الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع

للإمام الحافظ الكبير المؤرخ
أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي
٣٩٢ - ٤٦٣هـ

قدَّم له وحققه وخرج أخباره وعلق عليه ووضع فهارسه
الدكتور محمد عجاج الخطيب

مؤسسة الرسالة

الجامع
لأخلاق الراوي وآداب السامع
٢

الطبعة الرابعة

١٤١٧هـ / ١٩٩٦م



مؤسسة الرسالة - بيروت - وطى المصيطبة - مبنى عبدالله شليت
تلفاكس : ٨١٥١١٢ - ٣١٩٠٣٩ - ٦٠٣٢٤٣ - ص.ب : ١١٧٤٦٠ - برقياً: بيوشران

Al-Resalah
PUBLISHING HOUSE
BEIRUT / LEBANON - TELEFAX : 815112 -319039 - 603243 - P. O. BOX : 117460
E-mail: Resalah@Cyberia.net.lb : البريد الإلكتروني

الجامع
لأخلاق الراوي وآداب السامع

للإمام الحافظ الكبير المؤرخ
أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي
٣٩٢ - ٤٦٣هـ

قدم له وحققه وخرج أخباره وعلق عليه ووضع فهارسه
الدكتور محمد عجاج الخطيب

المجلد الثاني

مؤسسة الرسالة



/ القول في رد الحديث إلى الصواب /١٠٤ آ/

إذا كان راويه قد خالف موجَب الإعراب

١٠٦٠ ـ بعض من أوجب رواية الحديث على لفظه كان يروي الحديث ملحوناً إذا كان قد سمعه كذلك، ولا يغيره، ويحكى ذلك من[1] التابعين عن أبي معمر عبد الله بن سَخْبَرة ونافع مولى ابن عمر ومحمد بن سيرين. أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق، نا محمد بن سعد ـ يعني: ابن الأصبهاني ـ نا مروان بن معاوية، عن الأعمش: عن عمارة، قال:

كان أبو معمر يلحن في الحديث، يتبع ما سمع[2].

١٠٦١ ـ اخبرني علي بن أحمد الرزاز، نا أبو سُليمان محمد بن الحسين بن علي الحرَّاني، نا محمد بن الحسن بن قتيبة بعسقلان، نا إبراهيم بن خلف الرملي، نا عبدالجبار، نا الأعمش، عن عمارة بن عمير:

أن أبا معمر كان يلحن في الحديث اقتداءً بما سمع[3].

١٠٦٢ ـ أنا محمد بن أحمد بن محمد بن حسنون النرسي، أنا عمر بن إبراهيم المقرىء، نا عبدالله بن محمد البغوي، نا إسحاق ـ يعني: ابن أبي إسرائيل ـ نا سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أمية، قال:

كنا نرد نافعاً عن اللحن، فيأبى، يقول: إلا الذي سمعتُه[4].

---

(١) هكذا «من» في الأصل.

(٢) انظر: «الكفاية» (ص ١٨٦)، و«جامع بيان العلم» (١ / ٨١)، و«الإلماع» (ص١٨٥).

(٣) «الكفاية» (١٨٦)، و«الإلماع» (ص ١٨٥).

(٤) انظر: «الكفاية» (ص ١٨٧)، و«المحدث الفاصل» (ف ٦٧٥)، و«جامع بيان العلم» (١ / ٨١)، و«الإلماع» (ص ١٨٨).

١٠٦٣ ـ أنا أبو نعيم الحافظ، نا إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكِّي، أنا محمد بن إسحاق السرَّاج، نا عُبيدالله بن سعد الزهري، نا الأسود بن عامر شاذان، نا إسماعيل بن عُلية، عن ابن عون:

عن ابن سيرين أنه كان يلحن في الحديث[١].

١٠٦٤ ـ أنا علي بن أحمد بن عمر المقرىء، نا أبو طاهر بن أبي هاشم، نا موسى بن عُبيدالله، نا ابن أبي سعد، نا المفَضَّل، قال:

قال أبو مسهر: كان الأوزاعي يلحن[٢].

قال أبو بكر: كان الأوزاعي يسبقه لسانه إلى اللحن، لا أنه كان يراه مذهباً؛ لأن المحفوظ عنه إجازة إصلاح اللحن في الحديث، وسنذكر الرواية عنه بذلك بعد إن شاء الله.

١٠٦٥ ـ وممَّن كان يلحن اتِّباعاً لما سمع في الرواية: يزيد بن إبراهيم التستري. أنا علي بن أبي علي، أنا عُبيد الله بن محمد بن إسحاق البزار، نا عبيد الله بن محمد، نا عمر بن شبَّه، نا عفَّان، قال:

كان يزيد بن إبراهيم التستري إذا حدَّث عن الحسن لم يلحن، وإذا حدَّث عن محمد لحن[٣].

---

(١) انظر: «الكفاية» (ص ١٨٦).

(٢) عن الأوزاعي: «اعربوا الحديث، فإن القوم كانوا عرباً». «الكفاية» (١٩٥).
وعنه: «كانوا يعربون، وإنما اللحن من حملة الحديث، فأعربوا الحديث». «الكفاية» (١٩٥).
وعنه: «لا بأس بإصلاح اللحن في الحديث». «المحدث الفاصل» (ف ٦٦٣)، وانظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٧٨).

(٣) انظر: «الكفاية» (ص ١٨٦) آخر خبر فيها.

١٠٦٦ ـ حدثني محمد بن أحمد الدُّقاق، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي، نا الحسن بن عبدالرحمٰن، قال: سمعتُ سهل بن موسى يقول:

سمعتُ بُنداراً يقول: مَن أغرب لم ينبل[1].

والذي نذهب إليه رواية الحديث على الصواب، وترك اللحن فيه، وإن كان قد سُمِعَ ملحوناً؛ لأن من اللحن ما يحيل الأحكام، ويصير الحرام حلالاً، والحلال حراماً، فلا يلزم اتباع السماع فيما هٰذه / سبيله، والذي ذهبنا إليه قول المحصِّلين والعلماء من المحدِّثين[2]. ١٠٤/ب

١٠٦٧ ـ أنا أبو بكر محمد بن عمر بن القاسم النرسي، أنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، نا عبيد بن شريك، نا هشام بن عمار، نا الوليد بن مسلم، قال:

سمعتُ الأوزاعي يقول: لا بأس بإصلاح الخطإ واللحن والتصحيف في الحديث[3].

١٠٦٨ ـ أخبرني الحسن بن أبي طالب، نا عمر بن محمد بن علي الناقد، نا أبو حفص عمر بن محمد بن نصر بن الحكم الكاغدي، نا أبو الوليد القرشي، نا الوليد بن مسلم، قال:

---

(١) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٦٧٤).
وبندار: هو أبو بكر، الحافظ محمد بن بشار بن عثمان العبدي بندار البصري، والبندار: من في يده القانون، وهو أصل ديوان الخراج، وقيل له ذٰلك لأنه كان قد جمع حديث بلده، وسمع كثيراً، وروى عن خلق كثير، وقد أخرج له أصحاب الكتب الستة، توفي سنة (٢٥٢هـ)، وكان مولده سنة (١٦٧هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٧٠).

(٢) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٦٦٢ ـ ٦٨٤)، و«الكفاية» (ص ١٩٤ ـ ١٩٨).

(٣) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٦٦٣)، و«جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٧٨)، و«الكفاية» (ص ١٩٥)، و«الإلماع» (ص ١٨٥).

قال الأوزاعي: يُصْلَح اللحن والخطأ والتحريف في الحديث[1].

١٠٦٩ ـ أخبرني محمد بن أبي علي الأصبهاني، أنا أبو علي الحسين بن محمد الشافعي بالأهواز، نا أبو عبيد محمد بن علي الآجري، قال: سمعتُ أبا داود سليمان بن الأشعث يقول:

كان أحمد بن صالح يقوِّم كل لحن في الحديث[2].

١٠٧٠ ـ حدثني محمد بن أحمد الدَّقاق، نا أحمد بن إسحاق بن خلَّاد، نا أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن بهلول، قال:

سألتُ الحسن بن محمد الزعفراني عن الرجل يسمعُ الحديث ملحوناً أيعربه؟ قال: نعم[3].

١٠٧١ ـ حدثني محمد بن أبي الحسن، أنا المؤمل بن غدير التنوخي، نا الحسن بن منصور الكندي، نا نصر بن منصور، نا عبدالله بن سعيد الرحبي، قال:

سمعتُ بعْض أصحابنا يقول: إذا كتب لحانٌ، فكتب عن اللحان لحانٌ آخر، فكتب عن اللحان لحانٌ آخر؛ صار الحديث بالفارسية[4].

١٠٧٢ ـ فينبغي للمحدث أن يتقي اللحن في روايته للعلَّة التي ذكرناها، ولن

---

(١) نفس الحاشية السابقة.

(٢) انظر: «الكفاية» (ص ١٩٧).

(٣) انظر: «الكفاية» (ص ١٩٧)، وانظر نحوه «إيضاح الوقف والابتداء» (١ / ٣٤).

(٤) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٢٣٥ ـ ٢٣٦).

يقدر على ذلك إلا بعد درسه النحو، ومطالعته علم العربية، فقد أنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة، أنا أبو الحسن المَاذَرَائي، أنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال:

سمعتُ أبي يقول: ليس بتقيٍّ مَن لا يدري ما يتَّقى[1].

الترغيب في تعلُّم النحو والعربية لأداء الحديث بالعبارة السويَّة

١٠٧٣ ـ أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل، نا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفَّار، نا محمد بن عيسى العطَّار، نا كثير بن هشام، نا عيسى بن إبراهيم، عن الحكم بن عبدالله، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، قال:

مرَّ عمر بن الخطاب على قوم ٍ يرمون رشقاً. فقال: بئس ما رميتم! فقالوا: يا أمير المؤمنين! إنا قوم متعلمين. فقال: والله لذنبكم في لحنِكم أشدُّ عليَّ من لحنكم في رميكم، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «رحم الله رجلاً أصلح من لسانه»[2].

١٠٧٤ ـ / أنا أبو القاسم عبيدالرحمٰن بن عبدالله الحربي، أنا علي بن /١٠٥:آ/ محمد بن الزبير المكي الكوفي، نا الحسن بن علي بن عفَّان العامري، نا زيد بن

---

(١) انظر بعض أخباره في هذا الميدان في: «حلية الأولياء» (٩ / ١٧٥ و١٧٦ و١٧٧)، و «فتح المغيث» (٢ / ٢٢٩).

(٢) أخرجه: ابن عدي، وابن الأنباري؛ عن عمر رضي الله عنه، وابن عساكر عن أنس رضي الله عنه، والحديث حسن. انظر: «الجامع الصغير» (١ / ٢٢)، و «إيضاح الوقف والابتداء» (١ / ٢١ ـ ٢٢)، وانظر نحوه في «الأدب المفرد» (ص ٣٠٤).

الحُبـاب، حدثني عبـدالـوارث بن سعيد العنبري، قال: حدثني أبو مسلم منذ خمسين سنة:

أن عمر بن الخطاب، قال: تعلَّموا العربية، فإنها تزيد في المروءة[1].

١٠٧٥ ـ أنا أبو نُعيم أحمد بن عبد الله الحافظ بأصبهان، نا محمد بن علي ابن حُبيش، حدثنا حبان بن إسحاق البلخي، نا محمد بن الفُضيل، نا أصْرَم بن حوشب، نا الربيع بن أُشَيم[2]، عن عبدالله بن بريدة:

عن أبيه، قال: كانوا يؤمرون، أو كُنَّا نؤمر أن نتعلم القرآن، ثم السنة، ثم الفرائض، ثم العربية؛ الحروف الثلاثة. قال: قلنا: وما الحروف الثلاثة؟ قال: الجر والرفع والنصب[3].

---

(١) في كتابه إلى أذربيجان أمر بأشياء، وذكر منها: «تعلموا العربية فإنها تثبت العقل وتزيد في المروءة». «صبح الأعشى» (١ / ١٦٨)، و«إيضاح الوقف والابتداء» (١ / ١٥ و٣٠).

(٢) «الربيع بن أشيم»: هٰكذا الأصل، و«الربيع» غير واضحة، ويمكن أن تقرأ: الحسن بن. وفي «الإلماع»: «الخزرجي بن أشيم»، ومع هٰذا فليس لأحدهما وجود بين الرواة المقبولين.
ولا داعي للاستيشـاق له؛ لأن الـراوي عنه أصرم بن حوشب «متَّهم بالوضع، كذاب، خبيث». انظر: «ميزان الاعتدال» (١ / ٢٧٢ ـ ترجمة ١٠١٧).

(٣) انظر: «الإلماع» (ص ٢١٥ ـ ٢١٦).
وعن عمر رضي الله عنه: «تعلمْوا اللحن، والفرائض؛ فإنه من دينكم».
و(اللحن): هو اللغة. «صبح الأعشى» (١ / ١٤٨).
وعنه: «تعلموا السنة والفرائض واللحن كما تتعلمون القرآن». «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ١٢٣)، و«إيضاح الوقف والابتداء» (١ / ٣٥).

١٠٧٦ ـ حدثني أبو عبدالله محمد بن علي الكاتب، أنا الحسن بن حامد الأديب، نا علي بن محمد بن سعيد الموصلي، نا الحسن بن عليل، نا أبو خيثمة زهير بن حرب من كتابه، سمعتُه يمليه على ابنه أبي بكر، فتقدمت، فقال: يا عسكري، طفِّلت على ابني، اقعد، اكتب: قال: نا عبدالله بن بكر السهمي، نا أبي، نا سالم بن قتيبة، قال:

كنتُ عند ابن هُبيرة الأكبر، فجرى الحديث حتى جرى ذكر العربية، فقال: والله ما استوى رجلان دينهما واحد، وحسبهما واحد، ومروءتهما واحدة، أحدهما يلحنُ والآخر لا يلحَنُ، إن أفضلهما في الدنيا والآخرة الذي لا يلحن. قلت: أصلح الله الأمير، هذا أفضل في الدنيا لفضل فصاحته وعربيته، أرأيت الآخرة ما باله فُضِّلَ فيها؟ قال: إنه يقرأ كتاب الله على ما أنزله الله، وإن الذي يلحن يحمله لحنه على أن يدخل في كتاب الله ما ليس فيه، ويخرج منه ما هو فيه. قال: قلتُ: صدق الأمير وبَرَّ[١].

١٠٧٧ ـ أخبرني أبو القاسم الأزهري، أنا أحمد بن إبراهيم، نا أحمد بن سليمان الطوسي، نا الزُّبير بن بكّار، حدثني عياش بن المغيرة بن عبدالرحمن، عن أبيه، قال:

جاء الدراوردي ـ يعني[٢]: عبدالعزيز بن محمد ـ إلى أبي يعرض عليه الحديث، فجعل يقرأ ويلحن لحناً منكراً، فقال له أبي:

---

(١) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٢٢٧).

(٢) في الأصل: «يعذ».

ويحك يا دراوردي! أنت كنتَ بإقامة لسانك قبل هٰذا الشأن أحرى[1].

١٠٧٨ ـ قال أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي إملاءً بنيسابور، قال: سمعتُ أبا الفضل نصر بن محمد بن يعقوب يقول: سمعتُ أحمد بن يوسف المنبجي يقول: سمعتُ حاجب بن سليمان يقول:

سمعتُ وكيعاً يقول: أتيتُ الأعمش أسمعُ منه الحديث، فكنتُ ربما لحنتُ، فقال لي: يا أبا سفيان! تركتَ ما هو أولى بك من الحديث. فقلت: يا أبا محمد/! وأي شيء أولى بي من الحديث؟! فقال: النحو. فأملى عليَّ الأعمش النحو، ثم أملى عليَّ الحديث[2]. /١٠٥:ب/

١٠٧٩ ـ أنا أحمد بن عمر بن روح النهرواني، أنا المعافى بن زكريا الجريري، نا محمد بن يحيى الصولي، نا عمر بن عبدالرحمٰن السُلَمي، نا المازني، قال:

سمع أبو عمرو أبا حنيفة يتكلَّم في الفقه ويلحن، فأعجبه كلامه، واستقبح لحنه، فقال: إنه لخطَّاب لو ساعده صواب، ثم قال لأبي حنيفة: إنك لأحوج إلى إصلاح لسانك من جميع الناس[3].

---

(١) رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٨١).

(٢) انظر موقف الأعمش من اللحن: «الكفاية» (ص ١٩٥)، ولحن وكيع (ص ١٩٧) منها.

(٣) انظر نحوه في «العقد الفريد» (٢ / ٢٧٨).

١٠٨٠ ـ أنا أحمد بن علي بن عبد الله الطبري، أنا عبيدالله بن أحمد بن علي المقرىء، نا الحسين بن إسماعيل، نا فضل الأعرج، نا أبو نوح، قال:

سمعتُ شعبة يقول: مَن طلب الحديث فلم يبصر العربيَّة فمثله مثل رجل عليه بُرنس وليس له رأس[١].

١٠٨١ ـ أنا أبو منصور محمد بن علي بن إسحاق الكاتب، نا محمد بن الحسن بن مقسم المقرىء، نا أحمد بن يحيى ثعلب، نا محمد بن سلام، أخبرني عبدالله بن الحارث، قال:

قال حمَّاد بن سلمة: مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحو مثل الحمار عليه مخلاة لا شعير فيها[٢].

١٠٨٢ ـ أنا الحسن بن علي الجوهري، نا محمد بن العباس الخزَّاز، نا الوصلي، نا العَنَزي، نا عُبيدالله بن معاذ العنبري، قال:

جاء سيبويه إلى الخليل بن أحمد، فشكا إليه حماد بن سلمة، قال: سألته عن حديث هشام بن عروة عن أبيه في رجلٍ رَعُفَ؟ فانتهرني، وقال لي: أخطأت، إنما هو رَعَفَ. فقال له الخليل: صدق، أتلقى بهٰذا الكلام أبا سلمة[٣].

---

(١) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٢٣١).

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٢٣١)، وانظر: «إيضاح الوقف والابتداء» (١ / ٦١).

(٣) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٢٢٨).

وأسلفت ترجمة حماد بن سلمة في (هـ ف ٦٨٨).

وأما الخليل بن أحمد؛ فهو أبو عبد الرحمٰن الخليل بن أحمد الفراهيدي، من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، ولد في البصرة سنة (١٠٠هـ)، عاش فقيراً، صابراً، =

١٠٨٣ ـ أنبأنا الحُسَين بن محمد بن جعفر الخالع، أنا علي بن محمد بن السريّ الهَمْداني، نا وكيع بن محمد بن خلف، نا أبو العيناء، قال:

سمعتُ أبا زيد النحوي، يقول: كان الذي حداني على طلب الأدب والنحو أني دخلتُ على جعفر بن سُليمان، فقال لي: ادنُه. فقلتُ: أنا دَنيٌّ. فقال: لا تقل يا بني: أنا دنيٌّ، ولكنْ قل: أنا دانٍ[1].

١٠٨٤ ـ أنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، أنا محمد بن جعفر التميمي بالكوفة، قال: أنشدنا أبو بكر محمد بن القاسم ـ يعني: عن أبيه ـ، قال: أنشدنا أحمد بن عُبيد للخليل:

لَا يَكُـونُ السَّـرِيُّ مِثْـلَ الـدَّنِيِّ
لَا وَلَا ذُو الـذَّكَـاءِ مثـلَ الـغَبِيِّ

= متقشفاً، وهو أستاذ سيبويه النحوي، له كتاب «العين» المشهور وغيره، توفي سنة (١٧٠هـ). انظر: «الأعلام» (٢ / ٢٦١).

وأما سيبويه؛ فهو عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر المعروف بسيبويه النحوي، من أهل البصرة، سمي سيبويه لأن وجنتيه كانتا كأنهما تفاحة، وقيل: (سيبويه): ريح التفاح بالفارسية، ولذلك لقب به، طلب أول نشأته الآثار والفقه، ثم لزم الخليل بن أحمد، وعلا شأنه في النحو حتى صار إمام النحاة، وهو أول من بسط علم النحو، صنف كتابه «كتاب سيبويه» في النحو، ولم يُسبق إلى مثله، ولم يدركه مَن جاء بعده، توفي سنة (١٨٠هـ)، وكان مولده سنة (١٤٨هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (٢ / ١٩٥ ـ ١٩٩)، و«الأعلام» (٥ / ٢٥٢)، وانظر (ف ١٢٢٤) من كتابنا هذا.

(١) انظر: «فتح المغيث» (ص ٢ / ٢٢٨).

لا يَكُــونُ الألَــدُّ ذُو المَقُـولِ الـ

ـمُرْهَفِ عِنْدَ الحِجاجِ مِثْلَ العَيِيِّ

قيمَــةُ المَـرْءِ كُلُّ مَا يُحْسِنُ المَـرْ

ءُ قَضَــاءً مِنَ الإمــامِ عَلِيِّ

أيُّ شَيْءٍ مِن اللِّباسِ على ذِي الـ

ـسَّــرْوِ أَبـهَى مِنَ اللِّســانِ البَهِيِّ

يَنْــظُمُ الحُجَّـةَ الشَّتِيْتَـةَ في السِّلْـ

ـكِ مِنَ القَـوْلِ مِثْـلَ عَقْدِ الهَدِيِّ

/ وَتَرى اللَّحْنَ بالحَسيبِ أَخِي الهَيْـ /١٠٦:آ/

ـئَةِ مِثْـلَ الصَّدَى على المَشْرَفِيِّ

فاطْلُبِ النَّحْــوَ للحَـدِيثِ وللشِّعْـ

ـرِ مُقيمــاً والـمُسْنَـدِ المَـرْوِيِّ

وارْفُضِ القَـوْلَ عَنْ طَغـامٍ جَفَـوْا

عنــهُ وعَــابُـوهُ بُغْــضَــةً للنَّبِــيِّ

١٠٨٥ ـ أنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران، قال: أنشدنا أبو عمر الزاهد محمد بن عبدالواحد، قال: أنشدني السياري، قال: أنشدني المبرِّد:

الـنَّحْــوُ يَبْسُطُ مِنْ لِسَــانِ الألْكَنِ

والمَــرْءُ يُعْــظِمُــهُ(١) إذا لَـمْ يَلْحَنِ

---

(١) في «العقد الفريد» و«صبح الأعشى»: «تكرمه».

فإذا أَرَدْتَ مِنَ العُلُومِ أَجَلَّهَا

فأَجَلُّهَا مِنْهَا[1] مُقِيمُ الأَلْسُنِ[2]

١٠٨٦ ـ وأنا ابن بشران، قال: أنشدنا أبو عمر الزاهد، قال: أنشدني الهُدهُد، قال: أنشدني المبرِّد:

النَّحْوُ زَيْنٌ وجَمَالٌ يُلْتَمَسْ

يَأْخُذُ مِنْ كُلِّ العُلومِ بالنَّفَسْ

صاحِبُهُ مُكَرَّمٌ حَيْثُ جَلَسْ

هَلْ يَسْتَوِي رَبُّ الحِمَارِ والفَرَسْ

مَن عابَ اللحن وشدَّد فيه

١٠٨٧ ـ أنا القاضي أبو العلاء الواسطي والحسين بن علي الطناجيري، قالا: نا عمر بن أحمد الواعظ، نا موسى بن عُبيدالله الخاقاني، نا ابن أبي سعد، حدثني محمد بن عبدالله بن طهمان، قال: حدثني أحمد بن عبدالأعلى، قال:

كان عبدالملك بن مروان يقول: اللحنُ في الرجل السَّري كالجُدري في الوجه.

وقال الشعبي: النحو في العلمِ كالملح في الطعام، لا يستغني شيءٌ عنه[3].

---

(١) في «صبح الأعشى»: «عندي».

(٢) انظر: «صبح الأعشى» (١ / ١٦٩)، و«العقد الفريد» (٢ / ٢٧٦).

(٣) وقال الصولي: «النحو في العلوم كالملح في القدر، إذا أكثرت منه صار القدر زعاقاً». «فتح المغيث» (٢ / ٢٢٩).

١٠٨٨ ـ أنا محمد بن أحمد بن روق، أنا المظفر بن يحيى الشرابي، نا أحمد بن محمد المرثدي، عن أبي إسحاق الطلحي:

أن علي بن أبي طالب كان يضرب الحسن والحسين على اللحن.

١٠٨٩ ـ أنا عبد الرحمٰن بن عُبيد الله الحربي، أنا علي بن محمد بن الزبير الكوفي، نا الحسن بن علي بن عفان، نا زيد بن الحُباب، حدثني أبو الربيع السمَّان، نا عمرو بن دينار:

أن ابن عمر وابن عباس كانا يضربان أولادهما على اللحن[١].

١٠٩٠ ـ أنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد البيضاوي، أنا الحسين بن محمد بن عبيد الدقاق، نا حمزة بن محمد بن عيسى الكاتب، نا نعيم بن حماد، نا ابن المبارك، عن عُبيدالله العُمَري، عن نافع:

عن ابن عمر: أنه كان يضربُ وَلَدَه على اللحنِ، ولا يضربهم على الخطإ[٢].

١٠٩١ ـ أخبرني حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، أنا علي بن عمر الحافظ، نا إسماعيل بن عليّ، نا يحيى بن عبدالباقي: نا مسعدة، قال: كنا عند أبي أسامة، فقال: نا عُبيدالله بن عمر، عن نافع:

عن ابن عمر: أنه كان يضرب / بنيه على اللحن[٣]. قال: /١٠٦:ب/

---

(١) انظر: «إيضاح الوقف والابتداء» (١ / ٢٤).

(٢) انظر: «الأدب المفرد» (ص ٣٠٤)، ونحوه في «إيضاح الوقف والابتداء» (١ / ٢٥).

(٣) انظر: (ف ١٠٨٩ و١٠٩٠) والتعليق عليهما.
و (الاست): الدبر، وأراد المقعدة.

فقلتُ: يا أبا أسامة! إن أخذنا بهٰذا الحديث لم تزايل الدرة آسْتَك.

قال أبو بكر: كان أبو أسامة موصوفاً باللحن، وكذٰلك أبو شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي[1].

١٠٩٢ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي الخطبي، نا الحسين بن فهم، نا سليمان بن أبي شيخ، نا أبو الموفق، قال:

كنتُ عند أبي شيبة وعنده رقبة، وكان يلحن لحناً شديداً، فقال رقبة: لو كان لحنُكَ من الذُّنوب كان من العظائم[2].

١٠٩٣ - حدثني أبو القاسم الأزهريّ، أنا طلحة بن محمد بن جعفر المعدَّل، أنَّ دُبَيْساً المقرىء حدثهم، نا الحارث بن محمد التَّميمي، قال: نا أحمد بن سهل، عن أبي الحسن الشيباني، نا الهيثم بن عدي، قال:

كنت عند أبي شيبة القاضي، فقال: يا أبا إسحاق! إن المستورد أخو بني فهر[3]. فقال رقبة بن مِصقَلَة: لو كان لحنُكَ من الذنوب كان من الكبائر[4].

١٠٩٤ - أنا محمد بن أحمد بن محمد النرسي، أنا عمر بن إبراهيم المقرىء، نا عبد الله بن محمد البغوي، نا إسحاق - يعني: ابن أبي إسرائيل - نا عفان، قال:

---

(١) هو أبو شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي، قاضي واسط، اشتهر بكنيته، وهو جد أبي بكر بن أبي شيبة، متروك الحديث، توفي سنة (١٦٩هـ)، وله مناكير كثيرة. انظر: «تاريخ بغداد» (٦ / ١١١ - ١١٤)، و«ميزان الاعتدال» (١ / ٤٧ - ٤٨).

(٢) انظر نحو هٰذا في «الكفاية» (ص ١٩٧).

(٣و٤) أي: لفحش لحنه، وعدم تقويم لسانه، وكان على أبي شيبة أن يقول: «أخا».

سمعتُ حماد بن سلمة يقول لإنسان: إن لحنت في حديثي فقد كذبت عليَّ؛ فإني لا ألحن[1].

١٠٩٥ ـ واللحن في القرآن أيضاً غير مأمون على مَن لم يكن حافظاً له، ولا عالماً بالعربية، وقد حُفِظ ذٰلك على غير واحد من الرواة[2].

أنا القاضي أبو حامد أحمد بن محمد بن أبي عمرو الاستوائي، أنا عمر بن علي الحافظ، حدثني علي بن موسى الرزاز، نا القاسم بن محمد الأنباري، نا الحسن بن عُليل:

نا أبو بكر بن خلاَّد، قال: أملى علينا أبو داود الطيالسي[3] في حديث: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ والعَمَلُ الصَّالحُ يَرْفَعُهُ﴾[4]؛ بكسر العين. فقال عمار المستملي: يا أبا داود! إنما هو يرفعُهُ. فقال: هٰكذا الوقف عليه[5].

١٠٩٦ ـ أنا محمد بن الحسن الأهوازي، نا الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري، أنا أبو العباس بن عمار، نا ابن أبي سعد، حدثني إسماعيل بن الصلت ابن حكيم، قال:

---

(١) انظر: «الكفاية» (ص ١٩٦)، الخبر الثالث.

(٢) روي أن أعرابياً سمع قارئاً يقرأ: ﴿إنَّ الله بَرِيءٌ مِن المُشْرِكينَ ورَسُولِهِ﴾، بجر ﴿رسولِه﴾! فتوهم عطفه على المشركين، فقال: أوبرىء اللهُ من رسوله؟ فبلغ ذٰلك عمر رضي الله عنه، فأمر أن لا يقرأ القرآن إلا من يحسن العربية. انظر: «صبح الأعشى» (١ / ١٦٩).

(٣) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٩٤).

(٤) فاطر: ١٠. قرأها: «يرفَعِه»؛ بكسر العين.

(٥) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٩٤).

سمعت عثمان بن أبي شيبة يقرأ: ﴿واتَّبِعُوا ما تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ﴾. فقلتُ: واتَّبَعوا. فقال: واتَّبَعوا واتَّبِعوا واحد[1].

١٠٩٧ ـ أنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد، أنا علي بن عمر، حدثني علي بن مُوسى الرزاز، قال، حدثني القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، قال:

كان مستملي عبد الله بن أحمد بن حنبل قد عوَّلَ على أنه إذا أملى حرفاً من القرآن كان الصواب في خلافه، فأملى عبدالله بن أحمد في حديثٍ: ﴿سَنُرِيْهِمْ آياتِنَا في الآفاقِ﴾؛ قالها بالرفع. فضحك الناس، وضجَّ المجلسُ، فقال المستملي: اسكتوا، سنريهم آياتَنا؛ قالها بفتح التاء.

ذكر مَن كان يذهَبُ إلى جوازِ رواية الحديث على المعنى وبعض المحفوظ عنه في ذلك

/١٠٧:آ/ ١٠٩٨ ـ / أنا الحسن بن أبي بكر، أنا محمد بن عبدالله الشافعي، نا محمد ابن إسماعيل الترمذي، نا أبو صالح، حدثني معاوية ـ يعني: ابن صالح ـ عن العلاء بن الحارث، عن مكحول، قال:

دخلت أنا وأبو الأزهر على واثلة بن الأسقع، فقلنا له: يا أبا الأسقع! حدثنا بحديث سمعته من رسول الله ﷺ ليس فيه وهمٌ ولا

(١) انظر نماذج من تصحيفاته في «ميزان الاعتدال» (٣ / ٣٧ ـ ٣٨). والآية هي (١٠٢) من سورة البقرة.

تزيُّدٌ ولا نسيان. قال: هل قرأ أحدٌ منكُم من القرآن شيئاً؟ قال: فقلنا: نعم، وما نحن له بحافظين جدّاً، إنا لنزيد الواو والألف وننقص. قال: فهٰذا القرآن مكتوبٌ بين أظهركم لا تألون حفظاً، وأنتم تزعمون أنكم تزيدون وتنقصون، فكيف بأحاديث سمعناها من رسول الله ﷺ غير أن لا نكون سمعناها منه إلا مرة واحدة. حسبُكُم إذا حدثناكم بالحديث على المعنى(1).

١٠٩٩ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل، قال: نا مسلم بن إبراهيم. (ح) وأنا أحمد بن عبدالله المحاملي والحسن بن أبي بكر، أنا محمد بن محمد بن أحمد بن مالك الإسكافي، نا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي، نا مسلم، نا جرير بن حازم، قال:

سمعتُ الحسن يحدِّثُ بالحديث، الأصل واحد، والكلام مختلف. وقال أبو الأحوص: أصله واحدٌ واللفظ مختلف(2).

١١٠٠ ـ أنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصَّيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، نا هلال بن العلاء الرقي، نا موسى بن مروان، نا سويد، عن عمران القصير:

عن الحسن، قال: قلت له: إنا نسمع الحديث فلا نجيء به على ما سمعناه. قال: لو كنا لا نحدِّثُكم إلا كما سمعنا ما حدثناكم

---

(1) رواه الخطيب في «الكفاية» (ص ٢٠٤)، ورواه الرامهرمزي مختصراً في «المحدث الفاصل» (ف ٦٨٥)، وانظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٧٩).

(2) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٦٨٦ و٦٨٧)، و«الكفاية» (ص ٢٠٧).

بحديثين، ولكن إذا جاء حلاله وحرامه فلا بأس[1].

١١٠١ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا علي بن محمد بن الزُّبير الكوفي، نا الحسن بن علي بن عفان، نا زيد بن الحُباب، عن بشير بن طلحة، عن عمير:

عن الحسن، قال: لا بأس إذا أصبتَ معنى الحديث[2].

١١٠٢ ـ أنا ابن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل، نا قبيصة، نا سفيان، عن ابن جريج:

عن عطاء والربيع عن الحسن، قالا: إذا أصبتَ معنى الحديث فلا بأس[3].

١١٠٣ ـ أنا محمد بن علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم المقرىء، نا عبدالله بن محمد، نا أبو خيثمة، نا معن، نا أبو أُوَيس ابن عم مالك بن أنس، قال:

سمعتُ الزهري يقول: إذا أصبت المعنى فلا بأس[4].

---

(١) انظر: المراجع السابقة.

(٢و٣) انظر: «الكفاية» (ص ٢٠٧)، و«المحدث الفاصل» (ف ٦٨٦ و٦٨٩ و٧٠٨)، و«جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٨٠).

(٤) هذا رأي ابن شهاب في جواز رواية الحديث بالمعنى، ولا بد من أن نذكر بأن ابن شهاب كان من أئمة الحفاظ:

فقد روى الليث بن سعد عنه قال: «كان ابن شهاب يقول: ما استودعت قلبي شيئاً قط فنسيته».

وعنه: «ما استفهمت عالماً قط ولا زدت على عالم».

وقد اشتهر خبر إملائه أربعمائة حديث على أولاد هشام بن عبدالملك، ثم إن هشاماً قال له: إن ذلك الكتاب قد ضاع، فدعا الكاتب، فأملاها عليه، ثم قابله هشام بالكتاب =

١١٠٤ ـ أنا عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السُّكَّري، نا إسماعيل بن محمد الصفَّار، نا عباس بن عبدالله التَّرقفي، قال: سمعتُ الفريابي يقول:

سمعتُ سفيان يقول: لو أردنا أن نحدِّثَكُم بالحديث كما سمعناه ما حدثناكم بحديث واحد(١).

١١٠٥ ـ أنا محمد بن عبد الله بن أبان الهِيتي، نا أحمد بن سلمان النجاد، نا محمد بن عبدوس بن كامل، نا أحمد ـ هو ابن عبدالصمد ـ، قال: سمعتُ وكيعاً يقول:

سأل رجلٌ سفيان عن حديث، فقال له / سفيان: إذا أصبتَ /١٠٧:ب/ الإسناد، فلا تُبالي كيف حدثت به.

١١٠٦ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، قال: سمعتُ الحسين بن الحسن يقول: قال عبد الرحمن بن مهدي:

ولو رأى إنسانٌ سفيان يحدث لقال: ليس هذا من أهل العلم يُقَدِّم ويؤخر ويثجُّ(٢)، ولكن لو جهدت جهدك أن تزيله عن المعنى لم تفعل(٣).

١١٠٧ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ، نا إبراهيم بن محمد بن يحيى، أنا محمد بن

= الأول، فما غادر حرفاً. «تهذيب التهذيب» (٩ / ٤٤٨ و٤٤٩)، وقد أسلفت ترجمة ابن شهاب في (هـ ف ٤٠٠).

(١) «الكفاية» (ص ٢٠٩)، ونحوه في «المحدث الفاصل» (ف ٦٩٤).

(٢) (ثجَّ الماء يثجُّ): سال، وثَجَّهُ: أساله، والثَّجُّ: سيلان دم الهدي. أي: كان يهذر بالحديث ويسرده.

(٣) انظر نحوه: «الكفاية» (ص ٢١٠).

إسحاق السرَّاج:

أنـا قتيبة، قال: كانوا يقولون: الحفاظ أربعة: إسماعيل بن عُلية، وعبـدالوارث، ويزيد بن زُريع، ووُهَيب؛ كانوا هٰؤلاء يؤدُّون اللفظ. قال أبو رجاء قتيبةُ: وكان حماد بن زيد يحدِّث على المعنى يُسأل عن حديث في النهار كذا وكذا يغير اللفظ[1].

١١٠٨ ـ أنا أبو الوليد الحسن بن محمد بن علي الدَّرَبَنْدي، أنا محمد بن أحمـد بن محمد بن سليمان البخاري بها، نا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عيسى المطوِّعي، قال: سمعتُ إبراهيم بن المهتدي بن يونس يقول: سمعتُ أبا طاهر أسباط بن اليَسَع يقول. قال لنا أبو حفص ـ يعني: أحمد بن حفص ـ:

كنـا عنـد وكيع بن الجـراح وكـان يقـرأ علينـا، فكان اللفظ يختلف[2]، فقـال لنـا وكيع: كيف في كتـابكم حتى أقرأ كما في كتابكم؟ قال: وقال وكيع: لا تغيِّروا الألفاظ إذا كان المعنى واحداً[3].

١١٠٩ ـ وروى[4] إجازة التحديث على المعنى عن عبدالله بن مسعود، وأبي الدرداء، وأنس بن مالك، وعائشة أم المؤمنين، وعمرو بن دينار، وعامر الشعبي، وإبراهيم النخعي، وابن أبي نُجيح، وعمرو بن مرة، وجعفر بن محمد بن علي، وسفيان بن عيينة، ويحيى بن سعيد القطان.

---

(١) انظر: «الكفاية» (ص ٢١٠)، الخبر الثاني منها.

(٢) في الأصل: «مكان الألفـاظ يختلف»، وما أثبتناه أولى؛ بدلالة ما قبله وما بعده.

(٣) انظر نحوه عن بعض أهل العلم: «الكفاية» (ص ٢١٠).

(٤) هٰكذا الأصل: «وروي»، ولو كانت: «ورويت» لكان أولى.

وقد ذكرنا الروايات عن جميعهم بذلك في كتاب الكفاية، فغنينا عن إيرادها في هذا الكتاب[1].

١١١٠ ـ وأما مالك بن أنس فكان يرى أن لفظ حديث رسول الله ﷺ لا يجوز تغييره، ويجوز تغيير غيره إذا أصيب المعنى.

أخبرني عبد العزيز بن علي، نا عبد الله بن محمد الأسدي، نا الحسن بن جعفر الزيات، نا يحيى بن أيوب، قال: سمعتُ ابن عُفير يقول:

سألت مالك بن أنس عن الرجل يسمع الحديث، فيأتي به على معناه. فقال: لا بأس به إلا حديث رسول الله ﷺ؛ فإني أحب أن يؤتى على ألفاظه[2].

١١١١ ـ أنا الحسن بن أبي طالب، نا محمد بن بَكران، نا محمد بن مخلد، نا محمد بن إدريس أبو حاتم الرازي، نا سعيد بن عُفير، قال:

سألتُ مالك بن أنس عن الحديث يحدَّث به على المعنى، فقال: إذا كان حديث رسول الله فحدث به كما سمعته، وإذا كان حديث غيره وأصبت المعنى فلا بأس[3].

١١١٢ ـ قال أبو بكر: ورواية حديث رسول الله ﷺ وحديث غيره على المعنى جائزة عندنا إذا كان الراوي عالماً بمعنى الكلام / وموضوعه بصيراً بلغات ١٠٨/آ العَرَبِ ووجوه خطابها، عارفاً بالفقه واختلاف الأحكام، مميزاً لما يحيل المعنى وما

---

(١) انظر بسط الروايات عمن ذكرهم في كتاب «الكفاية» (ص ٢٠٣ ـ ٢١١).

(٢) انظر: «الكفاية» (ص ١٨٩)، و«الإلماع» (ص ١٧٩ ـ ١٨٠).

(٣) انظر: «الكفاية» (ص ١٨٨) الخبر الأول في الباب.

لا يحيله، وكان المعنى أيضاً ظاهراً معلوماً، وأما إذا كان غامضاً محتملاً؛ فإنه لا تجوز رواية الحديث على المعنى، ويلزمُ إيرادُ اللفظ بعَيْنِهِ وسياقه على وجهه. وقد كان في الصحـابة رضوان الله عليهم من يتّبع روايته الحديث عن النبي ﷺ بأن يقول: أو نحوه، أو شكله، أو كما قال رسول الله ﷺ. والصحابة أرباب اللسان، وأعلم الخلق بمعاني الكلام، ولم يكونوا يقولون ذلك إلا تخوُّفاً من الزلل لمعرفتهم بما في الرواية على المعنى من الخطر والله أعلم[1].

ذكر تسمية الصحابة الذين روي عنهم ما ذكرناه آنفاً

١١١٣ ـ أنا الحسن بن الحسين بن العباس النعالي، أنا القاضي أبو الحسين عيسى بن حامد بن بشر القُنَّبيطي، نا هيثم بن خلف الدوري، نا أبو كريب من كتابه في حديث ابن فُضَيل، قال: نا ابن فضيل، عن بيان، عن عامر، قال:

كان عبد الله لا يقول: قال رسول الله، فإذا قال: قال رسول الله، قال: هٰكذا، أو نحواً من هٰذا، أو قريباً من هٰذا، وكان يرتعد[2].

١١١٤ ـ أنـا أبـو الفرج عبد السلام بن عبدالوهاب القرشي بأصبهان، أنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، نا ورد بن أحمد بن لَبيد البيروتي، نا صفوان ابن صالح، نا الوليد بن مسلم، نا عبدالله بن العلاء بن زَبْر[3]، قال: حدثني بسر

---

(١) انظر: «الكفاية» (ص ١٩٨ ـ وما بعدها)، و«المحدث الفاصل» (ف ٦٨١).

(٢) انظر: «الإلماع» (ص ١٧٧)، و«سنن ابن ماجه» (١ / ١٠ ـ ١١)، و«الكفاية» (ص ٢٠٥)، و«المحدث الفاصل» (ف ٧٣٣).

وانظر هامش الفقرة (١٠٢٠) من هٰذا الكتاب، حيث ذكرت مزيداً من المصادر.

(٣) هكـذا: «زبـر»، وهو الدمشقي؛ قال الذهبي: «صدوق، ما علمت به بأساً». انظر: «ميزان الاعتدال» (٢ / ٤٦٣).

ابن عُبيدالله، عن أبي إدريس الخولاني، قال:

رأيتُ أبا الدرداء إذا فرغ من الحديث عن رسول الله ﷺ، قال: هٰذا، أو نحو هٰذا، أو شكله[1].

١١١٥ ـ أنا علي بن محمد بن عبدالله المعدّل، أنا محمد بن أحمد بن الحسن، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، نا عبدالرحمٰن، عن معاوية. (ح) وأنا محمد بن الحسن بن عيسى الناقد، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا جعفر بن محمد بن الحسن الفيريابي، نا قتيبة بن سعيد، نا معن بن عيسى. (ح) وأنا محمد بن علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم المقرىء، نا عبدالله بن محمد، نا أبو خيثمة، نا معن، نا معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد:

عن أبي الدرداء، قال: كان إذا حدَّث بالحديث عن رسول الله ﷺ قال: اللهم إلا هٰكذا، فكشكله. واللفظ لحديث معن[2].

١١١٦ ـ أنا عبد الله بن علي القرشي، أنا أبو جعفر محمد بن الحسن اليقطيني، نا أحمد بن علي بن المثنى، نا موسى بن محمد بن حيَّان، نا عبدالرحمٰن بن مهدي، نا حمَّاد بن زيد، عن أيوب، عن محمد، قال:

كان أنس بن مالك قليل الحديث عن رسول الله ﷺ، قال: وكان فيما[3] إذا حدث عنه قال: أو كما قال[4].

---

(١) انظر: «الكفاية» (ص ٢٠٦)، و«مجمع الزوائد» (١ / ١٤١).

(٢) أخرج الخطيب الخبر من طريق معن في «الكفاية» (ص ٢٠٥).

(٣) في الأصل: «مما»، وما أثبتناه أولى، ولو حذفت؛ لما تغير المعنى، وهٰذا أحسن.

(٤) رواه ابن ماجه، وعنده: «كان أنس بن مالك إذا حدث عن رسول الله ﷺ حديثاً، ففرغ منه؛ قال: أو كما قال رسول الله ﷺ». «سنن ابن ماجه» (١ / ١١).

/١٠٨:ب/ ١١١٧ ـ /أخبرني أبو القاسم الأزهري، نا محمد بن المظفر الحافظ، أنا محمد بن محمد بن سليمان، نا إبراهيم بن عبدالله الهَروي، نا أبو قطن، نا عبدالله بن عون، عن محمد، قال:

كان أنس بن مالك إذا حدَّث حديثاً عن النبي ﷺ، ففرغ منه، قال: أو كما قال رسول الله ﷺ[١].

الكتابة عن المحدِّث في المذاكرة

١١١٨ ـ إذا أورد المحدِّث في المذاكرة شيئاً أراد السامع له أن يُدونه عنه، فينبغي له إعلام المحدِّث ذٰلك؛ ليتحرّى في تأدية لفظه وحصر معناه.

أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، نا محمد بن أحمد، نا أبو داود، نا مُسَدَّد وأبو بكر بن أبي شيبة، قالا: نا يحيى، عن عبيدالله بن الأخنس، عن الوليد بن عبدالله، عن يوسف بن ماهك:

عن عبد الله بن عمرو، قال: كنتُ أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ؛ أريد حفظه، فنهتني قريش، وقالوا: تكتب كل شيء ورسول الله بشرٌ يتكلَّم في الغَضَب والرضىٰ؟! فأمسكت عن الكتاب، فذكرت ذٰلك إلى رسول الله ﷺ، فأومأ بإصبعه إلى فيه، فقال: «اكتب، فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق»[٢].

---

(١) انظر: «الكفاية» (ص ٢٠٦) الخبر الثاني فيها، و«المحدث الفاصل» (ف ٧٣٦).

(٢) «سنن الدارمي» (١ / ١٢٥)، ونحوه في (١ / ١٢٦)، و«مسند الإمام أحمد» (١١ / ٢١٤ ـ حديث ٧٠٢٠)، و«المحدث الفاصل» (ف ٣١٦)، و«تقييد العلم» (ص ٧٧)، و«جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٧١).

وذكر الخطيب لهٰذا الخبر نيفاً وعشرين طريقاً في كتابه: «تقييد العلم» (٧٤ ـ ٨٢).

١١١٩ ـ أنـا عبيد الله بن أبي الفتـح، أنا محمد بن العباس الخزاز، أنا إبراهيم بن محمد الكندي: نا أبو موسى محمد بن المثنى، قال:

سألتُ عبدالرحمٰن ـ يعني: ابن مهدي ـ عن حديث، وعنده قومٌ، فساقَهُ، فذهبتُ أكتُبه، فقال: أي شيء تصنع؟ فقلتُ: اكتبه. فقال: دعه؛ فإن في نفسي منه شيئاً. فقلت: قد جئت به. فقال: لو كنت وحدك لحدثتك به، فكيف أصنع بهٰؤلاء؟

قال أبو بكر: كان أبو موسى من الملازمين لعبد الرحمٰن، فقوله: لو كنت وحدَك لحدَّثتك به. أراد أنه متى بان له أن الحديث على غير ما حدَّثه به أمكنه استدراكه لإصلاح غلطه، ولا يمكنه ذٰلك مع الغرباء الذين حضروا عنده، والله أعلم.

١١٢٠ ـ وكان عبدالرحمٰن بن مهدي يحرِّج على أصحابه أن يكتبوا عنه في المذاكرة شيئاً.

أنـا بذٰلـك أبـو منصـور محمـد بن عيسى الهَمَذاني، نا شعيب بن علي القـاضي، نا القـاسم بن محمد العطار، نا أبو علي عبدالله بن محمد بن علي البلخي الحافظ، قال: سمعتُ بكرة بن خلف يقول:

سمعتُ عبدالرحمٰن بن مهدي يقول: حرامٌ عليكم أن تأخذوا عني في المذاكرة حديثاً؛ لأني إذا ذاكرتُ تساهلت في الحديث[1].

---

(١) ذكر السخاوي منع ابن مهدي وابن المبارك وأبي زرعة وغيرهم من التحمل عنهم حال المذاكرة، وقال: «وامتنع أحمد وغيره من رواية ما يحفظونه إلا من كتبهم». انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٢٦٦).

١١٢١ ـ أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضبِّي، حدثني محمد بن الحسن الهاشمي، نا أحمد بن الحسن بن عثمان القاضي، نا أحمد بن محمد بن سليمان التستري، قال: حدثني أبو زرعة الرازي، حدَّثني إبراهيم بن موسى، نا عبدالرحمٰن بن الحكم المروزي، عن نوفل بن المطهّر، قال:

/١٠٩: آ/ قال لنا عبد الله بن المبارك: لا تحملوا / عني في المذاكرة شيئاً. قال أبو زرعة: وقال لي إبراهيم: لا تحملوا عني في المذاكرة شيئاً. قال أحمد: وقال لي أبو زرعة: لا تحملوا عني في المذاكرة شيئاً(١).

١١٢٢ ـ أنا محمد بن عيسى الهَمَذاني، نا صالح بن أحمد الحافظ، قال: سمعتُ عبدالله بن إسحاق بن سَيامّرد يقول:

سمعتُ أبا زرعة في منزلِ أبي حاتم يقول: حرج على (من كتب عني في المذاكرة شيئاً)(٢).

١١٢٣ ـ وأستحبُّ لمَن حفظ عن بعض شيوخه في المذاكرة شيئاً وأراد روايته عنه أن يقول: حدثناه في المذاكرة، فقد كان غير واحدٍ من مُتقدِّمي العلماء يفعل ذلك(٣).

□□□□□

---

(١) انظر الحاشية السابقة.

(٢) في الأصل: «حرج على كتب على المذاكرة شيئاً». وهذه العبارة لا تؤدي المعنى المراد، وآثرنا تصحيحها كما أثبتناها؛ لتستقيم العبارة، ويتم المراد منها.

(٣) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٢٦٥ و٢٦٦).

٢٤

باب
ذكر الحكم فيمن روى من حفظه حديثاً فخولف فيه

١١٢٤ ـ يلزم الراوي إذا خالفه فيما رواه راوٍ غيرُه أن يرجع إلى أصل كتابه، فيطالِعَهُ، ويستثبت منه، فقد أنا عليّ بن محمد بن عبدالله المعدّل، نا محمد بن أحمد بن الحسن، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي:

نا حجاج بن محمد الترمذي، عن ابن جُريج، قال: أخبرني أبو جعفر محمد بن علي أن إبراهيم ابن النبي ﷺ لما مات حُمِلَ إلى قبره على مِنسجِ الفرس[1]. قال عبدالله: قال أبي: كان يحيى وعبدالرحمٰن أنكراه عليه، فأخرج إلينا كتابَه الأصل قرطاس، فقال: ها، أخبرني محمد بن علي.

قال أبو بكر: وكان إخراج حجاج أصل كتابه حجة له على يحيى بن سعيد وعبدالرحمٰن بن مهدي، وزالت العُهدة عنه فيما أنكراه عليه. وكذٰلك يلزم كل مَن روى من حفظه ما خولف فيه، وأنكر عليه أن يفعل إذا كان قادراً على الأصل، أو يمسك عن الرواية إذا تعذّر ذٰلك عليه.

١١٢٥ ـ حدثني أبو القاسم الأزهري، نا محمد بن المظفَّر، نا الحسن بن آدم، قال: حدثني إسماعيل بن محمد الجِبْرينيّ، قال:

---

(١) (المَنْسِجُ ـ بفتح الميم، وسكون النون، وكسر السين، وقيل: بكسر الميم ـ والحارك والكاهل): ما شخص من فروع الكتفين إلى أصل العنق. وقيل: بكسر الميم للفرس بمنزلة الكاهل من الإنسان، والحارك من البعير. انظر: «النهاية» (مادة: نسج).

سمعتُ يحيى بن معين يقول: هما ثبت حفظ وثبت كتاب. قال: فقلتُ له: يا أبا زكريا! أيهما أحب إليك: ثبت حفظ، أو ثبت كتاب؟ قال: ثبت كتاب[1].

١١٢٦ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دعلج بن أحمد، أنا أحمد بن علي الأبّار، نا الحسين بن الحسن المروزي، قال:

سمعتُ عبد الرحمٰن بن مهدي يقول: كنت عند أبي عوانة، فحدَّث بحديث عن الأعمش، فقلتُ: ليس هٰذا من حديثك. قال: بلى. قلت: لا. قال: يا سلامة! هاتي الدرج، فأخرجت، فنظر فيه، فإذا ليس الحديث فيه. فقال: صدقتَ يا أبا سعيد! صدقتَ يا أبا سعيد! فمن أين أُتيت؟ قلت: ذوكِرْتَ به وأنت شاب، فظننتَ أنك سمعتَه[2].

/١٠٩:ب/ ١١٢٧ ـ وهٰكذا لو لم يحدث من حفظه، لكنه روى من فرع له / شيئاً خولف فيه، فإنه يلزمه الرجوع إلى الأصل، لجواز دخول الخطإ على الناقل في حال النقل.

١١٢٨ ـ أنشدني عبد الله بن يحيى بن عبدالجبار السكري، قال: أنشدنا

---

(١) انظر ما يؤيد هٰذا «فتح المغيث» (٢ / ٢٠٢).

(٢) كان ابن مهدي من أعلم الناس بالحديث، يعرف حديثه وحديث غيره. قال ابن المديني: «كان يذكر له الحديث عن الرجل، فيقول: خطأ، ثم يقول: ينبغي أن يكون أتى هٰذا الشيخ من حديث كذا من وجه كذا» قال: «فنجده كما قال». «تهذيب التهذيب» (٦ / ٢٨١).

أبو يعلى الطرسوسي، قال: أنشدني عبدالله بن سليمان بن الأشعث[1].

إذا تَشَاجَرَ أَهْلُ العِلْمِ في خَبَرٍ
فَلْيَطْلُبِ البَعْضُ مِنْ بَعْضٍ أُصُولَهُمُ
إِخْرَاجُكَ الأَصْلَ فِعْلُ الصَّالِحِينَ[2] فإِنْ
لَمْ تُخْرِجِ الأَصْلَ لَمْ تَسْلُكْ سَبِيلَهُمُ
فاصْدَعْ بحَقٍّ ولا تَأْبَ[3] نَصِيحَتَهُمْ[4]
وأَخْرِجْ أُصُولَكَ إِنَّ الفَرْعَ مُتَّهَمُ[5]

---

(١) هو عبد الله بن سليمان بن الأشعث، أبو بكر بن أبي داود السجستاني.
رحل به أبوه من سجستان شرقاً وغرباً، وسمّعه من علماء عصره، فسمع في خراسان وأصبهان وفارس والبصرة وبغداد والكوفة والمدينة ومكة والشام ومصر والجزيرة والثغور، واستوطن بغداد، وصنف المسند والسنن والتفسير والقراءات والناسخ والمنسوخ. . . وغير ذلك.
وكان فهماً، عالماً، حافظاً، ولد سنة (٢٣٠هـ)، وأول ما كتب سنة (٢٤١هـ)، وسمع كثيراً، وعلا شأنه.
نزل سجستان أيام عمرو بن الليث، فسأله أهلها أن يملي عليهم، فاعتذر لهم بأنه ليس معه كتاب، فما زالوا به حتى أملى عليهم ثلاثين ألف حديث من حفظه، وعاد إلى بغداد، فأرسل البغداديون من نسخ تلك النسخة، وعرضت على الحفاظ في بغداد، فخطؤوه في ستة أحاديث فقط، ثلاثة رواها كما سمعها، وثلاثة أخطأ فيها.
كان أحفظ من أبيه، لكنه كثير الخطإ في الكلام على الحديث، توفي سنة (٣١٦هـ).
انظر: «تاريخ بغداد» (٩ / ٤٦٤ ـ ٤٦٨)، و«ميزان الاعتدال» (٢ / ٤٣٣).

(٢) في «تاريخ بغداد»: «الصادقين».

(٣) في الأصل: «ولا تأبى»، والصواب ما أثبتناه.

(٤) في «تاريخ بغداد»: «فاصدع بعلم ولا تردد نصيحتهم».

(٥) في «تاريخ بغداد»: «وأظهر» بدلاً من: «وأخرج».

١١٢٩ ـ أخبرنا علي بن أبي علي، أنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان، قال: سمعتُ أبا بكر عبدالله بن سُليمان يقول ـ وكان ربما غلطه أبو محمد بن صاعد[1]، فيخرج أبو بكر أصله، فيطرحه إلى الحاضرين، ويقول والأبيات له ـ:

عَلَى الكَـذَّابِ لَعْنَـةُ مَنْ تَعَـالى
وخِـزْيٌ دَائِـمٌ أَبَـداً تَزِيدُ
فإنْ قالَ الـمُـزَوِّرُ مَا كَذَبْـنَـا
فَهَـاتِ الأَصْـلَ رمّـاً لا جَدِيْدُ
فَفِـيهِ إنْ أَتَـيْتَ بهِ بَيانٌ
وإلاَّ أَنْـتَ كَذَّابٌ عَمِـيدُ
وقُـلْتُ لِصَـاحِـبِي اهْـجُـرْهُ مَلِيّاً
فعَـنْ رَسْـمِ ابنِ حَنْبَـلَ لاَ مَحِيْدُ
إذا مَا كَانَ سلكُـكَ حَنْـبَـلِيّاً
فَبُـورِكَ نَظْمُ سِلْكِـكَ يَا سَعِـيدُ

١١٣٠ ـ أخبرني أحمد بن محمد بن عبد الواحد المرورُّوذي، نا محمد بن

= أخرج الخطيب البغدادي هذه الأبيات عن علي بن محمد بن الحسن الحربي، قال: أنشدنا أبو الحسين علي بن يحيى بن إسحاق الواسطي في سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة في جامع المدينة، قال: أنشدنا ابن أبي داود لنفسه... انظر: «تاريخ بغداد» (٩ / ٤٦٦).

(١) هو أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، الحافظ، الثقة، الهاشمي، البغدادي، ولد سنة (٢٢٨هـ)، له كلام متين في الرجال والعلل يدلُّ على تبحُّره إلى جانب حفظه، توفي سنة (٣١٨هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (٢ / ٧٧٦ ـ ٧٧٨).

عبدالله الحافظ النيسابوري، نا محمد بن صالح بن هانىء، نا محمد بن نعيم، نا عمرو بن علي[1]، نا أزهر، نا ابن عون، عن إبراهيم، عن عبيدة:

عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الناس قرني»[2].

قال: فحدثت به يحيى بن سعيد[3]، فقال: ليس في حديث ابن عون عن عبدالله. فقلتُ له: بلى فيه. قال: لا. قلت: إن أزهر حدثنا، عن ابن عون، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبدالله. قال: رأيتُ أزهر جاء بكتابه ليس فيه: عن عبدالله. قال عمرو بن علي: فاختلفتُ إلى أزهر قريباً من شهر لينظر فيه، فنظر في كتابه، ثم خرج، فقال: لم أجده إلا عن عَبيدة، عن النبي ﷺ.

١١٣١ ـ فيجب على المحدث الرجوع عما رواه إذا تبيَّن أنه أخطأ فيه، فإذا لم يفعل كان آثماً، وعلى الطالب الإمساك عن الاحتجاج به.

---

(١) هو أبو حفص البصري الفلاس، أسلفت ترجمته في (هـ ف ١٠٣٥).

(٢) أخرجه: الإمام أحمد، والشيخان، والترمذي؛ عن عبدالله بن مسعود. وأخرجه مسلم عن السيدة عائشة. وأخرجه: مسلم، والترمذي، والحاكم؛ عن عمران بن حصين. وللطبراني والحاكم طريق عن جعدة بن هبيرة. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ٨). وأخرجه مسلم عن أبي هريرة. انظر: «صحيح مسلم» (٤ / ١٩٦٣)، و«مسند أحمد» (٥ / ٢٠٩، ٦ / ٢٩ و٨٦ و١٠٢ و١١٦).
وأزهر: هو ابن سعد السمان؛ كما صرح به الإمام مسلم (٤ / ١٩٦٣).

(٣) ويحيى بن سعيد القطان: أحد أعلام الحفاظ والنقاد، أسلفت ترجمته في (هـ ف ٣٠٣). وانظر: تقدمة «الجرح والتعديل» (٢٣٢ ـ ٢٥٠).

أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نُعيم الضبّي، قال: سمعتُ أبا عبدالله محمد بن يعقوب الحافظ، قال:

سمعتُ أبا بكر محمد بن إسحاق[1]، وقيل له: لم رويتَ عن أحمد بن عبدالرحمٰن بن وَهب، وتركت سفيان بن وكيع؟ فقال: لأن /١١٠/آ/ / أحمد بن عبدالرحمٰن[2] لما أنكروا عليه تلك الأحاديث رجع عن آخرها إلا حديث مالك عن الزهري عن أنس: «إذا حضر العشا»؛ فإنه ذكر أنه وجده في درج من كتب عمه في قرطاس، وأما سفيان بن وكيع[3] فإن ورّاقه أدخل عليه أحاديث فرواها، وكلمناه فيها فلم يرجع عنها، فاستخرتُ الله وتركت الرواية عنه[4].

١١٣٢ ـ أنا أبو بكر البرقاني، قال: قرأتُ على محمد بن محمود المروزي، حدَّثكم محمد بن علي الحافظ، قال:

---

(١) هو الحافظ الكبير أبو بكر محمد بن إسحاق ابن خزيمة النيسابوري، ولد سنة (٢٢٣هـ)، وعني بعلوم الإسلام وبالحديث منذ حداثته، وسمع من كثيرين، وصنف واشتهر، وانتهت إليه الإمامة في خراسان في عصره، كان جواداً تقياً، دقيقاً فقيهاً نظاراً. توفي سنة (٣١١هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (٢ / ٧٢٠ ـ ٧٣١).

(٢) أحمد بن عبد الرحمٰن بن وهب (بَحْشَل) المصري ابن أخي عبد بن وهب، أكثر عن عمه، وروى عن الشافعي وآخرين، وروى عنه مسلم وابن خزيمة، صدوق، تغير بآخرة، توفي سنة (٢٦٤هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (١ / ٥٤ ـ ٥٦)، و«التقريب» (١ / ١٩).

(٣) سفيان بن وكيع بن الجراح، أبو محمد الرؤاسي الكوفي، كان صدوقاً، إلا أنه ابتلي بوراقه، فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنصح، فلم يقبل، فسقط حديثه، توفي سنة (٢٤٧هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٤ / ١٢٣ ـ ١٢٤)، و«التقريب» (١ / ٣١٢).

(٤) أخرج الخبر بطوله ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (١ / ٥٤ ـ ٥٥).

سمعتُ إسحاق بن منصور يقول: صِرتُ أنا ورجل خراساني وآخر بصري إلى وهب بن جرير[1]، فحدثنا بحديث وهم فيه، فإذا أنا في المنزل، إذ أتاني، فقال لي ـ وأصلح ذلك الحديث ـ: اكفني الخراساني، وأنا أكفيك البصري[2].

١١٣٣ ـ أخبرني علي بن أحمد الرزّاز، أنا محمد بن جعفر بن الهيثم، نا محمد بن إسماعيل السُّلمي، نا أبو سعيد الحدّاد، قال:

سمعتُ عبد الرحمٰن بن مهدي يقول: لا يكون العالمُ إماماً في العلم حتى يعرف عمَّن يحدِّث، ولا يحدِّث عن كل أحدٍ، ولا يقيم على الغلط. أو نحو هٰذا[3].

١١٣٤ ـ أخبرني محمد بن عبد الواحد أبو الحسن، نا أحمد بن إبراهيم، نا محمد بن الحسين اللخمي، قال: سمعتُ أبا أسامة وهو عبدالله بن أسامة الكلبي يقول:

قال عبد الرحمٰن بن مهدي: كان سفيان يخطىء فيرجع من يومه، وكان شعبة يخطىء فيمكث الأيام حتى يقال له، فيرجع عنه[4].

---

(١) هو أبو العباس وهب بن جرير بن حازم الأزدي البصري الحافظ، قال ابن سعد: «كان ثقة». وكان صاحب سنة، توفي سنة (٢٠٦هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (١١ / ١٦١ ـ ١٦٢).

(٢) يريد: أن صحح أنت للخراساني ما كنتُ قد وهمت فيه، وأنا أصحح للبصري.

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٩ / ٣ و٤)، وقارن بـ «الكفاية» (ص ١٣٣).

(٤) هٰذا أمر مستبعدٌ لما عرف به شعبة من ضبط وحفظ ورجوع إلى الحق، ولو سلمنا جدلاً =

١١٣٥ ـ أخبـرني عبد الله بن أبي بكر بن شاذان، أنا أحمد بن علي بن محمد بن الجهم الكاتب، نا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن قريش، نا العباس بن محمد الدوري، قال:

سمعتُ يحيى بن معين يقول: مَن قال: إني لا أخطىء في الحديث؛ فهو كذاب[١].

١١٣٦ ـ وينبغي للطالب إذا دوَّن عن المحدِّث ما رواه له من حفظه أن يبيِّن ذلك حال تأديته لتبرأ عهدته من وهمٍ إن كان حصل فيه، فإن الوهم يُسرع كثيراً إلى الرواية عن الحفظ.

أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، نا محمد بن المظفر الحافظ، نا يحيى بن موسى بن إسحاق الأيْلي، نا محمد بن المثنى بن أبي عدي، عن محمد بن عمرو ابن علقمة، قال: حدثني ابن شهاب، عن عروة بن الزبير:

عن فاطمـة بنت أبي حُبيش أنها كانت تُستحاض، فقال لها النبي ﷺ: «إذا كانت[٢] الحيضة؛ فإنه دمٌ أسود يُعرف، فإذا كان ذلك فامسكي عن الصلاة، فإن كان الآخر فتوضئي وصلي، فإنما هو

= بصحة هذه الرواية فتحمل على أنه يذكر فيذكر، فيرجع ـ ومع كل هذا فهذه الرواية لا تصح، ففيها أبو أسامة عبد الله بن أسامة الكلبي مجهول، وانظر بعض أخبار شعبة في «حلية الأولياء» (٧ / ١٤٤). وانظر الثناء عليه من طريق ابن مهدي (ص ١٤٧) منه.

(١) قال هذا تواضعاً وكيلا يعتد طلاب الحديث بحفظهم، وليديموا النظر في الحديث ومراجعته.

وقد أسلفت ترجمته في (هـ ف ١٢١). وانظر: تقدمة «الجرح والتعديل» (ص ٣١٤ ـ ٣١٦).

(٢) في الأصل: «كان»، وما أثبته أولى.

عرقٌ».

قال أبـو موسى: نا به ابن أبي عدي من كتابه، ثم حدثنا به حفظاً، قال: نا محمد بن عمرو، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة: أن فاطمة بنتَ أبي حُبيش كانت تستحاض، فقال رسول الله ﷺ: «إن دَمَ الحيضـة أسـود يعـرف، فإذا كان ذٰلكَ فأمسكي عن الصلاة، فإذا كان الآخر فتوضئي وصلي»[1].

/ مَن خالفه آخر أحفظ منه فرجع إلى قوله

/١١٠:ب

١١٣٧ ـ إذا روى المحدِّث من حفظه ما ليس له به كتاب، فخالفه فيه مَن هو أثبتُ أو أحفظ منه؛ لزمه الرجوع إلى قوله.

---

(١) حديث صحيح، أخرجه الشيخان وأصحاب السنن الأربعة والإمام مالك وأحمد والدارمي وزيد بن علي في «مسنده»، والطيالسي وابن سعد.
انظر: (مادة: الاستحاضة) من «مفتاح كنوز السنة»، وانظر: «فتح الباري» (١ / ٤٢٥)، و«صحيح مسلم» (١ / ٢٦٢ ـ ٢٦٤) تلاحظ أن الوهم الذي أشار إليه الخطيب في الرواية الأولى، حيث: ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن فاطمة. ليس فيه عائشة رضي الله عنها، وفي الرواية الثانية: عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة أن فاطمة. حيث ذكر عائشة، وفي «الصحاح» في السند عائشة رضي الله عنها. وانظر: «سنن أبي داود» (١ / ١١٨ ـ حديث ٢٨٥).
وأما طريق ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن فاطمة، فقد ذكره أبو داود في «سننه» (١ / ١١٦)، وأشار إلى وهم فيه.
وتلاحظ أن ما حدث به محمد بن المثنى بن عدي من حفظه هو المحفوظ المعتد به عند المحدثين، فلعله قد سقط من كتابه لفظ: «عائشة»، ولما قابل أو ذاكر وقف على السقط فصححه، وبيَّن ذٰلك فيما بعد كما قال يحيى بن موسى؛ لأن الأصل في الحفاظ الأمانة والدقة.

أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأرموي بنيسابور، أنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن زكريا الجوزقي، أنا مكي بن عبدان، نا مسلم بن الحجاج، نا الحلواني، نا سليمان بن حرب: نا حماد بن زيد، قال:

كان ابن عون يسألني: كيف قال أيوب كذا؟ فأخبره. فإن كان خالفه ترك ابنُ عون ذلك الحديث. فأقول له: لم تتركه؟ فيقول: إن أيوب كان أعلمنا بالحديث[1].

١١٣٨ ـ أنا أبو بكر البرقاني، قال: قرأتُ على عبدالله بن عمر بن أحمد بن علي المروزي، بها حدثكم أبو عبدالله محمد بن موسى النهرتيري، نا عبدالله بن أحمد بن شبّويه ببغداد، قال: سمعتُ أبا الوليد الطيالسي يقول:

سمعتُ حماد بن زيد يقول: إن شعبة إذا خالفني تركتُ ما في يدي؛ لأنه لم يكن يرضى أن يسمع الشيء مرة حتى يعود فيه مرّتين[2].

وكان سفيان الثوري إذا حفظ شيئاً لم يلتفت إلى خلاف من خالفه فيه؛ ثقة منه بنفسه، واعتماداً على إتقانه وضبطه[3].

١١٣٩ ـ أنا أبو الحسين محمد بن عبدالرحمٰن بن عثمان التميمي بدمشق،

---

(١) أسلفت ترجمة أيوب في (هـ ف ١٠٨)، وابن عون في (هـ ف ٣٠٢)، وانظر ما يؤيد هذا الخبر في «تهذيب التهذيب» (١ / ٣٩٨).

(٢) انظر «تهذيب التهذيب» (٤ / ٣٤٤)، وانظر ما يؤكد هذا «حلية الأولياء» (٧ / ١٤٧ ـ آخر خبر و١٤٨ ـ الخبران الأول والثاني، و١٤٩ ـ آخر خبر).

(٣) انظر: «تهذيب التهذيب» (٤ / ١١٣ و١١٤).

نا القاضي أبو بكر يوسف بن القاسم الميانجي ، نا أبو محمد عبدالرحمٰن بن أبي حاتم بالري ، نا أحمد بن سنان الواسطي :

نا عبد الرحمٰن بن مهدي ، قال : لما حدَّث الثوري عن حماد ، عن عمرو بن عطية التيمي ، عن سلمان : إذا حككت جسدك فلا تمسحه ببزاق ؛ فإنه ليس بطهور[1] . قلت : يا أبا عبدالله! خالفك الناس في هٰذا! قال : مَن؟ قال : قلت[2] : شعبة ، عن حماد ، عن ربعي . قال : امضه . قلت : نا حماد بن سلمة ، عن حماد ، عن ربعي . قال : امضه . قلت : نا هشام ، عن حماد ، عن ربعي . قال : هشام؟ فتوقف ساعة ، ثم قال : كأني أسمع حماداً يقول : نا عمرو ابن عطية عن سلمان .

قال عبدالرحمٰن : فمكثتُ زماناً أحمل الخطأ فيه على سفيان ، حتى نظرتُ في كتاب غُندر عن شعبة ، فإذا فيه : نا شعبة ، قال : نا حماد ، عن ربعي ، عن سلمان . قال شعبة : وكان حماداً قال مرة : عن عمرو بن عطية . فعلمتُ أن الثوري كان إذا حفظ الشيء لم

---

(١) أي : ليس مطهراً ، فالطهور : الطاهر المطهر ، وقد يكون السائل طاهراً في ذاته ، لكنه ليس مطهراً شرعاً ؛ كالزيت والخل والأشربة المباحة ، فهي طاهرة ، لكنها ليست مطهرة ، فهي ليست طهورة ، ولذا لا يعني عدم طهوريتها أنها نجسة أو ليست طاهرة ، بل لا تطهر غيرها ، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه مسح بريقه على بعض المرضى ، وتفل ، وعلم أصحابه ذٰلك . انظر : «صحيح البخاري» (كتاب : الطب / باب ٣٣) ، و«سنن أبي داود» (كتاب : الطب / باب ١٩) (٤ / ١٦ ـ ١٨) ، و«سنن ابن ماجه» (٢ / ١١٦٣) .

(٢) في الأصل : «قا» ، وما أثبته يتفق مع السياق .

يبالِ مَن خالفه[1].

١١٤٠ ـ أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه، أنا أحمد بن جعفر بن محمد ابن الفرج الخلال، نا أبو سعيد همام بن إدريس بن محمد البخاري، نا أبو عمرو الحسين بن عمرو، قال: سمعتُ وكيعاً يقول:

روى شعبة حديثاً، فقيل له: إنك تُخالَف في هٰذا الحديث! قال: مَن يخالفني؟ قال: سفيان. قال: دعوه، سفيان أحفظ مني[2].

١١٤١ ـ أنا أحمد بن محمد بن غالب، نا أبو العباس بن حمدان، نا محمد ابن / أيوب، أنا يوسف بن موسى، قال: سمعتُ أبا داود يقول: /١١١:آ/

سمعتُ شعبة يقول: إذا خالفني سفيان في حديث فالحديث حديثه[3].

١١٤٢ ـ قال أبو بكر: أستحب للراوي أن يدع المراء فيما خولف فيه، وإن كان محقاً، فقد كان شبابة بن سوار يروي عن شعبة حديثاً عُرِف به واشتُهِرَ عند الناس أنه يتفرَّد بروايته، فرواه أبو داود الطيالسي عن شعبة، فأنكره أصحاب الحديث عليه، فأمرهم أن يتركوه، وتحمُّلُ أبي داود من العلم معروفٌ، وهو بالحفظ والصدق موصوفٌ، إلا أنه رأى ترك ذٰلك الحديث أبعد من الظِّنَّةِ وأنفى للتُّهمة، فتركه، وقد قال رسول الله ﷺ: «دع ما يريبك لما لا يريبك؛ فإنك لن تجد فَقْدَ شيء تركته

(١) أخرج الخطيب الخبر بطوله في «تاريخ بغداد» (٩ / ١٨ ـ سطر ٥).
(٢) انظر ما يؤيده «تهذيب التهذيب» (٤ / ١١٣)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٠٤).
(٣) انظر: تقدمة «الجرح والتعديل» (ص ٦٣).

لله عز وجل»[1].

١١٤٣ ـ أنـا محمد بن الحسين القطان، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا محمد بن إبراهيم بن يوسف المروزي، أنا علي بن الحسن[2] بن شقيق، عن ابن المبارك، عن محمد بن سُليم، عن حميد بن هلال، قال:

قال عمـران بن حُصين: سمعتُ من النبي ﷺ أحاديث، ما يمنعني أن أحدث بها إلا أناسٌ يخالفوني فيها.

١١٤٤ ـ أنا هلال بن محمد بن جعفر الحفّار، أنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفّار:

نا عباس بن محمد الدُّوري، نا شبابة، عن شعبة، عن عبدالله ابن دينار: عن ابن عمر: «أن النبي ﷺ نهى عن القَزع»[3]. قال: ثم قال في هٰذا الحديث: فحدثنا به أبو داود الطيالسي في المجلس، فصاح به الناس في المجلس: يا أبا داود! ليس هٰذا من حديثك، هٰذا حديث شبابة. قال أبو داود: فدعوه إذاً، فدعوه[4].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد عن أنس والنسائي عن الحسن بن علي والطبراني عن وابصة. والحديث صحيح.
وأخرج هٰذه الزيادة: «فإنك لن تجد فقد شيء تركته لله» الخطيب البغدادي وأبو نعيم، والحديث حسن. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ١٤).

(٢) في الأصل: «الحسين»، وفي هامشه تصحيح: «الحسن» بخط مغاير، وهو الصواب. انظر: «تقريب التهذيب» (٢ / ٣٤ ـ ترجمة ٣١١).

(٣) القزع: أن يحلق رأس الصبي ويترك منه مواضع تشبيهاً بقزع السحاب. انظر: «النهاية» (مادة: قزع).

(٤) انظر: «تاريخ بغداد» (٩ / ٢٥ و٢٦).

١١٤٥ ـ حكى أحمد بن منصور الرمادي قصة أبي داود في هٰذا الحديث على وجه آخر، أنا القاضي أبو العلاء الواسطي، نا أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم ابن موسى الجرجاني، نا أبو نعيم الجُرجاني، نا أحمد بن منصور الرمادي، قال:

كان أبو داود (حدث) حديثاً، قال: نا شعبة، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر: «أن النبي ﷺ نهى عن القزع». قال الرمادي: فشهدتُ علي المديني وهو يقول: ما روى شعبة قط عن عبدالله بن دينار ـ يعني: هٰذا الحديث ـ، وأحاديث عبدالله بن دينار معدودة. قال الرمادي: وشهدتُ أبا داود ـ وبلغه ذٰلك ـ، فقال: اضربوا عليه. نا العُمري، عن نافع، عن ابن عمر: «أن رسول الله ﷺ نهى عن القَزَع»، فوجدوه عند شبابة، فكتبوا به إلى أبي داود[1].

١١٤٦ ـ أخبرني الحسن بن أبي بكر، قال: أخبرني أبي، نا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع، قال: سمعت أبا أسامة ـ وهو عبدالله بن أسامة الكلبي ـ قال: وقال لي ابن نُمير:

كان وكيع إذا كان في كتابه حديث ينكره أمسك عنه لم يحدث به، فإذا جاء إليه بنو أبي شيبة والحفاظ ذاكرهم بشيء منه، فإن

---

(١) انظر قول يحيى بن معين في هٰذا الموضوع (٩ / ٢٥ ـ ٢٦) من «تاريخ بغداد».
وقال الإمام أحمد تعقيباً على هٰذه القصة: «لا يعد لأبي داود خطأ، إنما الخطأ إذا قيل له لم يعرفه، وأما أبو داود قيل له فعرف، ليس هو خطأ».
وقال الخطيب البغدادي: «كان أبو داود يحدث من حفظه، والحفظ خوان، فكان يغلط مع أن غلطه يسير في جنب ما روى على الصحة والسلام». «تاريخ بغداد» (٩ / ٢٦).

ذكروه / وقالوا: نا بهِ عن فلان. ذكره، وإن شكوا فيه أمسك عنه[1]. /١١١:ب/

مراجعةُ المحدِّث وتوقيفه عند ما يتخالج في النفس من روايته

١١٤٧ ـ لا يجوز للطالب أن ينكر على المحدِّث شيئاً رواه إذا لم يعرفه، أو وقع في نفسه شيء من سماعه إياه، لكن ينبغي له أن يوقفه عليه، ويستثبته فيه، فما أخبره به قَبِلَهُ منه؛ لكونه أميناً في نفسه، عدلاً في حديثه.

أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، نا العباس بن محمد بن حاتم الدوري، نا محمد بن عُبيد، نا بكير ابن عامر، عن عبدالرحمٰن بن أبي نُعم، قال:

حدثني المغيرة بن شعبة أنه سافر مع رسول الله ﷺ، فدخل رسول الله في وادٍ، فقضى حاجته، ثم خرج، فتوضأ، ومسح على خفيه، فقلتُ: يا رسول الله! نسيتَ، لم تخلعْ؟ قال: «كلا، بل أنت نسيت، بهٰذا أمرني ربي عز وجل»[2].

١١٤٨ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا عبدالخالق بن الحسن بن محمد السَّقطي، نا إسحاق بن الحسن الحربي، نا عفان، نا شعبة، قال: سليمان ومنصور وزبيد حدثوني عن أبي وائل:

---

(١) في سنده عبد الله بن أسامة، مجهول.

(٢) حديث مسح النبي ﷺ على الخفين صحيح، أخرجه: الشيخان، وأصحاب «السنن» الأربعة، والدارمي، ومالك. انظر: «جمع الفوائد» (١ / ١٠٤ ـ ١٠٧). وانظر: «فتح الباري» (١ / ٣١٨ ـ ٣٢٢).
وأما هٰذا اللفظ؛ فقد أخرجه: أبو داود، وأخرج نحوه النسائي. انظر: «سنن أبي داود» (١ / ٧٦).

عن عبدالله، عن النبي ﷺ، قال: «سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر»[1]. قال زبيد: قلت لأبي وائل مرتين: أنت سمعته من عبدالله. قال: نعم[2].

١١٤٩ ـ أنا أبو نعيم الحافظ، نا عبدالله بن جعفر، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود:

نا شعبة، أخبرني جعدة رجلٌ من قريش، وهو ابن أم هانىء، وكـان سمـاك بن حرب يحدثه يقول: أخبرني ابنا أم هانىء. قال شعبة: فلقيتُ أنا أفضلهما جعدة، فحدثني عن أم هانىء: أن رسول الله ﷺ دخل عليها، فناولته شراباً، فشرب، ثم ناولها، فشربت، فقلتُ: يا رسول الله! كنت صائمة، فقال رسول الله ﷺ: «الصائم المتطوع أمير نفسه، إن شاء صام، وإن شاء أفطر»[3].

قال شعبة: فقلتُ لجعدة: أسمعته أنت من أم هانىء؟ قال: أخبرني أهلها، وأبو صالح مولى أم هانىء، عن أم هانىء[4].

١١٥٠ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي الخُطبي وأبو

---

(١) حديث صحيح. أخرجه: أحمد، والشيخان، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه؛ عن ابن مسعود، وله طرق أخرى. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ٢٩)، وانظر: «صحيح مسلم» (١ / ٨١).

(٢) انظر: «صحيح مسلم» (١ / ٨١ ـ حديث ١١٦).

(٣) حديث صحيح، أخرجه: الإمام أحمد، والترمذي، والحاكم؛ عن أم هانىء. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ٤٨).

(٤) انظر الخبر بطوله في «تحفة الأحوذي» (٣ / ٤٣٠ ـ ٤٣١).

علي بن الصوَّاف وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، نا عفان، نا حماد بن سلمة، قال:

جاء شعبة إلى حميد، فسأله عن حديث، فحدثه به، قال: أسمعتَهُ؟ قال: أحسِبُ. قال: فقال شعبة بيده هٰكذا ـ أي: لا أُريده ـ. قال: فلما قام فذهبَ، قال: قد سمعتُه من أنس، ولكنه شدَّد عليَّ، فأحببت أن أشدِّد عليه[1].

١١٥١ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر / القطيعي، أنا إسحاق بن سعد بن الحسن /١١٢:آ/ ابن سفيان النسوي، نا جدي، نا حرملة بن يحيى، أنا ابن وهب، نا سفيان ـ هو ابن عيينة ـ:

عن ابن جُريج، قال: كان عطاء يحدِّثنا بالحديث، فيقول: قال ابن عباس. فأقول له: أسمعته من ابن عباس؟ فيقول: خرج به إلينا أصحابنا من عنده.

١١٥٢ ـ أخبرني الحسن بن أبي بكر، نا إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري، نا أحمد بن محمد بن الأزهر، نا علي بن حجر:

نا محمد بن عمار، حدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «خيرُ الكسبِ كسبُ يد العامل إذا نصحَ».

قال علي بن حجر: أفادني هٰذا الحديث مروان الطاطري

---

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٧ / ١٥٠).

الدمشقي، فدخلت عليه، فحدثني به، فلما فرغ قلت له: حدَّثك سعيد؟ قال: توشكون أن تحلفونا بالطلاق[1].

١١٥٣ ـ نا أبو طالب يحيى بن علي بن الطيب الدسكري لفظاً بحلوان، أنا أبو بكر بن المقرىء بأصبهان، نا حسن بن القاسم بن دُحيم الدمشقي بمصر، قال:

نا محمد بن سليمان، قال: قدم علينا يحيى بن معين البصرة، فكتب عن أبي سلمة، فقال: يا أبا سلمة[2]! إني أريد أن أذكر لك شيئاً، ولا تغضب. قال: هات. قال: حديث همام عن ثابت عن أبي بكر: لم يروه أحدٌ من أصحابك، وإنما رواه بهزٌ وحَبَّان وعفان، ولم أجده في صدر كتابك، وإنما وجدتُه على ظهره. قال: فتقول ماذا؟ قال: تحلف لي أنك سمعته من همام. قال: ذكرت أنك كتبت عشرين ألفاً، فإن كنتُ عندك فيها صادقاً فما ينبغي أن تكذِّبني في حديث، وإن كنت عندك كاذباً في حديث فما ينبغي أن تصدِّقني فيها ولا تكتب منها شيئاً وترمي بها، برَّة بنت أبي عاصم[3] طالق ثلاثاً إن لم أكن سمعته من همام، والله لا كلَّمتك أبداً.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد. انظر: «المسند» (٢ / ٣٣٤ و٣٥٧).

(٢) أبو سلمة: هو عثمان الشحام، أبو سلمة البصري، قيل: اسم أبيه ميمون، وقيل: عبد الله، ثقة، أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي، روى عن عكرمة مولى ابن عباس، وروى عنه وكيع والأصمعي وآخرون، لا بأس به، من الطبقة السادسة. انظر: «تهذيب التهذيب» (٧ / ١٦٠ ـ ١٦١)، و«ميزان الاعتدال» (٣ / ٦٠).

(٣) برَّة: زوجة أبي سلمة.

استحبابُ التَّحديث والتَّكفير لمن حلف أن لا يحدِّث

١١٥٤ ـ أنا عبد الباقي بن محمد بن أحمد بن زكريا الطحّان، أنا أبو علي ابن الصوّاف، أنا عبدالله بن أحمد بن حنبل فيما أجازه لنا، قال: حدثني نصر بن علي، قال: حدثني حسين بن عروة، عن حماد بن زيد، عن أيوب، قال:

كان عكرمة يحلف أن لا يحدِّثَنا، ثم يحدِّثُنا، [فيقالُ][1] له في ذلك. فيقول: هٰذا كفارة هٰذا[2].

١١٥٥ ـ وأنا عبد الباقي، أنا ابن الصواف، نا إبراهيم بن هاشم من حفظه، نا علي بن الجعد، أنا شعبة، عن رجل من الأزد، قال:

كان عكرمة يحلف أن لا يحدِّثنا، ثم يحدِّثنا، فيقول: هٰذا كفارته[3].

قال أبو بكر: إذا حلف بالله تعالى أن لا يحدِّث، ثم حدَّث؛ فقد حنث، ويلزمه كفَّارة يمين، والذي ذهب إليه عكرمة من أن التحديث يجزيه في التكفير خطأ، والفقهاء مجمعون على خلافه[4].

١١٥٦ ـ / أنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد بن يعقوب الموري /١١٢:ب/ بالري، نا محمد بن الحسن بن الفتح الصُّفَّار القزويني، نا عبدالله بن سليمان بن

---

(١) ليست في الأصل، وزدتها لتستقيم العبارة.

(٢و٣) انظر: «تهذيب التهذيب» (٧ / ٢٧١)، وفيه: «تحديثي لكم كفارته».

(٤) وحديث النبي ﷺ: «إذا حلفت على يمين، فرأيت غيرها خيراً منها؛ فائت الذي هو خير، وكفر عن يمينك» الذي أخرجه: الشيخان، وأبو داود، والنسائي: إمام الفقهاء في هٰذا، ويعارض ما ذهب إليه عكرمة، ولعله لم يكن يحلف بالله، كأن يقول: «لا أحدثكم»، أو: «لن أحدثكم».

الأشعث، نا عمي محمد بن الأشعث: نا أبي الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران، قال:

كنا نختلف إلى حمَّاد بن زيد، فكان إذا حلف أن لا يحدِّثنا حدثنا، وإذا قال: لا أحدِّثكم، لم يحدِّثْنا[1].

١١٥٧ ـ أخبرني أحمد بن علي بن عبد الله الطبري، أنا أحمد بن الفرج بن منصور، نا أحمد بن علي الرازي، قال: سمعتُ أبا حاتم يقولُ:

كان أبو الوليد الطيالسي إذا حلف ألا يُحدِّث كَفَّرَ عن يمينه وحدَّث، وإذا قال: لا أحدِّث. كان لا يحدِّث، فقيل له في ذٰلك؟. فقال: قال النبي ﷺ: «من حلف على يمينٍ، فرأى غيرها خيراً منها، فليكفر عن يمينه»[2].

١١٥٨ ـ حدثني أبو القاسم الأزهري، نا القاضي أبو نُعيم عبدالملك بن أحمد بن نعيم بن عبدالملك الإستراباذي، نا القاضي أبو عمر محمد بن محمد بن إسحاق السرَّاج بجرجان، قال: سمعتُ أبي يقول: سمعتُ سليمان بن مطر يقول:

---

(١) لعله نقل قول حماد خطأ، فحماد محدِّث فقيه، لا يُتصوَّر منه هذا، والمعقول أن تكون العبارة: «إذا حلف أن لا يحدثنا؛ لم يحدثنا، وإذا قال: لا أحدثكم؛ حدثنا».
ومع هٰذا؛ ففي إسناده مقال بالنسبة لعبدالله بن سليمان بن الأشعث، فقد كذبه أبوه، وبالنسبة لمحمد بن الأشعث. انظر: «ميزان الاعتدال» (٢ / ٤٣٣ و٣ / ٤٨٦).

(٢) أخرجه: الشيخان، وأصحاب «السنن»، والإمام مالك، والإمام أحمد، وآخرون. انظر: «فتح الباري» (٩ / ٣٤٥ و١٢ / ٦٨)، و«صحيح مسلم بشرح النووي» (١١ / ١١٦)، و«سنن أبي داود» (٣ / ٣١١)، و«الموطأ» (٢ / ٤٧٨)، و«تحفة الأحوذي» (٥ / ١٢٧)، و«نيل الأوطار» (٨ / ٢٤٦)، وقارن بـ «تلخيص الحبير» (٤ / ١٧٠).

أتينا ابن عُيينة ليُحَدِّثنا، فأبى وامتنع، فهجمنا داره، فلما وقع بصرُه علينا قال: ويحكم، دخلتم داري بغير إذني، وقد حدثنا الزهري، عن سهل بن سعد الساعدي، عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «مَن اطَّلع في دار قوم بغير إذنهم، ففقؤوا عينه، فلا قصاصَ[1] ولا ديَّة»[2]. فقلنا: ندمنا يا أبا محمد! فقال: لقد حدثنا عبدالكريم الجزري، عن عبدالله بن معقل، عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «الندم توبة»[3]. فقلنا: قد حلفت أن لا تحدِّثنا، وقد حدَّثتنا! قال: فحدَّث بحديث عبدالرحمٰن

---

(١) في الأصل: «ففافقؤوا عينه، ولا قصاص»، وما أثبته أولى ومتفق مع المحفوظ.

(٢) هذا الحديث صحيح، ولفظه: «من اطلع في بيت قوم بغير إذنهم؛ فقد حل لهم أن يفقؤوا عينه». أخرجه مسلم وأحمد عن أبي هريرة. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ١٦٤)، و«صحيح مسلم» (٣ / ١٦٩٩)، و«مسند أحمد» (١٤ / ٤٤).
وأقرب لفظ للحديث المذكور هنا: ما أخرجه: أحمد، وابن أبي عاصم، والنسائي، وابن حبان، وصححه والبيهقي؛ كلهم من طريق بشير بن نهيك، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «من اطلع في بيت قوم بغير إذنهم، ففقؤوا عينه؛ فلا دية ولا قصاص». انظر: «فتح الباري» (١٥ / ٢٦٨).
ومن هنا يتبين ما أثبتناه في التعليق السابق.
ورواية سهل بن سعد الساعدي أخرجها البخاري في كتاب اللباس، (باب: الامتشاط) «فتح الباري» (١٢ / ٤٨٩)، وفي كتاب الاستئذان، (باب: الاستئذان من أجل البصر) «فتح الباري» (١٣ / ٢٦١ - ٢٦٢)، وفي كتاب الديات، (باب: من اطلع في بيت قوم ففقؤوا عينه فلا دية له) (١٥ / ٢٦٦ - ٢٦٨)، والترمذي في كتاب الاستئذان، والنسائي في كتاب القود، «سنن النسائي بحاشية السندي» (٨ / ٦٠ - ٦١).

(٣) أخرجه: أحمد، والبخاري في «التاريخ»، وابن ماجه، والحاكم؛ عن ابن مسعود. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ١٨٨)، و«سنن ابن ماجه» (٢ / ١٤٢٠ - حديث ٤٢٥٢).

ابن سَمُرة، عن النبي ﷺ: «إذا حلفتم على يمين. . .»[1] الحديث.
وقال: فخرجنا من عنده ومعنا ثلاثة أحاديث رأس مال.

قول المحدِّث: حدَّثنا وأخبرنا

١١٥٩ ـ أخبرنا الحسن بن أبي بكر، وعثمان بن محمد العلاَّف، قالا: أنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، نا محمد بن سليمان، نا أبو عاصم، نا ابن جُريج، أن عمرو بن دينار أخبره، أن طاوساً حدثه، أن حُجر بن قيس حدثه:

أن زيد بن ثابت حدَّثه أو أخبره: أنه سمع النبي ﷺ يقول: «العُمرى ميراث»[2].

١١٦٠ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر، أنا علي بن عبد العزيز البرذعي، نا عبدالرحمٰن بن أبي حاتم الرازي، نا الربيع بن سليمان، قال:

قال الشافعي: إذا قرأ عليك المحدِّث فقل: حدثنا، وإذا قرأت عليه فقل: أخبرنا[3].

---

(١) هٰذا الحديث مختصر الحديث الذي خرجناه في (ف ١١٥٧)، فلينظر.

(٢) حديث صحيح، أخرجه: مسلم، وأبو داود، والنسائي؛ عن جابر بن عبدالله، والطبراني عن زيد بن ثابت. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ٦٩)، و«صحيح مسلم» (٣ / ١٢٤٥ ـ ١٢٤٨).
و(العمرى): قول المرء لصاحبه: أعمرتك هٰذه الدار مثلاً، أو جعلتها لك عمرك أو حياتك ونحو ذٰلك.
قال ﷺ: «أيما رجل أُعْمِرَ عمرى فهي له ولعقبه».
وقال: «أيما رجلٍ أعمر رجلاً عُمْرى له ولعقبه. . .». الحديث. «صحيح مسلم» (٣ / ١٢٤٥). وانظر هٰذا الخبر في «سنن النسائي» (٦ / ٢٧١).

(٣) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٤٧٠)، و«الكفاية» (ص ٣٠٣).

١١٦١ ـ وهٰذا الذي قاله الشافعي مذهب جماعة من أهل العلم. وروي من المتقدمين عن: عبد الملك بن جُريج المكي، وعبدالرحمٰن بن عمرو الأوزاعي.

وكان حماد بن سلمة، وهُشيم بن بشير، وعبدالله بن / المبارك، وعبدالرزاق /١١٣: آ/ ابن همام، ويزيد بن هارون، ويحيى بن يحيى النيسابوري، وإسحاق بن راهويه، وعمرو بن عَون، وأبو مسعود أحمد بن الفرات، ومحمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس يقولون في غالب حديثهم الذي يروونه: أخبرنا، ولا يكادون يقولون: حدثنا[1].

وكان غيرهم يقول: ينبغي أن يبين السماعَ كيف كان، فما سُمع من لفظ المحدِّث قيل فيه: حدثنا. وما قُرىء عليه قال الراوي فيه: قرأت إن كان سمعه بقراءته، ويقول فيما سمعه بقراءة غيره: قرىء وأنا أسمع[2].

وقال أكثر أهل العلم: إذا كان الحديث في الأصل مسموعاً فلراويه أن يقول ما شاء؛ من: حدثنا، وأخبرنا، ولم يروا في ذٰلك فرقاً[3].

١١٦٢ ـ أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن إبراهيم السرخاباذي بالري، أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرىء بأصبهان، نا سلامة بن محمود، نا محمد بن حماد الطهراني، قال: سمعتُ عُبيدالله بن موسى يقول:

سمعتُ الثوري يقول: إذا قرأت على العالم، فلا بأس أن تقول: (نا)[4].

---

(١) انظر: «الكفاية» (ص ٢٨٣ ـ ٢٩٤ و٢٩٦ ـ ٢٩٧)، و«المحدث الفاصل» (ف ٤٨٦ ـ ٤٩٧).

(٢) انظر: «الكفاية» (٢٩٩ ـ ٣٠٢)، و«المحدث الفاصل» (ف ٤٨٧ و٤٩٠ و٤٩١).

(٣) انظر: «الكفاية» (٣٠٩ و٣١٠)، و«المحدث الفاصل» (ف ٦٥٠ ـ ٦٥٤).

(٤) قارن بـ «المحدث الفاصل» (ف ٤٦٤)، و«الكفاية» (ص ٣٠٦).

١١٦٣ ـ أنا محمد بن عمر النرسي، أنا أبو بكر الشافعي، نا الهيثم بن مُجاهد، نا أحمد بن الدورقي، قال: قال ابن مهدي. (ح) وأنا محمد بن الحسين القطان، أنا دعلج، أنا أحمد بن علي الأبَّار، نا أحمد بن إبراهيم، قال: قال عبد الرحمٰن:

كان الرجل يقرأ على مالك بن أنس، فيقول: أقول (نا) مالك، فيقول: نعم. إن شاء الله[1].

١١٦٤ ـ أنا أحمد بن عمر بن روح النهرواني، أنا المعافى بن زكريا، نا إبراهيم بن الفضل بن حيان الحلواني، نا محمد بن عبدالرحمٰن بن يونس السَّرَّاج إملاءً، قال: سمعتُ يحيى بن عبد الله بن بُكير يقول:

لما فرغنا من قراءة «الموطأ» على مالك بن أنس جثا بين يديه رجل من أهل المغرب، فقال: يا أبا عبدالله! أرأيت ما قرىء عليك من هٰذا «الموطأ» أقول فيه (نا) مالك؟ فقال: نعم، أوليس هو حديثي؟ أوليس قد أنصتُّ له فقوَّمت خطأه ورددت زلله؟! فقل: نا مالك: إنه حديثي[2].

١١٦٥ ـ أنا أبو بكر البرقاني، قال: قرأت على إسماعيل بن هشام الصَّرصَري، حدثكم أبو العباس محمد بن أحمد بن عمرو بن عبدالخالق العَتَكي، نا أبو جعفر أحمد بن محمد بن حجاج بن رشدين بن سعد المهري

---

(١) انظر: «الكفاية» (ص ٣٠٩)، وقارن بـ (٣٠٨)، وبـ «المحدث الفاصل» (ف ٤٥٩ و٤٦٠).

(٢) انظر: «الكفاية» (ص ٣٠٩)، وفي آخر الخبر: «نعم؛ حدث بها عني، وقل: حدثني مالك».

بمصر، حدَّثني زهير بن عباد: نا عبد الله بن المغيرة، قال:

سألت سفيان الثوري ومسعر بن كدام ومالك بن مغول عن قراءة الحديث على العالم؟ فقالوا: هو بمنزلة الحديث منه[1]. قال سفيان الثوري: إذا قرأتَ عليَّ أحاديث ثم أردتَ أن تحدِّث بها، فقل: حدَّثني الثوري[2].

قال ابن رشدين: قال لنا ابن بكير: لما قرأنا «الموطأ» على مالك بن أنس قلنا: يا أبا عبدالله! قد عرضنا «الموطأ» عليك، فكيف نقول فيه؟ فقال: أليس قد نَصَتُّ لكم حتى فرغتم؟ قولوا: (نا) مالك. فكان ابن بُكير / يقول لنا في «الموطأ» كله: (نا) مالك /١١٣:ب/ قال مالك. وكنا أربعة[3] رفقاء: أنا، وابن وهب، وابن القاسم ـ يعني: عبدالرحمٰن ـ، وسعيد بن أبي مريم. وعرضنا «الموطأ» على مالك عرضة ثانية في بيت ابن يعقوب. . .

وذكر من قدره عند مالك وفضله، وقد ذكرنا هٰذا الباب في كتاب «الكفاية» على الاستقصاء، وأوردنا هنالك ما فيه غُنية لمَن وقف عليه[4].

□□□□□

---

(١) انظر نحوه: «المحدث الفاصل» (ف ٤٦١).

(٢) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٤٦٤)، و«الكفاية» (ص ٣٠٦ و٣٠٧)، وقارن بصفحة (٢٧٠ ـ ٢٧١) منه.

(٣) في الأصل: «أربع».

(٤) انظر: «الكفاية» (ص ٢٥٩ ـ ٣١١).

٢٥

باب
إملاء الحديث وعقد المجلس له

١١٦٦ ـ يستحبُّ عقد المجالس لإملاء الحديث؛ لأن ذلك أعلى مراتب الراوين، ومن أحسن مذاهب المحدِّثين مع ما فيه من جمال الدين، والاقتداء بسنن السلف الصالحين، وقد قال الخليفة المأمون فيما أنبأنا أبو سعد الماليني، نا عبدالله بن عدي الحافظ، أنا محمد بن أحمد بن عثمان، قال: سمعتُ أحمد بن منصور بن زاج، يقول: سمعتُ النضر بن شميل يقول:

سمعتُ المأمون أمير المؤمنين يقول: ما أشتهي من لذَّات الدنيا إلا أن يجتمع أصحاب الحديث عندي، ويجيء المستملي، فيقول: مَن ذكرتَ أصلحك الله(١)؟

١١٦٧ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دعلج بن أحمد، نا أحمد بن علي الأبَّار، نا هشام بن عمار: نا معروفُ الخيَّاط، قال:

رأيتُ واثلة بن الأسقع يملي على الناس الأحاديث، وهم يكتبونها بين يديه(٢).

١١٦٨ ـ وأنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا دعلج، نا أحمد بن علي، نا الحسن بن علي ـ هو الحلواني ـ، أنا عفان، قال:

---

(١) انظر نحوه في خبر طويل: «المحدث الفاصل» (ف ٣٥).

(٢) انظر: «الآداب الشرعية» (٢ / ١٢٥).

أخرج إلينا همام كراستين، فأملى[1] علينا منها سبعة أحاديث[2].

١١٦٩ ـ وفي المتقدمين جماعة كانوا يعقدون المجالس للإملاء: منهم: شعبة بن الحجاج وأكرم به[3]. ومن الطبقة التي تليه يزيد بن هارون الواسطي[4]، وعاصم بن علي بن عاصم التميمي[5]، وعمرو بن مرزوق الباهلي[6]. ومن الطبقة الثالثة: محمد بن إسماعيل البخاري، وأبو مسلم إبراهيم بن عبدالله البصري[7]،

---

(١) في الأصل: «فأملا».

(٢) الراجح أنه همام بن يحيى بن دينار العوذي البصري، أسلفت ترجمته في (هـ ف ١٠٣٤).

وعفان بن مسلم: أسلفت ترجمته في (هـ ف ٤٦٥). وانظر: «تهذيب التهذيب» (١١ / ٦٧ ـ ٧٠).

(٣) أسلفت ترجمته (هـ ف ٥٣).

(٤) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٧٠٥).

(٥) هكذا: «التميمي» في الأصل، وعند ابن حجر التيمي.

وهو: عاصم بن علي بن عاصم، أبو الحسين الواسطي التيمي مولاهم، صدوق، ربما وهم، من الطبقة التاسعة، توفي سنة (٢٢١هـ).

انظر: «تقريب التهذيب» (١ / ٣٨٤)، وانظر بسط ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٢ / ٢٤٧ ـ ٢٥٠)، وانظر ثباته على الحق (ص ٢٤٩) منه.

(٦) وعمرو بن مرزوق الباهلي، أبو عثمان البصري، ثقة، له أوهام، توفي (٢٢٤هـ). «تقريب التهذيب» (٢ / ٧٨).

(٧) أسلفت ترجمة أمير المؤمنين في الحديث محمد بن إسماعيل البخاري في (هـ ف ٧٣١).

وأما أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله البصري؛ فهو المعروف بأبي مسلم الكجي، كان من أهل العلم والفضل والأمانة، وقد أملى الحديث في رحبة غسان، وكان في مجلسه سبعة مستملين، يبلغ كل واحد صاحبه الذي يليه، وكتب الناس عنه قياماً بأيديهم المحابر، =

وجعفر بن محمد بن الحسين الفيريابي[1].

١١٧٠ ـ أنا أبو منصور محمد بن أحمد بن شعيب الروياني، أنا محمد بن نصر بن مكرم الشاهد، أنا الحسين بن الحسين الأنطاكي، نا يوسف بن بحر، قال: سمعتُ أحمد بن حنبل يقول:

جلس شعبة ببغداد، وليس في مجلسه أحدٌ يكتب إلا آدم بن أبي إياس وهو يستملي ويكتب وهو قائم[2].

١١٧١ ـ أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسين الحرشي وأبو سعيد محمد ابن موسى الصيرفي، قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، قال: قال يحيى ابن أبي طالب:

= وبلغ الحاضرون أربعين ألف كاتب سوى النظارة، كان ثقة نبيلاً، توفي سنة (٢٩٢هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (٦ / ١٢٠ ـ ١٢٤).

(١) هو أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي، قاضي الدينور، أحد أوعية العلم، رحل شرقاً وغرباً، ولقي أعلام المحدثين، سمع في خراسان وما وراء النهر في العراق والحجاز ومصر والشام والجزيرة، ثم استوطن بغداد، كان ثقة حجة أميناً، له تصانيف كثيرة ومجالسه مشهورة. انظر: «تاريخ بغداد» (٧ / ١٩٩ ـ ٢٠٢)، و«تذكرة الحفاظ» (٢ / ٦٩٢ ـ ٦٩٤).

(٢) هو آدم بن عبد الرحمٰن (أبي إياس) العسقلاني، ويكنى أبا الحسن.
أصله خراساني، ونشأ ببغداد، وبها طلب العلم، وكتب عن شيوخها، ورحل، ثم استوطن عسقلان.
كان ثقة، عابداً، فاضلاً، روى عن الأئمة: البخاري وأبو حاتم الرازي ويعقوب بن سفيان الفسوي وغيرهم، كان صاحب سنة، سريع الكتابة، توفي سنة (٢٢١هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (٧ / ٢٧ ـ ٣٠)، وذكر الخطيب خبر الإمام أحمد في (٧ / ٢٨ ـ سطر ١٠)، وواضح أن الحضور كثيرون، ولكن آدم هو الذي يكتب ويستملي.

سمعتُ يزيد بن هارون في المجلس ببغداد، وكان يقال: إن في المجلس سبعين ألفاً[1].

١١٧٢ ـ أخبرني أبو القاسم الأزهري، أنا أحمد بن موسى / القزويني، /١١٤:آ/ قال: قال أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيدالله المنادي:

وعاصم بن علي أبو الحسين الواسطي حدث في مسجد الرصافة، وكان مجلسه يحزر بأكثر من مائة ألف إنسان[2]، كان يستملي عليه هارون الديك[3] وهارون مكحلة[4].

١١٧٣ ـ أنبأنا أبو سعد الماليني، نا عبد الله بن عدي الحافظ، أخبرني محمد بن سعيد الحرَّاني، عن عُبيد الله بن محمد الرَّقي، قال:

قلتُ ليحيى بن معين: احمد الله، فقد أصبحت سيد الناس. فقال لي: اسكت، أصبح سيد الناس عاصم بن علي، في مجلسه

---

(١) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٤ / ٣٤٦).

(٢) انظر: «تاريخ بغداد» (١٢ / ٢٤٧ ـ سطر ٢٠).
وكان عاصم بن علي يجلس على السطح، وينتشر الناس في رحبة النخل ـ التي في جامع الرصافة ـ وما يليها، فيعظم الجمع جداً، حتى إنه ذات يوم قال: حدثنا الليث بن سعد. ويستعاد، فأعاد أربع عشرة مرة والناس لا يسمعون، وكان هارون المستملي يركب نخلة معوجة، ويستملي عليها، فبلغ المعتصم كثرة الجمع، فأمر بحرزه، فكان عشرين ومائة ألف.

(٣) هو هارون بن سفيان بن بشير، أبو سفيان، مستملي يزيد بن هارون، ويعرف بالديك، توفي ببغداد سنة (٢٥١هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (٧ / ٢٥).

(٤) هو هارون بن سفيان بن راشد المستملي المعروف بـ (مكحلة). انظر: «تاريخ بغداد» (٧ / ٢٤).

ثلاثون[1] ألف رجلٍ[2].

١١٧٤ ـ أخبرني أبو الوليد الحسن بن محمد الدربندي، أنا محمد بن أحمد ابن سليمان البخاري، نا أبو نصر أحمد بن أبي حامد الباهلي، قال: سمعتُ إسحاق بن أحمد بن خلف يقول: سمعتُ أبا علي صالح بن محمد البغدادي يقول:

كان محمد بن إسماعيل يجلس ببغداد، وكنت أستملي له، ويجتمع في مجلسه أكثر من عشرين ألفاً[3].

١١٧٥ ـ أنا بُشْرَى بن عبد الله الفاتني وكان شخصاً صدوقاً صالحاً، قال: سمعتُ أبا بكر أحمد بن جعفر بن سالم يقول:

لما قدم علينا أبو مسلم الكجِّي أملى الحديث في رحبة غسان، وكان في مجلسه سبعة مستملين يبلغ كل واحدٍ منهم صاحبه الذي يليه، وكتب الناس عنه قياماً بأيديهم المحابر، ثم مسحت الرحبة، وحُسِبَ مَن حضر بمحبرة، فبلغ ذلك نيفاً وأربعين ألف محبرة سوى النظارة. قال ابن أسلم: وبلغني أن أبا مسلم كان نذر أن يتصدَّق ـ إذا حدَّث ـ بعشرة آلاف درهم[4].

١١٧٦ ـ أنبأنا أبو سعد الماليني، نا ابن عدي: سمعتُ محمد بن أحمد بن

---

(١) في الأصل: «ثلاثين»، وما أثبتناه أولى.

(٢) انظر نحوه عن ابن معين: «تاريخ بغداد» (١٢ / ٢٤٨ ـ سطر ١٧).

(٣) انظر: «تاريخ بغداد» (٢ / ٢٠).

(٤) انظر الخبر في «تاريخ بغداد» (٦ / ١٢١ ـ ١٢٢).

خالد يقول:

لم يكن بالبصرة مجلسٌ أكبر من مجلس عمرو بن مرزوق، كان فيه عشرة آلاف رجل[1].

قال ابن عدي: وقد كنا نشهد مجلس الفريابي وفيه عشرة آلاف أو أكثر[2].

١١٧٧ ـ أنا أحمد بن أبي حفص القطيعي، قال: سمعتُ أبا الفضل الزهري، يقول:

حضرتُ مجلسَ جعفر بن محمد الفريابي وفيه عشرة آلاف رجل[3].

١١٧٨ ـ أنا القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري: حدثني أبي، قال:

كنا نحضر مجلس أبي إسحاق إبراهيم بن علي الهُجَيمي للحديث[4]، وكان يجلس على سطح له، ويمتلىء شارع بلهجيم

---

(١) انظر: «تهذيب التهذيب» (٨ / ١٠٠).

(٢) انظر: «تاريخ بغداد» (٧ / ٢٠٢)، و«تذكرة الحفاظ» (٢ / ٦٩٣).

(٣) انظر: «تذكرة الحفاظ» (٢ / ٦٩٣)، و«تاريخ بغداد» (٧ / ٢٠٢)، وفيه وفي «تذكرة الحفاظ»: «ولما ورد الفريابي إلى بغداد، واستقبل بالطنبارات والزبازب ـ أي: الطبول ونحوها ـ ووُعِدَ له الناس إلى شارع المنار بباب الكوفة ليسمعوا منه، فاجتمع الناس، فحرز من حضر مجلسه لسماع الحديث، فقيل: كانوا نحو ثلاثين ألفاً، وكان المستملون ثلاثمائة وستة عشر».

(٤) هو الإمام، المحدِّث، الصدوق، المعمَّر، مسند عصره، أبو إسحاق، إبراهيم بن علي =

بالناس الذين يحضرون، ويبلغ المستملون عن الهجيمي. قال: وكنت أقوم في السحر، فأجد الناس قد سبقوني وأخذوا مواضعهم، وحسب الموضع الذي يجلس الناس فيه، وكُسِّر، فوُجِد مقعد ثلاثين ألف رجل.

١١٧٩ ـ وكان كافة مَن أدركناه من الشيوخ يُقرأ عليهم الحديث قراءة، وبعضهم كان يجعل في كل أسبوع / يوماً للإملاء خاصة، وبقية الأيام للقراءة. /١١٤:ب/

فمن شيوخنا الذين أدركناهم وحضرنا مجالسهم للأمالي: أبو الحسن محمد ابن أحمد بن رزقويه[1]، وأبو الحسين، وأبو القاسم علي[2] وعبدالملك[3] ابنا محمد

= ابن عبدالله الهجيمي البصري، ولد سنة نيف وخمسين ومائتين، وسمع من الحسين بن محمد بن أبي معشر وطبقته، وحدَّث عنه أبو بكر البابسيري، كان طلاب العلم يتسابقون إليه، توفي في آخر سنة (٣٥١هـ)، وقيل: سنة (٣٥٣هـ). انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٠ / ١٣٠ / قسم ١)، و«البداية والنهاية» (١١ / ٢٥٤)، و«شذرات الذهب» (٣ / ٨)، و«المحدث الفاصل» (ف ٩٠٣).

(١) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد البزاز، المعروف بابن رزقويه، شيخ الخطيب البغدادي، ولد سنة (٣٢٥هـ)، كان ثقة، كثير السماع والكتابة، كان شديداً على أهل البدع، يترفَّع عن أموال أولي الأمر، توفي سنة (٤١٢هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (١ / ٣٥١ ـ ٣٥٢).

(٢) علي: هو أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران الأموي المعدل، كان ثقة، ثبتاً، حسن الأخلاق، صدوقاً، كتب عنه الخطيب البغدادي، توفي سنة (٤١٥هـ)، وكان مولده سنة (٣٢٨هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (١٢ / ٩٨ ـ ٩٩).

(٣) عبد الملك: هو أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبدالله بن بشران الأموي، الحافظ، وهو أخو أبي الحسين علي، وكان الأصغر، كتب عنه الخطيب، وكان صدوقاً، ثبتاً، صالحاً، ولد سنة (٣٣٩هـ)، وتوفي سنة (٤٣٠هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (١٠ / ٤٣٢ ـ ٤٣٣).

ابن عبدالله بن بشران، وأبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس[1]، وأبو القاسم عبدالرحمٰن بن عُبيدالله الحربي، وكانوا يملون في أيام الجمعات[2]، وكذٰلك القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري، وأبو القاسم عبدالرحمٰن بن محمد السراج، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد الإسفراييني، حضرتُ أماليَهُم بنيسابور أيام الجمعات، وكذٰلك حضرتُ إملاء عيسى بن غسان ومحمد بن علي بن حبيب المتوثي جميعاً بالبصرة، وإملاء أبي طاهر الحسين بن علي بن سلمة، وأبي منصور محمد بن عيسى بن عبدالعزيز البزاز كليهما بهَمذان[3].

مَن كان يعقد المجلس في يوم الخميس

١١٨٠ ـ أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، نا علي بن إسحاق المادرائي، نا عباس بن محمد الدوري، نا أحمد بن يونس، نا فضيل بن عياض، عن منصور، عن شقيق، قال:

---

(١) هو محمد بن أحمد بن محمد بن فارس بن سهل أبو الفتح بن أبي الفوارس، وأبو الفوارس كنية جده سهل، ولد سنة (٣٣٨هـ)، وسمع من شيوخ بلده، ثم رحل في طلب الحديث، وكتب الكثير، وجمع، كان ذا حفظ ومعرفة وأمانة وثقة، مشهوراً بالصلاح، سمع الخطيب منه بعض أماليه، وقرأ عليه، توفي سنة (٤١٢هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (١ / ٣٥٢ ـ ٣٥٣).

(٢) هو أبو القاسم السمسار عبد الرحمٰن بن عبيد الله بن عبدالله، المعروف بابن الحربي، كتب عنه الخطيب، كان صدوقاً، ولد سنة (٣٣٦هـ)، وتوفي (٤٢٣هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (١٠ / ٣٠٣ ـ ٣٠٤).

(٣) أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز، يعرف بابن يزيدان، من أهل همذان، كان صدوقاً، كتب عنه الخطيب بهمذان، استشهد سنة (٤٣٠هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (٢ / ٤٠٦).

كان عبد الله يذكرنا كل يوم خميس[1].

١١٨١ ـ أنا أبو القاسم الحسن بن الحسن بن علي بن المنذر القاضي، أنا إسماعيل بن محمد الصَّفَّار، نا محمد بن إسحاق أبو بكر، نا روح بن عُبادة، نا شعبة، عن خالد الحذَّاء، عن محمد بن سيرين:

عن أبي هريرة أنه كان يقوم كل خميس، فيحدثهم[2].

١١٨٢ ـ وكان أبو نُعيم يعقد مجلس الإملاء في كل يوم خميس، كذلك حضرتُه مدَّةَ مُقامي بأصبهان[3].

١١٨٣ ـ وذكر لنا أبو عمر بن مهدي:

أن القاضي أبا عبدالله المحاملي كان يملي عليهم في كل أسبوع مجلسين: أحدُهما يومَ الخميس، والآخرُ يومَ الأحد[4]، وأن أبا محمد عبدالله بن أحمد بن إسحاق المصري الجوهري كان

---

(١) انظر: «مسند أحمد» (٦ / ١٥٤ ـ ١٥٥)، و«سنن ابن ماجه» (١ / ١١ و١٨)، وانظر: (هـ ف ١٠٢٠ و١٠٢١) من هذا الكتاب.

(٢) انظر كتابنا: «أبو هريرة راوية الإسلام» (ص ١٣٦ ـ ١٤٤).

(٣) أسلفت ترجمة أبي نعيم في (هـ ف ٦٧٦)، وهذا سوى مجالسه اليومية. انظر: «طبقات الشافعية» (٤ / ٢١).

(٤) هو القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الضبي المحاملي، كان فاضلاً صادقاً ديِّناً، ولي قضاء الكوفة ستين سنة، وتوفي سنة (٣٣٠هـ)، وكان مولده سنة (٢٣٥هـ)، كان يحضر مجلسه عشرة آلاف رجل، عمر داره مجلساً للفقه في سنة (٢٧٠هـ)، وبقي ذلك مستمرّاً إلى أن توفي. انظر: «تاريخ بغداد» (٨ / ١٩ ـ ٢٣). وانظر أخبار مجالسه (٨ / ٢٢ ـ سطر١٢ و٢١).

يملي عليهم في كل أربعاء[1].

١١٨٤ ـ وذكر لنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد الواعظ:

أن أبا بكر يوسف بن يعقوب بن إسحاق البهلول الأزرق وأبا الحسن علي بن محمد بن عُبيد الحافظ وأبا عمر حمزة بن القاسم الهاشمي كانوا يملون أيام الجمعات، وأنه حضر مجالسهم في جامع الرصافة[2].

١١٨٥ ـ وممَّن كان يملي في الجمعات أيضاً: أبو الحسن علي ابن محمد المصري ـ ذكر ذلك لنا أبو الحسين بن بشران عنه[3] ـ، وأبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز، وأبو محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه ـ فيما ذكر لنا[4] أبو الحسن بن رزقويه أنه كتب عنهما

---

(١) هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن إسحاق الجوهري المصري، روى عنه الدارقطني وطبقته، كان ثقة، توفي سنة (٣٣٢هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (٩ / ٣٨٨).

(٢) هو أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد الواعظ، ويعرف بابن المتيم، كان له مجلس وعظ في جامع بغداد، حدَّث عن المذكورين، وكتب عنه الخطيب، وكان صدوقاً، صاحب دعابة، توفي سنة (٤٠٩هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (٤ / ٣٧٠ ـ ٣٧١).

(٣) وأبو الحسن المصري هو علي بن محمد بن أحمد بن الحسن، الواعظ، المعروف بالمصري، وهو بغدادي، أقام بمصر مدَّة طويلة، ثم رجع إلى بغداد، فعرف بالمصري، كان ثقةً، أميناً، عارفاً، صنف كتباً كثيرة في الزهد، وجمع حديث الليث بن سعد وابن لهيعة، كان له مجلس وعظ مؤثر، كان يحضر مجلسه رجال ونساء، فيضع على وجهه برقعاً مخافة أن يفتتن به النساء من حسن وجهه، توفي سنة (٣٣٨هـ)، وكان مولده سنة (٢٥١هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (١٢ / ٧٥ ـ ٧٦).

(٤) في الأصل: «ذكرنا»، وما أثبتناه أصوب، ويتفق مع ما جاء في الفقرات التالية.

جميعاً ـ. قال: وكتب عن إسماعيل بن محمد الصفار إملاءً في يوم أربعاء[1].

١١٨٦ ـ وذكر لنا القاضي أبو القاسم بن المنذر:

/١١٥: آ/ أن عبد الصمد بن / علي الطَّستي أملى عليهم في يوم الجمعة[2].

١١٨٧ ـ ونا أبو علي بن شاذان:

أن أبا بكر الشافعي كان يملي عليهم في جامع المدينة يوم الجمعة، وفي مسجده بدرب القصَّارين يوم الثلاثاء، وأن أبا سهل ابن زياد القطان أملى عليهم يوم الاثنين في دار القطن.

١١٨٨ ـ وذكر لنا أبو نصر أحمد بن محمد بن حسنون النرسي، وأبو عبدالله الحسين بن عمر بن برهان الغزال:

أن أحمد بن سلمان النجَّاد كان يملي عليهم في يوم الثلاثاء[3].

---

(١) أسلفت ترجمة ابن رزقويه في (هـ ف ١١٧٩ / ١)، وانظر كتابته عن الصفار: «تاريخ بغداد» (١ / ٣٥٢).

(٢) عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم أبو الحسين الوكيل المعروف بالطستي، كان ثقة، حث شيوخ الخطيب البغدادي على كتابة حديثه، توفي سنة (٣٤٦هـ)، وكان مولده سنة (٢٦٦هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (١١ / ٤١).

(٣) هو أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن الفقيه الحنبلي المعروف بالنجّاد، كان له يوم الجمعة حلقتان في جامع المنصور قبل الصلاة وبعدها، إحداهما للفتوى والثانية لإملاء الحديث، له مسند، وصنف في السنن كتاباً كبيراً، كان صوّاماً ورعاً، كف بصره في آخر =

١١٨٩ ـ وقال لي ابن برهان أيضاً وأبو القاسم عبدالعزيز بن محمد بن نصر الستوري:

نا أبـو عمرو عثمان بن أحمد الدقاق المعروف بابن السماك إملاءً في يوم الجمعة[1].

مَن لم يتفرَّغ للتحديث نهاراً فحدَّث ليلاً

١١٩٠ ـ أنـا محمـد بن علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم المقرىء، نا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز، نا أبو خيثمة، نا الوليد بن مسلم، أنا سعيد بن بن عبدالعزيز، عن مكحول، قال:

تواعد الناس ليلة من الليالي قبَّة من قباب مُعاوية، فاجتمعوا فيها، فقام فيهم أبو هريرة يحدِّثهم عن رسول الله ﷺ حتى أصبحوا[2].

١١٩١ ـ أنـا علي بن أحمد بن عمر المقرىء، أنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم، نا مُعاذ بن المثنَّى، نا مسدَّد، نا حمَّاد، عن مسلم العلوي، قال:

= عمره، توفي (٣٤٨هـ)، وكان مولده سنة (٢٥٣هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (٤ / ١٨٩ ـ ١٩٢)، ولعل مجلس الإملاء المذكور يوم الثلاثاء كان لخاصة طلابه، ومجلس الجمعة للجميع.

(١) أبو عمرو، عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق المعروف بابن السماك، كتب الكتب الطوال والمصنفـات بخطه، كان من الثقات المأمونين، توفي سنة (٣٤٤هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (١١ / ٣٠٢ ـ ٣٣٣).

(٢) انظر: «سير أعلام النبلاء» (٢ / ٤٣٢)، و«البداية والنهاية» (٨ / ١٠٦).

رأيت أبان بن أبي عياش عند أنس يكتب بالليل في سُبورجه[1].

١١٩٢ ـ أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، أنا عثمان بن أحمد الدَّقاق، نا محمد بن أحمد بن البراء، أنا إبراهيم بن عبدالله الهَروي، قال:

قال هُشيم: لو قيل لمنصور بن زاذان[2]: إن ملك الموت على الباب. ما كان عنده زيادة في العمل[3]. قال: وذلك أنه يخرج فيصلي الغَداة في جماعة، ثم يجلس، فيسبح حتى تطلع الشمس، ثم يصلي إلى الزوال، ثم يصلي الظهر، ثم يصلي إلى العصر، ثم يجلس فيسبح إلى المغرب، ثم يصلي المغرب، ثم يصلي إلى العشاء الآخرة، ثم ينصرف إلى بيته، فيكتبُ عنه في ذلك الوقت[4].

١١٩٣ ـ أنا محمد بن علي المقري، أنا أبو مسلم عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن مهران، أنا عبدالمؤمن بن خَلَف النَّسَفي، قال: سمعتُ صالح بن محمد يقول:

---

(١) انظر: «تقييد العلم» (ص ١٠٩)، وذكر نحوه في «سنن الدارمي» (١ / ١٢٧).

(٢) هو الإمام أبو المغيرة منصور بن زاذان الثقفي الواسطي، أحد الأعلام، روى عن أنس رضي الله عنه وعن كبار التابعين، كان ثقة، حجة، صالحاً، متعبداً، يسر الله تعالى له كثرة تلاوة القرآن والقيام به، توفي سنة (١٢٨هـ)، وقيل: سنة (١٣١هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٤١ ـ ١٤٢)، و«حلية الأولياء» (٣ / ٥٧ ـ ٦٢)، و«تهذيب التهذيب» (١٠ / ٣٠٦).

(٣) انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٤١)، و«حلية الأولياء» (٣ / ٥٨).

(٤) انظر المصادر السابقة.

وإبراهيم بن المنذر قرأ علينا بعد عشاء الآخرة إلى الصبح[1].

تعيين المحدث للطلبة يومَ المجلس

١١٩٤ ـ ينبغي للمحدِّث أن يُعيِّن لأصحابه يومَ المجلس لئلا ينقطعوا عن أشغالهم، وليستعدوا لإتيانه، ويعدُّ بعضهم بعضاً به.

والأصل في ذٰلك ما أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن إسحاق بن بنجاب الطيبي، نا محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس، أنا مسدَّد، نا يحيى، عن يزيدَ بن كيسان، قال: حدثني أبو حازم:

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ ـ يعني ـ: «احشدوا زاد غيره غداً؛ فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن». قال: / فحشَدَ من /١١٥:ب/ حَشَد، ثم خرج نبي الله فقرأ بـ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، ثم دَخَل. فقال بعضنا لبعض: إني أرى هٰذا خبر جاء من السماء، فذاك الذي أدخله، ثم خرج نبي الله، فقال: «إني قلتُ لكم: إني أقرأ عليكم ثلث القرآن، ألا وإنها تعدلُ ثلث القرآن»[2].

١١٩٥ ـ وإذا عيَّن لهم اليوم، ووعدهم بالإملاء فيه، فلا ينبغي له إخلاف موعده، إلا أن يقتطعه عن ذٰلك أمرٌ يقوم عذره به.

---

(١) إبراهيم بن المنذر: هو ابن عبد الله الحزامي، أبو إسحاق المدني، روى عن مالك وابن عيينة وآخرين، أخرج له البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه، وكتب عنه ابن معين، كان صدوقاً، توفي سنة (٢٣٦هـ)، وذكره ابن حبان في «الثقات»: انظر: «تهذيب التهذيب» (١ / ١٦٦ ـ ١٦٧).

(٢) أخرجه: مسلم، والترمذي. انظر: «صحيح مسلم» (١ / ٥٥٧)، و«فتح القدير» (٥ / ٥١٤ ـ ٥١٥).

أنا القاضي أبو عمر الهاشمي، نا أبو بشر عيسى بن إبراهيم بن عيسى الصيدلاني، نا القاسم بن نصر، نا سهل بن عثمان، نا المحاربي، عن ليث، عن عبدالملك، عن عكرمة:

عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تعد أخاك موعداً فتُخلفه»[1].

١١٩٦ ـ أخبرني محمد بن الحسين بن محمد المتوثي، نا أبو سهل أحمد ابن محمد بن عبدالله بن زياد القطان، نا محمد بن يونس، نا إسحاق بن إدريس، نا هُشيم، عن العوّام بن حوشب، عن لهب بن الخندق، قال:

قال عوف بن النعمان: لأن أموت عطشان أحبُّ إليَّ من أن أكون مخلافاً بموعد.

١١٩٧ ـ أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، أنا أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا أحمد بن إبراهيم، نا موسى بن إسماعيل: نا أبو عوانة، قال:

كان رقبة يعدنا في الحديث، ثم يقول: ليس بيني وبينكم موعدٌ نأثم من تركه، فيسبقنا إليه[2].

---

(١) أخرجه الترمذي: عن زياد بن أيوب البغدادي، عن المحاربي؛ بالسند المذكور، عن النبي ﷺ قال: «لا تُمارِ أخاك ولا تمازحه، ولا تعده موعداً فتخلفه».
وقال: «هٰذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هٰذا الوجه». «تحفة الأحوذي» (٦ / ١٣٠ ـ ١٣١).
وأشار السيوطي إلى ضعفه. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ٢٠١).

(٢) رقبة بن مصقلة، أبو عبد الله العبدي الكوفي، ثقة، مأمون، كان مفوّهاً، ومن رجالات العرب، توفي سنة (١٢٩هـ)، انظر: «تهذيب التهذيب» (٣ / ٢٨٦).

١١٩٨ ـ أنا محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل التُّكَكي، أنا أحمد بن جعفر ابن حمدان، نا إبراهيم بن إسحاق الحربي، نا سُريج بن النعمان، نا معافى، عن إبراهيم بن طهمان، عن إبراهيم بن فلان، أو عبدالأعلى بن فلان:

عن زيد بن أرقم: أن رسول الله ﷺ (قال)(١): «ليس الخلفُ أن يَعِـدَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ ومِن نيته أن يَفي له، ولكنَّ الخلف أن يعد الرجلُ الرجلَ ومن نيته أن لا يفي له»(٢).

عقد المجالس في المساجد

١١٩٩ ـ أستحبُّ للمحدِّث أن يجعل تحديثه في المسجد، وأن لا يخلي يومَ الجمعة من الإملاء في مسجد الجامع، فقد أخبرنا القاضي أبو بكر الحِيري، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، نا إبراهيم بن بكر بن عبدالرحمٰن المروزي ـ كتبنا عنه ببيت المقدس ـ، نا يعلى بن عُبيد، نا إسماعيل بن أبي خالد:

عن كعب(٣): أن الله اختار ساعات الليل والنهار فجعل منهنَّ الصلوات المكتوبـة، واختار الأيام فجعل منهن الجمعة، واختار

---

(١) ليست في الأصل، وزدتها لتستقيم العبارة.

(٢) أخرجه أبو يعلى عن زيد بن أرقم، والحديث حسن. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ١٣٤).

وأخرج أبو داود والترمذي نحوه عن زيد بن أرقم. انظر: «سنن أبي داود» (٤ / ٤٠٩ ـ حديث ٤٩٩٥).

(٣) هو أبو إسحاق كعب بن ماتع الحميري، المعروف بكعب الأحبار، ثقة، من التابعين المخضرمين، كان من أهل اليمن، فسكن الشام، توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه وقد جاوز المائة. انظر: «تقريب التهذيب» و«حلية الأولياء» (٥ / ٣٦٤ و٦ / ٣ ـ ٤٨).

الشهور فجعل منهن شهر رمضان، واختار الليالي فجعل منهن ليلة القدر، واختار البقاع فجعل منهن المساجد[1].

١٢٠٠ ـ نا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن علي السوذرجاني لفظاً بأصبهان، نا محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده، أنا محمد بن أبي حامد البخاري، نا / أبو هند يحيى بن عبدالله بن حجر من ولد أبي وائل بن حجر، /١١٦: آ/ نا أبو يحيى عبدالحميد بن صَبيح البصري، نا النضر بن إسماعيل، عن الأعمش، عن خيثمة بن عبدالرحمن، قال:

قال علي بن أبي طالب: المساجد مجالس الأنبياء، وحِرزٌ من الشيطان[2].

١٢٠١ ـ أنا عبد الله بن يحيى السُّكري، أنا أبو صالح سهل بن إسماعيل الطرسوسي، نا أبو بكر عبدالرحمن بن القاسم الدمشقي، نا أبو مُسهر عبدالأعلى ابن مسهر، نا سعيد بن عبدالعزيز التنوخي، قال:

قال أبو إدريس الخولاني: المساجد مجالس الكرام[3].

١٢٠٢ ـ أخبرني[4] علي بن أحمد بن علي المؤدب، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي، نا الحسن بن عبدالرحمن، نا ابن البري ـ يعني: محمد بن الحسن بن علي بن بحر ـ، نا العباس بن عبدالعظيم، نا النضر، نا عكرمة بن عمار، قال:

سمعتُ كتاب عمر بن عبد العزيز يقول: أما بعد، فأُمر أهل

---

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٦ / ١٥).
(٢) انظر مزيداً من أقواله: «حلية الأولياء» (١ / ٦١ ـ ٨٧).
(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٥ / ١٢٣ ـ خبر ٢).
(٤) في الأصل غير بينة.

العلم أن ينشروا العلم في مساجدهم؛ فإن السنة كانت قد أميتت(1).

١٢٠٣ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل الخُطبي وأبو علي بن الصوَّاف وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا: نا عبدالله بن أحمد، نا أبي، قال: حدثني سليمان بن داود، أنا شعبة، قال:

قلت لأبي إسحاق: كيف كان أبو الأحوص يحدِّث؟ قال: كان يسكبها علينا في المسجد، يقول: قال عبدالله، قال عبدالله(2).

جلوس المحدِّث تُجاه القِبلة

١٢٠٤ ـ أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي، نا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن إسحاق المصري الجوهري إملاءً، نا عبدالله بن محمد بن سعيد بن الحكم، نا نعيم بن حماد، نا عبدالعزيز بن عبدالصمد البصري، عن أبي المقدام، عن محمد بن كعب القرظي:

---

(1) أخرج البخاري نحوه تعليقاً. انظر: «فتح الباري» (١ / ٢٠٤)، و«تيسير الوصول» (٣ / ١٥٧)، و«المحدث الفاصل» (ف ٨٧٣).

(2) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨٧٤ و٨٧٥).

وأبو الأحوص: هو عوف بن مالك بن نضلة ـ بفتح النون وسكون الضاد ـ الجشمي الكوفي، له صحبة.

روى عن: أبيه، وعن علي بن أبي طالب ـ وقيل: لم يسمع منه ـ، وعن ابن مسعود رضي الله عنهم، وعن آخرين. وروى عنه: أبو إسحاق السبيعي، ومالك بن الحارث، وغيرهم كثير.

خرج إلى الخوارج، فقاتلهم، فقتلوه، وقيل: قاتلهم مع الإمام علي رضي الله عنه. انظر: «تهذيب التهذيب» (٨ / ١٦٩).

عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «إن لكل شيء شرفاً، وإن أشرف المجالس ما استُقْبِل به القِبلة»[1].

١٢٠٥ ـ وأنا محمد بن الفرج بن علي البزاز وعلي بن أبي علي المعدّل، قالا: أنا عبدالعزيز بن جعفر بن محمد الخرقي، نا محمد بن صالح بن ذُرَيْح، نا الحسين بن يزيد الطحان، نا عائذ بن حبيب، عن صالح بن حسان، عن محمد ابن كعب:

عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل مجلسٍ شرفاً، وإن أشرف المجالسِ ما استقبل به القبلة»[2].

١٢٠٦ ـ أنا عبيد الله بن عمر الواعظ، حدثني أبي، نا أحمد بن سُليمان بن زُبَّان الكندي، نا هشام بن عمار، نا صَدَقة، نا ابن جابر، قال:

أقبل مغيث بن سُمي إلى مكحول، فأوسع له إلى جنبه، فأتى، وجلس مقابل القبلة، وقال: هٰذا أشرف المجالس.

---

(١) أخرجه: الطبراني، والحاكم؛ عن ابن عباس.
طريق الطبراني واهٍ جداً، بل فيه من اتهم بالوضع.
ورواه الحاكم من طريقين: أحدهما: طريق الطبراني. والثاني: فيه محمد بن معاوية النيسابوري: كذبه الدارقطني وغيره. فسقط هٰذا الحديث.
ولكن أخرج الطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «إن لكل شيءٍ سيِّداً، وإن سيِّد المجالس قبالة القبلة».
قال الهيثمي والمنذري وغيرهما: «إسناده حسن». انظر: «فيض القدير» (٢ / ٥١٢ ـ حديث ٢٤٢١)، وانظر: «مجمع الزوائد» (٨ / ٥٩).

(٢) حديث ضعيف جداً، فيه مجاهيل، وفيه صالح بن حسان؛ تركوا حديثه. انظر: «ميزان الاعتدال» (٢ / ٢٩١).

التحليق قبل صلاة الجمعة

١٢٠٧ ـ أنا أبو علي الحسن بن شهاب بن الحسن العُكْبَري بها، أنا أحمد ابن يوسف بن خلاد العطار، نا عبيد بن شريك البزار، نا ابن أبي / مريم، نا يحيى /١١٦:ب/ ابن أيوب، حدثني ابن عجلان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه:

عن جده: «أن رسول الله ﷺ نهى عن البيع والاشتراء في المسجد، وعن مناشدة الأشعار فيه، وحلق المجلس في المسجد يوم الجمعة قبل الصلاة»[1].

١٢٠٨ ـ أنا أبو عبد الله أحمد بن أحمد بن محمد بن علي القصري، نا عبدالله بن إبراهيم بن جعفر الحربي، نا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي القاضي، نا هشام بن عمار الدمشقي، نا حاتم بن إسماعيل، نا محمد بن عجلان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه:

عن جده: «أن رسول الله ﷺ نهى أن يُباع في المسجد أو يُبْتَاع فيه، أو تُعَرَّف فيه الضالة، أو تنشد فيه الأشعار، أو تحلَّق الحلَقُ يومَ الجمعة قبل الصلاة»[2].

---

(١) أخرجه أبو داود: عن مسدد، عن يحيى؛ بهذا السند، وفيه زيادة: «وأن تنشد فيه الضالة». وأخرجه الترمذي، والنسائي، وابن ماجه. انظر: «سنن أبي داود» (١ / ٣٨٨).

(٢) أخرجه أبو داود (١ / ٣٨٨)، وأخرج لبعضه شاهداً من حديث جابر بن سمرة (٤ / ٣٥٦)، وأخرجه: النسائي، والترمذي، وابن ماجه. انظر: «سنن أبي داود» (١ / ٣٨٨)، و«سنن ابن ماجه» (١ / ٣٥٩). و«سنن الترمذي» بتحقيق أحمد محمد شاكر (٢ / ١٣٩).

وتناشد الأشعار يُحمل على المفاخرة بالشعر والإكثار منه، وهذا غير ما أباحه النبي ﷺ من إنشاد بعض القصائد، وانظر: «مسند الإمام أحمد» (١٠ / ٢٠٤ ـ حديث ٦٦٧٦).

١٢٠٩ ـ أخبرني عُبيد الله بن عبدالعزيز بن جعفر البرذعي، أنا محمد بن المظفر الحافظ، نا أبو الفضل العباس بن إبراهيم القراطيسي، نا عمرو بن علي ابن بحر بن كثير أبو حفص، نا المعتمر بن سليمان التيمي، نا يحيى بن سعيد القطان، عن ابن عجلان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه:

عن جده: «أنَّ النبي ﷺ نهى عن التحلُّق يوم الجمعة قبل خروج الإمام».

قال أبو حفص: ورأيت عبد الرحمٰن بن مهدي جاء إلى حلقة يحيى بن سعيد ومعاذ بن معاذ العنبري، فقعد خارجاً من الحلقة، فقال له يحيى: ادخل في الحلقة. فقال له عبدالرحمٰن: أنت حدَّثتني عن ابن عجلان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه: «أن النبي ﷺ نهى عن التحلُّق يوم الجمعة قبل خروج الإمام». فقال له يحيى بن سعيد: فأنا رأيت حبيب بن حسان ـ كذا قال ـ وفي رواية غيره: أنا رأيت هشام بن حسان وحبيب بن الشهيد وسعيد بن أبي عروبة يتحلَّقون يوم الجمعة قبل خروج الإمام. فقال عبدالرحمٰن: فهٰؤلاء بلغهم أن رسول الله ﷺ نهى عنه ففعلوا؟!

قال أبو بكر: يتفرد بروايته عمرو بن شعيب، ولم يتابعه أحدٌ عليه، وفي الاحتجاج به مقال، فيُحْتَمَل أن يكون يحيى بن سعيد ومَن وافقه تركوا العمل به لذلك[1]، أو يكون النهي مصروفاً إلى مَن قَرُبَ من الإمام خوفاً أن يشتغل عن سماع

---

(١) روى هٰذا عن يحيى بن سعيد. انظر: «سنن الترمذي» (٢ / ١٤٠).

وانظر التحقيق في إسناد: عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، وترجيح أنه إسناد =

الخطبة، وأما مَن بَعُدَ منه بحيث لا يبلغه صوته فتجوز له المذاكرة بالعلم في وقت الخطبة، والله أعلم[1].

١٢١٠ ـ أنبأنا أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب، أنا محمد بن حميد المخرِّمي، نا علي بن الحسين بن حبان، قال: وجدتُ في كتاب أبي: قال / أبو /١١٧:آ/ زكريا ـ يعني: يحيى بن معين ـ:

رأيت يحيى بن سعيد القطان ومعاذ بن معاذ وحماد بن مسعدة يتحلَّقـون يوم الجمعـة قبل الصلاة، ومعهم نحوٌ من ثلاثين رجلاً يتحدَّثون والناس يصلُّون، ومعاذٌ يحدِّث، فإذا فرغ من الحديث قال ليحيى: أليس هٰكذا يا أبا سعيد؟ فيقول له: نعم. وما يصلون ألبتة حتى تقام الصلاة.

قال أبـو زكريا: وكان حفص بن غياث[2] وأصحابه يتحلَّقون أيضـاً يوم الجمعة قبل الصلاة، فقال له سفيان الثوري: زعموا ما فعلت حلقتكم يا با عمر؟ قال: هي على حالتها[3].

= صحيح. «سنن الترمذي» (٢ / ١٤٠ ـ ١٤٤)، وقد نص الترمذي على حسنه في (٢ / ١٤٠).

(١) كره الاجتماع قبل الصلاة للعلم والمذاكرة، وأمر أن يشتغل بالصلاة والإنصات للخطبة والذكر. وانظر: «فتح الباري» (٢ / ٩٤ ـ ٩٥)، و«تحفة الأحوذي» (٢ / ٢٧٥ ـ ٢٧٦)، و«نيل الأوطار» (٣ / ٢٩٠).

والنهي عن الكلام والإمام يخطب عام لا سبيل لتخصيصه إلا بدليل.

(٢) أسلفت ترجمة حفص بن غياث في (هـ ف ٦٧٠).

(٣) ليس في هٰذا دليلٌ على أنهم كانوا يتحدَّثون والإمام يخطب؛ لأنه ثبت الأمر بالاستماع للخطيب، والنهي عن الكلام أثناء الخطبة عند جميع أهل العلم، فيكون تحلّق من =

١٢١١ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن سلمان النجاد، نا عبدالله بن أحمد، نا مُصعب ـ يعني: ابن عبدالله الزبيري ـ، نا عبدالعزيز بن محمد، عن مُصعَب بن ثابت ـ وهو جَدُّ مصعَب بن عبدالله ـ عن عبد الله بن أبي طلحة:

عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «خير المجالِس أوسعُها»(١).

١٢١٢ ـ أنا أبو نصر محمد بن عُبيد الله بن الحسن بن زكريا المقرىء بالدينور، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السنِّي، أنا أبو بكر بن مُكرم، نا منصور بن أبي مزاحم، نا عبدالرحمٰن بن أبي الموالي، عن عبدالرحمٰن بن أبي عمرة:

عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، قال: «خير المجالس أوسعها»(٢).

١٢١٣ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي وأحمد بن جعفر ابن حمدان، قالا: نا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، نا سفيان، عن ابن شبرمة،

= ذكر من المحدثين قبل خروج الخطيب إلى المنبر: إما لأنهم لم يعملوا بخبر عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ـ مع أن أكثر أهل العلم يعملون به، إذ لم يثبت معارض له ـ، أو لأنهم حملوا النهي عن التحلق على الحلق التي لا فائدة ولا علم فيها. وانظر: «فتح الباري» (٣ / ١٧ و٥٧ ـ ٥٨)، و«موطأ مالك» (١ / ١٠٣).

(١) رواه: البزار، والطبراني؛ عن أنس، وفيه مصعب بن ثابت: اختلف فيه، وبقية رجاله ثقات. انظر: «مجمع الزوائد» (٨ / ٥٩).
وفي رأيي أن الحديث حسن لغيره.

(٢) «الأدب المفرد» (ص ٣٨٨)، و«سنن أبي داود» (٤ / ٣٥٥).

عن الشعبي. (ح) وأنا أحمد بن أبي جعفر، أنا إسحاق بن سعد بن الحسن بن سُفيان، نا جدي، نا حرملة، نا ابن وهب، نا سفيان، قال:

قال الشعبي: إذا عظمت الحلقة فإنما هو نداء أو نجاء(1).

□□□□□

٢٦

باب
اتِّخاذ المستملي

١٢١٤ ـ ينبغي للمحدِّث أن يتَّخذ مَن يُبَلِّغ عنه الإملاء إلى مَن بَعُدَ في الحلقة، فقد أخبرنا أحمد بن محمد بن غالب الفقيه، نا أبو بكر الإسماعيلي، قال: أخبرني الحسن بن سفيان، نا سعيد بن بحر الواسطي، نا مروان بن معاوية، نا هلال بن عامر المزني الكوفي، قال:

سمعتُ رافع بن عمرو المزني يقول: رأيت رسول الله ﷺ يوم النحر بمنى يخطب الناس حين ارتفع الضحى على بغلةٍ شهباء، وعليٌّ يعبِّر عنه(2).

---

(1) انظر: «حلية الأولياء» (٤ / ٣٢٣).

ورواه ابن الأثير في «النهاية»، ولفظه: عن الشعبي: «إذا عظمت الحلقة فهي بذاءٌ ونجاءٌ»؛ بكسر نون (نِجاء)؛ قال: أي: مناجاة؛ يعني: يكثر فيها ذٰلك. انظر: «النهاية» (مادة: نجا) (٥ / ٢٦).

ويمكن أن يكون المعنى على رواية الخطيب أنه إذا عظمت الحلقة؛ فيكثر فيه رفع الصوت والمناجاة بين الحضور.

(2) (يعبر عنه)؛ أي: يبلغ عنه.

=

١٢١٥ ـ أنا أبو نعيم الحافظ، والهيثم بن محمد بن عبدالله الخرَّاط، قالا: نا سليمان بن أحمد الطبراني، نا أحمد بن أبي يحيى الحضرمي المصري: نا سلمة بن شبيب، قال:

كنتُ عند أبي أسامة، فقال: ايتوني بمستملٍ خفيف على الفؤاد، خفيف على اللسان، وإيايَ والثقلاء، وإيايَ والثقلاء[1].

١٢١٦ ـ أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا محمد بن يعقوب الأصم: نا يحيى بن أبي طالب، قال:

/١١٧:ب/ بلغنا / أن عبدالوهاب ـ وهو ابن عطاء ـ كان مستملي سعيد ـ يعني: ابن أبي عَروبة[2] ـ.

١٢١٧ ـ أنا أبو المظفر محمد بن الحسن المروزي، أنا محمد بن عبدالرحمٰن الذهبي، نا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، قال: قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل:

كان محمد بن أبان يستملي لنا عند وكيع[3].

١٢١٨ ـ حدثني علي بن أحمد المؤدّب، نا أحمد بن إسحاق بن خلّاد، نا

= والحديث أخرجه أبو داود بسنده عن رافع بن عمرو المزني، وأخرجه النسائي. انظر: «سنن أبي داود» (٢ / ٢٦٨).

(١) انظر بعض صفات المستملي في «تدريب الراوي» (ص ٣٣٨ ـ وما بعدها).

(٢) رواه ابن حجر عن يحيى بن أبي طالب.
وعبد الوهاب بن عطاء: هو الخفاف، أبو نصر البصري، نزيل بغداد، صدوق، توفي سنة (٢٠٤هـ)، وقيل: (١٩٦هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٦ / ٤٥٠).

(٣) هو محمد بن أبان بن وزير البلخي، أبو بكر الحافظ، يعرف بـ (حَمْدويه)، مستملي وكيع، ثقة، توفي سنة (٢٤٤هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٣).

محمد بن عطيّة ـ نزل رامهرمز ـ، نا العباس بن الفَرج الرياشي، قال:

كان يحيى بن راشد يستملي لأبي عاصم[1].

١٢١٩ ـ أنا القاضي أبو نصرٍ أحمد بن الحسن بن محمد الدينوري بها، نا أبو بكر السُّني الحافظ، نا عبدالله بن محمد بن جعفر القزويني، قال:

سمعتُ الربيعَ ـ يعني: ابن سليمان المرادي ـ يقول: كل محدِّث حدث بمصر بعد ابن وهب كنت مستمليه[2].

١٢٢٠ ـ أنا أبو بكر البرقاني، نا عمر بن محمد بن علي، نا إبراهيم بن عبدالله المخرمي، نا داود بن رشيد، قال:

كنا عند ابن عُليَّة، فقال المستملي: يا أبا بشر! الزحام كثير، فارفع صوتك حتى يسمعوا. قال: ومن أنت؟ قال: أنا المستملي. قال: الرئاسة لها مؤونة، أنا المحدِّث وأنت المستملي[3].

إشراف المستملي على الناس

١٢٢١ ـ يُستحبُّ للمستملي أن يستملي وهو جالسٌ على موضع مرتفع أو على كرسي، فإن لم يجد استملى قائماً[4].

---

(١) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨٧٢).

(٢) هو أبو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبّار المرادي مولاهم المصري المؤذن، صاحب الإمام الشافعي، وراوية كتبه عنه، وهو صدوق، ثقة، توفي سنة (٢٧٠هـ)، وكان مولده سنة (١٧٤هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٣ / ٢٤٥ ـ ٢٤٦).

(٣) أسلفت ترجمة ابن علية في (هـ ف ٤٤٩).

(٤) انظر: «تدريب الراوي» (٣٣٩).

حدثني أبو القاسم الأزهري، نا عمر بن إبراهيم المقرىء، نا علي بن محمد ابن أحمد بن يزيد الرياحي، قال: قال أبي: سمعتُ أبي يقول:

كنا عند مالك بن أنس نكتب، وإسماعيل بن عليَّة قائمٌ على رجليه يستملي. وقد ذكر نحو ذلك عن آدم بن أبي إياس في استملائه على شعبة بن الحجاج[1].

١٢٢٢ ـ ويجب أن يكون المستملي متيقظاً، محصلاً، ولا يكون بليداً مغفلاً؛ كما حكي عن مستملي يزيد بن هارون فيما أنا محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي، أنا أبو أحمد الحسن بن عبدالله العسكري، نا ابن المغلس، نا إسحاق ابن وهب، قال:

كنا عند يزيد بن هارون، وكان له مستملٍ يقال له: بَرْبَخ، فسأله رجل عن حديث؟ فقال يزيد: نا بِهِ عدَّةٌ. قال: فصاح به المستملي: يا أبا خالد! عدَّةُ بن من؟ قال: عدَّة بن فقدك[2]!!

١٢٢٣ ـ أخبرني عُبيد الله بن أبي الفتح، نا محمد بن العباس الخزَّاز، نا محمد بن عمران بن موسى الصيرفي، نا الحسن بن عُليل، قال: حدَّثني أبو بكر ابن خلَّاد بن كثير بن قتيبة بن مسلم، قال:

استملى الجمَّاز[3] لخالد بن الحارث[4]، قال: وكان يملي

---

(١) أسلفت ترجمة آدم بن أبي إياس (هـ ف ١١٧٠).

(٢) انظر: «تدريب الراوي» (ص ٣٣٩)، وفيه: «عدةُ بنُ فقدْتُك».

(٣) الراجح أنه محمد بن عبد الله البصري الجماز. انظر: «المشتبه في الرجال» (١ / ١٦٩)، و«تبصير المنتبه بتحرير المشتبه» (١ / ٣٤٥).

(٤) هو أبو عثمان خالد بن الحارث بن عبيد الهجيمي البصري، روى عن حميد الطويل =

علينا كتاب حُميد[1]، فقال: نا حميد، عن أنس، قال: قال رسولٌ ـ كذا في (كتابي)[2]، وهو رسول الله ـ أن سل الله. فقال الجمَّاز: يا أبا عثمان! حدثكم حميدٌ، عن أنس، قال: قال رسولٌ ـ وشكَّ أبو عثمان في الله ـ. قال: فقال له: كذبتَ يا عدوَّ الله، ما شككتُ في الله قط[3].

اتباع المستملي لفظ المحدِّث

١٢٢٤ ـ / يستحب له أن لا يخالف لفظ الراوي في التبليغ عنه، بل يلزمه /١١٨:آ/ ذلك، وخاصة إذا كان الراوي من أهل الدراية والمعرفة بأحكام الرواية[4].

أنـا أبو الحسين محمد بن عبدالواحد بن علي البزاز، قال: أنا محمد بن عمران الكاتب، قال: قال علي بن سليمان الأخفش، نا المبرِّد:

أن سيبويه[5] كان يستملي على حماد بن سلمة، فقال له حمادٌ يوماً: قال رسول الله ﷺ: «ما أحدٌ من أصحابي إلا وقد أخذت عليه

= وطبقتـه، وروى عنـه الإمـام أحمد وابن المديني وابن راهويه وغيرهم كثير، كان إليه المنتهى في التثبت في البصرة، ينص الحديث بلفظه كما يسمع، كان يقال له خالد الصدق، ثقة، إمام، توفي سنة (١٨٦هـ)، وكان مولده سنة (١٢٠هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٣ / ٨٢ ـ ٨٣).

(١) أسلفت ترجمة حميد الطويل في (هـ ف ٧٠٣).

(٢) بياض في الأصل، وفي «فتح المغيث»: «كتابي». انظر (٢ / ٢٩٦) منه.

(٣) انظر: «فتح المغيث» للسخاوي (٢ / ٢٩٦ ـ ٢٩٧).

(٤) انظر: «تدريب الراوي» (ص ٣٣٨ ـ ٣٣٩).

(٥) أسلفت ترجمته في (هـ ف ١٠٨٢).

ليس أبا الدرداء». فقال سيبويه: أبو الدرداء. فقال حمَّاد: لحنتَ يا سيبويه. فقال سيبويه: لا جَرَمَ لأطلبنَّ علماً لا تلحنني فيه، فطلب النحو، ولزم الخليل[1]..

١٢٢٥ ـ أنا علي بن أبي علي، أنا طلحة بن محمد بن جعفر المُعَدِّل، أخبرني عمر بن الحسن، قال: حدثني ابن المديني الأصبهاني، قال:

كان عندنا حيان بن بشر[2] على الحكم[3]، فحدث يوماً وهو يملي على الناس: أنَّ عرفجة بن أسعد جُدِعَ أنفُهُ يومَ الكُلاب، فقال المستملي: يوم الكِلاب. فقام رجلٌ إليه، فقال: هذا يومُ الكُلاب؛ بصياح وانتهار، ولم يصبر حتى يردَّ القاضي عليه، فأمر به إلى الحبس. فصاح الرجل: واغوثاه بالله!! تذهب أنفُ عرفجة يومَ الكُلاب، وأُحبسُ أنا اليوم!! فأمر برده[4].

١٢٢٦ ـ وقد كان شعبةُ غضب يوماً على مستمليه في خلافه له، فقال في ما

(١) انظر: «تاريخ بغداد» (١٢ / ١٩٥).

(٢) هو أبو بشر حيان بن بشر بن المخارق الأزدي.
سمع: هشيم بن بشير، وأبا يوسف القاضي، ويحيى بن آدم، وطبقتهم. وروى عنه: أبو القاسم البغوي، وآخرون.
ولي القضاء بأصبهان أيام المأمون، ثم عاد إلى بغداد، فأقام بها إلى أن ولاَّه المتوكل على قضاء الشرقية، توفي سنة (٢٣٨هـ)، وقيل: (٢٣٧هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (٨ / ٢٨٤ ـ ٢٨٦).

(٣) أي: على القضاء.

(٤) انظر: «تاريخ بغداد» (٨ / ٢٨٥)، وسمى المستملي هناك، وهو (كَجَّة)؛ بفتح الكاف وجيم مشدَّدة. وفيه: «قطع أنف عرفجة في الجاهلية، وامتحنت أنا به في الإسلام».

أخبـرني أبو القاسم الأزهري، نا محمد بن المظَفَّر الحافظ، قال: نا محمد بن محمد بن سُليمان، نا أحمد بن معاوية الباهلي، نا الأصمعيُّ، قال:

سمعتُ شعبةَ يقول: لا يستملي إلا نذلٌ.

١٢٢٧ ـ حكى لنا أبو الحسين بن بشران أنَّ بعض المحدِّثين كان له (مستملٍ)[1] مغفَّل جداً، فقال المحدِّث: إن هٰذا المستملي يسمعُ غير ما أقول، ويكتبُ غيرَ ما يسمعُ، ويبلغ غير ما يكتب[2].

١٢٢٨ ـ حدثني أبو الوليد الحسن بن محمد البلخي، قال: سمعتُ أبا الحسن بن همام القاضي بالأُبُلَّة يقول: سمعتُ أبا العباس بن بطانة يقول: سمعتُ بعض شيوخنا يقول:

كان هارون الديك[3] البصري يستملي على داود بن رشيد[4]، فإذا قال: نا حماد بن خالد، كتب في كتابه: حماد بن زيد، ويستملي للناس حماد بن سلمة، ويجيء إلى بيته يقرأ ما كتب لا يحسنُ يقرؤه، يقومُ يضرِبُ امرأته، تستغيث إلى داود بن رشيد[5].

---

(١) في الأصل: «مستملي»، وما أثبتناه أصوب.

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٢٩٧).

(٣) هارون بن سفيان الديك، أسلفت ترجمته في (هـ ف ١١٧٢).

(٤) داود بن رشيد: هو أبو الفضل الهاشمي مولاهم الخوارزمي.
روى عن: هشيم بن بشير، وطبقته. وروى عنه: مسلم، وأبو داود، وابن ماجه، والنسائي بواسطة، وأبو زرعة الرازي، وأبو حاتم، وآخرون.
كان ثقة، نبيلاً، توفي سنة (٢٣٩هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٣ / ١٨٤ ـ ١٨٥)، و«تاريخ بغداد» (٨ / ٣٦٧).

(٥) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٢٩٧).

ما يبتدىء به المستملي من القول

١٢٢٩ ـ ينبغي أن يقرأ في المجلس سورة من القرآن قبل الأخذ في الإملاء؛ لما أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا الحسن بن سلام السوَّاق، نا عفان، نا شعبة، عن علي بن الحكم:

/١١٨: ب/ عن أبي نضرة / ، قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا اجتمعوا تذاكروا العلم، وقرؤوا سوره[(١)].

١٢٣٠ ـ ثم يستنصت المستملي الناس إن سمع منهم لغطاً، فقد أنا أبو نعيم الحافظ، نا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، نا شعبة، عن علي بن مدرك، قال: سمعتُ أبا زرعة بن عمرو بن جرير:

يحدث عن جرير بن عبد الله البجلي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم)[(٢)]: «يا جرير! استنصت الناس»؛ يعني: في حجة الوداع. قال: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»[(٣)].

---

* وهذا الخبر بهذا السند ضعيف؛ لجهالة (بعض شيوخ) أبي العباس ابن بطانة، ثم إن مثل هذا الخبر لم يذكره المترجمون في ترجمة (هارون بن سفيان الديك)؛ كما لم يذكروه في ترجمة القاضي داود بن رشيد.

(١) أخرج أبو نعيم نحوه في «رياضة المتعلمين» عن أبي نضرة. انظر: «توضيح الأفكار» (٢ / ٢٩٨).

(٢) «وسلم»؛ ليست في الأصل، وزدناها تمسُّكاً بالسنة، وبمنهج المحدثين.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب العلم، (باب: الإنصات للعلماء). انظر: «فتح الباري» (١ / ٢٢٧ ـ ٢٢٨)، ومسلم في كتاب الإيمان، (باب: لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض) (١ / ٨١ ـ ٨٢)، وأخرجه النسائي، وابن ماجه. انظر: «سنن ابن ماجه» (٢ / ١٣٠٠).

١٢٣١ ـ فإذا أنصت الناس، قال: بسم الله الرحمٰن الرحيم، والحمد لله رب العالمين. وإنما استحببتُ له ذٰلك، لما روى عن النبي ﷺ أنه قال: «كل أمر ذي بالٍ لم يُبدأ فيه بـ ﴿بِسْمِ اللهِ الرحمٰنِ الرحيمِ﴾ أقطع»[1]. وروي: «لم يبدأ فيه بـ (الحمد لله) أقطع»[2]. فإذا جمع بين اللفظين استعمل الخبرين، وحاز الفضلين[3].

١٢٣٢ ـ أنا محمد بن علي بن مخلد الورّاق، ومحمد بن عبدالعزيز بن جعفر البرذعي، قالا: أنا أحمد بن محمد بن عمران، نا محمد بن صالح البصري بها، نا عبيد بن عبدالواحد بن شريك، نا يعقوب بن كعب الأنطاكي، نا مبشر بن إسماعيل، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن أبي سلمة:

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «كل أمرٍ ذي بال لا يبدأ فيه بـ ﴿بِسْمِ اللهِ الرحمٰنِ الرَّحيمِ﴾ أقطع»[4].

١٢٣٣ ـ أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي البزاز، نا عثمان بن أحمد الدّقاق إملاء، نا الحسن بن سلام السواق. (ح) وأخبرني أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم البصري بها، نا الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي، نا يعقوب بن سفيان، قالا: نا عبيدالله بن موسى، أنا الأوزاعي، عن قُرَّة ـ زاد يعقوب ـ ابن عبدالرحيم، ثم اتفقا عن الزهري، عن أبي سلمة:

---

(١) حديث ضعيف. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ٩١)؛ غير أنه حسن لكثرة طرقه.

(٢) أخرجه: ابن ماجه، وابن حبان، والحاكم، والبيهقي. والحديث حسن. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ٩١)، و«سنن ابن ماجه» (١ / ٦١٠).

(٣) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٢٩٨).

(٤) انظر تخريجه (هـ ف ١٢٣١)، وأخرجه أبو داود، والحديث حسن. انظر: «كشف الخفاء» (٢ / ١٥٦).

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «كل أمر لا يبدأ ـ وقال يعقوب: لم يُبدأ ـ فيه بالحمد أقطع»[1].

١٢٣٤ ـ ثم يذكر النبي ﷺ، ويصلي عليه، فإن اتباع ذكر الله بذكره واجب، والصلاة عليه في تلك الحال أمرٌ لازمٌ[2].

أخبرني أبو الحسن محمد بن أحمد بن السري النهرواني، نا أبو بكر محمد ابن محمد بن أحمد بن مالك الإسكافي، نا عُبيد بن عبدالواحد بن شريك البزاز، نا ابنُ أبي مريم، نا رشدين، قال: حدثني عمرو بن الحارث، قال: حدَّثني أبو السمح، عن أبي الهيثم:

عن أبي سعيد، عن رسول الله ﷺ، قال: «أتاني جبريل، فقال: إنَّ ربي وربك يقول: تدري كيف رفعت ذكرك؟ قال: الله أعلم. قال: / إذا ذُكِرتُ ذُكِرْتَ معي»[3]. /١١٩:آ/

١٢٣٥ ـ أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، أنا الربيع بن سليمان، أنا الشافعي، أنا ابن عُيينة، عن ابن أبي نجيح:

عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾: لا أُذْكَرُ إلا

---

(١) انظر تخريجه في: (هـ ف ١٢٣١ ـ التعليق الثاني)، و«كشف الخفاء» (٢ / ١٥٦)، و«سنن ابن ماجه» (١ / ٦١٠ ـ حديث ١٨٩٤).

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٢٩٨).

(٣) أخرجه: عبد الرزاق، وابن حبان، وأبو يعلى، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وغيرهم؛ عن أبي سعيد، والحديث صحيح. انظر: «الجامع الصغير» (١ / ٥)، و«فتح القدير» (٥ / ٤٦٣).

ذُكِرْتَ، أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسولُ الله[1].

١٢٣٦ ـ أنا أبو محمد الحسنُ بن عُبيد الله بن يحيى الهَمَاني، أنا محمد ابن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، نا محمد بن مسلمة الواسطي، نا يزيد بن هارون، أنا شعبة، عن سليمان، عن ذكوان:

عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، قال: «لا يجلس قومٌ مجلساً لا يصلون فيه على النبيِّ إلا كان عليهم حسرة، وإن دخلوا الجنة؛ لما ترون من الثواب»[2].

قوله للمحدِّث من ذكرت

١٢٣٧ ـ إذا صلَّى المستملي على النبي ﷺ أقبل على المحدِّث، فقال له: مَن حدثك أو: مَن ذكرت رحمك الله[3]؟ فقد أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأرموي بنيسابور، أنا محمد بن عبدالله الجوزقي، أنا مكي بن عبدان، نا مسلم ابن الحجاج، نا الحلواني، نا محمد بن بشر، نا خالد بن سعيد:

قيل لمحمد: مَن ذكرت يا أبا عبدالله؟ قال: الثقة، الصدوق، المأمون، خالد بن سعيد أخو إسحاق بن سعيد[4].

---

(١) انظر: «فتح القدير» (٥ / ٤٦٢)، ونحوه عن ابن عباس في (٥ / ٤٦٣).

(٢) أخرجه: الترمذي، وأحمد، ورجاله رجال الصحيح. انظر: «مجمع الزوائد» (١٠ / ٧٩).

(٣) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٢٩٨ ـ ٢٩٩).

(٤) هو خالد بن سعيد بن عمرو بن العاص الأموي، روى عن أبيه وطبقته، وروى عنه ابن المبارك وطبقته، وذكر ابن حجر ما رواه الخطيب عن مكي بن عبدان. انظر: «تهذيب التهذيب» (٣ / ٩٥).

١٢٣٨ ـ وأنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة، نا علي ابن إسحاق المادرائي، قال: سمعتُ الحارث بن أبي أسامة يقول:

حُدِّثت عن يحيى بن أكثم[١] أنه قال: نلتُ القضاء وقضاء القضاة والوزارة، وكذا وكذا، ما سررت بشيء مثل قول المستملي: مَن ذكرت رحمك الله[٢]؟

جواب المحدِّث لمستمليه وتلفُّظه بما يرويه

١٢٣٩ ـ إذا فعل المستملي ما ذكرته؛ قال الراوي: نا فلان، ثم نسب شيخَه الذي سماه حتى يبلغ بنسبه منتهاه؛ كما أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، نا أبو العباس ـ هو ابن محمد الدوري ـ، نا شاذان، نا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري؛ ثور بني تميم، ونا شعبة بن الحجاج أبو بسطام مولى الأزد، ونا شريك بن عبدالله بن شريك بن الحارث النخعي، ونا عبدالله بن المبارك الخراساني، ونا الحسن بن صالح بن حيّ الهَمْداني، ثم الثوري ثور همدان[٣].

١٢٤٠ ـ والجمع بين اسم الشيخ وكنيته أبلغ في إعظامه، وأحسن في تكرمته.

---

(١) يحيى بن أكثم: هو ابن محمد بن قطن، أبو محمد التميمي المروزي، القاضي، المشهور، فقيه، صدوق؛ إلا أنه رمي بسرقة الحديث، ولم يقع ذلك له، وإنما كان يرى الرواية بالإجازة والوجادة، توفي في آخر سنة (٢٤٢هـ) عن ثلاث وثمانين سنة. انظر: «تهذيب التهذيب» (١١ / ١٧٩ ـ ١٨٣).

(٢) انظر: «تهذيب التهذيب» (١١ / ١٨٣).

(٣) وهذا البيان أمر جيد وهام، حتى لا يبقى سبيل للبس أو تحريف أو تصحيف.

حُدِّثت عن دعلج بن أحمد بال، نا أبو سعيد الحسن بن محمد بن أبي دارم، قال: سمعت كامل بن طلحة يقول: سمعتُ أبا معمر الخزاز، قال:

سمعتُ الحسن يقول: يجب للعالم ثلاث خصال: تخصُّه بالتحية، وتعمُّه بالسلام مع الجماعة، ولا تقول: نا فلان، تقول: نا أبو فلان /، وإذا قرأ فمَلَّ لا تُضجره[1]. /١١٩:ب/

١٢٤١ ـ أنا أبو سعيد الصيرفي، قال: سمعتُ أبا العباس محمد بن يعقوب، يقول: سمعت العباس الدُّوري يقول:

رأيتُ أحمد بن حنبل في مجلس روح بن عُبادة سنة خمسٍ ومائتين يسأل يحيى بن معين عن أشياء يقول له: يا أبا زكريا! كيف حدثت كذا، وكيف حدثت كذا؟ يريد أحمد أن يستثبته في أحاديث قد سمعوها، قلما[2] قال يحيى: كتبه أحمد. وقلَّ ما سمعتُ أحمد يسمي يحيى بن معين باسمه، إنما كان يقول: قال أبو زكرياء، قال أبو زكرياء[3].

الاقتصارُ على الاسم أو النسب
والاكتفاء بذكر الكنية أو اللقب

١٢٤٢ ـ جماعة من المحدِّثين يُقتصر في الرواية عنهم على ذكر أسمائهم

(١) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٢).

(٢) في الأصل: «قلما»، تحتمل: «كلما»، كما تحتمل: «قلما»، وما أثبته أولى؛ بدلالة سياق الخبر.

(٣) انظر: «تهذيب التهذيب» (١١ / ٢٨٥ ـ ٢٨٦)، و«فتح المغيث» (٢ / ٣٠٢).

دون أنسابهم إذ كان أمرهم لا يُشكل، ومنزلتهم من العلم لا تُجْهَلُ، فمنهم أيوب ابن أبي تميمة السختياني[1]، ويُونُس بن عُبيد[2]، وسعيد بن أبي عَرُوبة[3]، وهشام ابن أبي عبدالله، ومالك بن أنس[4]، وليث بن سعد، ونحوهم من أهل طبقتهم.

١٢٤٣ ـ وأما ممَّن كان بعدهم، فعبد الله بن المبارك[5] يروي عنه عامة أصحابه، فيسمونه ولا ينسبون.

أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضبّي، قال: سمِعْتُ أبا الحسن محمد بن الحسن الكارِزي، يقول: سمعتُ عبدالله بن أحمد بن بُويه العطّار، يقول: سمعتُ أبا محمد أحمد بن عيسى الخفاف، الشيخ الصالح يقول:

سمعتُ سَلَمَة بن سليمان يقول: أنا عبد الله. فقال له رجل: ابن من؟ فقال: يا سبحان الله! أما ترضون في كل حديث حتى أقول: نا عبدالله بن المبارك أبو عبدالرحمٰن الحنظلي الذي منزله في سكة صُغدا ثم قال سلمة: إذا قيل بمكة: عبدالله. فهو ابن الزبير. وإذا قيل بالمدينة: عبدالله. فهو ابن عمر. وإذا قيل بالكوفة: عبدالله. فهو ابن مسعود. وإذا قيل بالبصرة: عبدالله. فهو ابن

---

(١) أسلفت ترجمته في (هـ ف ١٠٨).

(٢) في الأصل: «يونس بن عبيدة»، والصواب ما أثبتناه، فليس في طبقة المذكورين: «ابن عبيدة»، وقد أسلفت ترجمته في (هـ ف ٣٠٥)، وانظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٤٥ ـ ١٤٦).

(٣) أسلفت ترجمته في (هـ ف ١١٠).

(٤) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٢٩٣).

(٥) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٣٩٦).

عباس، وإذا قيل بخراسان: عبدالله. فهو ابن المبارك.

١٢٤٤ ـ وربما لم ينسب المحدِّث إذا كان اسمه مفرداً عن أهل طبقته لحصول الأمان من دخول الوهم في تسميته، وذٰلك مثل قتادة بن دعامة السدوسي[١]، ومسعر بن كدام الهلالي[٢]، وشعبة بن الحجاج[٣]، ووكيع بن الجراح[٤]، وهشيم بن بشير، وعفان بن مسلم[٥]، ومسدَّد بن مُسَرهد، وعارم بن الفضل، وقتيبة بن سعيد[٦]، وغيرهم.

١٢٤٥ ـ وهٰكذا مَن كان مشهوراً بنسبته إلى أبيه، أو قبيلته، فقد اكتُفِيَ في كثير من الروايات عنه بذكر ما اشتهر به، وإن لم يُسَمَّ هو فيه، وذٰلك نحو الرواية عن ابن عون[٧]، وابن جُريج، وابن لهيعة[٨]، وابن عُيينة[٩]، وابن إدريس[١٠]/، /١٢٠:آ/ وابن وهب[١١]، وابن أبي نجيح[١٢]، وابن أبي ذئب[١٣]، وابن أبي أويس[١٤]، وكنحو

---

(١) انظر (هـ ف ١١٠).
(٢) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٤٢٣).
(٣) انظر (هـ ف ٥٣).
(٤) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٣٢٧).
(٥) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٤٦٥).
(٦) انظر (هـ ف ٤٣٤).
(٧) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٣٠٢).
(٨) انظر (هـ ف ٤٤٩).
(٩) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٥٥).
(١٠) انظر (هـ ف ٦٧٠).
(١١) هو عبد الله بن وهب، صاحب الإمام مالك. انظر: «تقريب التهذيب» (٢ / ٥٣١).
(١٢) هو عبد الله، وأبوه: أبو نجيح، اسمه: يسار. انظر: «التقريب» (٢ / ٥٢٩).
(١٣) هو محمد بن عبد الرحمٰن. انظر: «التقريب» (٢ / ٥٠٥).
(١٤) هو إسماعيل بن أبي أويس. انظر: «تقريب التهذيب» (٢ / ٤٩٤).

الـرواية عن الشعبي[1]، والنخعي[2]، والـزهـري[3]، والتيمي[4]، والأوزاعي[5]، والشافعي[6]، والقعنبي، والحميدي، والحماني، والزنجي، وهو مسلم بن خالد المكي، وكان الزنجي لقباً لُقِّب به[7].

١٢٤٦ ـ أخبرني أبو القاسم الأزهري، أنا الحسن بن الحسين الهمذاني الفقيه، نا الفضل بن الفضل الكندي:

نا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: مسلم بن خالد الزنجي إمام في الفقه والعلم، وكان أبيض مُشرباً حُمرة، وإنما لُقِّب بالزنجي لمحبَّته التمر. قالت جاريته له ذات يوم: ما أنت إلا زنجيٌّ لأكل التمر، فبقي عليه هٰذا اللقب[8].

١٢٤٧ ـ قال أبو بكر: وصف سويدُ بن سعدٍ مسلمَ بن خالدٍ بخلاف هٰذه الصفة.

أنا الحسن بن علي الجَوهري، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا عبدالله ابن أحمد بن حنبل،حدثني سويد بن سعيد، قال: نا مسلم بن خالد الزنجي، قال

(١) انظر (هـ ف ١٠٠).
(٢) انظر (هـ ف ٢٩٧).
(٣) انظر (هـ ف ٤٠٠).
(٤) أسلفت ترجمته في (هـ ف ١٥٤).
(٥) انظر (هـ ف ٨١).
(٦) انظر (هـ ف ٧٣).
(٧) كل هٰذه الكنى والألقاب والأنساب بيَّنتها كتب الرجال، وفصَّلْت القول فيها في كتابي والسنة قبل التدوين». انظر (ص ٢٦٠ ـ ٢٨٦).
(٨) انظر ترجمته في (هـ ف ١٢٤٨).

أبو عبد الرحمن ـ يعني: عبد الله بن أحمد ـ:

قلت لسويد: ولم سُمي الزنجي؟ قال: كان شديد السواد.

١٢٤٨ ـ أنا أحمد بن محمد العتيقي، قال: نا محمد بن العباس الخزاز، قال: أنا أبو أيوب سليمان بن إسحاق الجلاب، قال: وسمعتُه ـ يعني: إبراهيم الحربي ـ يقول:

كان مسلم بن خالد الزنجي فقيه مكّة، وإنما سمي الزنجي لأنه كان أشقر مثل البصلة[1].

١٢٤٩ ـ أنا إبراهيم بن عمر البرمكي، أنا محمد بن عبدالله بن خلف الدقاق، نا عمر بن محمد بن عيسى الجوهري، نا أبو بكر الأثرم، قال:

وسمعتُ أبا عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ يسأل عن الرجل: يُعرف بلقبه؟ فقال: إذا لم يُعْرَف إلا به[2]. ثم قال أبو عبدالله: الأعمش إنما يعرفه الناس هٰكذا، فسهل في مثل هٰذا إذا شهر به.

---

(١) مسلم بن خالد بن فروة الزنجي، أبو خالد المكي، الفقيه، روى عن زيد بن أسلم وطبقته، وروى عنه ابن وهب والشافعي وابن الماجشون وطبقتهم، يكتب حديثه، صدوق، كثير الأوهام، وقد ذكروا للقبه الأمور الثلاث التي ذكرها الخطيب، وكان في هديه نعم الرجل، توفي سنة (١٧٩هـ)، وقيل: (١٨٠هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (١٠ / ١٢٨ ـ ١٣٠).

(٢) أي: لا بأس بأن يذكر بلقبه ما دام لا يعرف إلا به، ولا يدخل تحت قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾؛ لأنه ليس بقصد انتقاصه ولا غيبته، وهٰذا للتعريف به لا من باب التنابز. وانظر بسط هٰذا في «الجامع لأحكام القرآن» (١٦ / ٣٣٥)، و«تفسير ابن كثير» (٤ / ٢١٤)، و«رياض الصالحين» (ص ٥٤٧).

أصحاب الألقاب

قد غلبتْ ألقابُ جماعة من أهل العلم على أسمائهم، فاقتصر الناسُ على ذكر ألقابهم في الرواية عنهم، فمنهم:

١٢٥٠ ـ غُندر، واسمه محمد بن جعفر، أنا القاضي أبو بكر الحيري، نا محمد بن يعقوب الأصمّ، نا أبو قلابة ـ هو الرقاشي ـ، حدثني عُبيدالله بن عائشة العيشي[1]، نا بكر بن كلثوم السُّلمي: قال أبو قلابة ـ وهو جدي أبو أمي ـ، قال:

قدم علينا ابن جُريج البصرة، قال: فاجتمع الناس عليه، قال: فحدث عن الحسن البصري بحديث، فأنكره الناس عليه، فقال: ما يُنكرون عليَّ فيه؟ لزمتُ عطاء عشرين سنة ربما حدثني عنه الرجل بالشيء الذي لم أسمعه منه. قال ابن عائشة: إنما سمى غُندراً ابنُ جُريج في ذلك اليوم، كان يكثر الشغبَ عليه، فقال: اسكت يا غُندر. وأهل الحجاز يسمون المشغب غُندراً[2].

١٢٥١ ـ منهم: لُوين، وهو محمد بن سليمان بن حبيب المصيصي، أنا أبو نعيم الحافظ، أنا محمد بن عبدالله النيسابوري / في كتابه، قال: سمعتُ أبا بكر محمد بن محمد المذكّر يقول: سمعتُ أبا محمد البلاذري يقول: سمعتُ محمد ابن جرير يقول:

/١٢٠:ب/

---

(١) في الأصل: «العرسي»، والصواب ما أثبتناه، فهو عبيدالله بن محمد بن عائشة، وقيل له: ابن عائشة، والعائشي والعيشي: نسبة إلى عائشة بنت طلحة. انظر: «تقريب التهذيب» (١ / ٥٣٨).

(٢) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٥٧٤). وانظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٩٧).

إنما لقب محمد بن سليمان المصيصي بـ (لُوَين)؛ لأنه كان يبيع الدواب ببغداد، فيقول: هذا الفرس له لُوَين، هٰذا الفرس له قُدَيد، فلقب بـ (لُوَين)[1].

١٢٥٢ـ ومنهم مشكدانة، وهو عبدُ الله بن عمر بن محمد بن أبان الكوفي، قرأت على الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي، قال: سمعتُ الحسين بن محمد بن عبدالرحمٰن بن فهم يقول:

قلت لأبي عبدالرحمٰن عبدالله بن عمر الجُعفي: يا أبا عبدالرحمٰن! مَن سمَّاك مشكدانه؟ قال: ذاك المخنث. قلت: من هو؟ قال: أبو نعيم، والله ما كان إلاَّ زامِلَة المخنَّثين. قلت: لم سمَّاك؟ قال: رآني وثيابي نظيفة، ورائحتي طيبة، فقال: ما أنت إلا مشكدانة. فبقيت عليَّ[2].

١٢٥٣ ـ ومنهم عارم، وهو محمد بن الفضل السدوسي. وقيل: إن عارماً اسمه وليس بلقب له.

أنا أبو نُعيم محمد بن علي بن عُمر وأبو سعيد، قال: سمعت أبا عمر محمد ابن الحسين القيسي يقول: سمعتُ إبراهيم بن همام الباهلي يقول: سمعت أبا داود يقول:

سمعتُ عارم بن الفضل يقول: سماني أبي عارماً، وسميتُ

---

(١) انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ١٩٨ ـ ١٩٩)، ثقة، وكانت وفاته سنة (٢٤٥هـ)، وقيل: سنة (٢٤٦هـ).

(٢) ثقة، توفي سنة (٢٣٩هـ). وانظر: «تهذيب التهذيب» (٥ / ٣٣٢ ـ ٣٣٣).

نفسي محمداً، وكان اسم أخي شَغَب، والمشهور أن اسم أخي عارم بسطام، ولعل أباه أيضاً سمَّاه شَغَباً، وتسمى هو بسطاماً، والله أعلم[1].

١٢٥٤ ـ ومنهم سَعْدَويه، وهو سعيد بن سليمان الواسطي، نزيل بغداد[2].

أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، نا أبو عَمرو عثمان بن أحمد بن السماك، نا محمد بن أحمد بن المهدي: نا أحمد بن يونس بن سنان الرقي، قال:

قدمتُ العراق في طلب العلم، فصرت إلى البصرة، ثم صرت إلى بغداد، ثم صرتُ إلى أبي نُعيم إلى الكوفة، قال: فقال لي أبو نُعيم: ممن أنت؟ قال: قلتُ: من أهل الرقة. قال: فقال لي: وفيم قدمتَ؟ قال: (قلتُ)[3]: قدمت إلى العراق في طلب العلم، قال: فقال لي: وإلى أين صرت؟ قال: قلت له: إلى البصرة. قال: فمن محدِّث البصرة؟ قال: قلت له: مُسدد بن مُسَرهد بن مُسربل بن أربد[4] الأسدي. قال: فقال لي: لو كان في هٰذه النسبة ﴿بسم الله

---

(١) انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٤٠٢ ـ ٤٠٥).

(٢) هو سعيد بن سليمان الضبي، أبو عثمان الواسطي البزاز، المعروف بسعدويه، روى عن سليمان بن كثير وطبقته، وروى عنه البخاري وأبو داود من غير واسطة، وروى بقية أصحاب الكتب الستة عنه بواسطة، كان ثقة، كيساً، كثير الحديث، توفي سنة (٢٢٥هـ) عن نحو مائة عام. انظر: «تهذيب التهذيب» (٤ / ٤٣ ـ ٤٤).

(٣) «قلت»: ليست في الأصل، وزدتها لتستقيم العبارة.

(٤) في «تهذيب التهذيب»: «مستورد».

﴿الرَّحمٰنِ الرَّحيم﴾ كانت رقية للعقرب[1]!! قال: ثم قال لي: وإلى أين صرت؟ قال: قلت: إلى بغداد. قال: فمن محدِّث بغداد؟ قال: قلت له: سعدويه. قال: فمَن قاضيهم؟ قلت: شعبويه. قال: فمن قاصُّهم؟ قلت له: سيفويه[2]. قال: ويحك! ويُمْطَرون؟!

١٢٥٥ ـ ومنهم صاعقة وهو أبو يحيى محمد بن عبدالرحيم البغدادي، أنا علي بن طلحة بن محمد المُقري، أنا أبو الفتح محمد بن إبراهيم الطرسوسي، أنا محمد بن محمد بن داود بن عيسى الكرجي، نا عبدالرحمٰن بن يوسف بن خراش، نا أبو يحيى صاعقة:

قال الكرجي: سمي صاعقة / لأنه كان جيد الحفظ، وكان /١٢١:آ/ أستاذ ابن خراش[3].

١٢٥٦ ـ ومنهم مطيَّن، وهو أبو جعفر محمد بن عبدالله الحضرمي الكوفي،

---

(١) انظر: «تهذيب التهذيب» (١٠ / ١٠٨).

(٢) ذكره ابن عراق الكناني في الوضاعين.

وقال ابن حجر في «لسان الميزان»: «وجدت له حكاية تدل على أنه كان لا يبالي بوضع الأسانيد والحديث».

أقول: سيفويه معروف بالغفلة، وله نوادر ذكرها ابن الجوزي في كتابه «أخبار الحمقى والمغفلين»، فليس سيفويه من نقلة الحديث ورواته. انظر: «تنزيه الشريعة» (١ / ٦٦).

(٣) انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٣١٢).

وأما صاعقة؛ فهو الحافظ محمد بن عبدالرحيم بن أبي زهير العدوي، أبو يحيى البغدادي البزاز، المعروف بـ (صاعقة)، روى عن يزيد بن هارون وطبقته، وروى عنه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم، كان ثقة، من أصحاب الحديث المأمونين، وسمي بـ (صاعقة)؛ لأنه كان جيد الحفظ، توفي سنة (٢٥٥هـ)، وكان مولده سنة (١٨٥هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٣١١ ـ ٣١٢).

نا أبو نعيم الحافظ، قال:

بلغني عن أبي جعفر الحضرمي، قال: كنت ألعب مع الصبيان، في الطين، وقد تطيَّنْتُ، وأنا صبيٌّ لم أسمع الحديث، إذ مرَّ بنا أبو نُعيم الفضل بن دُكين، وكان بينه وبين أبي مَوَدَّة، فنظر إليَّ، فقال: يا مُطَيِّن! قد آن لك أن تحضر المجلسَ لسماعِ الحديث، ثم حملتُ إليه بعد ذلك بأيام، فإذا هو قد مات[1].

١٢٥٧ ـ ومنهم نفطويه، وهو أبو عبدالله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي[2]، أنشدني محمد بن عبيدالله بن توبة الأديب لبعض الشعراء يهجوه:

مَنْ كَانَ يَرْجُو أَنْ يَرَى كَافِراً
فَلْيَتَمَنَّ[3] أَنْ يَرَى نِفْطَوَيْه
أَحْرَقَهُ اللهُ بِنِصْفِ اسْمِهِ
وصَيَّرَ الباقي صُراخاً عليهِ[4]

---

(١) أسلفت ترجمة (مطيِّن) في (هـ ف ٦٤٨).

(٢) ينتهي نسبة إلى المهلب بن أبي صفرة الأسدي الواسطي الملقب (نفطويه) النحوي، سكن بغداد، وحدث بها عن عباس الدوري وغيره، وروى عنه أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي وغيره، كان إماماً في النحو، كان صدوقاً، له مصنفات كثيرة، منها كتاب كبير في «غريب القرآن»، وكتاب «التاريخ»، توفي سنة (٣٢٣هـ)، وكان مولده سنة (٢٤٠هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (٦ / ١٥٩ ـ ١٦٢)، و«الفهرست» (ص ١٢٧).

(٣) في الأصل: «فليتمنى»، وما أثبته أصوب.

(٤) انظر: «إنباه الرواة» (١ / ١٧٩)، ذكرها في أبيات، ونسبها ياقوت إلى ابن دريد. انظر: «معجم الأدباء» (١ / ٢٦٤)، وفيه:

«وشاعِرٌ مُدَّعى بِنِصْفِ اسمِهِ مستأهلٌ للصَّفْعِ في الأَخْدَعَيه» =

١٢٥٨ ـ ومنهم أبو العيناء، وهو محمد بن القاسم بن خلَّاد البصري[١].

أنا الحسين بن محمد بن الحسن أخو الخلال، نا أبو القاسم إسماعيل بن عباد الصاحب، قال: سمعتُ القاضي أبا بكر بن كامل يقول:

سمعتُ أبا العيناء يقول: أنا أبو عبد الله، وإنما سألتُ أبا زيد وأنا صغير: ما تصغير عَينا؟ فقال: عُيينا يا أبا العيناء. فلجت بي في المسجد[٢].

أصحاب الكنى

١٢٥٩ ـ وفي المحدثين جماعة اكتفى الرواة عنهم بذكر كناهم دون أسمائهم وأنسابهم؛ لغلبتها عليهم، واشتهارهم بها، والأمن من دخول اللبس فيها:

= وفي «إنباه الرواة»:

«مَــن سَرَّه الاَّ يرى فاسِــقــاً فَلْيَجْتَهِد الاَّ يرى نِفْطَوَيْه».

(١) هو إخباري شهير، صاحب نوادر، حدث عن أبي عاصم النبيل وطائفة، حدث عنه الصولي وغيره.

قال الدارقطني: «ليس بقوي في الحديث».

أصله من اليمامة، ومولده بالأهواز، ومنشؤه بالبصرة، كان من أحفظ الناس وأفصحهم لساناً وأسرعهم جواباً وأحضرهم نادرة، كف بصره وقد بلغ أربعين سنة، وانتقل من البصرة إلى بغداد فسكنها، وسمع من أهلها، وكتبوا عنه، توفي سنة (٢٨٢هـ)، وقيل (٢٨٣هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (٣ / ١٧٠ ـ ١٧٩)، و«ميزان الاعتدال» (٤ / ١٣ ـ ١٤).

(٢) انظر: «تاريخ بغداد» (٣ / ١٧٢).

١ ـ فمنهم أبو الزناد: وهو عبد الله بن ذكوان، وقيل: إن كنيته أبو عبدالرحمٰن، وكان يلقَّب أبا الزناد، فغلب عليه[١].

٢ ـ وأبو بشر، وهو جعفر بن أبي وحشيَّة[٢].

٣ ـ وأبو معاوية، وهو محمد بن خازم[٣].

٤ ـ وأبو مسهر، وهو عبدالأعلى بن مسهر[٤].

٥ ـ وأبو اليمان، وهو الحكم بن نافع[٥].

٦ ـ وأبو النضر، وهو هاشم بن القاسم[٦].

٧ ـ وأبو الوليد، وهو هشام بن عبدالملك[٧].

٨ ـ وأبو خيثمة، وهو زهير بن حرب[٨].

٩ ـ وأبو كُريب، وهو محمد بن العلاء[٩].

١٠ ـ وأبو نُعيم، وهو الفضل بن دُكين[١٠]،وقد كان بالكوفة في طبقة أبي نُعيم

---

(١) انظر: «تهذيب التهذيب» (١٢ / ١٠١).

(٢) انظر: «تهذيب التهذيب» (٢ / ٨٣)، وأبو وحشية: هو إياس اليشكري.

(٣) هو محمد بن خازم الضرير الكوفي. انظر: «تهذيب التهذيب» (١٢ / ٢٤٠).

(٤) «مسهر»: ليست بينة في الأصل، وهو عبد الأعلى بن مسهر الدمشقي الغساني، انظر: «تهذيب التهذيب» (١٢ / ٢٣٧).

(٥) هو الحكم بن نافع الحمصي. انظر: «تهذيب التهذيب» (١٢ / ٢٨٢).

(٦) هو هاشم بن القاسم البغدادي. انظر: «تهذيب التهذيب» (١٢ / ٢٥٦).

(٧) هو هشام بن عبد الملك الطيالسي. انظر: «تهذيب التهذيب» (١٢ / ٢٧٣).

(٨) انظر: «تهذيب التهذيب» (١٢ / ٨٩).

(٩) هو محمد بن العلاء بن كريب الكوفي الحافظ. انظر: «تهذيب التهذيب» (١٢ / ٢١٢).

(١٠) انظر: «تهذيب التهذيب» (١٢ / ٢٥٨). وأسلفت ترجمته في (هـ ف ١٦١).

محدث آخر يكنى أبا نُعيم أيضاً، واسمه عبدالرحمٰن بن هانىء النَّخَعي، إلا أنه قلَّ ما تجيء الرواية عنه إلا وهو مسمى فيها أو منسوب، وأكثر الروايات عن أبي نُعيم الفضل بن دُكين تجيء مقصورة على كنيته دون اسمه ونسبته.

١٢٦٠ ـ أخبرني أبو علي عبدالرحمٰن بن محمد بن أحمد بن فضالة الحافظ النيسابوري بالري، نا إبراهيم بن أحمد المستملي ببلخ، نا عبدالله بن محمد / ١٢١/ب ابن علي البيكندي، نا محمد بن سليمان بن الحارث الباغَندي، قال:

سمعتُ أبا نُعيم ـ وقال له رجلٌ من الواسطيِّين: يا أبا نُعيم، ما الاسم؟ ـ قال: إذا أتيت أمك، فأقرئها مني السلام كثيراً، وأنا واثلة ابن الأسقع بن شريك بن نمر، كأنك تصوتُ في جبانةِ كندة سَمَكاطَرى.

قال أبو بكر: كان أبو نُعيم كثير المزاح، وهٰذا مما مزح به مع السائل[1].

١٢٦١ ـ حُدِّثت عن عثمان بن أحمد الدَّقاق، قال: نا علي بن القاسم الضبِّي: حدثني زكريا بن يحيى المدائني، قال:

قال رجل لأبي نُعيم الفضل بن دُكين: يا أبا نُعيم، أشتهي أن أكتب اسمك من فيك. قال: اكتب: واثلة بن الأسقع. قال: علي ابن القاسم: فحدثني أنا شيخ من أصحابنا، قال: رأيت شيخاً خراسانياً بمكة يحدِّث يقول: نا واثلة بن الأسقع، عن سفيان.

---

(١) انظر: «تاريخ بغداد» (١٢ / ٣٤٧).
وقال الخطيب: «وكان أبو نعيم مزاحاً، ذا دعابة، مع تدينه وثقته وأمانته».

فقلت: هٰذا ممَّن جاز عليه عَبَثُ أبي نُعيم[1].

التلطُّف لسؤال المحدِّث عن اسمه ونسبه

١٢٦٢ ـ أنا أبو القاسم طلحة بن علي بن الصقر الكتاني، قال: نا ثوابَةُ ابن أحمد الموصلي، قال: حدثني بعض الطالبيين:

عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي، قال: جلسَ إليَّ مدنيٌّ مرة، فحدَّثته، فلما أراد الانصراف، قال لي: أحب المعرفة، وأجلك عن المسألة. فقلت: أنا إسحاق بن إبراهيم الموصلي[2].

١٢٦٣ ـ أنا أبو بشر محمد بن عمر الوكيل، نا محمد بن عمران بن موسى الكاتب، حدثني عبدالله بن محمد بن أبي سعيد البزاز، وعبدالواحد بن محمد، قالا:

نا أبو العيناء محمد بن القاسم، قال: أتيتُ أبا الهذيل في أول

---

(١) في «تاريخ بغداد»: «فقال: اكتب واثلة بن الأسقع. قال ابن مخلد: قال لي أبو الحسن الضبي ـ شيخنا هٰذا ـ فحدثت بهٰذا شيخاً من إخواننا، فقال لي: يا أبا الحسن! رأيت خراسانيّاً بمكة يقول: حدثنا واثلة بن الأسقع، فقلت: هٰذا ممَّن جاز عليه عبث أبي نعيم». «تاريخ بغداد» (١٢ / ٣٤٧).

(٢) هو إسحاق بن إبراهيم بن ميمون المعروف والده بالموصلي.
كتب الحديث عن: ابن عيينة، وهشيم، وأبي معاوية الضرير، وطبقتهم. وأخذ الأدب عن: الأصمعي، وأبي عبيدة، ونحوهما.
وبرع في علم الغناء، وغلب عليه، فنسب إليه، وكان حسن المعرفة، حلو النادرة، مليح المحاضرة، جيد الشعر، سخيّاً، معظماً عند الخلفاء، وأخباره كثيرة، توفي سنة (٢٣٥هـ)، وكان مولده سنة (١٥٠هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (٦ / ٣٣٨ ـ ٣٤٥).

يوم لقيته، فتكلمتُ، فقال: أبو مَن لا عدمتُ كانياً، فخبرته، فقال لي: في المسألة عن الاسم بشاعة، وبه تقع المعرفة[1].

نسبة المحدِّث إلى أمه

١٢٦٤ ـ إذا كان الراوي معروفاً باسم أمه، وهو الغالب عليه؛ جاز نسبته إليه.

١ ـ وذلك مثل ابن بُحَيْنَة، وهو عبدالله بن مالك بن القشب الأسدي، وأمه بُحَيْنة بنت الحارث بن المطلب بن عبدمناف[2].

٢ ـ وعبدالله بن أم مكتوم الأعمى، وهو عبدالله بن عمرو بن شريح بن قيس ابن زائدة بن الأصمّ العامري[3].

٣ ـ ويعلى بن مُنية، وهو يعلى بن أمية التميمي، ومنية جدّته أم أبيه، وهي منية بنت الحارث بن جابر[4].

---

(١) أبو الهذيل: هو غالب بن الهذيل الأودي الكوفي، روى عن أنس والنخعي، وروى عنه الثوري وطبقته، لا بأس به، وذكره ابن حبان في «الثقات»، أخرج له النسائي. انظر «تهذيب التهذيب» (٨ / ٢٤٤).

(٢) انظر «تهذيب التهذيب» (١٢ / ٢٨٦ و٥ / ٣٨١ ـ ترجمة ٦٥٣).

(٣) انظر: «طبقات ابن سعد» (٤ / ١٥٠ / قسم١)، وفيه: «وأما أهل المدينة؛ فيقولون: اسمه عبدالله، وأما أهل العراق وهشام بن محمد بن السائب؛ فيقولون: اسمه عمرو، ثم اجتمعوا على نسبه، فقالوا: ابن قيس بن زائدة».
وذكره ابن حجر منسوباً إلى زائدة، قال: «عمرو بن زائدة، ويقال: عمرو بن قيس بن زائدة». انظر «تهذيب التهذيب» (٨ / ٣٤)، و«سير أعلام النبلاء» (١ / ٢٦٠).

(٤) انظر: «طبقات ابن سعد» (٥ / ٣٣٧)، وفيه: «وأمه: منية بنت جابر...». وانظر «تهذيب التهذيب» (١١ / ٣٩٩ ـ ترجمة ٧٧٢).

٤ ـ والحارث بن البرصاء، وهو الحارث بن مالك، والبرصاء أمه[1].

٥ ـ ومعاذ بن عفراء، وهو معاذ بن الحارث بن رفاعة، وأمه عفراء بنت عُبَيْد من بني النجار[2].

٦ ـ وبَشيرُ بن الخَصَاصية، وهو بشير بن مَعبد بن شراحِيل بن سعد بن ضَباري السدوسي، والخصاصية هي أم ضباري الذي سُقنا / نسبه إليه[3]. /١٢٢: آ/

٧ ـ وشرحبيل بن حسنة، وهو شُرحبيل بن عبيدالله بن المطاع بن عمرو الكندي، وحسنة مولاة معمر بن حبيِّب بن حُذافة الجمحي، وقيل: إن حسنة لم تلده، وإنما أعتقته وتبنَّته، فنُسِبَ إليها[4].

هٰؤلاء المذكورون كلهم من الصحابة، فأما ممَّن بعدهم:

٨ ـ فمنصور بن صفيَّة، وهو منصور بن عبدالرحمٰن بن طلحة الحَجَبيّ، وأمه صفيَّة بنت شيبة بن عثمان القرشي[5].

٩ ـ وإسماعيل بن عُلَيَّة، وهو إسماعيل بن إبراهيم أبو بشر الأسدي.

أخبرني أبو الحسن طاهر بن عبدالعزيز بن عيسى الدُّعاء، قال: أنا إسحاق ابن سعد النسوي، قال: سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول:

سمعتُ علي بن حجر يقول: إسماعيل بن عُلية هو إسماعيل ابن إبراهيم، وعليَّة أم أمه[6].

---

(١) انظر: «تهذيب التهذيب» (٢ / ١٥٥ ـ ترجمة ٢٦٩)، و«الإصابة» (١ / ٣٠٢ ـ ترجمة ١٤٧٤).

(٢) انظر: «تهذيب التهذيب» (١٠ / ١٨٨ ـ ترجمة ٣٤٨).

(٣) انظر: «الإصابة» (١ / ١٦٤)، و«تهذيب التهذيب» (١ / ٤٦٧).

(٤) انظر: «الإصابة» (٣ / ١٩٩).

(٥) انظر: «تهذيب التهذيب» (١٠ / ٣١٠ ـ ٣١١).

(٦) انظر: «تهذيب التهذيب» (١ / ٢٧٥)، وقد أسلفت ترجمته في (هـ ف ٤٤٩).

أنبأنا أبو سعد الماليني، نا إسماعيل بن عمر بن الحسن المقرىء بمكة، نا محمد بن صالح بن محمد الخولاني، قال: سمعتُ عبدالله بن أحمد بن حنبل يقول:

سمعتُ أبي يقول ليحيى بن معين: يا أبا زكريا! بلغني أنك تقول: نا إسماعيل بن عُليَّة. فقال يحيى: نعم، أقول هكذا. قال أحمد: فلا تقله، قل: إسماعيل بن إبراهيم؛ فإنه بلغني أنه كان يكره أن يُنْسَب إلى أمه. قال يحيى لأبي: قد قبلنا منك يا معلِّم الخير[1].

١٠ ـ وأما عاصم بن بهدلة، وهو عاصم بن أبي النجود، فقد اختُلِفَ في بَهْدَلة، فقيل: هو اسم أبيه، وقيل: بل هو اسم أمه، ومَن قال هو اسم أبيه أكثر، وقوله أصح، والله أعلم[2].

تعريف المحدِّث بالنقص في الصفات كالعمى[3] والعور ونحوهما من الآفات

١٢٦٥ ـ لم يختلف العلماء في أنه يجوز ذكر الشيخ وتعريفه بصفته التي ليست نقصاً في خلقته؛ كالطول، والزُّرقة، والشقرة، والحمرة، والصفرة، وقد جاءت الرواية عن حُميد الطويل وإسحاق بن يوسف الأزرق وحُسَين بن الحسن الأشقر، وجعفر بن زياد الأحمر، ومروان الأصفر.

١٢٦٦ ـ وكذلك يجوز وصفه بالعَرَج والقصر والعمى والعَور والعمش والحول

---

(١) انظر: «تهذيب التهذيب» (١ / ٢٧٧)، و«فتح المغيث» (٢ / ٣٠٣).

(٢) انظر «تهذيب التهذيب» (٥ / ٣٨).

(٣) في الأصل: «العماء»، وما أثبته أولى.

والإقعاد والشَّلَل[1]، فممَّن ذُكر بذلك في الرواية عنه: عمران القصير، وأبو معاوية الضـرير، وهارون بن موسى الأعور، وسليمان الأعمش، وعبْدالرحمٰن بن هرمز الأعـرج، وعاصم الأحول، وأبو معمر المقعد، ومنصور بن عبدالرحمٰن الأشلّ، وجماعة يطولُ ذكرهم، فاكتفينا بذكر هٰؤلاء منهم.

١٢٦٧ ـ أخبرني محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا محمد بن الحسن بن زياد النقَّاش، أن الحسن بن سفيان أخبرهم/، قال: أنا ابن أبي شيبة، عن وكيع، قال: /١٢٢:ب/

سمعتُ الأعمش يقول: أنا الأعمش، وإبراهيم أعور، وعلقمة أعرج، والمغيرة أعمى، ومسروق مفلوج، والقاضي شريح سنوط[2].

١٢٦٨ ـ أنـا محمـد بن أحمـد بن رزق، نا محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، نا أحمد بن المغلّس، نا منجاب، قال: سمعتُ شريكاً يقول:

سمعتُ الأعمش يقـول: كان في أصحـاب عبدالله: شريح

---

(١) أسلفت لك في هامش (ف ١٢٥٠) أنه يجوز الوصف والتعريف بمثل ما ذكر الخطيب مادام لا ينوي الواصف أو المعرِّف انتقاص المذكور، ولا يفهم السامع شيئاً من هٰذا؛ إذا لم يكن بالوسع تعريفه أو وصفه أو نحو ذٰلك بغير الوصف أو الآفة المذكورة، والأورع عدم ذكره.
أما إذا ثبت أن الموصوف يكره أن يذكر بتلك الآفة أو الصفة؛ فلا يجوز ذكره بها.
انظر بسط هٰذا في: «الجامع لأحكام القرآن» (١٦ / ٣٣٥)، و«تفسير ابن كثير» (٤ / ٢١٤)، و«رياض الصالحين» (٥٤٧).

(٢) (السُّنوط والسُّنوطي ـ بفتح السين ـ والسِّناط ـ بكسر السين وضمها ـ): كوسجٌ، لا لحية له أصـلاً، أو الخفيف العـارض، ولم يبلغ حالَ الكـوسـج، أو لحيتـه في الذقن وما بالعارضين شيء، وجمع السُّنوط: أسناط، وسُنُطٌ. انظر: «القاموس المحيط» (مادة: سنط).

كوسج، وعلقمة أعرج، ومسروق أحدب، وعُبيدة أعور، وإبراهيم أعور، ومُغيرة أعمى، وأنا أُحِبُّهُم، وأنا أعمش[1].

١٢٦٩ ـ أنا طلحة بن علي الكتاني، أنا أحمد بن يوسف بن خلاد النصيبي، نا محمد بن يوسف الترمذي، نا محمد بن أحمد:

نا إسرائيل بن زياد، قال: كان سعيد بن أبي عروبة إذا لقيني ومعي ألواحٌ يقول: ما تريد؟ قلتُ: أكتبُ الحديثَ. قال: اكتب: نا الأعرج، عن الأعمى، عن الأعرج، عن الأعمى: سعيد بن أبي عروبة الأعرج، وقتادة الأعمى، وأبو حسان الأعرج، عن ابن عباس الأعمى[2].

١٢٧٠ ـ أنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي، أنا أبو أحمد محمد بن أحمد ابن الغطريف العبدي، أنا الحسن بن سفيان، نا علي بن الحسن الليفي، قال: سمعتُ حفص بن عبدالرحمٰن، قال:

قال سعيد بن أبي عروبة: إذا حدثت عني فقل: حدثني سعيد الأعرج، عن قتادة الأعمى، عن الحسن الأحدب[3].

١٢٧١ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ، نا أبو بكر عبدالله بن يحيى الطلحي، نا أبو سعيد الأصبهاني، نا محمد بن موسى، نا عباس بن ماسويه الأنطاكي ـ وهو

---

(١) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٦٦٩).

(٢) في سند الخبر إسرائيل بن زياد: مجهول.

(٣) لعله قال ذلك ليدفع عنه الحرج فيما لو ذكره بما فيه، ولم أقف على ما يشهد لهذا عن سعيد بن أبي عروبة.

الأحدب ـ، نا عبدالله بن نصر ـ وهو الأصم ـ، نا أبو معاوية ـ وهو الضرير ـ، عن سليمان ـ وهو الأعمش ـ، عن إبراهيم ـ وهو الأعور ـ، عن الحكم ـ وهو الأعرج ـ:

عن ابن عباس ـ وهو الأعمى ـ: أن النبي ﷺ توضأ ثلاثاً ثلاثاً[1].

١٢٧٢ ـ أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر، نا محمد بن أحمد الأثرم، نا أبو إسماعيل الترمذي:

نا عارم يوماً، فقال: نا ثابت بن يزيد أبو يزيد الأحول، نا عاصم الأحول، ثم تبسم وضحك ـ يعني: عارماً ـ، وقال: أنا أحول، وثابت بن يزيد أحول، وعاصم أحول، فاجتمعنا ثلاثتنا حولاً[2].

١٢٧٣ ـ أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نُعيم، أنا الحسين ابن الحسن بن أيوب، أنا أبو حاتم الرازي، نا عبده بن سُليمان، قال:

سمعتُ ابن المبارك وسئل عن فلان القصير، وفلان الأعرج، وفلان الأصفر، وحميد الطويل، قال: إذا أراد صفته ولم يرد عيبه فلا بأس[3].

---

(١) وضوء النبي ﷺ ثلاثاً ثابت صحيح، ورواه الإمام أحمد في مسند ابن عباس، وأما هذا الحديث بهذا الإسناد؛ فلم يروه الإمام أحمد في مسند ابن عباس. انظر «مسند الإمام أحمد» (٣ / ٥).

(٢) انظر: «تهذيب التهذيب» (٥ / ٤٢ ـ ٤٣ و٩ / ٤٠٢).

(٣) انظر: (هـ ف ١٢٦٦) من هذا الكتاب، وانظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٣).

وإذا كان الشيخ معروفاً بالعلم والفضل موصوفاً بالجلالة والنُّبل حَسُن ذكر ذلك في حال الرواية عنه، وإن لم يكن مشهوراً زكاه الراوي إن كان عدلاً عنده، فيقول: نا فلان، وكان ثقة. *

/ مَن روى عن شيخ فأثنى عليه ومدحه وعظمه /١٢٤:آ/

١٢٧٤ ـ أنا القاضي أبو عمر الهاشمي، نا علي بن إسحاق المَادَرائي، أنا أحمد بن زهير، نا الحكم بن موسى، نا عتاب بن بشير، عن ابن جُريج:

أن عطاء بن رباح كان إذا حدَّث عن ابن عباس، قال: حدثني البحر[١].

١٢٧٥ ـ أنا أبو عمر عبد الواحد بن عمر بن عبد الله بن مهدي، نا القاضي أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل المحامليّ، نا محمود بن خراش. (ح) وأنا أبو الحسن محمد بن عمر بن عيسى البلدي، نا محمد بن العباس بن الفضل بالموصل، نا محمد بن أحمد بن أبي المثنى، قالا: نا محمد بن عُبيد. (ح) وأنا أبو الحسن محمد بن عبيدالله بن محمد الحِنَّائي، نا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز إملاء، نا يحيى بن جعفر بن الزبرقان، أنا محمد بن عُبيد، نا الأعمش، عن مسلم بن صُبيح، عن مسروق:

أنه كان إذا حدَّث عن عائشة، قال: حدَّثتني الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله المبرَّأة.

لم يذكر البلدي في الإسناد مسلم بن صبيح[٢].

(*) آخر الجزء السادس من كتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع.

(١) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠١)، و«تهذيب التهذيب» (٥ / ٢٧٦).

(٢) انظر: «تهذيب التهذيب» (١٢ / ٤٣٥)، وفيه: «... المبرأة من فوق سبع سموات»، و«فتح المغيث» (٢ / ٣٠١).

١٢٧٦ ـ أنا عبد الله بن يحيى السكري، أنا أبو علي بن الصواف، نا بشر ابن موسى، نا الحميدي، نا سفيان:

نا عمرو ـ وهو ابن دينار ـ: أخبرني أبو معبد، وكان من أصدق موالي ابن عباس[1].

١٢٧٧ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا محمد بن أبي عمر، نا سفيان، عن مسعر، عن عمرو بن مُرَّة، قال:

سمعتُ الشعبي يقول: نا الربيع بن خثيم، وكان من معادن الصدق[2].

قال عمـرو بن مرة: وكـان الشعبي من معادن الصدق. (قال مسعر: وكان عمرو من)[3] معادن الصدق[4]. قال سفيان: وكان مسعر

---

(١) أبو معبد، مولى ابن عباس، حجازي، روى عن ابن عباس، وروى عنه عمرو بن دينار ويحيى بن عبدالله وسليمان الأحول، كان ثقة، توفي بالمدينة سنة (١٠٤هـ)، وذكر ابن حجر ما قاله ابن دينار فيه. انظر: «تهذيب التهذيب» (١٠ / ٤٠٤).

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠١).

(٣) ما بين قوسين بياض الأصل، واستنتجناه من السياق، ويؤيده ما في «تهذيب التهذيب» (٨ / ١٠٣).

(٤) انظر: «تهذيب التهذيب» (٨ / ١٠٣).
وعمرو بن مرة: هو المرادي الكوفي..
روى عن: عبد الله بن أبي أوفى، وأبي وائل، وآخرين. وروى عنه: ابنه عبدالله، وأبو إسحاق السبيعي، والأعمش، وسعد، وخلق كثير.
كان ثقة، توفي سنة (١١٨هـ)، وقيل غير ذلك. انظر: «تهذيب التهذيب» (٨ / ١٠٢ ـ ١٠٣).

من معادن الصدق[1]. قال ابن أبي عمر: وكان سفيان من معادن الصدق[2].

١٢٧٨ ـ أنـا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الفقيه، أنا عبدالله بن إبراهيم بن أيوب، نا أبو برزة الحاسب، نا أبو الأصبغ ـ يعني: محمد بن سماعة الرملي ـ، قال:

سمعتُ سفيان بن عيينة يقول: نا أوثق الناس: أيوب، عن محمد[3].

١٢٧٩ ـ أنا إبراهيم بن مخلد بن جعفر، نا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي، نا أحمد بن محمد البِرْتي، نا أبو الوليد الطيالسي، قال:

سمعتُ شعبة يقول: حدثني سيد الفقهاء أيوب[4].

١٢٨٠ ـ أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، حدثني العباس بن محمد، نا عون بن عُمارة:

نا هشـام بن حسان، قال: حدثني أصدق مَن / أدركت من /١٢٤:ب/ البشر: محمد بن سيرين[5].

---

(١) أسلفت ترجمـة مسعـر في (هـ ف ٤٢٣)، وانظر: «تهذيب التهذيب» (١٠ / ١١٣ ـ ١١٥)، ففيه ما يشهد لمقالة سفيان فيه.

(٢) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٥٠)، وانظر: «تهذيب التهذيب» (٤ / ١١١ ـ ١١٥)، ففيه ما يؤيد هٰذا.

(٣) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠١ ـ سطر ١٢).

(٤) انظر المرجع السابق.

(٥) انـظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٢١٥)، و«فتح المغيث» (٢ / ٣٠١). وقد أسلفت ترجمة ابن سيرين في (هـ ف ٤٠٤).

١٢٨١ ـ أنا محمد بن عبد الله بن أبان الهيتي، نا أحمد بن سليمان النجَّاد، نا سعيد بن مسلم بن أحمد بطرسوس، أنا محمد بن يعقوب، قال: نا محمد بن عبدالله بن نمير:

نا وكيع، نا سفيان أمير المؤمنين في الحديث[١].

١٢٨٢ ـ أخبرني علي بن أحمد الرزاز، أنا محمد بن جعفر بن الهيثم الأنباري، نا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السُّلَمي:

نا الحسن بن الصباح البزار: نا أحمد بن حنبل شيخنا وسيدنا[٢].

١٢٨٣ ـ أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن عمر البصري، أنا أحمد ابن محمد بن أحمد بن عمر الخفَّاف بنيسابور:

نا أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي السراج، نا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم شاهانشاه[٣].

١٢٨٤ ـ أنا ابن الفضل القطان، أنا عبدالله بن جعفر:

نا يعقوب: نا عبد الله بن الزبير بن عيسى الحُمَيدي أبو بكر

---

(١) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠١)، و«تهذيب التهذيب» (٤ / ١١٣).

(٢) أسلفت ترجمته في (هـ ف ١١٩)، وانظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠١).

(٣) انظر: «تاريخ بغداد» (١ / ٢٤٨ و٦ / ٣٤٥ ـ ٣٥٥)، ففيه ما يؤيد هذا، وانظر: «الحلية» (٩ / ٢٣٤)، وقد نهى النبي ﷺ عن التسمي بملك الملوك، فعن أبي هريرة عن النبي ﷺ، قال: «إن أخنع اسم عند الله رجلٌ تسمَّى مَلِكَ الأملاك». «صحيح مسلم» (٣ / ١٦٨٨).

وليته أثنى عليه بغير هذا، وليت الخطيب عقَّب عليه. والله أعلم بالنية.

وما لقيتُ أنصح للإسلام وأهل الإسلام منه[1].

١٢٨٥ ـ نا أحمد بن محمد بن غالب، قال: سمعتُ أبا إسحاق المزكي يقول:

سمعتُ محمد بن إسحاق بن خُزيمة يقول عَوْداً وبَدْءاً إذا حدثنا عن محمد بن أسلم يقول: نا مَن لم تر عيناي مثله: أبو الحسن محمد بن أسلم الطوسي[2]. وكان زنجويه إذا حدث عن محمد بن أسلم يقول: نا محمد بن أسلم الزاهد الربَّاني[3].

١٢٨٦ ـ أنا علي بن أبي علي المعدّل، نا محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الصفَّار، نا عبدالله بن محمد بن جعفر القزويني بمصر، نا أبو زكريا الأعرج النيسابوري، قال:

كان إسحاق بن راهويه إذا حدثنا عن أبي عامر، قال: نا أبو عامر الثقة الأمين[4].

١٢٨٧ ـ نا أبو طالب يحيى بن علي الدسكري:

---

(١) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠١ ـ سطر ١٦).

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠١ ـ سطر ١٧)، و«تذكرة الحفاظ» (٢ / ٥٣٣ ـ سطر ١٠).

(٣) ذكر الذهبي نحو هٰذا عن ابن خزيمة. انظر: «تذكرة الحفاظ» (٢ / ٥٣٣ ـ سطر ٥). وانظر بسط ترجمته في: «حلية الأولياء» (٩ / ٢٣٨ ـ ٢٥٤).

(٤) انظر: «تهذيب التهذيب» (٦ / ٤١٠). وأبو عامر: هو عبد الملك بن عمرو القيسي العقدي البصري، ثقة، كثير الحديث، توفي سنة (٢٠٤هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٦ / ٤٠٩ ـ ٤١٠).

أنا أبو المقرىء: نا أحمد بن يحيى بن زهير التستري الشيخ الصالح الحافظ تاج المحدِّثين[1].

١٢٨٨ ـ سمعت أبا الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه غير مرة يقول: نا الباز الأبيض أبو عمرو بن السماك. وسمعته أيضاً يقول: نا أحمد بن كامل القاضي ولم تر عيناي مثله[2].

استحباب الرواية عن جماعة وألا يقتصر على شيخ واحد

١٢٨٩ ـ يستحب للراوي أن لا يقتصر في إملائه على الرواية عن شيخ واحد من شيوخه، بل يروي عن جماعتهم، ويقدم مَن علا إسناده منهم.

أنا أبو نُعيم الحافظ، نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، أنا إسماعيل ابن عبدالله بن مسعود العبدي، نا الحسن بن واقع، نا ضمرة، عن ابن شوذب:

عن مطر، قال: العلم أكثر من مطر السماء، ومثل الرجل الذي يروي عن عالم واحد كرجلٍ له امرأة واحدة، فإذا حاضت بقي[3]. . .

---

(١) انظر: «تذكرة الحفاظ» (٢ / ٧٥٨).
وأبو جعفر التستري: أحد الأعلام، حافظ، ثقة، صنف وجود، وقوى وضعف، وبرع في هذا الشأن.
قال ابن منده: «ما رأيت في الدنيا أحفظ من أبي جعفر التستري».
توفي سنة (٣١٠هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (٢ / ٧٥٧ ـ ٧٥٩).

(٢) انظر: «تاريخ بغداد» (٤ / ٣٥٨).

(٣) انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٣٠)، و«الإلماع» (ص ٢٢٥)، و«فتح =

١٢٩٠ ـ ويكون إملاؤه عن كل شيخ حديثاً واحداً، فإنه أعم للفائدة، وأكثر للمنفعة، ويتعمَّد ما علا سنده وقصر متنه[١]، فقد أنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر / الطبري، وأبو الحسين أحمد بن عمر النهرواني، قالا: أنا /١٢٥:آ/ المعافى بن زكريا الجَريري، نا إبراهيم بن محمد الأزدي، قال: سمعتُ محمد بن يونس يقول:

سمعتُ أبا عاصم، وذكر هٰذه الأحاديث القصار، فقال: هٰذه اللؤلؤ[٢].

١٢٩١ ـ وإن لم يكن الراوي من أهل المعرفة بالحديث وعلله واختلاف وجوهه وطرقه، وغير ذٰلك من أنواع علومه؛ فينبغي له أن يستعين ببعض حفاظ وقته في تخريج الأحاديث التي يريد إملاءها قبل يوم مجلسه، فقد كان جماعة من شيوخنا يفعلون ذٰلك:

فمنهم أبو الحسين بن بشران، كان محمد بن أبي الفوارس يخرج له الإملاء، والقاضي أبو عمر بن عبدالواحد الهاشمي البصري، كان أبو الحسين بن غسان يخرج له، وأبو القاسم عبدالرحمٰن بن محمد السرَّاج النيسابوري، كان أبو حازم العبدوي يخرج له، وصاعد بن محمد الإستوائي فقيه أصحاب الرأي بنيسابور، كان أحمد بن علي الأصبهاني يخرج له.

وكان أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه يخرج الإملاء لنفسه، إلى أن

= المغيث» (٢ / ٣٠٤).

قال الإمام السخاوي: «والمعنى: أن الذي له شيخ واحد ربما احتاج من الحديث لما لا يجده عند شيخه، فيصير حائراً...».

(١) انظر نحو هٰذا في «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٥ ـ ٣٠٦).

(٢) انظر قول أبي عاصم في «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٦ ـ سطر ١٤).

كفَّ بصره، ثم كان أبو محمد الخلّال يخرج له أحياناً، وأحياناً كنتُ أنا أخرج له[1].

١٢٩٢ ـ وإن أحبَّ الراوي خرج أحاديث المجلس لنفسه، ونقلها من أصوله إلى فرعه بخطه، ثم عرضها على مَن يثق بمعرفته وفهمه؛ ليصلح خللاً إن وجده فيها، ويتلافى من الأخطئة ما أمكن تلافيها[2].

أنا أحمد بن محمد بن أحمد الروياني، نا محمد بن العباس الخزاز، أنا أبو أيوب سليمان بن إسحاق بن إبراهيم بن الخليل الجلاب، قال: قال إبراهيم الحربي:

كان أبو عاصم إذا حدَّث عن ابن جُريج وغيره من أصحابه جاء مستوياً، وإذا حدَّث عن سفيان أخطأ؛ لأنه لم يضبط عنه، فكان إذا أخرج المجلس وجَّه به إلى علي بن المديني لينظر فيه، ويصلح خطأه، فقال له بعض مَن قال له: إيش توجه بكتابك إلى هٰذا، حدث كما سمعت. قال: ففعل، فكان يخطىء كل مجلس في اثنين ثلاثة من حديث سفيان[3].

وينبغي للراوي أن يعتمد في إملائه الرواية عن ثقات شيوخه، ولا يروي عن كذاب، ولا متظاهر ببدعة، ولا معروف بالفسق، بل تكون روايته عمَّن حَسُنَت طريقته، وظهرت عدالته[4].

---

(١) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٩).

(٢) انظر: المرجع السابق.

(٣) لم يرو هٰذا الخبر عن أي واحد ممَّن كني بأبي عاصم من رواة الحديث ممَّن أخرج لهم أصحاب الكتب الستة. انظر: «تهذيب التهذيب» (١٢ / ١٤٢ ـ ١٤٣).

(٤) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٥).

تجنُّب الرواية عن الضعفاء والمخالفين من أهل البدع

١٢٩٣ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا إسماعيل بن علي الخطبي، نا أحمد ابن علي الخزاز، نا محمد بن إبراهيم الشامي، حدثنا سويد بن عبدالعزيز، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبدالله بن أبي قتادة:

عن أبيه، قال: قال / رسول الله ﷺ: «هلاك أُمَّتي في ثلاث: /١٢٥:ب/ في القدرية، وفي العصبية، وفي الرواية عن غير ثبت»[1].

---

(١) هٰذا حديث ضعيف جدّاً:

في سنده محمد بن إبراهيم الشامي: متهم بالكذب ووضع الحديث. انظر ترجمته في «ميزان الاعتدال» (٣ / ١١).

وفيه سويد بن عبد العزيز: لين الحديث. انظر ترجمته في: «ميزان الاعتدال» (٢ / ٤٣٦).

روى الخطيب هٰذا الحديث بهٰذا السند في كتاب «الكفاية» (ص ٣٣)، ورواه بسنده عن بقية عن أبي العلاء عن مجاهد عن ابن عباس. انظر: «الكفاية» (٣٢ ـ ٣٣).

وسنده ضعيف، فيه بقية بن الوليد: يدلس عن الضعفاء والمتروكين، وفيه خلاف. انظر: «ميزان الاعتدال» (٢ / ١٥٤ ـ ١٥٨).

ورواه ابن عبد البر، ثم قال: «هٰذا حديث تفرَّد فيه بقية عن أبي العلاء، وهو إسناد فيه ضعف، لا تقوم به حجة». انظر: «مقدمة التمهيد» (ص ١٥ ـ ب).

ورواه الرامهرمزي من طريق سعيد بن حيان الحمصي: متهم بالكذب. انظر: «ميزان الاعتدال» (١ / ٣٧٨ ـ ترجمة ٣١٠٣).

وفيه هارون بن عبد الله بن محرز التميمي المدني: ضعيف.

قال البخاري: «لا يتابع في حديثه».

وقال ابن حبان: «يروي الموضوعات عن الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به».

انظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ٢٤٨ ـ ٢٤٩ ـ ترجمة ٢١٥٢)، وذكر الذهبي هٰذا الحديث من منكراته.

١٢٩٤ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو بكر الحميدي، نا سفيان: عن يحيى بن سعيد، قال:

سُئِل ابن لابن عبدالله بن عمر عن شيء، فلم يكن عنده فيه شيء، فقال له رجل: إني لأعظم أن يكون مثلك ابن إمام هدىً يُسأل عن شيء لا يكون عنده فيه علم! قال: أعظم من ذٰلك ـ واللهِ ـ عند الله وعند مَن عقل عن الله أن أقول بغير علمٍ، أو أحدِّث عن غير ثقة[1].

١٢٩٥ ـ وأنا محمد بن الحسين، أنا أبو الحسين أحمد بن عمر بن العباس القزويني، نا محمد بن موسى الحلواني، نا أحمد بن سنان، قال:

سمعتُ عبد الرحمٰن بن مهدي يقول: لا يكون إماماً مَن يحدث عن كل أحد[2].

١٢٩٦ ـ أخبرني القاضي أبو نصر أحمد بن الحسين الدينوري بها، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السنِّي الحافظ، أنا أحمد بن عبدالله، نا أحمد ابن سنان، قال:

سمعتُ عبد الرحمٰن بن مهدي يقول: لا يكون إماماً أبداً رجلٌ يُحَدِّث عن كل أحدٍ، ولا يكون إماماً أبداً رجلٌ لا يعرف مخارج الحديث[3].

---

(١) انظر: «الكفاية» (ص ٣٣).

(٢) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨٩)، و«الإلماع» (ص ٢١٥).

(٣) انظر: المراجع السابقة.

١٢٩٧ ـ أنا علي بن أحمد الرزاز، نا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، حدثني عبدالله بن محمد بن ياسين، نا أبو حاتم، نا الأصمعي، قال:

كان رجل يتَّهَمُ في الحديث، فقيل لشعبة: ألا تحدِّث عن فلان؟ فقال: لأن أزني أحبُّ إليَّ من أن أحدث عن فلانَ.

قال شعبة: مَن حدث عن رجل وهو يرى أنه يكذب؛ فهو أحد الكاذِبَين[١].

١٢٩٨ ـ قال أبو بكر: أما مَن ثبت فسقه، وظهر كذبه، فلا تصحُّ الرواية عنه، وأما مَن كان معروفاً بالصدق في حديثه، والأمانة في نفسه، وله رأيٌ يذهب إليه، فالرواية عن غيره من أهل المذاهب القويمة والاعتقادات السليمة أولى، وإن روى عنه جاز ذلك[٢].

وحكم مَن صحَّ اعتقاده، وثبت صدقه؛ إلا أنه يهم في حديثه هٰذا الحكم أيضاً.

١٢٩٩ ـ أنا عُبيد الله بن أبي الفتح، أنا محمد بن العباس الخزّاز، أنا إبراهيمُ بن محمد الكندي:

نا أبو موسى محمد بن المثنى، قال: قال[٣] لي عبد الرحمٰن ـ يعني: ابن مهدي ـ: إنك تحدث عن كل أحدٍ؟ قلت: يا أبا سعيد! هم يقولون: إنك تحدث عن كل أحد. قال: عمَّن أحدِّث؟

(١) انظر: «الكفاية» (١١ ـ ١١٢)، وقارن بصفحة (٣٥٥ ـ ٣٥٦).

(٢) انظر بسط هٰذا في الكفاية (ص ١٢٠ ـ ١٣٢)، و«فتح المغيث» (١ / ٣٠٤).

(٣) هٰكذا في الأصل: «قال قال».

قال: فذكرتُ له محمد بن راشد المكحولي، فقال لي: احفظ عني: الناس ثلاثة: رجل حافظ متقن فهٰذا لا يُخْتَلَف فيه، وآخر يهِمُ والغالب على حديثه الصحة فهٰذا لا يُتْرَك حديثه، لو تُرِكَ حديث مثل هٰذا لذهب حديث الناس، وآخر يهم والغالب على حديثه الوهم فهٰذا يترك حديثه[1].

١٣٠٠ ـ وينبغي للمحدِّث أن يتشدَّد في أحاديث الأحكام التي يفصل بها /١٢٦:آ/ بين الحلال والحرام، فلا يرويها إلا / عن أهل المعرفة والحفظ وذوي الإتقان والضبط[2]، وأما الأحاديث التي تتعلَّق بفضائل الأعمال وما في معناها؛ فتحتمل روايتها عن عامة الشيوخ.

أنا أبو طالب عمر بن محمد بن عبيدالله المؤدب، أنا عمر بن إبراهيم المقرىء، نا أحمد بن إبراهيم، نا محمد بن عون الطائي، نا محمد بن عمرو الغزي، نا روَّاد، قال:

سمعتُ سفيان الثوري يقول: خذوا هٰذه الرَّغائب وهٰذه الفضائل من المشيخة، فأما الحلال والحرام؛ فلا تأخذوه إلا عمَّن يعرف الزيادة فيه من النقص[3].

١٣٠١ ـ أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم، قال: سمعتُ

---

(١) انظر: «الكفاية» (ص ١٤٣)، وانظر: «المحدث الفاصل» (ف ٤٢٢).

(٢) انظر: «الكفاية» (ص ١٣٣).

(٣) انظر: «الكفاية» (ص ١٣٤)، و«تدريب الراوي» (ص ١٩٦)، و«المحدث الفاصل» (ف ٤٢٣).

يحيى بن محمد العنبري يقول: نا محمد بن إسحاق بن راهويه، قال: كان أبي يحكي:

عن عبد الرحمٰن بن مهدي أنه كان يقول: إذا روينا في الثواب والعقاب وفضائل الأعمال تساهلنا في الأسانيد والرجال، وإذا روينا في الحلال والحرام والأحكام تشددنا في الرجال[1].

١٣٠٢ ـ نا أبو خازم محمد بن الحسين بن محمد الفرّاء بلفظه، أنا محمد ابن عبدالله بن الحسين الدقاق، أنا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي، حدثنا أبو بكر محمد بن خلّاد الباهلي، قال:

أتيتُ يحيى مرّة، فقال لي: أين كنت؟ فقلتُ: كنت عند ابن داود. فقال: إني لأشفق على يحيى من ترك هٰؤلاء الرجال الذين تركهم، فبكى يحيى، وقال: لأن يكون خصمي رجل من عُرض الناس شككت فيه فتركته أحب إليّ من أن يكون خصمي النبي ﷺ، يقول: بلغك عني حديث سَبَق إلى قلبك أنه وهم، فلم حدَّثت به[2]؟

الاقتداء بذوي السِّنن المستقيم في ذكر تاريخ السماع القديم

١٣٠٣ ـ للسماعِ المتقدِّم مزية على ما تأخر عنه؛ لأن المتأخر يكون بعرض الخطر، وعدم أمان الغَرَر؛ لكبر سن الراوي، وتغيُّر أحواله، وتناقص آلاته،

(١) انظر: «فتح المغيث» (١ / ٢٦٧)، و«تدريب الراوي» (ص ١٩٦).

(٢) انظر نحوه: «الكفاية» (ص ٤٤).

واختلال حفظه، وبعد ذكره، ولو سلم الراوي عند كبر السِّنِّ وتناهي العُمُر من دُخول الوَهم عليه في روايته لكان لمَن تقدم سماعه منه الفضيلةُ على مَن سمع منه في تلك الحال، ألا ترى أن عبدالله بن مسعود ذكر تقدم حفظه عن رسول الله ﷺ القرآن على حفظ زيد بن ثابت مفتخراً بذلك ومتبجِّحاً به[1]؟!

١٣٠٤ ـ أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر، نا علي بن إسحاق المادرائي، نا الحارث بن أبي أسامة؟ أنا المدائني، عن محمد بن الفضل، عن الأعمش، عن شقيق، قال:

قال ابن مسعود: تريدوني على قراءة زيد؟ قرأتُ من في رسول الله ﷺ سبعين سورةً وإن زيداً لَيَخْتَلِف إلى الكتاب[2].

/١٢٦:ب/ ١٣٠٥ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا / يعقوب ابن سفيان، نا قبيصة، نا سفيان، عن أبي إسحاق، عن خَمْر بن مالك[3]، قال:

قال عبد الله: لقد قرأت من في رسول الله ﷺ سبعين سورةً وزيد بن ثابت له ذؤابتان يلعب مع الصبيان[4].

١٣٠٦ ـ أنا محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله القطان، نا محمد بن يونس، نا أزهر بن سعد، نا ابن عون، قال: حدثني عليلة، عن أبي الزبير:

---

(١) هكذا الأصل، يريد أنه معتز به. انظر: «سير أعلام النبلاء» (١ / ٣٤٨).

(٢) انظر: «سير أعلام النبلاء» (١ / ٣٤٨ ـ ٣٤٩)، و«حلية الأولياء» (١ / ١٢٥ ـ ١٢٦).

(٣) في الأصل: «حمر بن مالك».

(٤) انظر: «سير أعلام النبلاء» (١ / ٣٤٩).

قال الذهبي: «وقد ورد أن ابن مسعود رضي الله عنه رضي وتابع عثمان، ولله الحمد». «سير أعلام النبلاء» (١ / ٣٤٩).

عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «المولود إذا استهلَّ وُرِّثَ، وصلي عليه»(١).

فقال له رجل: يا أبا عون! ناه عليله. قال: بين سماعي وسماعك منه أربعون سنة.

١٣٠٧ ـ أنا أبو بكر البرقاني، أنا محمد بن عبدالله بن خميرويه الهروي، أنا الحسين بن إدريس، نا ابن عمار، عن هشيم، أنا عباد بن راشد:

عن سعيد بن أبي خَيْرَة، قال: نا الحسن منذ أربعين سنة أو خمسين سنة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي على الناس زمانٌ يأكلون الربا، فمَن لم يأكل منهمْ ناله من غباره»(٢).

١٣٠٨ ـ فإذا لم يشارك الراوي غيره في التحديث عن شيخه لتفرده به؛ كان ذكره تاريخ سماعه أحسن، ولإظهار ما خصه الله به من تلك الفضيلة أبين.

أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق، حدثني أبو عبدالله. (ح) وأنا ابن رزق أيضاً، أنا إسماعيل بن علي وأبو بكر بن مالك، قالا: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي:

نا سفيان، قال: سألته عن حديث ـ يعني: أبا إسحاق ـ قال:

(١) أخرجه: الترمذي، وابن ماجه، ورجح الترمذي الموقوف على جابر على المرفوع. وله طريق آخر عن جابر والمسور بن مخرمة. أخرجه ابن ماجه مرفوعاً. انظر: «سنن الترمذي» (٣ / ٣٥٠ ـ ٣٥١)، و«ابن ماجه» (٢ / ٩١٩).

(٢) أخرجه أبو داود عن محمد بن عيسى بهذا السند، وأوله: «ليأتين على الناس....»، وأخرجه النسائي، وابن ماجه. انظر: «سنن أبي داود» (٣ / ٣٣١)، و«سنن ابن ماجه» (٢ / ٧٦٥ ـ حديث ٢٢٧٨).

حدثني صلَةُ منذ سبعين سنة. قال سفيان: وحدثني هو هٰذا من سبعين سنة[1].

١٣٠٩ ـ أنا ابن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب، نا يحيى بن سليمان الجعفي:

نا سفيان سنة ثنتين وسبعين ومائة، نا أبو إسحاق منذ سبعين سنة، قال: نا صلة بن زفر منذ سبعين، قال: كنت جالساً عند عبدالله[2].

مَن روى حديثاً ذكر أنه سمعه أولاً نازلاً وآخراً عالياً

١٣١٠ ـ أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحِيري، أنا أبو علي محمد ابن أحمد بن محمد بن معقل الميداني في سنة ستٍّ وثلاثين وثلاثمائة، نا محمد ابن يحيى ـ هو الذهلي ـ، نا أبو داود الطيالسي، نا شعبة، عن ورقاء، فلقيت ورقاء، فحدثني عن سعد بن سعيد، عن عمر بن ثابت:

---

(١) صلة: هو صلة بن زفر العبسي، أبو العلاء الكوفي.
روى عن: عمار بن ياسر، وحذيفة بن اليمان، وابن مسعود، وعلي، وابن عباس رضي الله عنهم أجمعين. وروى عنه: أبو إسحاق السبيعي وطبقته.
كان ثقة، تقياً؛ قال شعبة: «قلب صلة من ذهب»؛ أي أنه منور كالذهب، توفي في ولاية مصعب بن الزبير. انظر: «تهذيب التهذيب» (٤ / ٤٣٧).

(٢) عاش سفيان بن عيينة من (١٠٧ ـ ١٩٨هـ)، وطلب العلم صغيراً، وعاش أبو إسحاق السبيعي من سنة (٣٣ ـ ١٢٩هـ)، فليس فيما قالوا أية مغالاة، وهٰذا يعني أن سماع أبي إسحاق من صلة كان في حدود سنة (٥٠هـ)، وسماع سفيان بن عيينة في حدود (١١٢هـ).

عن أبي أيوب: أن رسول الله ﷺ، قال: «من صام رمضان، ثم أتبعه بستٍّ من شوال؛ كان كمن صام السنة»[1].

١٣١١ ـ أخبرني عبد الله بن يحيى السكري، أنا محمد بن أحمد بن الحسن الصوّاف، نا بشر بن موسى، نا الحميدي:

نا سفيان، نا عمرو بن دينار أولاً قبل أن نلقى الزُّهري، عن ابن شهاب الزهري، عن مالك بن الأوس بن الحدثان، قال: أوتيت بمائة دينار أبغي بها صرفاً . . . وساق الحديث.

قال سفيان: فلما جاء الزهري لم يذكر هٰذا الكلام، وسمعت الزهري يقول: سمعت مالك بن أوس بن الحدثان النَّصْري يقول: سمعتُ عمر بن الخطاب يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «الذهب بالذهب[2] ربا إلا هاء وهاء، والبرُّ بالبُرِّ ربا إلا هاء وهاء، والشعير / بالشعير ربا إلا هاء وهاء، والتمر بالتمر ربا إلا هاء وهاء»[3]. /١٢٧:آ/

---

(١) أخرجه: مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي. انظر: «صحيح مسلم» ٢ / ٨٢٢)، و«سنن أبي داود» (٢ / ٤٣٥)، و«سنن ابن ماجه» (١ / ٥٤٧).
وقال الترمذي: «وروى شعبة، عن ورقاء بن عمر، عن سعد بن سعيد هٰذا الحديث، وسعد بن سعيد هو أخو يحيى بن سعيد الأنصاري، وقد تكلم بعض أهل الحديث في سعد بن سعيد من قبل حفظه». انظر: «سنن الترمذي» (٣ / ١٣٣).

(٢) عند مالك: «الذهب بالورق»، وعند مسلم: «الورق بالذهب».

(٣) أخرجه: مالك، وأصحاب الكتب الستة. انظر: «موطأ مالك» (٢ / ٦٣٦ ـ ٦٣٧)، و«صحيح مسلم» (٣ / ١٢٠٩ ـ ١٢١٠)، كتاب المساقاة، (باب: الصرف).

قال الحميدي: قال سفيان: وهٰـذا أصح حديث روي عن النبي ﷺ في هٰذا ـ يعني: الصرف ـ.

١٣١٢ ـ أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، أنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب الشيباني الحافظ، نا محمد بن شاذان، نا بشر بن الحكم:

نا سفيان، قال: حدثني يحيى عن داود عن سعيد، ثم لقيتُ داود، فحدثني عن سعيد بن المسيب، قال: الحرام يمين[1].

١٣١٣ ـ أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي، أنا محمد ابن العطّار، نا سليمان بن خلّاد، نا يونس بن محمد:

نا حمّاد بن زيد، عن عبيدالله بن عمر، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، عن النبي ﷺ، قال: «إذا نابكم في صلاتكم، فليسبح الرجال، ولتصفق النساء»[2].

قال حماد: ثم لقيت أبا حازم فحدثني به فلم أنكر شيئاً.

١٣١٤ ـ أنا محمد بن أبي علي الأصبهاني، نا محمد بن إسٰحاق بن إبراهيم القاضي بالأهواز، نا عبدالله بن زيدان، نا محمد بن العلاء:

نا ابن إدريس، أنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: لما نزلت هٰذه الآية: ﴿الَّـذِينَ آمَنُـوا ولَمْ يَلْبِسُوا

(١) انظر: «المغني» لابن قدامة (٧ / ١٥٤)، وقارن بـ «صحيح مسلم» (٢ / ١١٠٠).

(٢) أخرجه: البخاري، ومسلم، وأصحاب «السنن» الأربعة، وأحمد، ومالك. انظر: «فتح الباري» (٣ / ٣١٩)، و«صحيح مسلم» (١ / ٣١٦و٣٧).

إِيمانَهُمْ بظلْمٍ﴾[1] شقَّ ذٰلك على أصحاب رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «ألا ترون إلى قول لقمان: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[2]؟».

قال ابن إدريس: حدثنيه أولاً أبي، عن أبان بن تغلب، عن الأعمش، ثم سمعته[3].

١٣١٥ ـ أنا أبو الحسن أحمد بن علي بن الحسن البادا[4]، أنا أحمد بن يوسف بن خلّاد العطّار:

نا محمـــد بن يونس بن موسى البصـــري، نا يحيى بن كثير العنبري، نا سالم بن جعفر، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس.

---

(١) الأنعام: ٨٢.
المراد بالظلم هنا: الشرك؛ أي: لم يخلطوا إيمانهم بشرك.

(٢) لقمان: ١٣.

(٣) ثبت في «الصحيحين» وغيرهما: عن ابن مسعود، قال: لما نزلت هٰذه الآية ـ أي: ﴿الَّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلمٍ أُولٰئك لهُم الأمنُ وهم مهتدونَ﴾ ـ؛ شقَّ ذٰلك على أصحاب رسول الله ﷺ، وقالوا: أينا لم يظلم نفسه؟ فقال رسول الله ﷺ: «ليس هو كما تظنُّون، إنما هو كما قال لقمان: ﴿يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ باللهِ إنَّ الشركَ لَظُلْمٌ عظيمٌ﴾». انظر: «فتح القدير» (٢ / ١٣٥)، و«فتح الباري» (٩ / ٣٦٣). قوله: «ثم سمعته»؛ أي: من الأعمش.

(٤) هٰكذا قال الخطيب: «المعروف بابن البادا... كتبنا عنه، وكان ثقة فاضلاً، من أهل القرآن والأدب، ينتحل في الفقه مذهب مالك... مات سنة عشرين وأربعمائة». «تاريخ بغداد» (٤ / ٣٢٢).

قال محمد بن يونس: وناه يزيد بن أبي حكيم بعدما ناه يحيى ابن كثير بخمس سنين، قال: نا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «رأى محمد ﷺ ربَّه». قال: فقلتُ لابن عباس: أليس الله يقول: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وهُو يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾[1]؟ فقال: اسكت لا أمَّ لك، إنما ذٰلك إذا تجلَّى بنوره لم يقُم لنوره شيء[2].

مَن روى حديثاً ذكر أنه سأل شيخه عنه حتى حدثه به

١٣١٦ ـ أنا أبو نعيم الحافظ، نا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود:

نا شعبة، قال: سألتُ طلحة بن مصرِّف عن هٰذا الحديث أكثر من عشرين مرة، ولو كان غيري قال: ثلاثين مرة. قال: سمعتُ عبدالرحمٰن بن عوسجة، يحدِّث عن البراء بن عازب: أن رسول الله ﷺ قال: «ومن منح منيحة ورق ـ أو قال: ورقاً ـ، أو هدى زُقَاقاً، أو سقى لبناً، كان له كعدل نَسَمة أو رقبة[3]، ومَن قال: لا إلٰه إلا الله

---

(١) الأنعام: ١٠٣.

(٢) أخرجه: الترمذي، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، والحاكم وصححه، وابن مردويه. انظر: «فتح القدير» (٢ / ١٤٨).

(٣) (منح): أعطى. والمنيحة والمنحة: المعطاة، جمعها منائح.
وكانت بين المهاجرين والأنصار منائح، يمنح أحدهم أخاه ناقة أو شاة، فينتفع بلبنها؛ قال ﷺ: «مَن منح منيحة؛ غدت بصدقة، وراحت بصدقة، صَبوحها وغبوقها»؛ أي: من منح منيحة غدت تلك المنيحة له متلبسة بصدقة فيما يحلب من اللبن في الصباح، =

وحده، لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير؛ عشر مرات؛ كان له عدل نَسَمه أو رقبة»[1].

١٣١٧ ـ أنا محمد بن عمر بن القاسم النرسي، أنا أبو بكر محمد بن عبدالله الشافعي، نا محمد بن يونس:

نا أبو بكر الكليني، قال: أنا والله سألت[2] / شعبة، فقال: حدثني سفيان بن سعيد، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، عن النبي ﷺ، قال: «أمّني جبريل. . .» حديث المواقيت[3]. ‏/١٢٧:ب

= ورجعت متلبسة بصدقة له فيما يحلب من اللبن بالعشي.
(الصبوح): ما يحلب من اللبن صباحاً. و(الغبوق): ما يحلب من اللبن في المساء.
والحديث الذي ذكرته: صحيح، أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢ / ٧٠٧).
والحديث الذي ذكره الخطيب بسنده عن البراء بن عازب: أخرجه الترمذي بسنده عن طلحة بن مصرف، وذكر طريقه عن شعبة، وقال: «هٰذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أبي إسحاق».
وقال: «معنى قوله: «من منح منيحة ورق»؛ إنما يعني به قرض الدراهم».
وقوله: «أو هدي زُقاقاً»؛ قال: «إنما يعني به هداية الطريق، وهو إرشاد السبيل».
قال الإمام المباركفوري: «وقع في حديث النعمان بن بشير: «أهدى زقاقاً»؛ من الإهداء، فالمراد بالزقاق في هٰذا الحديث هو السكة من النخل، وبالإهداء التصدق. و«كان له»؛ أي: ثبت له مثل عتق رقبة». انظر: «تحفة الأحوذي» (٦ / ٩٠ ـ ٩١).
وأخرجه: الإمام أحمد، وابن حبان؛ عن البراء رضي الله عنه. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ١٨١).

(١) رواه كله الإمام أحمد. انظر: «مجمع الزوائد» (١٠ / ٨٥)، ورجاله رجال الصحيح.
(٢) «سألت» مكررة مرتين في الأصل.
(٣) أخرج نحوه: مسلم عن بريدة بن الحصيب، وكذٰلك الترمذي، والنسائي، وابن ماجه. =

١٣١٨ ـ أنا أبو القاسم عبد الرحمٰن بن أحمد بن إبراهيم القزويني، أنا علي ابن إبراهيم بن سلمة القطان:

نا أبو محمد جعفر بن محمد بن شاكر الصايغ، قال: حدثني قبيصة ـ وأنا سألته ـ، نا[1] فطر، عن عطاء، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: «أفطر الحاجم والمحجوم»[2].

مَن روى حديثاً يتفرَّد بروايته فذكر أنه لا يوجد إلا عنده

١٣١٩ ـ أنا أحمد بن عثمان بن مياح بن أحمد السكري، أخبرنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، نا محمد بن شداد أبو يعلى، نا أبو عامر العقدي، نا هشام، عن قتادة:

عن أنس قال: لأحدثنَّكم حديثاً سمعته من رسول الله، لا يُحَدِّثكموه أحد سمعه من رسول الله بعدي، سمعتُ رسول الله ﷺ

= انظر: «صحيح مسلم» (١ / ٤٢٨)، و«سنن ابن ماجه» (١ / ٢١٩).

وأخرجه أبو داود عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أمَّني جبريل عليه السلام عند البيت مرتين. . .» الحديث. انظر: «سنن أبي داود» (١ / ١٦٠ ـ ١٦١).

(١) ليست في الأصل، زدتها لتستقيم العبارة.

(٢) ذكره البخاري معلقاً بصيغة التمريض.

وأخرجه ابن ماجه عن ابن عباس. انظر: «سنن ابن ماجه» (١ / ٥٣٧ ـ حديث ١٦٨٢).

وأخرجه الترمذي عن رافع بن خديج. انظر: «سنن الترمذي» (٣ / ١٤٤).

وأخرجه: أحمد، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان، والحاكم؛ عن ثوبان. انظر: «الجامع الصغير» (١ / ٥٠)، و«سنن أبي داود» (٢ / ٤١٤)، و«كشف الخفاء» (١ / ١٧٦).

يقول: «إن من أشراط الساعة أن يُرفَعَ العلم، ويظهر الجهل، ويظهر الزنا وشرب الخمر، ويقل الرجال، ويكثر (النساء)[1]، حتى يكون في الخمسين امرأة القيم الواحد»[2].

مَن روى حديثاً اشترط في روايته البراءة من عهدته[3]

١٣٢٠ ـ أنـا محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزار، نا إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي، أنا ابن خزيمة، نا أبو جعفر محمد بن صُدْران:

نا بَزيع أبو الخليل ـ مع براءتي من عهدته ـ، نا الأعمش، عن أبي سلمة ـ يعني: شقيقاً ـ، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «سيأتي على الناس زمانٌ يقعدون في المساجد حلقاً حلقاً، مناهم الدنيا، لا تجالسوهم، ليس لله فيهم حاجة»[4].

١٣٢١ ـ أنا محمد بن الحسين بن محمد الملتوي، أخبرنا علي بن إبراهيم المستملي، حدثنا ابن خزيمة، حدثنا أحمد بن عبده، نا يوسف بن خالد:

---

(١) ليست في الأصل، زدتها لتتضح العبارة، وهي ثابتة في الأحاديث، وعند مسلم: «وتبقى النساء»، وعند الترمذي: «وتكثر النساء، ويقل الرجال...» الحديث، وعند ابن ماجه: «ويذهب الرجال ويبقى النساء».

(٢) أخرجه: مسلم، والترمذي، وابن ماجه. انظر: «صحيح مسلم» (٤ / ٢٠٥٦ ـ حديث ٩)، و«تحفة الأحوذي» (٦ / ٤٤٧ ـ ٤٤٨)، و«سنن ابن ماجه» (٢ / ١٣٤٣ ـ حديث ٤٠٤٥).

(٣) أي: من تحمل مسؤوليته.

(٤) في سنده بزيع بن حسان، أبو الخليل البصري: متهم بالوضع. انظر: «تنزيه الشريعة» (١ / ٤١ ـ ترجمة ٧).

نا يحيى بن أبي أُنيسة[1] ـ مع براءتي من عهدته ـ، عن زبيد اليامي، عن عبدالرحمٰن بن أبي ليلى أن عمر بن الخطاب قال: «صلاة الجمعة ركعتان، وصلاة العيد ركعتان، وصلاة المسافر ركعتان؛ فريضة على لسان نبيكم ﷺ»[2].

تحريم رواية الأخبار الكاذبة ووجوب إسقاط الأحاديث الباطلة

١٣٢٢ ـ يجب على المحدث أن لا يروي شيئاً من الأخبار المصنوعة، والأحاديث الباطلة الموضوعة، فمَن فعل ذٰلك باء بالإثم المبين[3]، ودخل في جملة الكذابين؛ كما أخبر الرسول / ﷺ فيما أنا أبو سعيد محمد بن يوسف الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا إبراهيم بن مرزوق، نا أبو داود وبشر ابن عمر، قالا: نا شعبة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب: /١٢٨:آ/

عن المغيرة بن شعبة: أن رسول الله ﷺ قال: «مَن روى عني حديثاً يرى أنه كذبٌ؛ فهو أحد الكاذبين»[4].

---

(١) يحيى بن أبي أنيسة الجزري الرهاوي، صدوق يهم، اجتمعوا على تركه، توفي سنة (١٤٦هـ). انظر: «ميزان الاعتدال» (٤ / ٣٦٤ ـ ٣٦٥).

(٢) أخرجه الإمام أحمد، وفي سنده انقطاع؛ لأن ابن أبي ليلى لم يسمع من عمر رضي الله عنه. وكذلك رواه النسائي.
وروواه ابن ماجه بسنده: عن ابن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة، عن عمرو.
وللنسائي طريق متصل، فإسناده صحيح، والمتصل يقوّي المنقطع. انظر: «مسند أحمد» (١ / ٢٥٧)، و«سنن ابن ماجه» (١ / ٣٨٨)، و«نيل الأوطار» (٣ / ٢١٧).
ومع هٰذا يبقى حديثنا هٰذا بالطريق المذكور ضعيفاً؛ لضعف يحيى بن أبي أنيسة.

(٣) انظر: حكم رواية الحديث الموضوع في كتابنا «أصول الحديث» (ص ٤٢٧).

(٤) أخرجه ابن ماجه بسنده عن حبيب بن أبي ثابت بهٰذا السند واللفظ، كما أخرجه عن علي =

١٣٢٣ ـ أنا محمد بن عبدالعزيز التككي، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا إبـراهيم بن إسحـاق الحربي، نا محمد بن الصباح، نا فرج بن فضالة، عن عبدالله بن عامر، عن سليمان بن حبيب المحاربي، عن عبدالواحد النصري:

عن واثلة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أفرى الفِرَى[1] أن يُتَقَوَّل عليَّ ما لم أقل»[2].

١٣٢٤ ـ أنـا أبو الفرج عبد السلام بن عبد الوهاب القرشي بأصبهان، أنا سليمان بن أحمد الطبراني، نا أبو زرعة الدمشقي، نا أبو اليمان، قال سليمان، ونا أحمد بن عبدالوهاب، نا عليّ بن عياش الحمصي، قالا: نا حريز بن عثمان، قال: حدثني عبدالواحد بن عبدالله النصري:

عن واثلة بن الأسقع، قال: قال نبي الله ﷺ: «إن من أعظم الفِرَى أن يدَّعي الرجل إلى غير أبيه، أو يُري عينيه في المنام ما لم

= وسمرة بن جندب من عدة طرق. انظر: «سنن ابن ماجه» (١ / ١٤ ـ ١٥). وأخرجه الإمام مسلم في «مقدمة صحيحه» (١ / ٩). وأخرجه الإمام أحمد؛ عن علي رضي الله عنه وعن غيره. انظر: «مسند أحمد» (٢ / ١٧٤). ورواه ابن عبد البر في مقدمة «التمهيد» (ص ١١).

والحديث صحيح.

قوله: «يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين»؛ «يرى»: رويت بضم الياء؛ بمعنى: يظن أنه كذب، ورويت بفتح الياء؛ من (يرى)؛ من الرؤية الحقيقية، فيكون المعنى: يعلم؛ أي: من روى حديثاً يعلم أنه كذب؛ فهو أحد الكاذبين.

ورويت «الكاذبين» على الجمع، ورويت على التثنية، وفي رواية الإمام أحمد: «فهو أكذب الكذابين».

(١) هكذا في الأصل: «الفراء»، و(الفرى): جمع فرية، أصح.

(٢) أخرجه أحمد. انظر: «المسند» (٤ / ١٠٧).

يَرَ، أو يقول عليَّ ما لم أقل»[1].

١٣٢٥ ـ أنـا محمد بن جعفر بن عَلّان، أنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي، نا محمد بن مخلد، نا محمد بن سعيد بن غالب، نا إسماعيل بن يحيى التيميّ، عن الثوري، قال:

قال حبيب بن أبي ثابت: مَن روى الكَذِبَ فهو الكذاب.

١٣٢٦ ـ قال أبـو بكـر: ومَن روى حديثاً موضوعاً على سبيل البيان لحال واضعه والاستشهاء على عظيم ما جاء به والتعجيب منه والتنفير عنه ساغ له ذُلك، وكان بمثابة إظهار جرح الشاهد في الحاجة إلى كشفه والإبانة عنه[2].

استحباب رواية المشاهير والصدوف عن الغرائب والمناكير

١٣٢٧ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، نا يوسف بن أحمد بن يوسف الصيدلاني بمكة، نا محمد بن عمرو بن موسى العُقيلي، نا محمد بن عمرو بن خالد، نا أبي، قال:

سمعتُ زهيراً يقول لعيسى بن يونس: ينبغي للرجل أن يدع رواية غريب الحديث؛ فإني أعرف رجلاً كان يصلي في يومه مائة ركعة، ما أفسده عند الناس إلا رواية غريب الحديث[3].

---

(١) أخرج أوله الإمام أحمد عن ابن عمر، وإسناده صحيح. انظر: «مسند أحمد» تحقيق أحمد محمد شاكر (٨ / ٢٤٤). ورواه البزار ورجاله رجال الصحيح. انظر: «مجمع الزوائد» (١ / ١٤٤).

(٢) انظر: «تدريب الراوي» (ص ١٧٨).

(٣) انظر: «الكفاية» (ص ١٤٢ ـ ١٤٣)، و«المحدث الفاصل» (ف ٧٦٨).

فظنناه يعني معلّى بن هلال[1].

١٣٢٨ ـ أنا الحسن بن محمد بن علي البلخي، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ ببخارى، قال: سمعتُ أحمد بن سهل بن حمدويه يقول: سمعتُ سهل بن المتوكل يقول: سمعتُ محمد بن عمر التيمي يسكن البصرة، قال:

سمعتُ مالك بن أنس يقول: شر العلم الغريب، وخير العلم الظاهر الذي قد رواه الناس[2].

١٣٢٩ ـ قرأنا على محمد بن القاسم الأزرق، عن محمد بن الحسن (بن)[3] زياد النقاش، قال: نا عبدالله بن محمود، نا حِبَّان بن موسى، قال:

سمعتُ النضر بن محمد يقول: أفضل العلم المشهور.

١٣٣٠ ـ أنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن رامين الإستراباذي، قال: سمعتُ خلف بن محمد بن إسماعيل الخيام ببخارى، يقول: سمعتُ أبا عبدالرحمٰن بن أبي الليث، يقول: سمعتُ / عبدالرحمٰن بن بشر بن الحكم، /١٢٨:ب/ يقول:

سمعتُ عبد الرزاق يقول: كنا نرى أن غريب الحديث خيرٌ، فإذا هو شرٌّ[4].

---

(١) متروك، متهم بالوضع. انظر: «ميزان الاعتدال» (٤ / ١٥٢ ـ ١٥٣).

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٣ / ٣٣ ـ مقطع ٣).

(٣) ساقطة من الأصل، وأثبتها لتستقيم العبارة، وكما في «تاريخ بغداد» (٢ / ٢٠١).

(٤) انظر: «فتح المغيث» (٣ / ٣٣).

١٣٣١ ـ أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العبَّاس محمد بن يعقوب الأصمّ، نا عبدالملك بن عبدالحميد الرقي، نا روح بن عُبادة، نا أبو عون ـ قال أبو بكر: وهو عبدالله بن عون بن أرطبان ـ:

عن إبراهيم، قال: كانوا يكرهون إذا اجتمعوا أن يُخْرِج الرجُلُ أحسن حديثه أو أحسن ما عنده[١].

قال أبـو بكـر: عنى إبراهيم بالأحسن الغريب، لأن الغريب غير المألوف يستحسن أكثر من المشهور المعروف، وأصحاب الحديث يعبرون عن المناكير بهٰـذه العبـارة، ولهٰـذا قال شعبة بن الحجاج فيما أخبرني أبو الحسن محمد بن عبـدالـواحـد بن محمد بن جعفر، أنا إبراهيم بن أحمد بن بشران الصَّيرفي، نا عبدالله بن سليمان، نا محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي، نا أمية بن خالد، قال:

قيل لشعبة: ما لك لا تروي عن عبد الملك بن أبي سليمان وهو حسن الحديث؟ فقال: من حسنها فررت[٢].

اختيار جياد الأحاديث وعيونها

التي لا يدخل عليها التعليل في أسانيدها ولا متونها

١٣٣٢ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ، نا عبدالرحمٰن بن محمد بن سياه، نا محمد ابن عبدالله بن مصعب ومحمد بن يحيى، قالا: نا محمد بن عيسى المقرىء، نا إسحاق بن بشير الرازي، قال:

---

(١) انظر: «المحدث الفاصل» (٧٦٥ و٧٦٦).

(٢) انظر: «تهذيب التهذيب» (٦ / ٣٩٧).

قال ابن المبارك: ليس جودةُ الحديث في قرب الإسناد، ولكن جودة الحديث صحة الرجال[1].

١٣٣٣ ـ أنا حمزة بن محمد بن طاهر الدّقاق، أنا أحمد بن إبراهيم، نا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، نا محمود بن غيلان، نا شبابة:

نا شعبة، وذكر عنده أوس بن ضَمْعج، فقال: والله ما أراه كان إلا شيطاناً ـ يعني ـ لجودة حديثه[2].

١٣٣٤ ـ أنا محمد بن أحمد بن علي الدقاق، نا أحمد بن إسحاق، نا الحسن بن عبدالرحمٰن بن خلاد، نا أحمد بن محمد بن شاذان التستري، نا الحسن بن سلام، قال:

كان عبد الله بن داود إذا حَدَّث بحديث جيد قال: هٰذا الحديث كالجوهر، هٰذا لم يتغيَّر[3].

١٣٣٥ ـ أنا أحمد بن محمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق، نا علي بن عبدالله، قال: سمعتُ يحيى بن سعيد، قال:

كان الأعمش إذا جاء بإسناد جيد تهلَّل وجهه، وإذا جاء بذاك الآخر فالله أعلم.

١٣٣٦ ـ أنا أبو بكر البرقاني، أنا محمد بن عبدالله بن خميرويه، أنا الحسين بن إدريس، نا ابن عمار، قال:

---

(١) انظر: «فتح المغيث» (٣ / ٢٥).

(٢) انظر: «تهذيب التهذيب» (١ / ٣٨٣).

(٣) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٢١٢).

قال يحيى بن سعيد: لا تنظروا إلى الحديث، ولكن انظروا إلى الإسناد؛ فإن صح الإسناد، وإلا فلا تغترَّ بالحديث إذا لم يصح الإسناد.

١٣٣٧ ـ ويستحب للراوي إن روى حديثاً معلولاً أن يبيِّن علته، فقد أنا هبة الله بن الحسين بن منصور الطبري، أنا محمد بن الحسين الفارسي، أنا عبدالرحمٰن بن أبي حاتم/، نا أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين السمان /١٢٩: آ/ لفظاً بالري، قال: قرأت على علي بن محمد المروزي: حدثكم عبدالرحمٰن بن أبي حاتم. (ح) وأنا علي بن أبي علي البصري، أنا أبو زرعة أحمد بن الحسين بن علي الرازي، نا عبدالرحمٰن بن أبي حاتم بالري، نا عبدالملك بن أبي عبدالرحمٰن المقرىء، نا عبدالرحمٰن ـ يعني: ابن الحكم بن بشير ـ، نا أبي، قال:

سمعتُ عمرو بن قيس يقول: ينبغي لصاحب الحديث أن يكون مثل الذي ينتقد الدراهم؛ فإن الدراهم فيها الزيف والبهرج، وكذلك الحديث[1].

١٣٣٨ ـ وإذا كان في الإسناد اسم يشاكل غيرَه في الصورة؛ كحبان المشابه لحيَّان، ونحو ذلك مما يخشى التباسه استحببتُ للراوي أن يذكر صورة إعجامه وإعرابه، ليقيَّد عنه.

أنا محمد بن الحسن القطان، أنا ابنُ درستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا الحُميدي، نا سفيان، قال:

---

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٥ / ١٠٣ ـ سطر ١٢)، وانظر نحوه في: «تدريب الراوي» (ص ١٦٢)، و«فتح المغيث» (١ / ٢٢٠)، و«علل الحديث» (١ / ١٠).

حدثني حميد بن حبان بن اربَدَ الجعفري، قال: رأيت سالم ابن عبدالله إذا استلم الحجر قال: هٰكذا بيده. ووضع سفيان يده على جبهته، وقال: حَبَّان؛ بفتح الحاء والباء[1].

الصلاة على النبي ﷺ كلما ذكر والتَّرحُّم على الصحابة رضي الله عنهم

١٣٣٩ ـ إذا انتهى المستملي في الإسناد إلى ذكر النبي ﷺ استُحِبَّ له الصلاة عليه، رافعاً صوته بذٰلك، وهٰكذا يفعل في كل حديث عاد فيه ذكره ﷺ[2].

١٣٤٠ ـ أنا أبو إسحاق إبراهيم بن مخلد بن جعفر المعدّل، نا أبو عمر حمزة ابن القاسم بن عبدالعزيز الهاشمي إملاءً، نا محمد بن إسحاق الصاغاني، نا خالد ابن مخلد القطواني، نا موسى بن يعقوب الزمعي، أخبرني عبدالله بن كيسان، أخبرني عبدالله بن شداد، عن أبيه:

عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أولى الناس بي أكثرهم عليَّ صلاة»[3].

١٣٤١ ـ أنا محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان، أنا أبو بكر الشافعي، نا محمد بن الحسن الهَمَذاني، نا محمد بن عُبيد الهمذاني، نا عبدالرحمٰن بن هانىء أبو نُعيم النخعي، نا أبو مالك ـ يعني: النخعي ـ، عن عاصم بن عُبيدالله، عن القاسم بن محمد بن أبي بكر:

---

(١) انظر: «المشتبه» للذهبي (١ / ١٣١ ـ ١٣٢).

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٢٩٩)، و«تدريب الراوي» (ص ٢٩٢).

(٣) أخرجه البخاري في «التاريخ»، والترمذي، وابن حبان، ولفظه: «إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة». والحديث صحيح. انظر: «الجامع الصغير» (١ / ٨٩).

عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «مَن صلَّى عليَّ صلاة صلَّت عليه الملائكة ما صلَّى عليَّ، فليكثر عبدٌ أو ليقل»(١). ﷺ.

١٣٤٢ - أخبرني علي بن أحمد بن محمد بن الحسين الخَرْجاني في كتابه إليَّ، نا أبو أحمد محمد بن محمد بن مكي الجُرجاني، قال: سمعتُ محمد بن يوسف الفَربري، يقول: سمعتُ علي بن خشرم يقول:

سمعتُ الفضل بن موسى قال لرجل: ما كنيتك؟ قال: أبو محمد صلى الله عليه. قال: ويحك، وضعتَ الصلاة على النبي في غير موضعها(٢)!

١٣٤٣ - وإذا انتهى إلى ذكرِ بعضِ الصحابة، قال: رضوان الله عليه.

/١٢٩:ب/ والأصل في ذلك ما أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد / بن كامل القاضي، نا يوسف بن محمد بن الحكم أبو عليّ الخيَّاط، نا محمد بن خالد الختلي، نا كثير بن هشام الكِلابي، عن جعفر بن برقان، عن محمد بن سوقة، عن محمد بن المنكدر:

عن جابر بن عبد الله، قال: كنا عند النبي ﷺ، فالتفت إلى أبي بكر، فقال: «يا أبا بكر! أعطاك الله الرضوان الأكبر»(٣).

---

(١) أخرجه الإمام أحمد. انظر: «مختصر تفسير ابن كثير» (٣ / ١١٢).

(٢) انظر عدم جواز الصلاة على غير الأنبياء: «مختصر تفسير ابن كثير» (٣ / ١١٣)، وما روي عن ابن عباس في هذا «مجمع الزوائد» (١٠ / ١٦٧).

(٣) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٠).
وهذا حديث ضعيف جداً، في سنده مجاهيل، وفيه محمد بن خالد الختلي: كذبوه، واتهموه بالوضع. انظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ٥٣٤).

١٣٤٤ ـ أنـا عبد الرحمٰن بن عبيد الله بن محمد الحربي، أنا أحمد بن سَلمان النجّاد، نا أحمد بن يحيى ـ يعني: الحلواني ـ، نا أبوعَمرو فيضُ بن وَثيق الثقفي، قال: حدثني عمر بن أبي خليفة، قال: سمعتُ أبا بدر، قال: سمعتُ ثابتاً البُناني:

يحـدِّث عن أنس بن مالك، قال: كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ، فقـام رسـول الله، فقام غلامٌ، فأخذ نعله، فناوله، فقال له رسول الله ﷺ: «أردتَ رضى ربك، رضي الله عنك». قال: فاستشهد[1].

١٣٤٥ ـ وكان ابن عباس يقول: لا تُبتغى الصلاة على أحد إلا على النبي ﷺ.

أنا بذلك أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر الإمام بأصبهان، نا سليمان بن أحمـد بن أيوب، نا علي بن عبدالعزيز، نا أبو نُعيم، نا سفيان، عن عثمان بن حَكيم، عن عكرمة:

عن ابن عباس، قال: لا تبتغى الصلاة من أحدٍ على أحدٍ إلا على النبي ﷺ[2].

(١) حديث ضعيف جداً، ففي سنده مجاهيل.
والفضيل بن وثيق: كذبه ابن معين. انظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ٣٦٦).
وفيه: عمر بن أبي خليفة: منكر الحديث. انظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ١٩٢).
وفي نظري أن الأصل في الترضي عن الصحابة قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ الله عن المؤمنينَ إذ يبايعونَك تحت الشجرة﴾ [الفتح: ١٨]، وهو أصل قوي خير من أن نعتمد على أخبار واهية.

(٢) رواه الطبراني موقوفاً على ابن عباس، ورجاله رجال الصحيح. انظر: «مجمع الزوائد» (١٠ / ١٦٧).

١٣٤٦ ـ وأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن هارون المعدّل بالنهروان، نا أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب الطائي، نا علي بن حرب، نا سفيان بن عيينة، عن عثمان بن حكيم، عن عكرمة:

أن ابن عباس كره أن يُصلِّي أحدٌ على غيرِ النبي ﷺ[١].

١٣٤٧ ـ وقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اللهمَّ صلِّ على آل أبي أوفى». وقالت امرأة جابر بن عبدالله: يا رسول الله، صلِّ عليَّ وعلى زوجي.

أنا أبو نُعيم الحافظ، نا عبد الله بن جعفر، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، نا شعبة، عن عمرو بن مرة:

سمع ابن أبي أوفى يقول: كان رسول الله ﷺ إذا أتاه أهل بيتٍ بصدقة صلَّى عليهم، فتصدَّق أبي بصدقة، فقال: «اللهمَّ صلِّ على آل أبي أوفى»[٢].

١٣٤٨ ـ أنا القاضي أبو عمر الهاشمي، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داود، نا محمد بن عيسى، نا أبو عوانة، عن الأسود بن قيس، عن نُبيح العنزي:

عن جابر بن عبد الله: أن امرأة قالت للنبيِّ ﷺ: صلِّ عليَّ وعلى زوجي. فقال النبيُّ ﷺ: «صلَّى الله عليك وعلى زوجك»[٣].

١٣٤٩ ـ أنا أحمد بن محمد العتيقي، نا علي بن عمر الحافظ، نا أبو حامد

---

(١) انظر: «المرجع السابق».

(٢) أخرجه الشيخان وغيرهما. انظر: «صحيح مسلم» (٢ / ٧٥٦)، و«فتح القدير» (٢ / ٤٠٢)، و«سنن أبي داود» (٢ / ١٤٢).

(٣) أخرجه: أحمد، والدارمي. انظر: «مسند أحمد» (٣ / ٣٠٣ و٣٩٨)، و«سنن الدارمي» المقدمة (ص ٧).

محمد بن هارون الحضرمي، نا يعقوب بن إبراهيم الدَّورقي، نا سفيان بن عُيينة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله، قال:

قال عليٌّ لعمر بن الخطاب وهو مسجًّى: صلَّى الله عليك. ودعا له. وقال: ما أجدُ أحداً من الناس أحبَّ إلي أن ألقى الله بصفيحته مثل هٰذا.

قال سفيان: قيل لجعفر بن محمد: أليس / قيل: لا يصلَّى /١٣٠:آ/ على أحد إلا على النبي ﷺ؟ قال: هٰكذا سمعتُ[1].

١٣٥٠ ـ أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه، أنا محمد بن العباس الخزاز، نا أبو بكر أحمد بن محمد بن شيبة البزاز، نا زياد بن أيوب، نا يعلى بن عُبيد الطنافسي، نا أبو خالد الأحمر، قال:

سألت عبد الله بن حسن عن أبي بكر وعمر؟ فقال: صلى الله عليهما، ولا صلَّى على مَن لم يصلِّ عليهما.

١٣٥١ ـ والصلاة والرضوان والرحمة من الله بمعنى واحد، إلا أنها وإن كانت كذٰلك، فإنا نستحبُّ أن يقال للصحابي: رضي الله عنه. وللنبيِّ: صلى الله عليه؛ تشريفاً له وتعظيماً.

١٣٥٢ ـ حدثني أبو علي الحسن بن علي بن محمد الوَخْشي، قال: سمعتُ عبدالرحمٰن بن عمر التجيبي بمصر يقول: سمعتُ أبا الفضل العباسَ بن رهب بن عثمان الصيَّاد يقول:

---

(١) لم أقف على هٰذا الخبر في مصدر موثوق، وانظر الاختلاف في الصلاة على غير الأنبياء في: «تفسير ابن كثير» (٣ / ٥١٦).

سمعتُ الربيع بن سليمان وهو يُقرأ عليه: حدثكم الشافعي. فغلط القـارىء، فلم يقل: رضي الله عنه. فقال الربيع: ولا حرف حتى يقال: رضي الله عنه(١).

قال أبو الفضل: فينبغي أن لا يمُرَّ حديث فيه رسول الله ﷺ إلا قيل: صلى الله عليه وسلم. ولا يذكر أحدٌ من أصحابه إلا قيل: رضي الله عنه(٢).

ذكر ما يستحبُّ في الإملاء روايته لكافة الناس وما يُكرَهُ من ذٰلك خوفَ دخول الشبهة فيه والإلباسِ

١٣٥٣ ـ ينبغي أن يملي من الأحاديث ما تَعَلَّقَ بأصول المعارف والديانات، وتضمَّنَ الدلائل على صحة المذاهب والاعتقادات، إذ كان ذٰلك أُسَّ الشرع ودعامته، وأصل كل نوع من التكليف وقاعدته(٣).

وقد أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأرمويّ بنيسابور، أنا عبدالله بن أحمد الفقيه بنسا إملاءً، نا الحسن بن سُفيان، نا أمية بن بسطام، نا يزيد بن زريع، نا روح بن القاسم، عن إسماعيل بن أمية، عن يحيى بن عبدالله بن صيفي، عن أبي معبد:

عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ لما بعث معاذاً إلى اليمن، قال: «إنك تقدم على قومٍ أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله، فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس

---

(١) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٠).
(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٠).
(٣) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٦).

صلواتٍ في يومهم وليلتهم، فإذا فعلوا ذٰلك فأخبرهم أن الله فرضَ عليهم زكاةً تؤخذ من أموالهم، فتردُّ على فقرائهم، فإذا أطاعوا بها فخذ منهم، وتَوَقَّ كرائمَ أموال الناس»[1].

١٣٥٤ ـ ويتجنب المحدِّث في أماليه رواية ما لا تحتمله عقول العوامِّ لما لا يؤمن عليهم فيه من دخول الخطإ والأوهام، وأن يشبِّهوا الله تعالى بخلقه، ويلحقوا به ما يستحيل في وصفه، وذٰلك نحو أحاديث الصفات التي ظاهرها يقتضي التشبيه والتجسيم وإثبات الجوارح والأعضاء / للأزلي القديم، وإن كانت الأحاديث /١٣٠:ب/ صحاحاً، ولها في التأويل طرق ووجوه، إلا أن من حقها أن لا تُروى إلا لأهلها، خوفاً من أن يضلَّ بها مَن جهل معانيها، فيحملها على ظاهرها، أو يستنكرها فيردُّها ويكذب رواتها ونقلتها[2].

١٣٥٥ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن علي الأزدي الكوفي، نا أحمد بن حازم بن أبي غَرْزَة، نا عُبيدالله ـ يعني: ابن موسى ـ، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطُّفيل، قال:

سمعتُ عليّاً يقول: أيها الناس! تحبُّون أن يُكَذَّبَ الله ورسوله؟ حدِّثوا الناس بما يعرفون، ودعوا ما ينكرون[3].

١٣٥٦ ـ أنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن زامين الإستراباذي، نا أبو أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني بها، نا أحمد بن الحسن أبو الحسن

---

(١) أخرجه: أصحاب الكتب الستة، وأحمد، والدارمي. انظر: «فتح الباري» (٤ / ٦٤)، و«صحيح مسلم» (١ / ٥٠ حديث ٢٩ و٥١ حديث ٣١).

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٦ ـ ٣٠٧).

(٣) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٧)، ونحوه عن ابن عباس في «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٣٤).

الصوفي، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا علي بن حفص المدائني، نا شعبة، عن خُبيب بن عبدالرحمٰن، عن حفص بن عاصم:

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «كفى بالمرء كذباً أن يحدِّث بكل ما سمع»[1].

١٣٥٧ ـ أنا محمد بن عبدالعزيز التُّككي، نا أحمد بن جعفر بن حميدان، نا إبراهيم الحربي، نا علي وأنا حمزة بن محمد الدَّقاق، أنا أحمد بن إبراهيم، نا عبدالله بن محمد البغوي، نا علي بن الجعد، أنا شعبة، عن إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص:

عن عبد الله، قال: كفى بالمرء كذباً أن يحدِّث بكل ما سمع.

١٣٥٨ ـ أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدّل، أنا إسماعيل بن محمد الصفَّار، نا أحمد بن منصور الرمادي، نا عبدالرزاق، أنا معمر، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، قال:

قال ابن مسعود: إن الرجل ليحدِّث بالحديث، فيسمعه مَن لا يبلغ عقله فهم ذٰلك الحديث، فيكون عليه فتنة[2].

١٣٥٩ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي الخُطبي. (ح) وأنا الحسن بن أبي بكر، أنا جعفر بن محمد بن الحكم الواسطي. (ح) وأنا محمد ابن الفرج البزاز، أنا أبوبكر بن مالك، قالوا: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، نا عفان، نا حماد بن زيد، قال:

---

(١) أخرجه: أبو داود، والحاكم، والحديث صحيح. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ٨٩).

(٢) انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٣٤)، وانظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٥)، و«المحدث الفاصل» (ف ٨٠٩).

قال أيوب: لا تحدِّثوا الناسَ بما لا يعلمون فتضرُّوهم(1).

١٣٦٠ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، أنا علي بن عبدالعزيز البرذعي، نا عبدالرحمٰن بن أبي حاتم، نا أبي، نا أحمد بن خالد الخلّال، قال: سمعت الشافعي يقول:

قيل لأنس بن مالـك: إن عنـد ابن عيينة عن الزهري أشياء ليست عندك؟! فقال مالك: وأنا كل ما سمعتُه من الحديث أحدِّث به الناسَ؟ أنا إذاً أُريد أن أضلَّهم!

١٣٦١ ـ كتب إليَّ أبو محمد عبد الرحمٰن بن عثمان الدمشقي يذكر أن أبا الميمون البجَلي / أخبرهم، قال: نا أبو زرعة عبدالرحمٰن بن عمرو، نا محمد بن أبي أسامة، نا ضمرة، عن رجاء بن أبي سلمة: /١٣١:آ/

قال: ذُكِرَ عند مكحول رجل من أهل العلم، فقال: إنه لرجلٌ، مَن رجلٌ يحدِّث بكل ما سمع؟!

١٣٦٢ ـ أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي، أنا القاضي أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل المحاملي إملاءً، نا فضل ـ يعني: ابن سهل الأعرج ـ، نا علي بن عبدالله، قال: حدثني أيُّوب بن المتوكل:

عن عبد الرحمٰن بن مهدي، قال: ولا يكون إماماً مَن حدَّث عن كل مَن رأى، ولا حدَّث بكل ما سمع(2).

---

(1) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٧)، وانظر نحوه عن أيوب عن أبي قِلابة: «جامع بيان العلم» (١ / ١٣٤).

(2) انظر: «الإلماع» (ص ٢١٥).

١٣٦٣ ـ أنا الحسن بن أبي طالب، نا أحمد بن محمد بن عمران، نا يعقوب ابن عبدالرحمن أبو يوسف، نا محمد بن أحمد العبدي، نا عبدالمنعم بن إدريس، عن أبيه:

عن وهب بن منبِّه، قال: ينبغي للعالم أن يكون بمنزلة الطبَّاخ الحـاذق، يعمل لكل قومٍ ما يشتهون من الطعام، وكذٰلك ينبغي للعالم أن يُحدِّث كل قوم بما تحتمله قلوبهم وعقولهم من العلم[1].

١٣٦٤ ـ ومما رأى العلماء أن الصدوف عن روايته للعوامِّ أولى: أحاديث الرخص، وإن تعلَّقت بالفروع المختَلَف فيها دون الأصول؛ كما أنا محمد بن الحسين القطَّان، أنا دعلج بن أحمد، أنا أحمد بن علي الأبَّار، نا محمد بن الصبَّاح، قال: سمعتُ الوليد بن مسلم يقول:

شهدتُ مجلساً فيه أبو إسحاق الفزاري، وعبدالله بن المبارك، وعيسى بن يُونس، ومخلد بن الحسين، وهٰؤلاء أفاضل مَن بقي من علماء المشرق، فأجمع رأيهم على كتمان الحديث في الرخصة في النبيذ، وإظهار الحديث في التشديد فيه والكراهية[2].

ومن أنفع ما يُمْلى الأحاديث الفقهية التي تفيد معرفة الأحكام السمعية

كسنن الطهارة، والصلاة، وأحاديث الصيام، والزكاة، وغير ذٰلك من العبادات وما تعلَّق بحقوق المعاملات.

---

(١) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٢٨٠).

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٧)، وقد أسلفت الكلام فيه في (هـ ف ٧٦٥) من هٰذا الكتاب.

١٣٦٥ ـ فقد أنا الحسنُ بن أبي بكر، أنا محمد بن أحمد بن علي بن مَخْلَد الجوهري، نا أحمد بن الهيثم البزاز، نا هانيء بن يحيى، نا يزيد بن عياض، نا صفوان بن سُليم، عن عطاء بن يسار:

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما عُبِدَ الله بشيء أفضل من فقهٍ في الدين»[1]. قال: وقال أبو هريرة: لأن أفقه ساعة أحبُّ إليَّ من أن أحيي ليلة أصليها حتى أصبح، والفقيه أشدُّ على الشيطانِ من ألف عابد، ولكل شيء دِعامة، ودِعامة الدين الفقه[2].

١٣٦٦ ـ ويستحب أيضاً إملاء أحاديث الترغيب في فضائل الأعمال، وما يحثُّ على القراءة وغيرها من الأذكار.

أنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، نا أبو العباس الوليد بن بكر الأندلسي، نا علي بن أحمد بن زكريا الهاشمي بطرابلس[3] / المغرب، نا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبدالله بن صالح بن مسلم العجلي، قال: حدثني أبي أحمد، قال: حدثني أبي عبدالله، قال: /١٣١:ب/

قال عمرو بن قيس: وجدنا أنفع الحديث لنا ما ينفعنا في أمر

---

(١) رواه الطبراني في «الأوسط» عن أبي هريرة، والحديث ضعيف. انظر: «مجمع الزوائد» (١ / ١٢١).
ورواه الطبراني في «معاجمه» عن ابن عمر، والحديث ضعيف، انظر: «مجمع الزوائد» (١ / ١٢٠).
ورواه البيهقي عن ابن عمر أيضاً، والحديث ضعيف. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ١٤٥).

(٢) رواه الطبراني مرفوعاً، ولكنه ضعيف جداً. انظر: «مجمع الزوائد» (١ / ١٢١).

(٣) في الأصل: «بباطرابلس»، والصواب: طرابلس.

آخرتنا: مَن قال كذا، فله كذا[1].

١٣٦٧ ـ وإذا روى المحدِّث حديثاً فيه كلام غريب فسَّره، أو معنى غامض بيَّنه وأظهره.

حدَّثني أبـو القاسم عبد الله بن أحمد بن علي السوذرجاني بأصبهان، نا محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده، أنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الطرسوسي، نا عثمان بن سعيد الدارمي، نا محمد بن بشار، قال:

قال عبـد الـرحمٰن ابن مهـدي: لو استقبلت من أمـري ما استدبرت لكتبت بجنب كل حديث تفسيره[2].

١٣٦٨ ـ أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضَّبِّي، قال: سمعتُ إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعرآني يقول: سمعتُ جدي يقول: سمعتُ يحيى بن أكثم يقول:

قال أبو أسامة: تفسير الحديث خير من سماعه[3].

١٣٦٩ ـ أنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ، أنا دعلج بن أحمد، نا أبو بكر السَّدوسي، نا عاصم، نا المسعودي، عن جامع بن شداد، عن تميم بن سلمة: عن أبي معمر، قال:

كنا إذا سمعنا من عبدالله شيئاً نكرهه سكتنا حتى يفسره لنا.

---

(١) انظر ترجمة عمرو بن قيس الملائي في «تهذيب التهذيب» (٨ / ٩٢)، وأخباره في «حلية الأولياء» (٥ / ١٠٠ ـ ١٠٨).

(٢) انظر: «تقدمة الجرح والتعديل» (ص ٢٦١ ـ ٢٦٢)، و«فتح المغيث» (٢ / ٣٠٥).

(٣) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٥).

فقال لنا عبدالله ذات يوم: إن السُّقم لا يكتب لصاحبه أجر. فساءنا ذلك، وكَبُر علينا، قال: ولكن يكفِّر به الخطايا[1].

١٣٧٠ ـ ولا يجوز للراوي أن يفسر إلا ما عرف معناه، وأما ما لم يعرف معناه فيلزمه السكوت عنه.

أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق، نا الحميدي، نا سفيان، قال:

قال رجلٌ للزُّهري: يا أبا بكر! قول النبي ﷺ: «ليس منا من لطم الخدود[2]، وليس منا مَن لم يوقِّر كبيرنا»[3]؛ ما معناه؟ فقال الزهري: من الله العلم، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التسليم[4].

١٣٧١ ـ وأنا ابن رزق، أنا عثمان، نا حنبل، نا هارون بن معروف، نا ضمرة، عن ابن شوذب:

عن مطر، وسأله رجل عن حديث؟ فحدَّثه، فسأله عن تفسيره؟ فقال: لا أدري، إنما أنا زاملة. فقال له الرجل: جزاك الله من زاملة خيراً؛ فإن عليك من كل حلوٍ وحامض[4].

---

(١) انظر ترجمة عبدالله بن عمرو المقعد البصري في «التهذيب» (٥/٣٣٥ـ٣٣٧).

(٢) أخرجه الشيخان والنسائي والترمذي وأحمد وابن ماجه وغيرهم. «صحيح البخاري» (١ / ٢٢٥ ـ سندي)، «صحيح مسلم» (١ / ٩٩) (حديث ١٦٥)، «مسند أحمد» (١ / ٤٣٢ و٤٥٦)، و«سنن ابن ماجه» (١ / ٥٠٤ ـ ٥٠٥) (حديث ١٥٨٤).

(٣) أخرجه أحمد وآخرون، سبق تخريجه في (هـ ف ٢٩٠).

(٤) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٥).

١٣٧٢ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن بكير النجار، أنا عثمان بن أحمد ابن سمعان الرزاز، نا هيثم بن خلف الدوري، نا محمود بن غيلان، نا مؤمل: عن حماد بن زيد، قال:

سئل أيوب عن تفسير حديث، فقال: ليتنا نقدر أن نحدِّث كما سمعنا، فكيف نفسِّر[1]؟!

١٣٧٣ ـ أنا علي بن أبي علي البصري، أنا إسماعيل بن محمد بن زنجي الكاتب، أنا القاضي أحمد بن إسحاق ـ يعني: ابن البهلول ـ، حدثني أبي، نا إسماعيل بن أبان الوراق/، عن شريك، عن سماك: /١٣٢:آ/

عن جابر بن سَمُرة، قال: ماتت ناقة بالحرَّة وإلى جنبها أهل بيت محوجون، فرخص لهم رسول الله ﷺ في أكلها، فأكلوها شتوتهم[2].

قال أبو جعفر القاضي: قال أبي: قلتُ لأحمد بن حنبل: أي شيء عندك في هٰذا الحديث؟ قال: الحديث صحيح، ولا أعرف معناه.

١٣٧٤ ـ أخبرني إبراهيم بن عمر البرمكي، نا عبيد الله بن محمد بن محمد ابن حمدان العُكْبَري، نا محمد بن أيوب بن المعافى، قال: قال إبراهيم الحربي:

---

(١) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٥).

(٢) نص الحديث عند الإمام أحمد عن جابر بن سمرة: «أن أهل بيت كانوا بالحرة محتاجين، ـ قال: ـ فماتت عندهم ناقة لهم أو بعيرهم، فرخص لهم النبي ﷺ في أكلها، ـ قال: ـ فعصمتهم بقية شتائهم أو سنتهم» «مسند أحمد» (٥ / ٨٧ و٨٨)، الطبعة الأميرية، وبهامشها «كنز العمال».

قيل لأحمد: في الحديث ما لا ندري إيش معناه؟ قال: نعم، كثير، ومَن يتعاطى معنى ذٰلك يخطىء كثيراً، إلا بأثر.

كراهة رواية أحاديث بني إسرائيل المأثورة عن أهل الكتاب

١٣٧٥ ـ أنا أبو القاسم عبد الرحمٰن بن أحمد بن إبراهيم القزويني، أنا علي ابن إبراهيم بن سلمة القطان، نا أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي، نا آدم بن أبي إياس، نا ورقاء بن عمر، عن جابر الجعفي، عن عامر الشعبي:

عن عبد الله بن ثابت خادم النبي ﷺ، قال: جاء عمر بصَحيفَة، فقال: يا رسول الله! بعثَ إليَّ بهٰذه الصحيفة رجلٌ من بني قُريظة، فيها جوامعُ من التوراة، أقرؤها عليك؟ فجعل عمر يقرأ، وجعل وجه رسول الله يتغير، فرمى عمر بالصحيفة بشماله، وقال: رضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمدٍ رسولاً. فما زال يقولها حتى أسفر وجه رسول الله، ثم قال: «والذي نفسي بيده، لو أصبح اليوم فيكم موسى، ثم اتَّبعتموه وتركتموني لضللتم، أنتم حظي من الأمم، وأنا حظكم من الأنبياء»[1].

---

(١) انظر نحوه في «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ٤٢ و٤٣)، وقارن بـ «تقييد العلم» (ص ٥٢).
وأما هٰذا الحديث؛ فإنه لا يصح، ففيه جابر الجعفي: ضعيف.
وفيه عبدالله بن ثابت؛ قال فيه البخاري: «لا يصح حديثه».
وذكر ابن حجر أن الإمام أحمد رواه من طريق جابر الجعفي، وذكر هٰذا الحديث بطوله.
انظر: «الإصابة» (٢ / ٢٧٦).

١٣٧٦ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن إسحاق بن بنجاب الطيبي[١]، نا محمد بن أيوب البجلي بالري، نا محمد بن كثير، أنا سفيان، عن جابر، عن الشعبي، عن عبدالله بن ثابت الأنصاري، قال:

جاء عمر بن الخطاب إلى النبي ﷺ ومعه جوامعُ من التوراة، فقال: مررت على أخ لي من قريظة، فكتب لي جوامع من التوراة، أفلا أعرضها عليك؟ قال: فتغير وجه رسول الله ﷺ، فقال[٢]: أما ترى ما بوجه رسول الله؟! فقال عمر: رضيتُ بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً[٣]. فذهب ما كان بوجه رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، لو أن موسى أصبح فيكم ثم اتَّبعتموه وتركتموني لضللتم، أنتم حظي من الأمم، وأنا حظكم من النَّبيين»[٤].

١٣٧٧ ـ أنا أبو علي الحسن بن شهاب العكبري بها، نا عبيدالله بن محمد ابن حمدان الفقيه، حدثني أبو بكر محمد بن أيوب البزاز، قال:

سمعتُ أبا إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي يقول: دفعتُ إلى ابن بكار رقعة فيها عن أبي معشر عن محمد بن كعب قصة

---

(١) في الأصل: «أحمد بن إسحاق بن نيخاب الظبي»، والصواب ما أثبته، وهو أبو الحسن الطيبي؛ كما في «تاريخ بغداد» (٤ / ٣٥).

(٢) إما أن عمر يخاطب نفسه، أو أنها بمعنى: قيل: فقيل له: أما ترى...؟

(٣) في الأصل مقدار كلمة غير مقروءة، والمعنى لا يتغير، لعلها ملغاة، ولم يظهر ذلك.

(٤) انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ٤٢).

وهذا الحديث لا يصح؛ كما قال البخاري، وانظر تعليقنا على الحديث السابق.

لموسى. فقال لي: نحتاج الساعة إلى ما نحن فيه، موسى قد ذهب، هات ما نحن فيه الساعة مما جاء به نبيُّنا ﷺ[1].

١٣٧٨ ـ / وأنا الحسن بن شهاب، نا عبيد الله بن محمد بن حمدان، قال: /١٣٢:ب/ سمعتُ ابن أبي داود يقول: سمعتُ الربيع بن سليمان يقول:

سمعتُ الشافعي وسأله رجُلٌ عن شيء من أمر نوح، فقال الشافعي: ليت أنا نجد بيننا وبين نبينا ﷺ شيئاً يصحُّ، فكيف بيننا وبين نوح[2].

١٣٧٩ ـ وإنما كَرِهَ العلماء رواية أحاديث الأنبياء وأقاصيص بني إسرائيل المأخوذة عن الصحف، مثل ما رواه وهب بن منبه، وكان يذكر أنه وجده في كتب المتقدمين، وتلك الصحف لا يوثق بها، ولا يُعْتَمَد عليها[3].

١٣٨٠ ـ أنا علي بن الحسين صاحب العباسي، أنا عبد الرحمٰن بن عمر الخلَّال، نا محمد بن إسماعيل الفارسي، نا بكر بن سهل، نا عبدالخالق بن منصور، قال: قال يحيى بن مَعين:

كان وهب بن منبِّه يرسل أخاه[4] إلى الشام يشتري له الكتب،

---

(١) الزبير بن بكار بن عبد الله الأسدي المدني، قاضي المدينة، ثقة، عالم بالنسب، عارف بأخبار المتقدمين ومآثر الماضين، توفي سنة (٢٥٦هـ) عن أربع وثمانين سنة، ودفن بمكة. انظر: «تهذيب التهذيب» (٣ / ٣١٢).

(٢) كأن الإمام الشافعي قال مقالته ليحث على الاهتمام بما جاء به النبي ﷺ، وترك ما لا فائدة منه من أخبار الأمم السابقة.

(٣) انظر: «ميزان الاعتدال» (٤ / ٣٥٢).

(٤) في الأصل: «أخوه»، وما أثبتناه أصوب.

ويجيء بها إليه، فيفسرها بالعربية[1].

١٣٨١ ـ وكذٰلك ما نُقِلَ عن أهل الكتاب أنفسهم دون أخذه من صحفهم، فإن اطِّراحه واجب، والصدوف عنه لازم، وقد كان محمد بن إسحاق صاحب السيرة ضمَّن كتبه من ذٰلك أشياء كثيرة.

أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، أنا يوسف بن أحمد الصيدلاني، نا محمد ابن عمرو العُقيلي، نا الصايغ، عن الحزامي، عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، قال:

رأيت محمد بن إسحاق يكتب عن رجل من أهل الكتاب[2].

١٣٨٢ ـ وأنا أبو منصور محمد بن محمد بن عثمان السواق، نا عيسى بن حامد الرُّخجي[3]، نا هيثم بن خلف الدوري، نا أحمد بن إبراهيم الدورقي:

---

(١) في «ميزان الاعتدال» (٤ / ٣٥٢): «كثير النقل من كتب الإسرائيليات».
وانظر أخذه عن أهل الكتاب (٩ / ٤٥).

(٢) هو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، أبو بكر، ويقال: أبو عبدالله، صاحب السيرة.
رأى: أنس بن مالك، وابن المسيب. روى عن: أبيه إسحاق بن يسار، وعن القاسم بن محمد بن أبي بكر، وطبقته. وروى عنه خلق كثير.
كان واسع العلم، عالماً بالسيرة والمغازي، حسن الحديث، من أحفظ الناس، فما رواه عن المعروفين وما صرح بسماعه؛ فحسن؛ لأنه روى عن المجهولين أحاديث باطلة، وحديثه كثير، وروى عنه أئمة الناس.
وأخذ عليه في كتابه «السيرة» ما ذكره الخطيب في الفقرة (١٥٤١ و١٥٤٢) من أنه كان يأخذ عن أهل الكتاب، ويطلب من الشعراء أن يضعوا له شعراً في بعض الحوادث، وكان يكتب عمَّن فوقه ومن مثله ومن دونه، وكان من أحسن الناس سياقاً للأخبار، توفي سنة (١٥٠هـ)، وقيل (١٥١هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٣٨ ـ ٤٦).

(٣) في الأصل: «الرخحي»، وما أثبته من «تاريخ بغداد». =

نا أبو داود، قال: حدثني رجلٌ: أملى عليٌّ محمد بن إسحاق حديثاً، فأعجبني. قال: فقلتُ: مَن حدثك؟ قال: فقال: مه، ثقة حدثني إبراهيم اليهودي!!

١٣٨٣ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا محمد بن عبد الله بن محمد المزني، أنا علي بن محمد بن عيسى الجكّاني، نا أبو اليمان، أخبرني شعيب، عن الزهري، أخبرني عبيدالله بن عبدالله:

أن عبد الله بن عباس، قال: يا معشر المسلمين! كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء؟ كتابكم الذي أنزل الله على رسوله أحدث الأخبار بالله يعرفونه محضاً لم يُشَب، وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب قد بدّلوا ما كتب الله، وغيّروا وكتبوا بأيديهم الكتب، وقالوا: هٰذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً، أفلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم؟ فلا والله ما رأينا رجلاً منهم قط يسألكم عن الذي أُنزِلَ إليكم[1].

١٣٨٤ ـ أنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبدالله بن حسنويه الأصبهاني بها، نا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عيسى بن مَزيَد الخشاب، نا أحمد بن مهدي بن رستم أبو جعفر، نا الحجاج بن أبي مَنيع، نا جدي، عن الزهري، قال: قال ابن أبي نخلة[2] الأنصاري:

= وهو أبو الحسين القاضي، رخجي الأصل، يعرف بابن بنت القنّبيطي. انظر: «تاريخ بغداد» (١١ / ١٧٨).

(١) انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ٤٢).

(٢) في الأصل: «نحلة».

إن أبا نملة الأنصاري أخبره أنه بينما هو جالس عند رسول الله ﷺ جاءه رجلٌ من اليهود، فقال: يا محمد! هل تكلم هٰذه الجنازة؟ قال رسول الله ﷺ: الله أعلمُ. / قال اليهودي: أنا أشهد أنها /١٣٣:آ/ تكلم. قال رسول الله ﷺ: ما حدَّثكم أهل الكتاب فلا تصدِّقوهم ولا تكذِّبوهم، وقولوا: آمنا بالله وكتبه ورسله، فإن كان حقاً لم تكذبوا، وإن كان باطلاً لم تصدِّقوا به[1].

١٣٨٥ ـ وأما ما حُفِظَ من أخبار بني إسرائيل وغيرهم من المتقدمين عن رسول رب العالمين، وعن صحابته الأخيار المنتخبين صلى الله عليه وعليهم أجمعين وعن العلماء من سلف المسلمين، فإن روايته تجوز، ونقله غير محظور.

أخبرني الحسن بن علي التميمي، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، نا بهز، نا أبو هلال، نا قتادة، عن أبي حسان:

عن عمران بن حصين، قال: كان رسول الله ﷺ يحدثنا عامة ليله عن بني إسرائيل، لا نقوم إلا إلى عُظْم صلاة[2].

رواه هشام الدستوائي عن قتادة، فجعل مكان عمران بن حصين عبدَالله بن عمرو بن العاص[3].

---

(١) انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ٤١)، وأخرجه أحمد في «المسند» (٤ / ١٣٦).

(٢) رواه: البزار، وأحمد، والطبراني في «معجمه الكبير». وإسناده صحيح. انظر: «مجمع الزوائد» (١ / ١٩١).

(٣) الخبر الأول الذي رواه البزار، وأحمد، والطبراني، وإسناده صحيح، هو عن عمران بن حصين؛ كما في «مجمع الزوائد» (١ / ١٩١).

١٣٨٦ ـ أنـاه القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داود، نا محمد بن المثنى، نا معاذ، حدثني أبي، عن قتادة، عن أبي حسان:

عن عبد الله بن عمرو، قال: كان نبي الله ﷺ يحدثنا عن بني إسرائيل حتى يصبح، ما يقوم إلا إلى عظم الصلاة.

وهٰذا فيما قيل أصح من رواية أبي هلال، والله أعلم[1].

١٣٨٧ ـ أنـا إبراهيم بن مخلد بن جعفر، نا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي، نا الحسين بن محمـد بن أبي معشر، نا وكيع، عن الربيع بن سعد الجعفي، عن ابن سابط:

عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «حدثوا عن بني إسرائيل؛ فإنه كان فيهم الأعاجيب»[2]، وأنشأ يحدِّث، قال: «خرجت طائفة من بني إسرائيل حتى أتوا مقبرة من مقابرهم، فقالوا: لو صلَّينـا ودعـونا الله تعالى يخرج لنا رجلاً ممَّن مات نسائله عن الموت! ففعلوا، فبينا هم كذٰلك إذ أطلع[3] رأسه[4] من قبر من تلك المقـابـر، خِلاسِيٌّ[5] بين عينيه أثـر السجود، فقال: يا هٰؤلاء، ما

---

(١) نفس الحاشية السابقة.

(٢) رواه البزار، عن شيخه جعفر بن محمد بن أبي وكيع، عن أبيه.
قال الهيثمي: «ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات». انظر: «مجمع الزوائد» (١ / ١٩١).

(٣) في الأصل: «إذا أطلع رأسه»، وما أثبتناه أصوب.

(٤) هٰكذا: «رأسه» في الأصل.

(٥) خِلاسِيّ: أي بين البياض والسواد.

أردتم؟ إني قدمتُ منذ مائة عام، وما سكنت عني حرارة الموت إلى الآن، فادعوا الله أن يعيدني كما كنت»[1]!!

١٣٨٨ ـ أنا محمد بن الحسين بن محمد المتوثي، أنا محمد بن عبدالله بن أحمد بن عتاب العبدي، قال: كتب إليَّ محمد بن إبراهيم الصوري، قال: نا محمد بن يوسف الفريابي، نا ابن ثوبان، عن حسان بن عطية، عن أبي كبشة السلولي:

عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «بلِّغوا عني ولو آية، وحدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومَن كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»[2].

---

(١) هٰذا خبر ضعيف:
فيه الربيع بن سعد الجعفي: لا يكاد يعرف. انظر: «ميزان الاعتدال» (٢ / ٤٠).
وفيه الحسين بن محمد بن أبي معشر السندي: فيه لين، ولم يكن ثقة، وضعفه ابن قانع. انظر: «ميزان الاعتدال» (١ / ٥٤٧).
وقال السخاوي: «أخرجه أحمد بن منيع وتمام في (فوائده)» «المقاصد الحسنة» (١٨٦).

(٢) أخرجه: أحمد، والبخاري، والترمذي؛ عن عبد الله بن عمرو بن العاص. انظر: «مسند الإمام أحمد» (١١ / ١٢٧ ـ حديث ٦٨٨٨ و٩ / ٢٥٠ ـ حديث ٦٤٨٦)، و«فتح الباري» (٧ / ٣٠٩).
قال ابن حجر رحمه الله: «أي: لا ضيق عليكم في الحديث عنهم؛ لأنه كان تقدم منه ﷺ الزجر عن الأخذ عنهم، والنظر في كتبهم، ثم حصل التوسع في ذٰلك، وكأن النهي وقع قبل استقرار الأحكام الإسلامية والقواعد الدينية؛ خشية الفتنة، ثم لما زال المحذور؛ وقع الإذن في ذٰلك؛ لما في سماع الأخبار التي كانت في زمانهم من الاعتبار.
وقيل: معنى قوله: «ولا حرج»: لا تضيق صدوركم بما تسمعونه عنهم من الأعاجيب؛ فإن ذٰلك وقع لهم كثيراً. =

١٣٨٩ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر، أنا علي بن عبدالعزيز البرذعي، نا عبدالرحمٰن بن أبي حاتم، نا أبي، نا محمد بن عبدالله بن عبدالحكم، قال:

قال الشافعي / : معنى حديث النبي ﷺ: «حدِّثوا عن بني /١٣٣:ب/ إسرائيل ولا حرج»؛ أي: لا بأس أن تحدِّثوا عنهم مما سمعتم، وإن استحال أن يكون في هٰذه الأمة، مثل ما روي أن ثيابهم تطول، والنار التي تنزل من السماء فتأكل القربان؛ ليس أن يُحدِّث عنهم بالكذب[1].

إملاء فضائل الصحابة ومناقبهم والنشر لمحاسن أعمالهم وسوابقهم

١٣٩٠ ـ إن الله تعالى اختار لنبيه أعواناً جعلهم أفضل الخلق، وأقواهم إيماناً، وشدَّ بهم أزر الدين، وأظهر بهم كلمة المؤمنين، وأوجب لهم الثواب الجزيل، وألزم أهل الملَّة ذكرهم بالجميل[2].

= وقيل: «لا حرج» في أن لا تحدثوا عنهم؛ لأن قوله أولاً: «حدثوا» صيغة أمر تقتضي الوجوب، فأشار إلى عدم الوجوب، وأن الأمر فيه للإباحة بقوله: «ولا حرج»؛ أي: في ترك التحديث عنهم.

وقيل: المراد رفع الحرج عن حاكي ذٰلك؛ لما في أخبارهم من الألفاظ الشنيعة؛ نحو قولهم: ﴿اذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا﴾، وقولهم: ﴿اجْعَلْ لنا إِلٰهاً﴾ «فتح الباري» (٧ / ٣٠٩).

وقال بعض العلماء: إن قوله: «ولا حرج» في موضع الحال؛ أي: حدثوا عنهم حال كونه لا حرج في التحديث عنهم بما حُفِظ من أخبارهم عن رسول الله ﷺ؛ يعني: وعن العلماء. «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٧).

(١) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٧).

(٢) خصص المصنفون في السنة أبواباً من كتبهم تحت عنوان: فضائل الصحابة، ومناقب =

فخالفت الرافضة أمر الله فيهم، وعمدت لمحو مآثرهم ومساعيهم، وأظهرت البراءة منهم، وتديَّنت بالسبِّ لهم، ﴿يُرِيْدُونَ لِيُطْفِئُوا نُوْرَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾[1] كما رام ذلك المتقدِّمون من أشباههم، ﴿واللهُ مُتِمُّ نُورِهِ ولَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ﴾[2]، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[3].

فلزم النـاقلين للأخبـار والمتخصصين بحمـل الآثار نشرُ مناقب الصحابة الكـرام، وإظهـار منزلتهم ومحلهم من الإسلام، عند ظهور هذا الأمر العظيم، والخطب الجسيم، واستعلاء الحائد عن سلوك الطريق المستقيم، ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ ويَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وإنَّ اللهَ لَسَميعٌ عَليمٌ﴾[4].

١٣٩١ ـ أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي البزاز، نا القاضي أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل المحاملي إملاءً، نا أحمد بن إسماعيل السهمي، قال: حدثني محمد ابن طلحة التيمي، نا عبدالرحمٰن بن سالم، عن أبيه:

عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله اختارني، واختار لي أصحاباً، فجعل لي منهم وزراء وأنصاراً وأصهاراً، فمَن سبَّهم فعليه لعنـة الله والمـلائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً»[5].

= الصحابة، ونحو هذا، ذكروا فيها مناقبهم وفضائلهم رضوان الله تعالى عنهم أجمعين جملة وتفصيلاً، هذا سوى ما صنفه العلماء في تراجمهم وعموم أخبارهم.

(١و٢) الصف: ٨.

(٣) الشعراء: ٢٢٧.

(٤) الأنفال: ٤٢.

(٥) أخرجه الطبراني.

قال الهيثمي: «وفيه من لم أعرفه». انظر: «مجمع الزوائد» (١٠ / ١٧).

١٣٩٢ ـ أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق، نا أبو بكر محمد بن عبدالله الشافعي، نا محمد بن غالب بن حرب، نا بشر بن آدم البلخي، نا إبراهيم بن سعد، عن عبيدة بن أبي رائطة، عن عمر بن بشر الحنفي، عن أبان:

عن أنس بن مالـك، قال: قال رسـول الله ﷺ: «إن الله اختـارني، واختـار أصحـابي، وإنـه سيجيء قومٌ يتنقصـونهم، ويَعيبـونهم، ويسبُّـونهم، فلا تجـالسـوهم، ولا تؤاكلوهم، ولا تشاربوهم، ولا تصلوا معهم، ولا تصلوا عليهم»[١].

١٣٩٣ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، نا أبو الحسين محمد بن علي بن حُبيش بن أحمد بن عيسى بن خاقان الناقد / من لفظه ومن حفظه، نا أحمد بن المُساوِر الجوهري، نا محمد بن عبدالمجيد المفلوج، نا الوليد بن مسلم، عن ثور ابن يزيد، عن خالد بن معدان: /١٣٤:آ/

عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ظهرت الفتن ـ أو قال: البدع ـ وسُب أصحابي، فليظهر العالم علمه، فمن لم يفعل ذٰلك، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله له صرفاً ولا عدلاً»[٢].

---

(١) حديث ضعيف: فيه مجهولون وضعفاء. انظر ترجمة محمد بن غالب بن حرب، أبو جعفر التمَّار المعروف بالتمتام في «ميزان الاعتدال» (٣ / ٦٨١)، و«تاريخ بغداد» (٣ / ١٤٣).

(٢) أخرج نحوه وبعضه عن ابن عمر، والخبر ضعيف.
وعن ابن عباس، وهو ضعيف.

١٣٩٤ ـ وأنا ابن رزق، أنا جعفر بن محمد بن نُصير الخلدي، نا محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي، نا عبدالله بن خُبق، نا يوسف بن أسباط، قال:

سمعتُ سفيان يقـول: إذا كنتَ في الشـام فحـدِّث بفضائل علي، وإذا كنت بالكوفة فحدِّث بفضائل عثمان.

وإذا كان كل حديث يتضمن فضيلة واحد من الصحابة بانفراده، فاستحبُّ أن يقدِّم إملاء فضائل أبي بكر، ثم عمر، ثم كذلك ترتب الأحاديث على قدر منازل أصحابها، وما يقتضيه العلم من مُوجَب درجاتهم واستحقاقها[1].

١٣٩٥ ـ أنا إبراهيم بن مخلد، نا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي، نا موسى بن هارون ـ يعني: ابن إسحاق الكوفي ـ، نا أبي، نا يحيى بن يمان، عن الربيع بن المنذر، عن السُّدي:

عن سعيد بن جُبير، قال: سأله رجل عن منقبة علي. فقال: إني لأجدُ ضعةً أن أبدأ بمنقبته قبل منقبة عمر.

وليجتنب المحدث رواية ما شجر بين الصحابة، ويمسك عن ذكر الحوادث التي كانت منهم، ويعم جميعهم بالصلاة عليهم والاستغفار لهم[2].

١٣٩٦ ـ أنـا أبو عمر بن مهدي، ومحمد بن أحمد بن رزق، ومحمد بن

= وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي، لعن الله من سبَّ أصحابي». ورجاله رجال الصحيح.

وأما هذا الحديث بكماله؛ فهو من مناكير محمد بن عبد المجيد التميمي المفلوج. انظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ٦٣٠).

(١) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٨).

(٢) انظر المرجع السابق (٢ / ٣٠٧ و٣٠٨).

الحسين بن الفضل، وعبدالله بن يحيى السُّكَّري، ومحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مَخْلَد البزاز، قالوا: أنا إسماعيل بن محمد الصفَّار، نا الحسن بن عرفة، حدثني سلم بن سالم البلخي، عن عبدالرحيم بن زيد العمِّي، قال:

أخبرني أبي، قال: أدركتُ أربعين شيخاً من التابعين كلهم يحدثونا عن أصحاب رسول الله ﷺ أن رسول الله قال: «مَن أحبَّ جميع أصحابي وتولَّاهم واستغفر لهم جعله الله يومَ القيامة معهم في الجنة»(١).

١٣٩٧ ـ أنا علي بن يحيى بن جعفر الإمام، وأبو الفرج عبدالواحد بن محمد ابن عبد الله البُزاني جميعاً بأصبهان، قالا: نا عبدالله بن الحسين بن بُندار المديني، نا محمد بن إسماعيل الصايغ، نا قبيصة، نا سفيان، عن جويبر:

عن الضحَّاك، قال: أمرهم بالاستغفار لهم، وهو يعلم أنهم سيُحدثون ما أحدثوا(٢).

١٣٩٨ ـ أخبرني محمد بن الحسين القطان، أنا دعلج بن أحمد، أنا أحمد ابن علي الأبَّار، نا الهيثم بن خارجة، نا شهاب بن خراش:

---

(١) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٧).
والحديث واهٍ جداً، فيه ضعفاء ومتروكون:
منهم سلم بن سالم البخلي: تركوا حديثه، وكذبه بعضهم. انظر: «ميزان الاعتدال» (٢ / ١٨٥).
وفيه عبد الرحيم بن زيد العمي، عن أبيه: تركوه. وقال يحيى: «كذاب». انظر: «ميزان الاعتدال» (٢ / ٦٠٥).

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٨).

عن العوَّام بن حوشب، قال: أدركت من أدركت من خيار هٰذه
/١٣٤:ب/ الأمة وبعضهم / يقول لبعض: اذكروا محاسن أصحاب محمد ﷺ
لتأتلف عليه القلوب[1].

١٣٩٩ ـ أنا ابن رزق، أنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال:

قال أبو محمد عبد الله بن أيوب المخرِّمي: إذا كان حديث لأهل البدع فيه فرح فلا يَسَّرَ الله لمَن يحدِّث، ولا آجر ـ أراه قال ـ مَن سمع.

كلام المحدِّث على الحديث
ووصفه إياه بالصحَّة والثبوت وغير ذٰلك من الصفات والنعوت

١٤٠٠ ـ يستحبُّ للراوي أن ينبِّه على فضل ما يرويه، ويبيِّن المعاني التي لا يعرفها إلا الحفاظ من أمثاله وذويه، فإن كان الحديث عالياً علوّاً متفاوتاً وَصَفَه بذٰلك[2]؛ كما أنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ، أنا دعلج بن أحمد، نا موسى بن هارون، نا إسحاق بن راهويه، قال: أخبرني سليمان بن نافع العبدي بحلب، قال:

قال لي أبي: وفد المنذر بن ساوى من البحرين، حتى أتى مدينة الرسول ﷺ، ومع المنذر أناس، وأنا غُلَيِّم لا أعقل أُمسِكُ جمالَهم. قال: فذهبوا مع سلاحهم، فسلموا على رسول الله ﷺ،

---

(١) انظر: المرجع السابق (٢ / ٣٠٨ ـ ف ٢).
(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٦).

ووضع المنذر سلاحه، ولبس ثياباً (كانت)[1] معه، ومسح لحيته بدهن، فأتى نبي الله، فسلم عليه، وأنا مع الجمال أنظر إلى نبي الله، فقال المنذر: قال النبي ﷺ: «رأيت منك ما لم أر من أصحابك». قلت: وما رأيت مني يا نبيَّ الله؟ قال: «وضعتَ سلاحك، ولبستَ ثيابك، وتدهنتَ». قلت: يا نبي الله! أشيء جُبلتُ عليه أم شيء أحدثتُه؟ قال النبي ﷺ: «بل شيء جُبِلْتَ عليه». قال: فسلموا على النبي ﷺ، فقال لهم النبي: «أسلمت عبدالقيس طوعاً، وأسلم الناس كرهاً، فبارَكَ الله في عبدالقيس، وموالي القيس، أو قال: موالي عبدالقيس». أنا أشك. فقال لي: إني نظرتُ إلى النبي ﷺ كما أني أنظر إليك، ولكني لم أعقل. قال: ومات أبي وهو ابن عشرين ومائة سنة.

قال موسى بن هارون: ليس عند إسحاق بن راهويه حديث أرفع من هٰذا[2].

---

(١) في الأصل: «كان»، وما أثبته أولى.

(٢) لم يثبت أن المنذر بن ساوى كان في وفد عبد القيس. انظر: «الإصابة» (٣ / ٤٣٩).
وهٰذه القصة معروفة لأشج عبد القيس.
وذكر الخبر بطوله إسحاق بن راهويه في «مسنده». انظر: «الإصابة» (٣ / ٥١٥ ـ ترجمة ٨٦٥٦، ترجمة نافع بن سليمان العبدي).
وانظر ما جاء في مناقب عبد القيس: «مجمع الزوائد» (١٠ / ٤٩).
وانظر خبر الأشج العصري أشج عبد القيس في «سنن ابن ماجه» (٢ / ١٤٠١)، وقارن بـ «سيرة ابن هشام» (٤ / ٢٢٢)، وانظر «ميزان الاعتدال» (٢ / ٢٢٦ ـ ترجمة ٣٥٢١). =

وهٰذا القول صحيح ، لأن إسحاق لم يلق مَن حدَّثه عمَّن شاهد رسول الله ﷺ غير هٰذا الـرجل ، فقد دخل به إسحاق في جملة القرن الثالث ، وحصل له فضيلة قول النبي ﷺ : «خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم»[1] .

١٤٠١ ـ كتب إلي أبو حاتم أحمد بن الحسن بن محمد الواعظ من الري يذكر أنه سمع الحسين بن علي بن محمد القطان يقول : سمعتُ أبا داود سليمان ابن يزيد القزويني يقول : سمعتُ أبا حاتم يقول :

سمعتُ آدم يقول : دخلتُ أنا ورجل ـ قد سمَّاه أبو حاتم ـ إلى البحرين ، فرأينا شيخاً يهودياً ، فعرضنا عليه / الإسلام ، فأبى ، وقال : يا صبيان! عرض عليَّ نبيُّكم الإسلام فلم أُسلم ، أبقولكم أسلم؟ قال أبو حاتم : ثم قلتُ لآدم : لو أسلم ذٰاك الرجل لكنتَ من التابعين[2] .

/١٣٥ : آ/

= فقد ثبت أن الرسول ﷺ وجه العلاء بن الحضرمي بكتاب إلى المنذر بن ساوى . . . فأسلم ، وكتب إلى الرسول ﷺ ما كان من إسلام بعض أهل البحرين ، ومنهم من لم يسلم : «فأحدث إليَّ في هٰذا أمرك» . فأجابه الرسول ﷺ في رسالة ؛ كما في «سيرة ابن هشام» (٤ / ٥٧٦) ، و«البداية والنهاية» (٤ / ١٨٠) .

وقد توفي المنذر بعد وفاة الرسول ﷺ «قبل ردة أهل البحرين ، والعلاء عنده أمير الرسول ﷺ على البحرين» . «مختصر سيرة الرسول ﷺ» لمحمد بن عبدالوهاب (ص ٢٤٢) .

(١) أخرجه : الشيخان ، وأحمد ، الترمذي ، والطبراني ، والحاكم ؛ بألفاظ متقاربة . انظر : «فتح الباري» (٦ / ١٨٧) ، و«صحيح مسلم» (٤ / ١٩٦٤) ، و«فيض القدير» (٣ / ٤٧٨) ، و«تحفة الأحوذي» (٦ / ٥٨٦) ، و«مجمع الزوائد» (١٠ / ١٩) .

(٢) الراجح أن آدم هو ابن أبي إياس ، وقد أسلفت ترجمته في (هـ ف ١١٧٠) ؛ فقد سمع منه أبو حاتم الرازي ، وكانت وفاة آدم سنة (٢٢٠هـ) عن ثمان وثمانين سنة . انظر : «تذكرة الحفاظ» (١ / ٤٠٩) ، و«تهذيب التهذيب» (١ / ١٩٦) ، و«تاريخ بغداد» (٧ / ٢٧ ـ ٣٠) .

١٤٠٢ ـ وإن كان الحديث من عيون السنن وأصول الأحكام ذكر ذٰلك؛ كما أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق، حدثني أبو عبدالله، نا سفيان، عن مسعر، وشعبة عن عمرو بن مرة، عن عبدالله بن سلمة:

عن علي، قال: «كان رسول الله ﷺ لا يحجبه عن قراءة القرآن شيء إلا أن يكون جُنُباً».

قال: قال لي شعبة: لستُ[1] أحدث بحديث أجود من هٰذا[2]!!

١٤٠٣ ـ أخبرني حمزة بن محمد بن طاهر، أنا علي بن عمر الحافظ، نا علي بن عبدالله بن مبشر، حدثنا أبو الأشعث، نا أبو زيد سعيد بن الربيع:

عن شعبة، بحديث أبي مسعود: «يؤمُّ القوم أقرؤهم لكتاب الله»؛ قال شعبة: هٰذا ثلث رأس مالي. وحديث عبدالله بن دينار: «نهى عن بيع الولاء وعن هبته»؛ قال شعبة: هٰذا ثلث رأس مالي. وحديث عمرو بن مُرَّة، عن عبدالله بن سلمة، عن علي: «لا يحجبه عن قراءة القرآن إلا الجنابة»؛ قال شعبة: وهٰذا ثلث رأس مالي[3].

---

(١) في الأصل: «ليس»، وما أثبته أصوب.

(٢) أخرجه: الترمذي، وابن ماجه. انظر: «سنن ابن ماجه» (١ / ١٩٥)، و«سنن الترمذي» (١ / ٢٧٤).

(٣) خرجت هٰذه الأحاديث، وبيَّنت معنى الغريب فيها في التعليق على الفقرة (٤٣١)، وقارن بتعليقنا على الفقرة (٤٣٠).

١٤٠٤ ـ وإن كان على الوصف الذي ذكرنا آنفاً، وانضاف إليه أن يكون رواته من أهل الفقه والفتيا، فناهيك به ومثله؛ كما قال سفيان الثوري فيما أنا أحمد بن محمد بن غالب، قال: قرأتُ على أبي العباس بن حمدان: حدثكم أبو العباس السرَّاج، قال: سمعتُ محمد بن سهل بن عسكر يقول، سمعتُ عبدالرزاق يقول:

حدَّث سفيان يوماً بحديث عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله، فقال: هٰذا الشرف على الكرسي[1].

١٤٠٥ ـ أنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، نا الوليد بن بكر الأندلسي، نا عليّ بن أحمد بن زكريا الهاشمي، نا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبدالله العجلي:

حدثني أبي، قال: أحسن إسناد الكوفة: سفيان الثوري، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله[2].

١٤٠٦ ـ وهٰكذا إذا كان رواته غاية في الفقه والعدالة مشهورين عند الكافة بضبط الرواية، نحو رواية عُبيدالله بن عمر، عن القاسم بن محمد، عن عائشة. ورواية عُبيدالله أيضاً، ومالك بن أنس، جميعاً عن نافع، عن ابن عمر... وما شاكل ذٰلك، فقد أنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفَّار، نا إسماعيل بن محمد الصفَّار، نا جعفر بن محمد الطيالسي، قال:

سمعتُ يحيى بن معين يقول: عُبيدالله بن عمر عن القاسم

(١و٢) انظر: «فتح المغيث» (١ / ٢٥).

وقال ما قال لرفعة سنده. وانظر: «الكفاية» (ص ٣٩٨).

وهٰذا من أصح أسانيد عبدالله بن مسعود. انظر: «تدريب الراوي» (ص ٣٧)، و«معرفة علوم الحديث» (ص ٥٥).

مشبك بذهب[1]. فقلتُ له: هو أحب إليك أو الزهري عن عروة. فقال: هو أحبُّ إليَّ[2].

١٤٠٧ ـ نا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن علي السوذرجاني، نا أبو مسلم ابن شَهْدِل، نا أبو عمرو بن حكيم، قال:

قال أبـو حاتم الـرازي في أحاديث مسدَّد[3]، عن يحيى بن سعيد، عن عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر / : كأنها الدنانير. ثم /١٣٥:ب/ قال: كأنك تسمعها من النبي ﷺ[4].

١٤٠٨ ـ حدثني أبو القاسم الأزهري، نا أحمد بن إبراهيم، نا أحمد بن إسماعيل بن عاصم المصري، قال: سمعتُ عُبيد بن رحال ـ هو عبدالله بن أحمد ابن عثمان ـ يقول:

سمعتُ ابن بُكير يقول لأبي زرعة الرازي: يا أبا زرعة! ليس ذا زعزعة عن زوبعة، إنما ترفع السِّتر تنظر إلى النبي ﷺ وأصحابه بين يديه: نا مالك، عن نافع، عن ابن عمر[5].

---

(١) انظر: «تدريب الراوي» (ص ٣٦)، و«فتح المغيث» (١ / ٢٥ ـ الفقرة الثالثة).

(٢) انظر: «فتح المغيث» (١ / ٢٥).

(٣) هو مسدد بن مسرهد بن مسربل البصري، ثقة، توفي سنة (٢٢٨هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (١٠ / ١٠٧ ـ ١٠٩).

(٤) ذكرَ هذا الخبر ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (١٠ / ١٠٨).

(٥) ذكره الخطيب في «الكفاية» (ص ٣٩٩)، وانظر ما يؤيد هذا القول: «تهذيب التهذيب» (١٠ / ٤١٤)، و«فتح المغيث» (١ / ٢٢)، و«معرفة علوم الحديث» (ص ٥٥)، و«تدريب الراوي» (ص ٣٢).

١٤٠٩ ـ نا يحيى بن علي بن الطيب العجلي بحلوان، أنا أبو طاهر محمد ابن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري، قال: سمعتُ أبا العباس محمد بن إسحاق الثقفي يقول:

سألتُ محمد بن إسماعيل ـ يعني: البخاري ـ عن أصح الإسناد؟ فقال: مالك، عن نافع، عن ابن عمر[١].

١٤١٠ ـ حدثني محمد بن أبي الحسن، أنا أحمد بن محمد بن القاسم المعدّل، أنا الحسن بن رشيق، قال:

قال أبو عبدالرحمٰن النسائي: أحسن أسانيد تروى عن النبي ﷺ أربعة: منها: الزهري، عن علي بن حسين، عن حسين بن علي، عن علي بن أبي طالب، عن رسول الله ﷺ. والزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس، عن عمر، عن النبي ﷺ. وأيوب، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة، عن علي، عن النبي ﷺ. ومنصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله، عن النبي ﷺ مثله[٢].

١٤١١ ـ ومن كتب عنه بعض الحفاظ المبرزين، وأحد الشيوخ المتقدمين حديثاً كان استحسنه أحببت له ذكر ذلك إذا أورده، كما أنا أبو بكر محمد بن عمر

---

(١) رواه الخطيب في «الكفاية» (ص ٣٩٨)، وانظر: «معرفة علوم الحديث» (ص ٥٥)، و«تدريب الراوي» (ص ٣٢)، و«فتح المغيث» (١ / ٢٢).

(٢) انظر: «تدريب الراوي» (ص ٣٢)، و«الكفاية» (ص ٣٩٧)، و«معرفة علوم الحديث» (ص ٥٤ ـ ٥٦).

ابن بكير المقرىء، أنا حمزة بن أحمد بن مخلد القطان، نا أبو علي الحسن بن الطيب بن حمزة البلخي، نا قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبدالله الثقفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين، نا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عروة:

عن أسامة بن زيد، قال: دخلتُ مع النبي ﷺ على عبدالله بن أُبَيّ في مرضه يَعُوده[1]. فقال له رسول الله ﷺ: «أما والله[2] لقد كنتُ أنهاك عن حبِّ يهود». فقال عبدالله بن أبي: فقد أبغضهم أسعدُ بن زرارة، فمات، فمَهْ[3].

قال قتيبة بن سعيد: هٰذا الحديث كتبه عني أحمد بن حنبل، وابنا أبي شيبة، ويحيى بن معين، وغيرهم، وقالوا: هو حديث غريب.

١٤١٢ ـ أنا علي بن أحمد الرزاز، أنا إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي، نا أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج الثقفي، نا الحسين بن أبي زيد، نا الحسن بن الحكم بن أبي عزَّة الدبَّاغ، نا شعبةُ، عن أبي عاصم:

---

(١) عند أبي داود: «في مرضه الذي مات فيه، فلما دخل عليه؛ عرف فيه الموت؛ قال: قد كنت أنهاك عن حبِّ يهود. قال: فقد أبغضهم سعد ابن زرارة، فمَهْ!! فلما مات؛ أتاه ابنه، فقال: يا رسول الله! إن عبد الله بن أبي قد مات، فأعطني قميصك أكفنه فيه، فنزع رسول الله ﷺ قميصه، فأعطاه إياه». «سنن أبي داود» (٣ / ٢٥١).

(٢) في الأصل: «الله»، وأضفت واو القسم لأنها مضمرة ومرادة.

(٣) أي: فكف عن تقريعه وتأنيبه. أخرجه أبو داود في «سننه» (٣ / ٢٥١)، وأحمد في «مسنده» (٥ / ٢٠١).

عن أنس، قال: كان رسـول الله ﷺ إذا شرب تنفس ثلاث مرات. وقال: «هو أهنأ[1] وأمرأ وأبرأ».

قال المزكي: سمعتُ أبا العباس السراج يقول: كتَبَ عني هٰذا الحـديث محمـد بن إسماعيل / البخاري، ومسلم بن الحجاج، وأحمد بن أبي سهل الإسفراييني. /١٣٦:آ/

١٤١٣ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ، أنا أبو عمرو بن حمدان، ودفع إليَّ كتاباً فيه، نا أبو بكر بن خزيمة، قال: سمعت الدارمي أحمد بن سعيد يقول: نا عبدالصمد ابن عبد الوارث، حدثني أبي:

عن حُسين المعلم، قال: لما قدم علينا عبدالله بن بريدة بعث إلى مطر الوراق: احمل الصحيفة والدواة وتعال، فحملتُ الصحيفة والـدواة، فأتينـاه، فجعل يقول: حدثني أبي، وحدثنا عبدالله بن معقل. فلما قدم يحيى بن أبي كثير بعث إلى مطر: احمل الصحيفة والدواة وتعالَ، فحملتُ الصحيفة والدواة، فأتيناه، فأخرج إلينا كتاب أبي سلاَّم، فقلتُ: أسمعتَ هٰذا من أبي سلام؟ قال: لا. قلنا:

---

(1) في الأصل: «هواءهناء»، ولعلها زلة قلم من الكاتب، وما أثبته أقرب لما ورد في كتب السنة.

أخرجه: مسلم، والترمذي، وعند مسلم: «ويقول: إنه أروى وأبرأ وأمرأ».
و«أروى»؛ بمعنى: أهنأ، و«أبرأ»؛ أي: من ألم العطش، أو أسلم من أي أذى يحصل بسبب الشرب دفعة واحدة، و«أمرأ»؛ بمعنى: أجمل؛ انسياغاً أو أطيب استساغة.
انظر: «صحيح مسلم» (٣ / ١٦٠٢ ـ ١٦٠٣)، و«تحفة الأحوذي» (٦ / ٧).
وأخرج أول الحديث: البخاري، وأبو داود. انظر: «جمع الفوائد» (١ / ٧٨٠).

فمن رجلٍ سمعه من أبي سلاَّم. قال: لا. قلنا له: تحدُث بأحاديث مثل هٰذه لم تسمعها من الرجل ولا من رجل سمعها منه؟ فقال: أتُرى رجلاً جاء بصحيفة ودواة، كتب أحاديث عن النبي ﷺ مثل هٰذه كذباً(١)؟ هٰذا معنى الحكاية.

قال ابن خزيمة: كتب عني مسلم بن الحجاج هٰذا الحديث.

١٤١٤ ـ وربما كان ما يستحسن من الحديث راجعاً إلى متنه مع سلامة إسناده؛ مثال ذٰلك ما أنا أبو نُعيم الحافظ، نا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، نا محمد بن عاصم، نا أبو أسامة، قال: حدثني طلحة بن يحيى، حدثني أبو بردة ابن أبي موسى:

عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة دُفعَ إلى كل مؤمنٍ رجلٌ من أهل الملل، فقيل: هٰذا فداؤك من النار».

قال محمد بن عاصم: وسمعتُ أبا أسامة يقول: هٰذا خير من الدنيا وما فيها، وإسناده كأنك تنظر إليه(٢).

١٤١٥ ـ حدثني علي بن أحمد المؤدِّب، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي،

---

(١) ذكر نحوه ابن حجر في «تهذيب التهذيب»، وفيه زيادة: «قال حسين المعلم: قال لي يحيى بن أبي كثير: كل شيء عن أبي سلام إنما هو كتاب. قال: وقلنا ليحيى بن أبي كثير: هٰذه المرسلات عمَّن هي؟ قال: أترى رجلاً أخذ مداداً وصحيفة... (الخبر المذكور). قال: فقلت له: فإذا جاء مثل هٰذا؛ فأخبرنا. قال: إذا قلت: بلغني؛ فإنه من كتاب». «تهذيب التهذيب» (١١ / ٢٦٩).

(٢) أخرجه مسلم. انظر: «صحيح مسلم» (٤ / ٢١١٩) بلفظ مقارب لهٰذا اللفظ.

نا الحسن بن عبدالرحمٰن، نا ابن بهان، نا عيسى بن أبي حرب، قال: سمعتُ علي بن المديني يقول:

كنـا في مجلس سفيان بن عيينة، فحدَّث بحديث عن النبي ﷺ، فقال رجل: ما أحسنه!! فقال سفيان: أتقول لحديث النبي ﷺ: ما أحسنه؟! ألا قلت: هو أحسن من الجوهر، أحسن من الدُّرِّ، أحسن من الياقوت، أحسن من الدنيا كلها[1]؟!

١٤١٦ ـ وقد يعبِّر عن مثل ما ذكرناه آنفاً بأنه غريب، وأكثر ما يوصف بذلك الحديث الذي ينفرد به بعض الرواة بمعنى فيه لا يذكره غيره، إما في إسناده، أو في متنه، فأما العبارة عن الحديث المستحسن بأنه غريب، فأول مَن حُفِظَت عنه عبـدالله بن عباس في حديث أخبرناه الحسن بن أبي بكر، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا يحيى بن جعفر ومحمد بن عيسى بن حيَّان المدائني، قالا: أنا علي بن عاصم، أنا أبوعلي الرحبيّ، عن عكرمة:

/١٣٦: ب/ عن ابن عباس، قال: قال رسول الله / ﷺ: «مَن قبض يتيماً من بين المسلمين إلى طعامه وشرابه حتى يغنيَهُ الله عنه أوجب له الجنة ألبتة؛ إلا أن يعمل عملاً لا يُغْفَرُ له، ومَن أذهب الله كريمَتَيْهِ أوجب الله له الجنة ألبتة». قيل: يا رسول الله! وما كريمتاه[2]؟ قال: عينيه. «ومن عال ثلاث بنات فرحمَهُنَّ وأحسن إليهنَّ حتى يستغنين

---

(١) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨١٣).

(٢) في الأصل: «كريمتيه»، وهي صحيحة على الحكاية، ولكن ما أثبته أولى، وهو متفق مع رواية الطبراني.

عنه، أوجب الله له الجنة ألبتَّة، إلا أن يعمل عملاً لا يغفر له». فقال رجل من الأعراب: يا رسول الله: أو اثنتين؟ قال: «أو اثنتين».

قال: فقال ابن عباس: هٰذا والله من غرائب الحديث وغرره[1].

١٤١٧ ـ أنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ، نا أحمد بن إسحاق ابن بنجاب الطيبي، نا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن ساكن، نا ابن أبي كبشة ـ وفي الكتاب ابن أبي طَيْبة ـ، قال: نا عبدالرحمٰن بن مهدي، نا مالك، عن الزهري:

عن السائب بن يزيد: أن النبي ﷺ أخذ الجزية من مجوس البحرين، وأخذ عمر من فارس، وأخذ عثمانْ من بربر[2].

قال أبو عبد الله بن ساكن: كان الشيخ سمَّى هٰذا الحديث حديث السَّنَةِ؛ لأنه قال: هو حديث غريب، وكان لا يحدث به في السَّنَة إلا مرة واحدة.

قال الشيخ أبو بكر: وهٰكذا كان أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي يروي أحاديث مخصوصة من حديثه في كل سنة مرةً واحدةً، ويسميها أحاديث السَّنَة.

---

(١) أخرجه بتمامه الطبراني، وفيه حنش بن قيس الرحبي: متروك.
وقول ابن عباس فيه عند الطبراني: «هٰذا من كرائم الحديث وغرره». انظر: «مجمع الزوائد» (٨ / ١٦٢)، و«عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي» (٨ / ١٠٣ وما بعدها)، (باب: ما جاء في النفقة على البنات، وما بعده).

(٢) رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح؛ غير الحسين بن سلمة بن أبي كبشة، وهو ضعيف. انظر: «مجمع الزوائد» (٦ / ١٢ ـ ١٣).

والمستغرب من حديث مالك الذي ذكرناه اتصال إسناده، فإنه لم يروه متصلاً إلا الحسين بن أبي كبشة البصري، عن عبدالرحمٰن بن مهدي، عن مالك، ورواه الناس عن مالك، عن الزهري، عن النبي ﷺ مرسلاً ليس فيه السائب بن يزيد، والله أعلم.

كراهة إملال السامع وإضجاره بطول إملاء المحدِّث وإكثاره

١٤١٨ ـ ينبغي للمحدِّث أن لا يطيل المجلس الذي يرويه، بل يجعَلُهُ متوسطاً، ويقتصد فيه، حذراً من سآمة السامع ومله، وأن يؤدِّي ذلك إلى فتوره عن الطلب، وكسله، فقد قال أبو العباس محمد بن يزيد المبرِّد فيما بلغني عنه: مَن أطال الحديث وأكثر القول فقد عرَّضَ أصحابه للملال وسوء الأسماع، ولأن يَدَع من حديثه فضلة يعاد إليها أصلح من أن يفضل عنه ما يلزم الطالب استماعه من غير رغبة فيه ولا نشاط له[1].

١٤١٩ ـ أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر، نا علي بن إسحاق المادرائي، نا العباس بن محمد، نا محاضر، نا الأعمش، عن شقيق، قال:

خرج إلينا عبد الله، فقال: أما إني أخبر بمكانكم، فأتركُكُم كراهية أن أملَّكُم، إن رسول الله ﷺ كان يتخوَّلنا بالموعظة بين الأيام مخافة / السَّأم علينا. أو قال: السآمة علينا[2]. /١٣٧:آ/

١٤٢٠ ـ أنا علي بن محمد بن عبدالله بن بشران المعدِّل، أنا إسماعيل بن

---

(١) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٢٩٢).

(٢) انظر: «فتح الباري» (١ / ١٧٢ و١٧٣)، و«مسند أحمد» (٥ / ٢٠٢)، و«جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٠٥).

محمد الصفّار، نا أحمد بن منصور الرمادي، نا عبدالرزاق، أنا معمر، عن عبدالله ابن عثمان بن خثيم، عن ابن أبي مليكة:

أن عُبيد بن عُمير دخل على عائشة، فقالت: مَن هٰذا؟ فقالوا: عُبيد بن عُمير. فقالت: أعمير بن قتادة؟ قالوا: نعم. قالت: ألم أُحدَّث أنك تجلس ويُجلس إليك؟ قال: بلى. قالت: فإياك وإملال الناس وتقنيطهم[1].

١٤٢١ ـ أنا أبو يعلى أحمد بن عبدالواحد الوكيل، أنا إسماعيل بن سعيد المعُدِّل، نا الحسين بن القاسم الكوكبي، قال: حدثني أحمد بن صَدَقة، قال:

سمعتُ الجاحظ يقول: قليل الموعظة مع نشاط الموعوظ خيرٌ من كثير وافق من الأسماع نبوة، ومن القلوب ملالة[2].

١٤٢٢ ـ أنا محمد بن علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم، نا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، نا أبو خيثمة، نا عبدالرحمٰن، عن شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعتُ أبا الأحوص يقول:

---

(١) انظر نحو هٰذا عن السيدة عائشة رضي الله عنها في وعظها لابن أبي السائب: «مجمع الزوائد» (١ / ١٥١).
وعبيد بن عمير بن قتادة المكي: قاص أهل مكة.
روى عن: أبيه وله صحبة، وعن عمر، وعلي، والسيدة عائشة، وغيرهم من الصحابة.
وروى عنه: أكابر التابعين.
كان ثقة، تقيّاً، قوي التأثير على مستمعيه، حتى إن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما شوهد يبكي في حلقته، وقال فيه: «لله در ابن قتادة، ماذا يأتي به؟». توفي سنة (٦٨هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٦ / ٧١).

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٢٩٢).

كان عبد الله يقول: لا تُمِلُّوا الناسَ[1].

١٤٢٣ ـ نا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، قال: سمعتُ العباس بن الوليد بن مَزْيَد البيروتي يقول:

سمعتُ أبي يقول: المستمعُ أسرعُ ملالةً من المتكلم[2].

١٤٢٤ ـ أنا علي بن محمد بن الحسن السمسار، نا أبو بكر محمد بن عبدالله الأبهري، نا ابن أبي داود، وأخبرني الحسن بن أبي طالب، نا محمد بن العباس الخزّاز، نا أبو بكر بن أبي داود، نا سلمة بن شبيب، نا عبدالرزاق، أنا معمر، قال:

سمعتُ الزهري يقول: إذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب[3].

١٤٢٥ ـ أخبرني عبد الله بن يحيى السكري، أنا أبو بكر الشافعي، نا جعفر ابن محمد بن الأزهر، نا ابن الغلابي، قال:

قال سفيان بن عيينة: ما طال مجلسٌ قطُّ إلا كان للشيطان فيه نصيبٌ.

١٤٢٦ ـ أنا أبو الحسين أحمد بن عمر بن عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم ابن الواثق بالله، حدثني جدّي، نا أبو القاسم عبدالله بن محمد، نا سليمان بن أيوب صاحب البصري. (ح) وحدثني أبو القاسم الأزهري، نا سليمان بن محمد المعدّل إملاء، نا ابن مَنيع، نا سليمان بن أيوب، قال:

---

(١) رواه الطبراني، وإسناده صحيح. انظر: «مجمع الزوائد» (١ / ١٩١).

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٢٩٣).

(٣) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٢٩٣)، وانظر: «حلية الأولياء» (٣ / ٣٦٦).

أتينا بشر بن منصور، فسألناه عن أحاديث، فقال لنا: حسبكم، فما طال مجلسٌ إلا كان للشيطان فيه نصيبٌ[1].

١٤٢٧ ـ أنـا محمـد بن أحمد بن أبي الفوارس، أنا علي بن عبدالله بن المغيرة، نا أحمد بن سعيد الدمشقي، قال:

قال عبد الله بن المعتز: من المحدِّثين مَن يحسن أن يُسمِع ويستَمِـع، ويتقي الإملال ببعض الإقلال، ويزيدُ إذا استملي من العيون الاستـزادة، ويدري كيف يفصِـلُ ويَصِلُ، ويحكي ويشير، فذاك يَزينُ الأدبَ كما تزيَّنُ بالأدب.

ختم المجلس بالحكايات ومستحسن النوارد والإنشادات

١٤٢٨ ـ نا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي بنيسابور قراءة عليه، وأنا أبو طالب يحيى بن علي الـدسكري بحلوان من / لفظه، قال أبو حازم: أنا، وقال /١٣٧:ب/ الآخر: نا، أبو أحمد محمد بن أحمد بن الغطريف، قال: حدثني ـ وفي حديث أبي حازم: نا ـ علي بن إسحاق بن زاطيا، نا أبو همام، حدثني محمد بن حِمْيَر، عن النجيب بن السَّريّ، قال:

قال علي بن أبي طالب: روحـوا القلوب، وابتغـوا لها طرف الحِكمة؛ فإنها تملُّ كما تَمَلُّ الأبدان[2].

---

(١) بشر بن منصور: هو السلمي، أبو محمد البصري، روى عن أيوب السختياني وطبقته، وروى عنه عبدالرحمٰن بن مهدي وطبقته، كان ثقة، عابداً، زاهداً، توفي سنة (١٨٠هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (١ / ٤٥٩ ـ ٤٦٠).

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٩)، و«جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٠٥).

١٤٢٩ ـ أنا الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة، نا أبو روق الهزاني، نا أبو محمد السَّدوسي عبدالله بن الفضل ويُعْرَف بعبُّويه، قال: سمعتُ الأصمعيَّ، يحدِّث عن حماد بن زيد، قال:

قال قسامة بن زهير: روِّحوا القلوب تَعِ الذكرَ.

١٤٣٠ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق، نا أبو ظفر عبدالسلام بن مُطهّر، نا جرير بن حازم، عن يونس بن يزيد:

عن الزهري، قال: كان رجل يجالس أصحاب رسول الله ﷺ، ويذاكرهم، فإذا كَثُرَ وثَقُلَ عليه الحديث، قال: إن الأذن مجاجة، وإن للقلب حمضة، ألا فهاتوا من أشعاركم وأحاديثكم[1].

١٤٣١ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا سليمان بن حرب، نا حماد، عن رجل:

عن الزهري، قال: كان يقول لأصحابه: هاتوا من أشعاركم، هاتوا من حديثكم، فإن الأذن مَجَّة، والقلب حَمِض[2].

١٤٣٢ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ، نا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرىء، نا أبو يعلى الموصلي، نا سليمان بن عمر بن خالد الرقي، نا يحيى بن سعيد، عن الكلبي، عن أبي صالح:

عن ابن عباس، قال: قرىء عند النبي ﷺ قرآن، وأنشد شعر،

---

(١) انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٠٥ ـ سطر ٢).

(٢) انظر «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٠٤)، والمشهور عنه قوله: «فإن الأذن مجاجة، وإن للنفس حمضة».

فقيل: يا رسول الله! أقرآن وشعر في مجلسك؟! قال: «نعم»[1].

١٤٣٣ ـ أنا أبو القاسم عبدالعزيز بن محمد بن جعفر العطار، نا عثمان بن أحمد الدقاق، نا عبدالعزيز بن مُعاوية، نا العُتبيُّ محمد بن عُبيدالله، نا أبي، عن المسيب بن شريك، عن عبدالوهاب بن عُبيدالله، عن أبيه:

عن أبي بكرة، قال: أتيتُ النبي ﷺ وعنده أعرابيٌّ ينشده الشعر، فقلتُ: يا رسول الله! القرآن أم الشعر؟! فقال: يا أبا بكرة[2]، هٰذا مرة، وهٰذا مرة[3].

١٤٣٤ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد ابن كيسان النحوي، نا إسماعيل بن إسحاق القاضي، نا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني أخي، عن سليمان بن بلال، عن محمد بن أبي عتيق، عن ابن شهاب، عن أبي بكرة بن عبدالرحمٰن بن الحارث بن هشام، أخبره عن مروان بن

---

(١) خبر واه جدّاً، في سنده مجاهيل.
وفيه محمد بن السائب الكلبي: متروك الحديث، وكذّبه بعضهم.
وعن سفيان: «أن أبا صالح قال للكلبي: انظر كل شيء رويت عني عن ابن عباس؛ فلا تروه».
وقال سفيان: «قال لي الكلبي: كل ما حدثتك عن أبي صالح فهو كذب». انظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ٥٥٦ و٥٥٧).

(٢) في الأصل: «يا بكرة»، وما أثبته أصوب.

(٣) حديث ضعيف، في سنده مجهولون.
والمسيب بن شريك: ضعيف، تركوا حديثه. انظر: «ميزان الاعتدال» (٤ / ١١٤ ـ ١١٥).
ولأبي بكرة حديث: «إن من الشعر حكمة» من طريق ضعيف جدّاً. انظر: «مجمع الزوائد» (٨ / ١٢٣).

الحكم، عن عبدالرحمٰن بن الأسود بن عبديغوث:

أن أبي بن كعب أخبره: أن رسول الله ﷺ قال: «إن من الشعر حكمة»[1].

/١٣٨: آ/ ١٤٣٥ ـ أنـا أبو بكر البرقاني، أنا محمد بن / عبدالله بن حميرويه، أنا الحسين بن إدريس، نا ابن عمـار، نا إسمـاعيل بن إبـراهيم أبو بشر ـ وهو ابن عُلية ـ، عن أيوب، عن محمد، عن كثير بن أفلح، قال:

آخر مجلس جالسنا فيه زيد بن ثابت تناشدنا فيه الشعر[2].

١٤٣٦ ـ أنا أبو حازم العبدوي، أنا أبو الفضل أحمد بن عبدالله الجلودي، أنا عبدالسلام بن محمد البغدادي، نا أحمد بن جعفر، نا محمد بن عبدالمجيد، نا ميمون بن الأصبغ، عن سيار، عن جعفر بن سليمان:

عن مالك بن دينار، قال: الحكايات تحفُ الجنة[3].

١٤٣٧ ـ أنا عبيد الله بن عبد العزيز بن جعفر البردعي، نا أحمد بن إبراهيم

---

(١) أخـرجه البخـاري وأحمد والترمذي وابن ماجه. انظر: «مسند أحمد» (٤ / ٤٥٦)، و «سنن ابن ماجه» (٢ / ١٢٣٥).
وله عدة طرق: منها عن السيدة عائشة رضي الله عنها، ورجاله رجال الصحيح. انظر: «مجمع الزوائد» (٨ / ١٢٣).

(٢) كثير بن أفلح المدني، أحد التابعين، ممن كتب المصاحف لعثمان رضي الله تعالى عنهم، وسمـع زيد بن ثابت، روى عنه محمد بن سيرين والزهري، ثقة، أصيب يوم الحرة. انظر: «تهذيب التهذيب» (٨ / ٤١١)، وانظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٨)، وانظر: «مجمع الزوائد» (باب: هجاء المشركين، وباب: جواز الشعر والاستماع له) (٨ / ١٢٣ ـ ١٢٥ وما بعدها).

(٣) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٨).

ابن شاذان، أنـا أحمد بن مروان المالكي القاضي بمصر، نا إبراهيم الحربيُّ، نا سليمان بن حرب، قال:

كنا عند حماد بن زيد، فحدثنا بأحاديث كثيرة، ثم قال لنا: خذوا في أبزار الجنة، فحدثنا بالحكايات(١).

ما سُنَّ في المجلس عند انقضائه من الاستغفار والحمد لله على آلائه

١٤٣٨ ـ أنـا أبـو بكر البرقاني، قال: قرأنا على عمر بن شيران، حدثكم محمـد بن إسماعيل البندار، نا أبو غسان ـ يعني: مالك بن سعد القيسي ـ، نا روح، عن شعبة:

عن قتادة في قوله: ﴿وسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِيْنَ تَقُومُ﴾. قال: من كل مجلس(٢).

١٤٣٩ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو بكر الحميدي، قال: قال سفيان: بلغني عن عمرو ـ يعني: ابن دينار ـ:

عن عُبيد بن عمير، قال: (الأواب الحفيظ)(٣): الذي لا يقوم من مجلس إلا استغفر الله عز وجل(٤).

---

(١) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٨).

(٢) الطور: ٤٨. وانظر: «فتح القدير» (٥ / ١٠٢ و١٠٣)، وفي الأصل: «واذكر ربك...» والصواب ما أثبته.

(٣) مقتبس من قوله تعالى: ﴿هٰذا ما تُوعَدون لكل أوَّاب حفيظ﴾ [ق: ٣٢].

(٤) انظر: «فتح القدير» (٥ / ٧٨ ـ سطر ٧).

١٤٤٠ ـ أنا أبو سعيد الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، نا محمد بن إسحاق الصَّغاني، نا حجاج، قال: قال ابن جريج: أخبرني موسى بن عقبة، عن سهل بن أبي صالح، عن أبيه:

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «مَن جلس في مجلس، فكثر فيه لغطُه، وقال قبل أن يقوم: سبحانك ربَّنا وبحمدك، لا إله إلا أنتَ، أستغفرك ثم أتوب إليك؛ إلا غُفِرَ له ما كان في مجلسه ذلك»[1].

١٤٤١ ـ أنا أبو عبد الله الحسين بن شجاع الصوفي، أنا محمد بن عبدالله ابن إبراهيم الشافعي، نا محمد بن الجَهم السِّمَّري، نا يعلى بن عُبيد، نا الحجاج ابن دينار، عن أبي هاشم، عن رفيع أبي العالية:

عن أبي برزة الأسلمي، قال: كان رسول الله ﷺ إذا جلس فأراد أن يقوم، قال: «سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد ألا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك. قالوا: يا رسول الله! إنك تقول كلاماً ما كنت تقوله فيما خلا. قال: «هذا كفارة ما يكون في المجلس»[2].

/١٣٨:ب/ ١٤٤٢ ـ أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الفقيه، أنا عبدالله بن إبراهيم بن أيوب، نا / أبو شعيب الحراني، نا خالد بن يزيد العُمري، نا داود بن

---

(١) أخرجه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح». انظر: «الأذكار» (ص ٢٥٤).
وأخرج أبو داود نحوه عن عبدالله بن عمرو بن العاص. انظر: «سنن أبي داود» (٤ / ٣٦٥). و(اللغط): ما لا يفهم من الأصوات والضجيج. انظر: «النهاية» (مادة: لغط).

(٢) أخرجه أبو داود في «سننه» (٤ / ٣٦٦)، وانظر: «الأذكار» (ص ٢٥٤ ـ ٢٥٥).

قيس الفرا، عن نافع بن جُبير بن مطعم:

عن أبيه، عن النبي ﷺ، قال: «كفارة المجلس ألَّا تبرح حتى تقول: سبحانك وبحمدك، لا إله إلا أنت، تُبْ عليَّ واغفر لي»؛ تقولها ثلاث مرات، فإن كان مجلس لغظ كانت كفارته، وإن كان مجلس ذكر كانت طابعاً عليه[1].

١٤٤٣ ـ أنا الحسن بن أبي بكرٍ، أنا محمد بن الحسن بن مقسم المقرىء، نا أبو عَمْرو أحمد بن خالد بن عمرو الحمصي، نا أبي، نا عمر بن صالح الأزدي أبو حفص الدمشقي:

نا مالك بن دينار، وكان إذا حدث فأراد أن ينهض دعا بهٰذا الدعاء: اللهم أحينا صادقين، وأمتنا صادقين، وابعثنا صادقين، واجزنا يوم نلقاء كما تجزي عبادك الصادقين[2].

١٤٤٤ ـ أخبرني أحمد بن علي الطَّبَري، أنا عبيدالله بن محمد البزَّاز، نا محمد بن يحيى النَّديم، نا الفَضل بن الحُباب: نا محمد بن سلَّام، قال:

كنا إذا جلسنا إلى يونس مضت في مجلسه مدائح ومثالب ومراثي وغزل، فكان إذا فرغ يقول: والله لألقينَّ على ما مضى

---

(١) أخرجه الطبراني، وفيه خالد بن يزيد العمري، وهو ضعيف. انظر: «مجمع الزوائد» (١٠ / ١٤٢).

(٢) مالك بن دينار، أبو يحيى البصري العابد الزاهد، صدوق، توفي سنة (١٣١هـ). انظر: «تقريب التهذيب» (ص ٢٢٤)، و«حلية الأولياء» (٢ / ٣٥٧ ـ ٣٨٩)، وانظر ما يؤيد قوله: «حلية الأولياء» (ص ٣٥٨ و٣٥٩ و٣٦٠).

الدامغات[1]: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر.

المعارضة بالمجلس المكتوب وإتقانه
وإصلاح ما أفسد منه زيغ القلم وطغيانه

١٤٤٥ ـ أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله القطان، نا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي، نا دُحَيم، نا عبدالله بن يحيى المعافري ـ هٰذا مصري ـ، عن نافع بن يزيد، عن عقيل بن خالد، عن الزهري، عن سليمان بن زيد بن ثابت:

عن جده زيد بن ثابت، قال: كنتُ أكتب الوحي عند رسول الله ﷺ، فكان يشتدُّ نَفَسُهُ، ويعرقُ عرقاً مثلَ الجُمان، ثم يُسرَّى عنه، فأكتب وهو يُملي عليَّ، فما أفرغ حتى يثقل، وإذا فرغتُ قال: «اقرأه»، فإن كان فيه سَقَط أقامه، ثم يخرج به[2].

١٤٤٦ ـ أنا علي بن أحمد بن عُمر المقرىء، أنا محمد بن عبدالله الشافعي، نا معاذ بن المثنى، نا مسدَّد، نا يحيى ـ هو ابن سعيد القطان ـ، عن عمران بن حُدَير، حدثني أبو مجلز، عن بشير بن نهيك، قال:

قال: أتيتُ أبا هُريرة بكتابي الذي كتبتُه عنهُ، فقرأتُه عليه،

---

(١) يريد بـ (الدامغات) بعض ما ذكر في كفارة المجلس من الأحاديث؛ كما ورد في الفقرة (١٤٤١) وما قبلها.

(٢) رواه الطبراني في «معجمه الأوسط»، ورجاله موثوقون، وفيه: «ثم اخرج به إلى الناس». انظر: «مجمع الزوائد» (١ / ١٥٢)، و«فتح المغيث» (٢ / ١٦٥).

فقلتُ: هٰذا سمعتُه منك؟ قال: نعم[1].

١٤٤٧ ـ نا أبو بكر البرقاني، أنا ابن خميرويه، أنا الحسين بن إدريس، نا ابن عمار، نا ابن أبي عدي، عن عمران، عن أبي مجلز:

عن بشير بن نهيك، قال: لما أراد أن ينصرف عن أبي هريرة أتاه بكتبه التي كتبها عنه، فقرأها عليه، فقال: هٰذه سمعتُها منك؟ قال: نعم[2].

١٤٤٨ ـ أنا علي بن أبي علي، أنا أحمد بن إبراهيم البزاز ومحمد بن عبدالرحمٰن الذهبي واللفظ لأحمد، قالا: نا عبيدالله بن عبدالرحمٰن السكري، نا أبو يعلى المنقري، نا الأصمعي، نا نافع بن أبي نُعيم:

عن نافع مولى ابن عمر: أنه قيل له: قد كتبوا علمك. فقال: كتبوا؟ فقيل له: نعم. فقال نافع: فليأتوا به حتى أقوِّمَهُ.

١٤٤٩ ـ أنا محمد بن عمر بن بُكير النجار / ، أنا عثمان بن أحمد بن سَمعَان /١٣٩: آ/ الرزاز، نا هيثم بن خلف الدوري، نا محمود بن غيلان:

نا وكيع، قال: رأيت زائدة يعرض كتبه على سفيان[3].

١٤٥٠ ـ أنا محمد بن الحسين، أنا ابن درستويه، نا يعقوب، قال: قال أبو بكر ـ يعني: الحُميدي ـ:

(١و٢) انظر: «طبقات ابن سعد» (٧ / ١٦٢)، وكتاب «العلم» لزهير بن حرب (ص ١٩٣ ـ ب)، و«المحدث الفاصل» (ف ٧٠٢)، و«جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٧٢)، و«الكفاية» (٢٧٥ و٢٨٣).

(٣) انظر ما يشهد له في: «تهذيب التهذيب» (٣ / ٣٠٦ و٣٠٧).

كان سفيان يحدثنا بحديث الخضر، فنكتب بعضه، ويذهب علينا بعضه، ثم يحدثنا به، فنكتب ما سقط علينا، فلما تمَّ كلمناه فيه، فحدثنا به، ونحن ننظر في الكتاب(١).

ما قيل في فوات المجلس والإعادة والاعتياض من تَعَذُّر استدراكه بالإجازة

١٤٥١ ـ قد جرت العادة في الحديث بكراهة تكرير ماضيه، واستثقال الإعادة لفائته ومنقضيه، حتى قال بعض الشعراء يخاطب أحد الثقلاء فيما أنشدني علي بن أبي علي، قال: أنشدنا أحمد بن إبراهيم، قال: أنشدنا نفطويه من أبيات:

خَلِّ عَنَّا فَإِنَّمَا أَنْتَ فِينَا
وَاوُ عَمْرٍو أَوْ كَالْحَدِيثِ الْمُعَادِ(٢)

١٤٥٢ ـ والمحفوظ عن ابن شهاب الزهري، ما أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، نا محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي، نا ضِرارُ بن صُرَد، قال: سمعتُ سفيان بن عُيينة يقول:

قال الزهري: نقل الصخر أهون من إعادة الحديث(٣).

١٤٥٣ ـ وأنا ابن رزق أيضاً، أنا محمد بن الحسن بن زياد النقاش، نا محمد بن خزيمة، نا العباس بن عبدالعظيم، نا عبدالرزاق، عن معمر:

---

(١) انظر نحوه في كتاب: «الكفاية» (ص ٢٣٨ ـ ٢٣٩).

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣١٠).

(٣) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٧٧٥ ـ ٧٧٧).

عن الزهري، قال: إعادة الحديث أشدُّ من نقل الصخر[1].

قال: وقال قتادة: إذا أعدتَ الحديث ذهب نوره، وما قلت لأحدٍ أعد عليَّ[2].

١٤٥٤ ـ فينبغي لمن أراد سماع الإملاء البكور خوفاً من فوات المجلس بتأخير الحضور، وأن يتعذّر عليه مع ذلك إعادته من قِبل شيخٍ لعلّ التمنُّع عادته، مستعملاً في فعله ما يؤثره الراوون عن سفيان بن عُيينة ويزيد بن هارون وجماعة ممَّن كان قبلَهُما رحمة الله عليهم وعليهما.

١٤٥٥ ـ أنا أبو بكر البرقاني، حدثني محمد بن عبدالله بن محمد الهروي العدل، أنا أحمد بن محمد بن عمر المنكدري، نا يحيى بن عَبْدَك القزويني، نا حسان ـ يعني: ابن حسان ـ، قال:

سمعتُ شعبة يقول: تمنَّعْ؛ فإنه أنفق لك[3].

١٤٥٦ ـ وأنا البرقاني، أنا محمد بن عبدالله بن خميرويه، أنا الحسين بن إدريس، نا ابن عمار، نا سليمان بن حرب، نا حماد بن زيد:

عن أيوب، قال: حدث سعيد بن جبير يوماً حديثاً، فقمتُ إليه، فاستعدتُه، فقال: ما كل ساعة أحلب فأُشْرِب[4].

١٤٥٧ ـ أنا أبو طالب محمد بن الحسين بن أحمد بن بُكير، أنا القاضي أبو

---

(١) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٧٧٥)، و«جامع بيان العلم» (١ / ١٤٠).

(٢) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٧٧٨ و٧٧٩)، وقارن بالفقرة (١٠١٠ و١٠١١) من هذا الكتاب، و«جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٤٠).

(٣) انظر: (ف ٣٦٨) من هذا الكتاب وتعليقنا عليها.

(٤) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٧٨٠).

/١٣٩:ب/ حامد أحمد بن الحسين الهَمَذاني، نا أحمد / بن الحارث بن محمد بن عبدالكريم، نا جدي أبو جعفر محمد بن عبدالكريم العبدي، نا الهيثم بن عدي، قال:

أتى رقبَةُ بن مَسْقَلة الأعمش وهو معلِّق نعله في إصبعه، فقال: يا أبا محمد! كيف أصبحت؟ قال: بخير رحمك الله. قال: يا أبا محمد! كنت الساعة في دار العطار، فأطرفني رجل عنك حديثاً، فاستخفَّني ذاك حتى أتيتُك حافياً معلِّقاً نعلي في إصبعي. فقال: لا تشمُّه بأنفك اليوم، فارجع من حيث جئت. فضحك، فقال: يا أبا محمد! تغافل لنا هذه المرَّة. قال: أكره أن أعوِّد نفسي الغفلة. قال: يا أبا محمد! إن في ذلك أجراً. قال: ما كلُّ الأجر أطيق. قال: يا أبا محمد! إنك ما علمتُ لشرسُ الخليقة، دائم القطوب، مكفهرُّ الوجه مستخفٌّ بحق الزُّور، كأنما تُسعَطُ الخردَل إذا سئلت الحكمة. قال: لسنا من السجاعين في شيء، فالحق بأهلك[1].

١٤٥٨ ـ أخبرني عمر بن إبراهيم الفقيه، أنا عُبيدالله بن عثمان الدقاق، أن عيسى بن أبي محمد الهاشمي أخبرهم، قال: أنا محمد بن خلف بن المرزبان، أخبرني أبو محمد التميمي، عن أبي الحسن المدائني، قال:

---

(١) هذا الخبر من هذا الطريق لا يصح، بل هو واه، ففيه الهيثم بن عدي، وهو إخباري كذاب، تركوه. انظر: «ميزان الاعتدال» (٤ / ٣٢٤).
وهو أيضاً يخالف ما عهدناه عن الأعمش من تألفه الناس على حديثه.
وانظر ترجمة الأعمش في (هـ ف ٧٦٩)، وأسلفت ترجمة رقبة في (هـ ف ١١٩٧).

جاء رجلٌ إلى الأعمش، فقال: يا أبا محمد! اكتريتُ حماراً بنصف درهم، وأتيتك لأسألك عن حديث كذا وكذا. فقال: اكترِ بالنصف الآخر وارجع[1].

١٤٥٩ ـ أنا أحمد بن محمد بن غالب، قال: سمعتُ أبا القاسم الآبندوني يقول: قرىء على حاجب بن أركين: سمعتُ إسحاق بن سيار يقول:

سمعتُ قبيصة يقول: سألتُ مالك بن مغول عن حديث، فقال: أعوذ بالرحمٰن منك إن كنت تقيّاً. قال: فأما مسعر فكان لأن يقلع ضرسه ـ أو كما قال ـ أحبُّ إليه من أن يحدِّث بحديث. قال: وما رأيت عنده عشرة قط، كانوا يكونون ستة سبعة[2].

١٤٦٠ ـ أخبرني محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي، نا عبدالله بن الحسن بن إدريس الحُويزي، نا أحمد بن محمد الطوسي، نا عمر بن محمد، نا نوح بن حبيب، قال:

سمعتُ أبا بكر بن عيَّاش ـ وقال له رجل حدثني بحديث ـ، قال: تلتمس السماء قبل ذٰلك. قال: إنما هو حديث. فقال: هو الموت الأحمر في جواليق سود[3].

---

(١) لعله قال مقالته لأن السائل ليس أهلاً للحديث، وعن الأعمش ما يشهد لهٰذا. انظر: «حلية الأولياء» (٥ / صفحة ٤٩ فقرة ٣ وصفحة ٥٢)، و «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٠٨).

(٢) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨١٩).

(٣) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٨٠٧) تحت عنوان: (وضعه في غير أهله).

=

١٤٦١ ـ حدثني محمد بن أبي الحسن، أنا عبدالرحمٰن بن عمر المصري، أنا أحمد بن محمد بن زياد أبو سعيد، نا أبو عبدالله الخياط، نا يحيى بن معين، قال:

كنا عند ابن عُيينة، فجاء رجل وقد فاته إسناد حديث، فقال: إسناده. فقال: قد بلغتك حكمته، ولزمتك حجته. ولم يحدثه.

١٤٦٢ ـ أنـا أبو مسلم جعفر بن بابِي الجيلي، قال: سمعتُ أبا بكر بن المقرىء بأصبهان يقول: سمعتُ أحمد بن عمرو بن جابر الرملي يقول: سمعتُ الحارث / بن أبي أسامة يقول: /١٤٠:آ/

كان يزيد بن هارون إذا جاءه مَن فاته المجلس، قال: يا غلام! ناوله المنديل(١).

١٤٦٣ ـ أخبرني علي بن حمزة البصري بها، نا محمد بن عبدالله بن خلّاد الأهوازي بها، نا أحمد ـ يعني: ابن إبراهيم بن محمد الأنصاري ـ، نا الحُسين ابن محمد، عن هارون الحمّال، قال:

سمعتُ يزيد بن هارون يقول لرجل من ولد عُمر بن الخطّاب ـ وفاته المجلس، فسأله أن يحدِّثَه به ـ، فقال له: يا أبا فلان! أما

= و (الجوال والجوالق)؛ بضم الجيم، وكسر اللام وفتحها: هو وعاء، والجمع: الجوالق والجواليق، وربما قالوا: الجوالقات. انظر: «لسان العرب» (مادة: جلق).
و (الموت الأحمر): الصبر على الأذى والمشقة، وقيل: أن يشخص بصر الإنسان من الهول، فيرى الدنيا في عينه حمراء. انظر: «مجمع الأمثال» (٢ / ٣٠٣).
ومرادُ ابن عياش: أنه لو مات السائل صبراً؛ لن يحدثه؛ لأنه ليس أهلاً للحديث.

(١) أسلفت ترجمة يزيد بن هارون في (هـ ف ٧٠٥)، ويريد من مقالته أن على مَن فاته المجلس أن يبكي على العلم الذي ضيَّعه، وبخاصة أن الشيخ لن يعيده.

علمت أنه مَن غابَ خاب، وأكل نصيبه الأصحاب[1]؟

١٤٦٤ ـ أخبرني هلال بن محمد الحفار، أنا عمر بن أحمد المرورُّوذي، نا عُبيدالله بن أحمد بن وُهَيب الدمشقي، قال:

سمعتُ ابن أبي الخناجر، وقيل له: أعد علينا من أول المجلس أحاديث، فقال: سمعتُ يزيد بن هارون يقول لأصحابه: مَن غاب خاب، وأكل نصيبه الأصحاب[2].

١٤٦٥ ـ وقد كان خلق من طلبة العلم بالبصرة في زمن علي بن المديني يأخذون مواضعهم من مجلسه في ليلة الإملاء، ويبيتون هناك حرصاً على السماع، وتخوفاً من الفوات.

أخبرني بذلك أبو القاسم الأزهري، أخبرني محمد بن عبيد الله الصيرفي، نا أبو علي الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي، قال:

سمعتُ جعفر بن درستويه يقول: ما رأيت علي بن المديني (يحدث)[3] من كتاب قط؛ إلا أن يسأل أن يروي ألفاظ سفيان بن عيينة على وجهه كما سمع. قال: وكنا نأخذ المجلس في مجلس علي بن المديني وقتَ العصر اليوم لمجلس غد، فنقعد طول الليل مخافة ألا نلحق من الغد موضعاً نسمع فيه[4]. ورأيتُ شيخاً في

---

(١) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٩)، حيث ذكر هذا عن الثوري ويزيد بن هارون وغيرهما: «مَن غاب خاب، وأكل نصيبه الأصحاب».

(٢) انظر التعليق على الفقرة السابقة.

(٣) زدتها على الأصل لتستقيم العبارة.

(٤) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣١٠).

المجلس يبولُ في طيلسانه، ويُدرج الطَيلسان، حتى فرغ، مخافة أن يؤخذ مكانه إن قام للبول.

١٤٦٦ ـ فمَن فاته شيء وكان يؤثر سماعَه، وحالَ بينه وبين إعادته تعسُّرُ راويه وامتناعه، فليتوصل إلى استجازته وإذن الراوي له في روايته، فإن الإجازة منزلةٌ للسماع تالية، يُعدُّ هو الأولى وهي الثانية، وقد أوردنا في كتاب «الكفاية» ذكر ضروبها وأنواعها، واختلاف العلماء في أحكامها، ودلَّلنا على ثبوتها وصحة العمل بها بما فيه غُنية لمن وقف عليه إن شاء الله[1].

صورة الإجازة

١٤٦٧ ـ عرضتُ على أبي الحسن بن رزقويه في ورقة أسماء جماعة سألوه الإجازة، وذٰلك بعد أن كُفَّ بصره، فأمرني أن أكتب تحت أسمائهم، وأملى عليَّ: قد أجزتُ لكل واحدٍ ممَّن ذُكِرَ في هٰذه الورقة أن يروي عن كتابي إليه جميع ما أحب روايته مما / حمل عني من سائر العلوم، وصح عنده، وزال عنه التصحيف والإشكال، نفعنا الله وإياهم بالعلم وكتب. /١٤٠:ب/



(١) انظر الكلام في الإجازة وأحكامها وتصحيح العمل بها: كتاب «الكفاية» (ص ٣١١)، وانظر أنواع الإجازة وضروبها (ص ٣٢٦) منه.

٢٧

باب

المنافسة في الحديث بين طلبته وكتمان بعضهم بعضاً للضَّنِّ بإفادته[١]

١٤٦٨ ـ أنا أبو سعد الماليني، أنا أبو أحمد عبدالله بن عدي الحافظ، نا إسحاق بن إبراهيم بن يونس، نا محمد بن علي بن داود، قال:

سمعتُ يحيى بن معين يقول: أشتهي أن أقع على شيخ ثقة عنده بيتٌ مُلِيءَ كُتُباً، أكتب عنه وحدي.

١٤٦٩ ـ أنا أبو القاسم الأزهري وحمزة بن محمد الدقاق، قالا: أنا أحمد ابن إبراهيم، نا عبدالله بن محمد البغوي، قال: حُدِّثت عن عبدان، قال: سمعتُ أبي يقول:

قال شعبة: وأيُّ شيء ألذُّ من أن تلقى شيخاً في فيءٍ قد لقي الناس[٢] وأنت تستثيره وتخرج منه العلم، قد خلوت به.

١٤٧٠ ـ أنبأني أحمد بن محمد الكاتب، أنا محمد بن حميد المخرِّمي، نا

---

(١) في هذا الباب أخبار كثيرة تدور بين الصحة والضعف، فبعض الصحيح واضح في أنه وقع في سنِّ الطلب والرحلة في لقاء الشيوخ والأخذ عنهم، وفي مثل هذه الحال قد تميل بعض النفوس إلى الاستئثار بالسماع من بعض الحفاظ دون غيرهم من الطلاب، ولا بد من الإشارة إلى أن العلماء كرهوا للطلاب أن يضنَّ بعضهم بالفوائد على بعض، وحثُّوا على بذل العلم، وعدم كتم السماع، الذي قد يختص به بعضهم عن بعض الشيوخ دون إخوانهم من الطلاب، وذكروا أن مسلك الضنِّ إنما هو مسلك جهلة الطلبة... انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٢٣).

(٢) يريد: لقي الحفاظ والمحدثين.

علي بن الحسين بن حيان، قال: وجدتُ في كتاب أبي بخط يده: قال أبو زكريا يحيى بن معين:

سمعتُ حجاج يقول: ما طابت نفسي أن أفيد إنساناً حديثاً قطُّ، ولا سمع معي أحدٌ قطُّ فأعطيته[1].

١٤٧١ - قرأت على الحسين بن محمد أخي الخلال، عن أبي سعد الإدريسي، قال: حدثني محمد بن أحمد بن محمد بن موسى البخاري بها، نا عبدالله بن محمد بن يعقوب البخاري، نا محمد بن عيسى الطرسوسي، قال:

سمعتُ أبا اليمان يقول: جاءني أحمد بن شبّويه بأحاديث، ومعه ابنه، فقال: يا أبا اليمان! إن لي إليك حاجة. قلت: وما هي؟ قال: لا تسمع ابني هٰذه الأحاديث. قال أبو اليمان: يا عجبي! هل رأيت أباً يحسد ابنه؟!

وأذكرتني هٰذه الحكاية خبراً في الحسد طريفاً، أناه أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشار السابوري بالبصرة، أنا أبو الحسين يوسف بن محمد بن حكّام، نا أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي، قال: حدثني يحيى بن يونس، قال:

بلغني أن ثلاثة اجتمعوا، فقال أحدهم لصاحبه: ما بلغ من حسدك؟ قال: ما اشتهيتُ أن أفعل بأحدٍ خيراً قط. قال الثاني: أنت رجل صالح، ولكني ما اشتهيتُ أن يفعل أحدٌ بأحدٍ خيراً قط. قال

(١) فيه محمد بن حميد المخرمي، مختلف فيه. انظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ٥٣١)، وإن صح؛ فواضح أنه قاله زمن الطلب.

الثالث: ما في الأرض خير منكما، ما اشتهيتُ أن يفعَل بي أحدٌ خيراً قط.

١٤٧٢ - وأنا محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا محمد بن الحسين بن زياد النقاش، أن محمد بن الفضل القاضي البلخي أخبرهم ببلخ، أنا عبدالمجيد بن إبراهيم، قال: سمعت محمد بن توبة يقول: سمعتُ أبا وهب، يقول:

سمعتُ ابن المبارك يقول: استُقْضِي على مَرو قاضٍ، وكان من أحسد الناس للناس، فلما كان في بعض الأيام / رأيته واقفاً على /١٤١:آ/ دابَّته ينظر إلى مصلوب، فلما خلوتُ به، قلت له: أيها القاضي، رأيتك تنظر إلى ذُلك المصلوب، أفحسدته؟ قال: إي والله، حَسَدْتُه على كثرةِ اجتماع الناس عليه.

قال عبد الله: وكنت في ذٰلك الوقت حَدَثاً.

١٤٧٣ - أنا أبو بكر البرقاني، أنا أبو العباس محمد بن أحمد بن حمدان، أنا محمد بن أيوب بن يحيى بن ضُرَيس، أنا عمرو بن الحُصَين، نا ابن عُلاثة، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن أبي سلمة:

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا حسد ولا ملق إلا في طلب العلم»[1].

١٤٧٤ - أنا أبو نُعيم الحافظ، قال: سمعتُ سليمان بن أحمد الطبراني يقول:

---

(١) أسلفت شرح غريب الحديث في (هـ ف ٣٩١)، وهٰذا حديث ضعيف جداً، آفته عمرو ابن الحصين، انظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ٢٥٣)، وقد ذكر الذهبي هٰذا الحديث من منكراته، وانظر: «تنزيه الشريعة» (١ / ٢٥٩).

سمعتُ علي بن عبدالعزيز يقول: دخلتُ مع أخي مجلس روح ابن عُبادة، فبعثني أخي في حاجة إلى قطربل حسداً أن أسمع منه شيئاً، حتى فاتني ولم أسمع منه شيئاً[1].

١٤٧٥ ـ أخبرني عُبيد الله بن أبي الفتح، أنا الحسين بن عمر الضراب، نا حامد بن محمد بن شعيب البلخي، نا سُرَيْج بن يونس، نا هشيم، قال:

قلت لشعبة: أفدني عن سيار حديثاً. فأفادني سيار عن أبي وائل، قال: حجَّ حذيفة، فحلق رأسه، فلما رجع قال: يا أهل المدائن! أدُّوا الجزية، فمَن لم يؤدِّ حلقنا رأسه.

قال هشيم: لو أصاب شرّاً من ذا كان يفيدني.

١٤٧٦ ـ أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الفقيه، أنا عبيدالله بن عبدالله بن محمد بن أبي سَمُرة البغوي، نا نهشل بن دارم، نا العباس بن محمد الدُّوري، نا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الطالَقاني، نا عمر بن هارون، قال:

سمعتُ شعبة، يقول: نا سَلَمَة بن كُهَيْل ـ والحمد لله الذي لم يسمع سفيان منه ـ، عن أبي عمرو الشيباني، عن عبدالله. قال: «السائبة يضع مالَه حيث شاء»[2].

---

(١) لم أقف على شيء من هذا في ترجمة علي بن عبد العزيز، وإن صح هذا؛ فواضح أنه كان في سن الطلب، وفي مرحلة الحداثة، حيث يرغب بعضهم أن يتفرد ببعض الشيوخ عن غيره.

(٢) في الأصل: «السايبة»، وما أثبته أولى؛ كما ورد في الحديث.

والمراد بـ(السائبة) هنا: العبد الذي يقول له سيده: ولا ولاء لأحد عليك، أو أنت =

قال أبو بكر: قد سمع سفيان من سلمة بن كهيل، وأسند عنه، وإنما حمد الله شعبة على أن لم يسمع سفيان منه حديث السايبة خاصة.

١٤٧٧ ـ حدثني محمد بن أبي الحسن، أنا الخَصيب بن عبدالله القاضي، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان الطرسوسي، أنا عبدالله بن جابر، نا جعفر بن محمد ابن عيسى بن نوح، قال: قال محمد بن عيسى بن الطباع:

مرَّ أبو عوانة بشعبةَ وهو مع عمرو بن مرة يسأله، فقال أبو عَوانة: مَن هٰذا؟ قال: هٰذا شاعر. قال: ثم حدَّث شعبة عن عمرو بن مرة، فقال له أبو عَوانة: متى رويتَ عنه؟ قال: يومَ مررت بي ومعي صاحب الضفرتين، ذاك عمرو[1].

١٤٧٨ ـ حدَّثني أبو القاسم الأزهريُّ، نا أحمد بن إبراهيم البزَّاز، نا علي بن محمد السوَّاق، نا جعفر بن مكرم الدَّقاق، نا أبو داود:

نا شعبة، قال: خرجتُ أنا وهُشَيم إلى مكة، فلما قدمنا الكوفة رآني وأنا قاعدٌ مع أبي إسحاق، فقال لي: مَن هٰذا؟ قال: قلتُ: شاعر السبيع. فلما خرجنا جعلتُ أقولُ له: نا أبو إسحاق. فقال لي: وأين رأيتَهُ؟ فقلتُ: الذي قلتُ لك شاعرُ السبيع / هو أبو إسحاق. /١٤١:ب/ قال: فلما قدمنا مكة مررتُ به وهو قاعدٌ مع الزُّهري، فقلتُ: يا أبا معاوية! مَن هٰذا الرجلُ؟ فقال: شرطيٌّ لبني أميَّة. فلما قفلنا جعل

= سائبة؛ يريد عتقه، وأن لا ولاء لأحد عليه، وقد يقول له: أعتقتك سائبة، أو أنت حر سائبة». انظر: «فتح الباري» (١٥ / ٤٢)، وأخرجه الدارمي في الفرائض (٤٦).

(١) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨١١).

يقول: نا الزُّهريُّ. قال: قلتُ: أيَّ مكان رأيت الزُّهري؟ قال: الذي رأيته معي، قلتُ لك: شرطيٌّ لبني أميَّة. قلت: أرني الكتابَ، فأخرج إليَّ، فخرَّقتُه[1].

١٤٧٩ ـ حدَّثني علي بن محمد بن نصر الدينوري، قال: سمعتُ حمزة بن يوسف السهمي بجرجان يقول: سمعتُ أحمد بن عبدان الحافظ يقول: سمعتُ عمر البصري يقول:

سمعتُ عبد الله بن محمد البغوي يقول: كنتُ يوماً ضيِّقَ الصدر، فخرجتُ إلى الشط، وقعدتُ وفي يدي جُزء عن يحيى بن مَعينٍ أنظرُ فيه، فإذا بموسى بن هارون الحمَّال، فقال: يا أبا القاسم! أيش معكَ؟ قلتُ: جزءٌ عن يحيى بن معين. قال: فأخذه من يدي، وطَرَحَهُ في دجلة، وقال: تريدُ أن تجمع بين أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني؟ قال عبدالله: فما علقَ في قلبي منه شيء، ولا أذكر عنه شيئاً[2].

---

(١) لم يذكره الخطيب في «تاريخ بغداد» في أي من الترجمتين، وذكر الخطيب «أن هشيماً كتب عن الزهري نحواً من ثلاثمائة حديث، فكانت في صحيفة، وإنما سمع منه بمكة، فكان ينظر في الصحيفة في المحمل، فجاءت الريح، فرمت بالصحيفة، فنزلوا، فلم يجدوها، وحفظ هشيم منها تسعة أحاديث». «تاريخ بغداد» (١٤ / ٨٧).

(٢) ذكر الخطيب هذا الخبر موجزاً في «تاريخ بغداد» (١٠ / ١١٣).

وعبدالله بن محمد: هو أبو القاسم البغوي، الحافظ، الثقة، ابن بنت أحمد بن منيع، بغوي الأصل، ولد في بغداد سنة (٢١٤هـ)، وطلب الحديث مبكراً سنة (٢٢٥هـ)، وعلا شأنه وصنف، توفي سنة (٣١٧هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (١٠ / ١١١ ـ ١١٧).

١٤٨٠ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ، نا حَبيبُ بن الحسن القزاز، نا الخَضِرُ بن عبيد الأكفاني، نا عيسى بن حمَّاد زُغْبَة:

نا الليثُ(١)، قال: حججتُ أنا وابن لَهيعَة(٢)، فلما صرتُ بمكة رأيتُ نافعاً، فأقعدته في دكان علافٍ، فحدَّثني، فمرَّ بي ابن لهيعة، فقال: مَن هٰذا الذي رأيتُه معك؟ قلتُ: مولى لنا. فلما قدمنا مصر قلتُ: حدثني نافع. فوثب إليَّ ابنُ لهيعة، فقال: يا سبحان الله! فقلتُ: ألم تر الأسود معي في دكان العلاَّف بمكة؟ فقال لي: نعم. فقلتُ: ذاك نافع. فحجَّ قابل، فوجده قد توفي. وقدم الأعرج يريد الإسكندرية، فرآه ابن لهيعة، فأخذه، فما زال عنده يحدِّثه حتى اكترى له سفينة، وأحدره إلى الإسكندرية، فخرج إلى الإسكندرية، فقَعَدَ يحدِّثُ، فقال: حدثني الأعرج، عن أبي هريرة. فقلتُ:

---

(١) هو أبو الحارث الليث بن سعد، إمام مصر في زمانه في الفقه والحديث، له منزلته الرفيعة عند العلماء والأمراء، وفد على الرشيد، فأعجب به، كان جواداً، كريماً، يتَّجر بالعسل، وكان دخله في السنة نحو خمسين ألف دينار، يحول عليه الحول وهو مدين، كان بينه وبين الإمام مالك مودة وصلات، له تصانيف كثيرة، توفي بالقاهرة سنة (١٧٥هـ)، وكان مولده سنة (٩٤هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (١٣ / ٣)، و«حلية الأولياء» (٧ / ٣١٨).

(٢) هو أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي، قاضي مصر وعالمها، أدرك الأعرج وعمرو بن شعيب، ضعَّفه أهل الحديث، وقال بعضهم: من كتب عنه قبل احتراق كتبه؛ مثل ابن المبارك؛ فسماعه أصح، ولي القضاء للمنصور عشر سنين، احترقت كتبه سنة (١٧٠هـ)، فبعث إليه الليث بألف دينار، وكان بينهما مودة.
وقال الثوري: «عند ابن لهيعة الأصول، وعندنا الفروع».
توفي سنة (١٧٤هـ)، وكان مولده سنة (٩٧هـ). انظر: «ميزان الاعتدال» (٢ / ٤٧٥ ـ ٤٨٢)، و«تهذيب التهذيب» (٥ / ٣٧٣).

الأعرج! متى رأيته؟ قال: إن أردتَه هو بالإسكندرية، فخرج الليث إلى الإسكندرية، فوجده قد مات، فذكر أنه صلى عليه[1].

١٤٨١ ـ أنا أبو بكر البرقاني، أنا ابن خميرويه، أنا الحُسين بن إدريس، قال: قال ابن عمار:

قال عمر بن أيوب[2]: كنتُ بالمدينة مع المعافى، قال: فافتقدته، فلما جاء قلتُ: أين كنت يا أبا مسعود؟ قال: ذهبتُ فسمعتُ. قال: فقلتُ: ذهبتَ دون أصحابك! أو نحوه. فقال: ليس في العلم أو في الحديث انتظار. قال: فسكتُّ، فذهبتُ يوماً إلى أفلح بن حُميدٍ، فسمعتُ منه. فقال لي المعافى: يا أبا حفص! أين كنت؟ قلتُ: ذهبتُ فسمعتُ. قال: ذهبتَ دوننا؟ قال: فقلتُ: / ليس في العلم انتظار. قال: فضحك المعافى، وقال: قضيتني أو كافيتني أو نحوه[3]. /١٤٢: آ/

١٤٨٢ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، قال:

---

(١) في سنده الخضر بن عبد الله الألكاني: مجهول.

(٢) عمر بن أيوب: هو أبو حفص العبدي الموصلي، حسن العناية بطلب الحديث، من ذوي الهيئات، رحل إلى الشام والعراق، وسمع الثوري وأفلح بن حميد وطبقته، كان ثقة، زاهداً، توفي سنة (١٨٨هـ) بالرقة. انظر: «تاريخ بغداد» (١١ / ١٨٥ ـ ١٨٧).

(٣) المعافى: هو أبو مسعود المعافى بن عمران الأزدي الموصلي، أسلفت ترجمته في (هـ ف ٤٢٧)، والراجح في وفاته أنها سنة (١٨٥هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (١٣ / ٢٢٦ ـ ٢٢٩).

قال أبو بكر ـ يعني: الحميدي ـ في حديث السائب بن خلّاد عن النبي ﷺ: «أتاني جبريل فقال: مُرْ أصحابك، فليرفعوا أصواتهم بالإهلال والتلبية». قال: قال سفيان: كان ابن جريج[1] كَتَمَني حديثاً، فلما قدم علينا عبدالله بن أبي بكر لم أخبره، فلما خرج إلى المدينة حدثتُه، فقال: يا عَوْدُ! تخبِّيء[2] عنا الأحاديث، فإذا ذهب أهلها أخبرتنا بها؟! لا أرويه عنك، أَوَتريد أن أرويه عنك؟! فكتب إلى عبدالله بن أبي بكر فيه، فكتب إليه به عبدالله بن أبي بكر، وكان ابن جريج يحدِّث به من كتابه: كتبَ إلي عبدالله بن أبي بكر[3].

١٤٨٣ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي وأبو علي بن

---

(١) سفيان: هو ابن عيينة؛ بدلالة الفقرة (١٤٨٣)، وقد أسلفت ترجمته في (هـ ف ٥٥).
وابن جريج: هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم، أبو الوليد، وأصله رومي.
روى عن: عطاء بن أبي رباح، وزيد بن أسلم، والزهري، وطبقتهم. وعنه: الأوزاعي، والليث بن سعد، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وخلق كثير غيرهم.
وهو من أول من صنف في العلم من أهل مكة، كان ثقة ثبتاً، وكانوا يسمُّون كتبه كتب الأمانة، ووثّقوه فيما روي عنه من كتاب، وفيما قال فيه: حدثني وأخبرني، وما سوى ذلك اختلفوا فيه، وكان من العباد، وكان يصوم الدهر إلا ثلاثة أيام من الشهر، توفي سنة (١٥٠هـ) عن سبعين سنة. انظر: «تاريخ بغداد» (١٠ / ٤٠٠ ـ ٤٠٧)، و«تهذيب التهذيب» (٦ / ٤٠٢ ـ ٤٠٦).

(٢) في الأصل (تخبا).

(٣) أخرج حديث السائب بن خلّاد مالك وأصحاب السنن. انظر: «الموطأ» (١ / ٣٣٤)، و«سنن» أبي داود (١ / ٢٢١)، و«جمع الفوائد» (١ / ٤٦٤).

الصوَّاف وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا: نا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، نا سفيان، قال:

كنت آتي ابن جُرَيج، فأقول: تحفظ كذا؟ فربما قال لي: أما أنت مسلم؟! فيقول: تخبيء عني الأحاديث حتى يذهبوا؟

١٤٨٤ ـ أنا ابن الفضل القطان، أنا دعلج، أنا أحمد بن علي الأبّار، نا عبدالرحمٰن بن بشر النيسابوري:

نا ابن عُيينة، قال: قال لي ابن جُريج: دُلَّني وأدُلُّكَ على المشايخ إذا قدموا الموسم. فقدم يحيى بن يحيى الغسَّاني، فسمعتُ منه ولم أعلمه، فلما انقضى الموسم اجتمعنا نتذاكر، فذكرتُ يحيى بن يحيى الغساني، فقال: متى سمعتَ منه؟ قلت: كان حضر الموسم. فقال: حدثني فلان، وحدثني فلان، وقال: مَن خَنَس يحيى بن يحيى خُنِسَ منه مثل هٰؤلاء.

١٤٨٥ ـ أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين الأصبهاني، ويُعْرَف بالفيج: سمعتُ منه بهمذان، أنا أحمد بن عبدان بن محمد الشيرازي الحافظ بالأهواز، نا محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن ميمون، نا أحمد بن يوسف السُّلَمِيّ النيسابوري، قال:

سمعتُ عبد الرزاق يقول: كنتُ أسمع الحديث من العالم، فأكتمه(١) حتى يموت العالم.

---

(١) في الأصل: «فيكتمه»، وما أثبته أولى.

١٤٨٦ ـ وقال: سمعتُ عبدالرزاق يقول لعلي بن عبدالله المديني حيث ودعه: إذا وردَ حديث عني لا تعرفه فلا تنكره، فإنه ربما لم أحدِّثك به.

١٤٨٧ ـ أخبرني الحسين بن علي الطناجيري، أنا عمر بن أحمد الواعظ، نا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع الخزاز، نا عثمان بن سعيد، قال: سمعتُ سلام بن سليمان يقول، سمعتُ قيس بن الربيع يقول:

كنا إذا أتينا المشايخ قدمنا سفيان الثوري، فكتب لنا، فكان أحقنا كتابة، فكان إذا مرَّ بحديث صغير حَسَّن حفظه فلم يكتبه، ففطنَّا له، فعزلناه.

١٤٨٨ ـ أنا الحسن بن الحسين بن العباس النعالي، أنا أبو سعيد أحمد بن محمد / بن رُميح النسوي، نا رَوْح بن عبدالمجيب ببلد، نا أحمد بن عمر بن يونس، قال: /١٤٢:ب/

أخذ سفيان الثوري بيد ثور بن يزيد بمكة، فأدخله حانوتاً، وأغلق عليه بابه، وجعل يكتب عنه، ثم خرجا، فأبصر الثوري رجلاً صوفيّاً، فقال له الثوري: لباسك هٰذا بدعة. فقال الصوفي: وإدخالك ثور بن يزيد الحانوت وإغلاقك عليه بدعة.

١٤٨٩ ـ حدثني محمد بن أبي الحسن، أنا الخطيب بن عبدالله القاضي، أنا أحمد بن جعفر الطرسوسي، نا عبدالله بن جابر البزاز، قال: سمعتُ جعفر بن محمد بن عيسى بن نوح يقول، وحدثني علي بن أحمد المؤدِّب، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي، نا الحسن بن عبدالرحمٰن بن خلَّاد، نا عبدالله بن أحمد بن

معدان، نا جعفر بن محمد الأذني، قال: سمعتُ محمد بن عيسى الطباع يقول:

سمعتُ إسماعيل بن عيَّاش يقول: قدمتُ الكوفة، فلما أن كان ذات يوم خرجتُ في وقت حارٍّ، فإذا أنا بسفيان الثوري مقنِّعٌ رأسه، قد دخل درباً، فتبعته، فلما أن أمعن في الدرب التفت، قال: وتنحيت، فلم يرني، قال: فأتى باباً، فدخل فإذا هو قد وقع على شيخ، قال: فدخلتُ عليه، فكتب عنه، وكتبت معه، فلما قمنا قال لي: يا إسماعيل! اذهب الآن، فلا تدع حائكاً في الكوفة إلا أفدتَه هٰذه الأحاديث.

واللفظ لابن خلَّاد[1]، وهو أتم. وفي حديث الطرسوسي: قال: فذهبتُ، فما لقيتُ أحداً إلا أفدته.

والذي نستحبُّه إفادة الحديث لمَن لم يسمعه، والدلالة على الشيوخ والتنبيه على رواياتهم، فإن أقل ما في ذٰلك النصح للطالب والحفظ للمطلوب، مع ما يكتسب به من جزيل الأجر، وجميل الذكر، ونحن نذكر ما ورد عن السلف في ذٰلك إن شاء الله. (*)

□□□□□

---

(١) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٨١٠).

(*) آخر الجزء السابع من تجزئة الخطيب البغدادي رحمه الله، وعلى الأصل شغل عنوان الجزء الثامن وجه الورقة (١٤٣ ب).

٢٨

/١٤٤:آ/

/ باب

وجوب المناصحة فيما يُروى وذكر إفادة الطلبة بعضهم بعضاً

١٤٩٠ ـ أنا أبو الحسن علي بن محمد الرَّزَّاز، نا جعفر بن محمد بن أحمد ابن الحكم الواسطي، نا أحمد بن علي بن مُسلم الأبَّار، نا عامر بن سيَّاد الحلبي، نا عبدالقدوس بن حبيب. (ح)[1] وأخبرني أحمد بن علي بن الحسين التوَّزي، نا علي بن محمد بن لولو الورَّاق، نا موسى بن هارون بن سعيد الثوري بِسُرَّ مَن رأى، نا إسحاق بن إسرائيل، نا عبدالقدوس بن حبيب الكلاعي، عن عكرمة:

عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا إخواني ـ وفي حديث الأبَّـار: يا معشر إخواني ـ! تناصحوا في العلم، ولا يكتم بعضكم بعضـاً؛ فإن خيانـة الـرجلِ في علمه أشدُّ من خيانته في ماله»[2]. زاد إسحاق: «وإن الله سائلكم عنه».

١٤٩١ ـ أنا محمد بن الفرج بن علي البزاز وعلي بن أبي علي المعدِّل، قالا: أنـا عبـدالعـزيز بن جعفـر الخـرقي، نا أبـو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبـدالجبـار الصوفي، نا عبدالرحمٰن بن صالح، نا إبراهيم بن هراسة، عن أبي سعد، عن عكرمة:

عن ابن عبـاس رفعه، قال: «إخواني! تناصحوا في العلم؛ فإن خيانة الرجل في العلم أشد من خيانته في المال»[3].

---

(١) ليست في الأصل، زدتها لانتقال الخطيب إلى طريق آخر عن شيخه أحمد بن علي بن الحسين التوزي. انظر: «تاريخ بغداد» (٤ / ٣٢٤).

(٢و٣) رواه الطبراني في «معجمه الكبير»، ورجاله ثقات؛ إلا أبا سعد البقال، فقد تكلم فيه =

١٤٩٢ ـ أخبرني أحمد بن علي المحتسب، نا أبو عمر أحمد بن محمد بن موسى القاضي، نا محمد بن مخلد، حدثني أبو بكر بن أبي سعيد، نا أحمد بن أبي الحواري، نا أبو سعد عبدالكريم، عن زيد بن أبي الزرقاء:

نا سفيان الثوري ونحن شباب على بابه، فقال: يا معشر الشباب! تعجَّلوا تركة هٰذا العلم؛ فإنكم لا تدرون لعلَّكم لا تبلغون ما تؤمِّلون منه، لِيُفِدْ بعضكم بعضاً[١].

١٤٩٣ ـ أنا محمد بن عمر بن بُكير المقرىء، أنا أبو شاكر عثمان بن حمد ابن الحجاج النيسابوري، نا محمد بن إبراهيم بن زياد الرازي، نا هَديَّة بن عبدالوهاب، نا معاذ بن خالد بن شقيق، قال:

سمعتُ عبدالله بن المبارك يقول: إنَّ أوَّل منفعة الحديث أن يفيد بعضكم بعضاً[٢].

١٤٩٤ ـ نا أبو طالب يحيى بن علي بن الطيِّب الدسكري، نا أبو بكر بن المقرىء، قال: سمعتُ محمد بن الحسين بن السكن في مجلس حامد بن شعيب، قال: سمعتُ جعفراً الطيالسي يقول:

سمعتُ يحيى بن معين يقول: أول بركة الحديث إفادته[٣].

= النقاد. انظر: «مجمع الزوائد» (١ / ١٤١)، وانظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٢٣). وفيه أيضاً عبدالقدوس بن حبيب، تفرد عن عكرمة. انظر: «تنزيه الشريعة» (١ / ٢٦١).

(١) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦ / ٣٧٠) آخر فقرة.

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٨ / ١٦٦ ـ المقطع الثاني)، وانظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٢٣).

(٣) انظر: «تدريب الراوي» (ص ٣٤٨)، و«فتح المغيث» (٢ / ٣٢٣)، وروي أيضاً عن مالك.

١٤٩٥ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبي وأبو علي بن الصوَّاف وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني / أبي، نا عفان: /١٤٤:ب/

نا شعبة، ونا بحديث عن محمد بن زياد. فقال ابن أخت حميد جُزِيَ خيراً، كان يفيدني عنه؛ يعني: حماد بن سلمة.

١٤٩٦ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ، نا محمد بن أحمد بن الحسن، نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، نا علي بن عبدالله المديني، قال: قال يحيى بن سعيد:

قال شعبة: كان حماد بن سلمة يفيدني عن عمار بن أبي عمار. فقلت ليحيى: كان يفيده؟ قال: فيما أعلم.

١٤٩٧ ـ أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطَّان، أنا دعلج بن أحمد، أنا أحمد بن علي الأبَّار، نا عيسى بن عامر، قال: قال أبو داود:

قال شعبة: إنما قلتُ لكم: إن سفيان كان حافظاً، لم يفدني حديثاً قط إلا حَدَّثونيه كما أفادني[1].

١٤٩٨ ـ وقرأتُ على ابن الفضل، عن دعلج، قال: أنا الأبار، قال: سمعتُ عوام بن إسماعيل يقول: سمعت علي بن عاصم يقول:

قال لي خالد الحذاء: لا تُفِدْ شعبةَ هٰذا المجنون، فإنه يجيئني عند المغرب، وبعدُ، فيدقُّ الباب، فلا يبرح حتى أخرج إليه[2].

---

(١) انظر ما يشهد لهذا: «حلية الأولياء» (٦ / ٣٥٨ و٣٦٠ الفقرة الثانية و٣٦٨ الفقرة الثانية).

(٢) لا يريد أن ينهاه عن إفادة شعبة، إنما يريد أن يبين أن شعبة يلحُّ في طلب الحديث إذا وجد عند أهله سماعاً ومذاكرة.

١٤٩٩ ـ أنا محمد بن الفرج البزاز، أنا أبو بكر بن مالك، نا عبدالله بن احمد، نا أبي، نا سفيان، قال:

كان أيوب يقول: أي شيء تحدث عمرو عن فلان؟ فأخبره، فأقول: تريد أن أكتبه؟ فيقول: نعم.

١٥٠٠ ـ أنا أبو بكر البرقاني، أنا محمد بن عبدالله بن خميرويه الهَرَوي، أنا الحسين بن إدريس، قال:

قال ابن عمّار: دَلَّني يحيى بن سعيد القطان على سليمان بن حرب في سماع حديث حمّاد بن زيد، ودلَّني على مُهَنّاً أبي شبل في حديث حماد بن سلمة.

١٥٠١ ـ أخبرني عبد الملك بن عمر الرزّاز، أنا علي بن عمر الحافظ، نا محمد بن عبدالرحمٰن الهمَذاني، قال: سمعتُ أبا العباس السَّرَّاج يقول: سمعتُ أبا قُدامة يقول: سمعتُ عبد الرحمٰن بن مهدي يقول:

كنتُ أمشي مع ابن المبارك أفيده عن الشيوخ، فأذكر الحديث في الطريق، فيقول: لا أبرح حتى أكتبه عنك.

١٥٠٢ ـ أنا أحمد بن محمد بن غالب، قال: قرأتُ على أبي زيد الفقيه المروزي: حدَّثكم أبو أحمد بن رزام الفقيه، قال: سمعتُ أبا بكر محمد بن عيسى الطرسوسي يقول: سمعتُ عارماً يقول:

قال لي عبد الله بن المبارك: ما لك لا تفيدني عن الشيوخ كما يُفيدني يحيى وعبدالرحمٰن؟ قلت: شغلني حماد بن زيد، فأخذ بيدي، وقال:

أَيُّهـا الـطَّالِـبُ عِلْمـاً   إِيْتِ حَمَّـادَ بنَ زَيْدِ
تَقْـتَـبِسْ عِلْمـاً وحُـكْمـاً   ثُمَّ قَيِّدْهُ بِقَـيْدِ[1]

١٥٠٣ ـ أخبرني أبو الحسن محمد بن طلحة بن محمد النعالي، نا أبو حامد أحمد بن إبراهيم بن محمد المزكِّي، نا أبو عمرو عثمان بن عبدالله البصري، قال: سمعتُ / أبا أحمد محمد بن عبدالوهاب يقول: /١٤٥: آ/

قال لي أحمد بن حنبل: أين تريد؟ قلت: الكوفة. قال: عليك بجعفر بن عون[2].

١٥٠٤ ـ أنا محمد بن أحمد بن علي الدَّقاق، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي، نا ابن خلَّاد، قال: أنا الحسين بن محمد بن الحسين الشريكي، نا محمد بن إسحاق البكائي[3] قال: سمعتُ حُنين بن عبدالأول يقول:

قال لي يحيى بن آدم: أتحفظ عن سفيان عن ابن جُريج عن أبي الزُّبير عن جابر، قال: «نهى رسول الله ﷺ عن الصُّبْرَة من

---

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٦ / ٢٥٨)، وفيه البيت الثاني:
فاطْـلُـبِ الـعـلْمَ بحـلـمٍ   ثُمَّ قَيِّدْهُ بقَـيْدِ
وانظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٢٧)، والبيت الثاني عنده:
فاقْـتَـبِسْ عِلْمـاً وحِـلْمـاً   ثُمَّ قَيِّدْهُ بِقَـيْدِ
وانظر: «الكفاية» (ص ١٣٦).

(٢) هو أبـو عون جعفـر بن عون بن جعفـر الكـوفي، روى عن الأعمش وهشام بن عروة وطبقتهما، وروى عنه الإمام أحمد والحسن الحلواني وابن راهويه، ثقة، صالح، توفي سنة (٢٠٦هـ) عن سبع وثمانين سنة، وقيل غير ذلك، وذكر ابن حجر قول أحمد لمحمد ابن عبدالوهاب (أبو أحمد الفراء) في «تهذيب التهذيب»(٢ / ١٠١).

(٣) في الأصل: «البكاي»، وهو البكائي؛ كما في «تهذيب التهذيب» (٩ / ٣٧).

الطعام بالصُّبرة لا يُدرَى ما كيلُها»[1]؟ قلت: لا. فقال: الحق ـ ويحك ـ قبيصة. قال: فذهبتُ، فسمعتُه.

قال محمد بن إسحاق البكّائي[2]: حدثناه قبيصة[3].

١٥٠٥ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر، نا العباس بن أحمد بن الفضل الهاشمي، قال: سمعتُ إبراهيم بن علي الهُجَيْمي يقول: سمعتُ إسماعيل بن إسحاق القاضي يقول:

سمعتُ أبا حسان الزيادي يقول: رأيتُ إسماعيل بن حماد بن زيد يفيد أصحاب الحديث عن أبيه. قلتُ: لم يفعل هٰذا؟ قال: يكون الحديث عند جماعة خير من أن يكون عند واحد.

١٥٠٦ ـ وينبغي لمن أُفيد حديثاً عن شيخ أن يذكر في حال روايته ذٰلك الحديث أن فلاناً أفاده إياه؛ كما أنا إبراهيم بن مخلد بن جعفر المعدل، نا محمد ابن أحمد بن إبراهيم الحكيمي، نا محمد بن يونس، نا المعلى بن الفضل: نا شعبة: أخبرني يحيى بن عبيد البهراني، وأفادنيه أبو إسحاق السبيعي، قال:

سمعتُ ابن عباس يقول: كان يُنْبَذُ للنبي ﷺ في سقاءٍ، فيشرب منه يومه، والثاني، فإذا كان الثالث عرضه على الخدم، فإن شربوا، وإلا أمر به فصبَّ.

---

(١) أخرج الحديث: مسلم، والنسائي. انظر: «صحيح مسلم» (٣ / ١١٦٢، ١١٦٣)، و«سنن النسائي»، كتاب البيوع، (باب ٣٨).
و(الصبرة): الكومة، وما يجتمع مما يمكن كيله.

(٢) في الأصل: «البكاي».

(٣) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ١٠٤).

قال شعبة: فلقيتُ الأعمش، فأخبرته بذلك، فأخبرني أنه كان زبيباً[1].

١٥٠٧ ـ نا أبو نُعيم الحافظ إملاء، نا محمد بن علي بن حُبَيْش، نا أحمد ابن القاسم بن مساور، نا أبو معمر، وأفادنيه أحمد بن الحسن بن خراش، وقال لي: سل أبا معمر عنه، فسألته، فقال: أملاه عليَّ ابن وهب من حفظه، عن يونس، عن الزهري:

عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس على منتهب ولا مختلس ولا خائن قطع»[2].

١٥٠٨ ـ حُدِّثت عن عبدالعزيز بن جعفر الحنبلي، نا أبو بكر الخلاَّل، أنا عباس الدوري، قال:

سمعتُ أبا عُبيد القاسم بن سلام يقول: إن من شكر العلم أن تجلس مع الرجل، فتذاكره بشيء لا تعرفه، فيذكر لك الحرف عند

---

(١) أخرجه: مسلم، وأبو داود، والنسائي. انظر: «صحيح مسلم بشرح النووي» (١٣ / ١٧٤ ـ وما بعدها)، و «تيسير الوصول» (٢ / ١٦٧).
وعند مسلم: «فإن بقي شيء؛ سقاه الخادم أو أمر به فصب».
قال النووي رحمه الله: «معناه: تارة يسقيه الخادم، وتارة يصبه، وذلك الاختلاف لاختلاف حال النبيذ؛ فإن كان لم يظهر فيه تغير ونحوه من مبادىء الإسكار؛ سقاه الخادم، ولا يريقه؛ لأنه مال تحرم إضاعته، ويترك شربه تنزُّهاً، وإن كان قد ظهر فيه شيء من مبادىء الإسكار والتغير؛ أراقه؛ لأنه إذا أسكر؛ صار حراماً ونجساً، فيراق ولا يسقيه الخادم؛ لأن المسكر لا يجوز سقيه الخادم؛ كما لا يجوز شربه». «صحيح مسلم بشرح النووي» (٣ / ١٧٤).

(٢) رواه: أحمد، وأصحاب السنن، وابن حبان. والحديث صحيح. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ١٣٥).

/١٤٥:ب/ ذٰلك، فتذكر ذٰلك الحرف الذي سمعته من ذٰلك الرجل، فتقول: / ما كان عندي في هٰذا شيء حتى سمعت فلاناً يقول فيه كذا وكذا، فإذا فَعَلْتَ ذٰلك فقد شكرت العِلمَ، ولا توهمهم أنك قلت هٰذا من نفسك(١).

١٥٠٩ ـ ومن أدّاه لجهله فرطُ التيه والإعجاب إلى المحاماة عن الخطأ والمماراة في الصواب، فهو بذٰلك الوصف مذموم مأثوم، ومُحْتَجِزُ الفائدة عنه، غيرُ مُؤنَّبٍ ولا مَلوم(٢).

أخبرني عبيد الله بن عبد العزيز البرذعي، وعلي بن أبي علي البصري، قالا: أنا محمد بن عبدالله بن همام الكوفي، نا محمد بن العباس اليزيدي النحوي، نا العباس بن الفرح الرياشي، قال: سمعتُ أبا عُبيدة معمر بن المثنى يقول:

قال لي الخليل بن أحمد: لا تَرُدَّنَّ على معجبٍ خطأ، فيستفيد منك علماً، ويتّخذك به عدوّاً(٣).

قال الرياشي: فذكرتُه للجاحظ، فقال: سبحان الله! هٰذا واحدٌ فردٌ، ويتيمٌ فَذٌّ.

□□□□□

---

(١) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٢٥).

(٢) أي: من لا يفيدُ مثلَ هٰذا المعجب بنفسه، المتنطع في المحاماة عن الخطأ؛ لا يلامُ على موقفه منه، وعدم نفعه إياه.

(٣) انظر: «تدريب الراوي» (ص ٣٤٩)، و«فتح المغيث» (٢ / ٣٢٤).

٢٩

باب

القول في انتقاءِ الحديث وانتخابه لمَن عجز عن كتبه على الوجه واستيعابه

١٥١٠ ـ كتب إليَّ أبو محمد عبد الرحمٰن بن عثمان الدمشقي يذكر أن أبا الميمون البَجَلي أخبرهم، قال: نا أبو زرعة عبدالرحمٰن بن عمرو النصري، نا أبو مُسهر، نا سعيد بن عبدالعزيز:

عن سليمان بن موسى، قال: يجلس إلى العالم ثلاثة: رجل يكتب كل ما يسمع، ورجل لا يكتب ويسمع، فذٰلك يقال له جليس العالم، ورجل ينتقي، وهو خيرهم[١].

١٥١١ ـ أخبرني أبو علي عبد الرحمٰن بن محمد بن أحمد بن فضالة النيسابوري بالري، أنا أبو أحمد محمد بن أحمد العبدي، أنا الحسن بن سفيان، نا العباس بن الوليد، نا مروان بن معاوية، نا سعيد بن عبدالعزيز:

عن سليمان بن موسى، قال: يجالس العلماء ثلاثة: رجل يسمع ولا يكتب ولا يحفظ، فذاك لا شيء، ورجل يكتب كل شيء سمعه، فذاك الحاطب، ورجل يسمع العلم فيتخيره ويكتبه، فذاك العالم[٢].

١٥١٢ ـ إذا كان المحدِّث مكثراً، وفي الرواية متعسراً، فينبغي للطالب أن

(١و٢) انظر الروايتين في «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٧٥).

وقد أسلفت ترجمة سليمان بن موسى في (هـ ف ٤٣٣).

ينتقي حديثه وينتخبه، فيكتب عنه ما لا يجده عند غيره، ويتجنب المعاد من رواياته، وهٰذا حكم الواردين من الغرباء الذين لا يمكنه طول الإقامة والثُّواء، وأما مَن لم يتميز للطالب معاد حديثه من غيره، وما يشارك في روايته مما يتفرد به، فالأولى أن يكتب حديثه على الاستيعاب، دون الانتقاء والانتخاب.

أنا أبو نُعَيْم الحافظ، نا محمد بن علي بن حُبيش، نا إسحاق بن عبدالله بن سلمة، نا محمد بن سهل / بن عسكر، نا أبو صالح الفرا، قال: /١٤٦:آ/

سمعتُ ابن المبارك يقول: ما انتخبت على عالم قطُّ[1] إلا ندمتُ[2].

١٥١٣ ـ أنبأنا أحمد بن محمد الكاتب، أنا محمد بن حميد المخرمي، نا علي بن الحسين بن حبان، قال: وجدث في كتاب أبي بخط يده:

قال أبو زكريا ـ يعني: يحيى بن مَعين ـ: دفعَ إليَّ ابنُ وَهْبٍ كتابين عن معاوية بن صالح خمسمائة أو ستمائة حديث، فانتقيت منها شرارها، ورددت عليه الكتابين. قلت لأبي زكريا: لِمَ أخذت شرارها، قد كنت سمعتَها من إنسان قبله؟ قال: لا، ولكن لم يكن لي بها يومئذ معرفة[3].

١٥١٤ ـ قال أبو بكر: مَن لم تعلُ في المعرفة درجته، ولا كَمُلَت لانتخاب الحديث آلته، فينبغي أن يستعين ببعض حفاظ[4] وقته على انتقاء ما له غرض في

---

(١) في الأصل: «قد»، وما أثبته أصوب.
(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٢٨).
(٣) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٢٩).
(٤) في الأصل: «الحفاظ»، وما أثبته أولى.

سماعه وكتبه.

أخبرني أحمد بن محمد بن عبد الواحد المروروذي، نا محمد بن عبدالله النيسابوري الحافظ، قال: سمعتُ جعفر بن محمد بن الحارث يقول: سمعتُ مأمون المصري الحافظ يقول:

خرجنا مع أبي عبدالرحمٰن ـ يعني: أحمد بن شعيب النَّسَوي[1] ـ إلى طرسوس سنة للفداء، واجتمع جماعة من مشايخ الإسلام، واجتمع من الحفاظ عبدالله بن أحمد بن حنبل ومحمد بن إبراهيمْ مربَّع وأبو الأذان ومشيخة غيرهم، فتشاوروا من ينتقي لهم على الشيوخ، فأجمعوا على أبي عبدالرحمٰن النَّسوي، وكتبوا كلهم بانتخابه[2].

١٥١٥ ـ أنا أبو سعد الماليني، أنا عبد الله بن عدي الحافظ، قال:

سمعتُ أبا يعلى الموصلي يقول: ما سمعنا يُذكر أحد في الحفظ إلا كان اسمه أكثر من رؤيته إلا أبو زرعة الرازي؛ فإن

---

(١) هٰكذا في الأصل: «النسوي»، وهو النسائي؛ نسبة إلى بلدة نسا ـ بفتح النون ـ في خراسان.

(٢) وأبو عبد الرحمٰن النسوي أو النسائي: هو الإمام، الحافظ، شيخ الإسلام، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي، ولد سنة (٢١٥هـ)، وطلب العلم صغيراً، ورحل في طلب الحديث، وسمع كبار الحفاظ، واستوطن مصر، وبرع، وصنف، وعُرف بالإتقان وعلو الإسناد، كان فقيهاً، شافعيّاً، على جانب من الورع، كثير العبادة في الليل والنهار، والراجح في وفاته أنه خرج من مصر سنة (٣٠٢هـ)، وتوفي في الرملة بفلسطين سنة (٣٠٣هـ). انظر: «طبقات الشافعية» (٣ / ١٤ ـ ١٦)، تحقيق: الطناحي والحلو، و«أصول الحديث» (ص ٣٢٤ ـ ٣٢٥).

مشاهدته كان أعظم من اسمه[1]، وكان قد جمع حفظ الأبواب والشيوخ والتفسير وغير ذٰلك، وكتبنا بانتخابه بواسط ستة آلاف[2].

١٥١٦ ـ وأنا أبو سعد، قال:

قال لنا ابن عدي: أبو إسحاق إبراهيم بن أُرْمَة الأصبهاني من حفاظ الناس، ومن المقدَّمين فيه وفي الانتخاب وكثرة ما استفاد الناس من حديثه ما يفيدهم عن غيره[3].

وقال ابن عدي أيضاً: عُبيد العجل الحُسين بن محمد بن حاتم أبو عبدالله كان موصوفاً بحسن الانتخاب، يكتب الحفاظ

---

(١) ذكره ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٧ / ٣٢).

(٢) أبو زرعة الرازي: هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ المخزومي الرازي، أحد الأئمة الحفاظ.

روى عن: أبي عاصم النبيل، وأبي نعيم الفضل بن دكين، وطبقتهما. روى عنه: مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وطبقتهم، هو أحد الأئمة المشهورين بالحفظ والورع.

قال الخطيب: «كان إماماً، ربانيًّا، حافظاً، مكثراً، صادقاً».

وقال ابن حبان: «كان أحد أئمة الدنيا في الحديث، مع الدين، والورع، والمواظبة على الحفظ والمذاكرة وترك الدنيا وما فيه الناس».

توفي سنة (٢٦٤هـ)، وقيل: سنة (٢٦٨هـ)، وكان مولده سنة مائتين. انظر: «تاريخ بغداد» (١٠ / ٣٢٦ ـ ٣٣٧)، و«تهذيب التهذيب» (٧ / ٣٠ ـ ٣٤).

(٣) إبراهيم بن أورْمه: هو الحافظ أبو إسحاق الأصفهاني، مفيد بغداد في زمانه، حدث عن محمد بن بكار وطبقته، وروى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا وطبقته، كان ثقة، حافظاً، نبيلاً، كانوا يكتبون في بغداد بفائدته، توفي سنة (٢٦٦هـ) عن خمس وخمسين سنة. انظر: «تذكرة الحفاظ» (٢ / ٦٢٨ ـ ٦٢٩).

بانتقائه[1].

١٥١٧ ـ قال أبو بكر: وكان ينتقي على الشيوخ ببغداد ممَّن أدركناه: أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، وأبو القاسم هبة الله بن الحسن الطبري. فأما المتقدِّمون الذين لم ندركهم وقد لقينا مَن حدثنا / عنهم، فكان فيهم جماعة /١٤٦:ب/ يستفيد الطلبة بانتقائهم، ويكتب الناس بانتخابهم، كأبي بكر بن الجعابي[2]، وعمر البصري[3]، وعمر بن المظفر[4]، وأبي الحسن الدارقطني، وغيرهم[5].

---

(١) هو الحسين بن محمد بن حاتم بن يزيد المعروف بعبيد العجل، وهو ابن بنت حاتم بن ميمون المعدل، كان من المقدمين في حفظ «المسند» خاصة، وكان موصوفاً بحسن الانتخاب، توفي سنة (٢٩٤هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (٨ / ٩٣ ـ ٩٤).

(٢) هو محمد بن عمر بن محمد، أبو بكر التميمي، قاضي الموصل، يعرف بابن الجعابي، كان أحد الحفاظ المجودين، له تصانيف كثيرة، كان يحفظ مائتي ألف حديث، توفي سنة (٣٥٥هـ)، وكان مولده سنة (٢٨٤هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (٣ / ٢٦ ـ ٣١)، و«تذكرة الحفاظ» (٣ / ٩٢٥ ـ ٩٢٨).

(٣) وعمر البصري: هو أبو حفص عمر بن جعفر بن عبد الله بن أبي السري، الوراق، البصري، الحافظ، كان الناس يكتبون بإفادته، ويستمعون بانتخابه على الشيوخ، قدم بغداد قديماً، وسكنها إلى آخر عمره، وحدث فيها عن الأئمة الأعلام، وتوفي سنة (٣٥٧هـ)، وكان مولده سنة (٢٨٠هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (١١ / ٢٤٤ ـ ٢٤٩)، و«تذكرة الحفاظ» (٣ / ٩٣٤ ـ ٩٣٦).

(٤) هٰكذا في الأصل: «عمر بن المظفر»، وهٰذا مجهول، بينما محمد بن المظفر أبو الحسين البزاز من طبقة مَن ذكرهم الخطيب، وهو الراجح عندي.
ومحمد بن المظفر ولد سنة (٢٨٦هـ)، وطلب العلم، وسمع أبا بكر بن أبي داود وطبقته، وروى عنه الدارقطني وطبقته، وكان فهماً، ذكيّاً، صادقاً، حافظاً، مكثراً، وكان قديماً ينتقي على الشيوخ، مقدماً عندهم، توفي سنة (٣٧٩هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (٣ / ٢٦٢ ـ ٢٦٤).

(٥) الدارقطني: هو الإمام، شيخ الإسلام، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي، الحافظ، الشهير. =

١٥١٨ ـ سمعتُ غير واحد من شيوخنا يقول: كان يقال: إن انتقاء عمر البصري يصلح ليهودي قد أسلم. ومعنى ذٰلك أن عمر كان معظم انتخابه الأحاديث المشهورة والروايات المعروفة، خلاف ما يتخيره أكثر النقاد من كتب الغرائب والأفراد[1].

١٥١٩ ـ وأما أبو الحسن الدارقطني فكان انتخابه يشتمل على النوعين من الصحاح والمشاهير والغرائب والمناكير، ويرى أن ذٰلك أجمع للفائدة، وأكثر للمنفعة[2]. وسنبين وجه الفائدة فيما ذهب إليه على التفصيل بعد إن شاء الله.

رسم الحافظ العَلامَة على ما ينتخبه

١٥٢٠ ـ أنبأنا أحمد بن محمد الكاتب، نا محمد بن حميد، نا ابن حِبّان، قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده ـ قال أبو زكريا: أراني حَجَّاج كتابَه معلم، وقال: هٰذه علامات أبي خالد الأحمر، كتبها عني ـ: أنا أبو رشيد محمد بن أحمد ابن محمد الأدمي الزاهد بنيسابور، نا أبو سهل محمد بن سليمان الصعلوكي إملاءً، نا أبو قريش محمد بن جُمعة الحافظ، نا النضر بن سلمة، نا النضر بن شميل، نا قرَّة، عن أبي الزبير، عن أبي الطفيل:

= ولد سنة (٣٠٦هـ)، وسمع البغوي وابن أبي داود وابن صاعد وطبقتهم، وحدث عنه الحاكم النيسابوري وطبقته.
كان حافظاً، بارعاً في الحديث وعلومه ورجاله وعلله، وفي القراءات، له مصنفات كثيرة؛ منها: «السنن»، وكتابه «العلل»، وكان يمليه من حفظه، أخباره كثيرة، توفي سنة (٣٨٥هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (١٢ / ٣٤ ـ ٤٠)، و«تذكرة الحفاظ» (٣ / ٩٩١ ـ ٩٩٥)، وانظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٢٩).

(١) انظر: «تاريخ بغداد» (١١ / ٢٤٤ ـ ٢٤٥).

(٢) انظر: «تاريخ بغداد» (١٢ / ٣٦ ـ ٣٧).

عن معاذ بن جبل: أن النبي ﷺ جمع بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء في غزوة تبوك[1].

١٥٢١ ـ وأنا أبو رشيد، نا أبو سهل الصعلوكي، نا محمد بن إسحاق السَّرَّاج، نا قتيبة، نا الليث، عن أبي الزُّبير، عن أبي الطفيل، عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ بمثله.

قال أبو العباس السَّرَّاج: رأيتُ على هٰذا الحديث في كتاب قتيبة ست علامات؛ منها: علامة أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وأبي بكر بن أبي شيبة، وغيرهم[2].

١٥٢٢ ـ كان أبو الحسن علي بن أحمد النُّعَيْمي يعلم على ما ينتخبه من أصول الشيخ صاداً ممدودة[3]، وكان أبو محمد الخلاَّل يعلِّم طا ممدودة أيضاً، وكانت علامة أبي الفضل محمد بن طلحة النِّعالي حاءين إحداهما إلى جنب الأخرى[4]، وكانت علامة أبي الفضل علي بن الحسين الفُلَكِي الهمذاني نزيل نيسابور صورة همزتين. وكلهم كان يعلِّم في الحاشية اليمني من الورقة بحبر.

ورأيت علامة أبي الحسن الدارقطني في أصل لبعض الشيوخ في الحاشية اليسرى خطّاً عريضاً بالحمرة، وكذٰلك كان هبة الله بن الحسن الطبري يعلم بالحمرة إلا أنها كانت خطّاً صغيراً / على أول إسناد الحديث[5]. /١٤٧:آ/

(١) أخرجه: مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه. انظر: «صحيح مسلم» (١ / ٤٩٠ ـ حديث ٥٢)، و«سنن أبي داود» (٢ / ٦ ـ حديث ١٢٠٦).

(٢) أي: علامة لكل من انتخبه من أصل قتيبة، إذ كان لكل واحد من المنتخبين على الشيوخ علامة خاصة به؛ كما هو واضح في الفقرة التالية (١٥٢٢).

(٣و٤) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٣٠ ـ سطر ٧ وما بعده).

(٥) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٣٠).

١٥٢٣ ـ ينبغي للمنتخب أن يقصد تخيُّر الأسانيد العالية، والطرق الواضحة، والأحاديث الصحيحة، والروايات المستقيمة، ولا يذهب وقته في التُّرَّهات مِن تتبع الأباطيل والموضوعات، وتطلُّب الغرائب والمنكَرات، فقد أنا أبو بكر محمد بن عمر بن جعفر الخرقي، أنا أحمد بن جعفر بن محمد بن سالم الخُتّلي، نا أحمد بن عليّ الأبّار، نا يونُس بن أحمد، نا هلال ـ يعني: ابن يحيى ـ، نا أبو يوسف القاضي، قال:

قال أبو حنيفة: مَن طلب المال بالكيمياء أفلس، ومن طلب الدين بالجدال تزندق، ومن طلب غريب الحديث كُذِّب[1].

١٥٢٤ ـ ونا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي الحافظ إملاء بنيسابور، أنا أبو محمد عبدالله بن محمد العدل، أنا أحمد بن محمد بن الأزهر، قال: سمعتُ عبدالله بن الخليل بن إبراهيم العَمِّيّ، قال:

سمعتُ عبد الله بن المبارك يقول لنا: في صحيح الحديث شغلٌ عن سقيمه.

١٥٢٥ ـ أنا الحسن بن الحسين النعالي ومحمد بن عمر الخرقي، قالا: أنا أحمد بن جعفر بن سَلم:

نا أحمد بن عليّ الأبار، قال: سألت أبا همام عن المناكير، فقال: لا تكتبها. وسألت مجاهداً ـ يعني: ابن موسى ـ، فقال:

---

(١) روى نحوه ابن عبد البر من قول أبي يوسف القاضي صاحب الإمام أبي حنيفة. انظر: «جامع بيان العلم» (٢ / ١٣٢).

إيش تكتبها؟ قلت: أعرفها. قال: تعَرَّف السُّنَن.

١٥٢٦ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، نا إسماعيل بن محمد الصفّار، نا العباس بن محمد الصفّار، نا العباس بن محمد الدُّوري، نا أبو بكر بن أبي الأسود، نا إبراهيم بن عيسى، حدثني محمد بن حِمْيَر:

حدَّثني إبراهيم بن أدهم، قال: إذا حملت شاذ العلماء حملت شرّاً كثيراً.

١٥٢٧ ـ أخبرني علي بن أيوب القُمّي، أنا محمد بن عمران بن موسى الكاتب، نا ابن دُرَيد، نا أبو عثمان الأُشْنانْداني، عن التوزي، قال:

سمعتُ أبا عبيدة يقول: مَن شغل نفسه بغير المهم أضرَّ بالمهم.

١٥٢٨ ـ والغرائب التي كره العلماء الاشتغال بها وقطع الأوقات في طلبها إنما هي ما حكم أهل المعرفة ببطوله[1]، لكون رواته ممَّن يضع الحديث، أو يدَّعي السماع، فأما ما استُغْرِبَ لتفرُّد راويه به، وهو من أهل الصدق والأمانة، فذلك يلزم كتبه، ويجب سماعه وحفظه[2].

١٥٢٩ ـ وقد أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله المعدّل، أنا أبو جعفر محمد بن عمر الرزّاز، نا عباس بن محمد، نا يعلى بن عُبيد، نا الأعمش، عن أبي سفيان:

عن أنس بن مالك، قال: لقينا معاذاً، فقلنا: حدثنا من

(١) هكذا في الأصل، والمراد: «بطلانه».

(٢) انظر: «الكفاية» (ص ١٤٠).

غرائب[1] حديث رسول الله ﷺ.

١٥٣٠ ـ ويترك المنتخب أيضاً الاشتغال بأخبار الأوائل؛ مثل كتاب «المبتدأ» ونحوه، فإن الشغل بذلك غير نافع، وهو عن التوفُّر على ما هو أولى قاطع.

/١٤٧:ب/ أخبرني الحسن بن شهاب العُكبري، نا عُبيدالله / بن محمد بن حَمدان الفقيه، قال: حدثني أبوبكر محمد بن أيوب، قال: سمعتُ أبا يحيى الناقد، قال:

سمعتُ أحمد بن حنبل، يقول: الاشتغال بهذه الأخبار القديمة يقطع عن العلم الذي فُرِض علينا طلبه.

١٥٣١ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن إسحاق بن بنجاب، نا محمد ابن أيوب، أنا موسى بن إسماعيل، نا جرير، عن الحسن:

أن عمر بن الخطاب، قال: يا رسول الله! إن أهل الكتاب يحدِّثونا بأحاديث قد أخذت بقلوبنا، وقد هممنا أن نكتبها، فقال: «أمتهوِّكون أنتم كما يتهوَّك اليهود والنصارى؟! أما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية، ولكني أُعطيت جوامع الكلم، واختُصِرَ لي الحديث اختصاراً»[2].

---

(١) أي: بما تفرد به معاذ رضي الله عنه عن الرسول ﷺ، أو بما ليس عند أنس رضي الله عنه، والفقرة (١٥٢٧) تشهد لهذا المراد.

(٢) هذا حديث مرسل.

وقد روى ابن عبد البر نحوه بسند جيد عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه إلى قوله: «بيضاء نقية»، وتتمة الحديث عنده: «لا تسألوهم عن شيء فيحدثونكم بحق فتكذبوا به، أو بباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حيّاً ما وسعه إلا أن يتبعني» =

١٥٣٢ ـ أنا الحسن بن شهاب، نا عبيد الله بن محمد بن حمدان، قال: حدثني أبـو بكـر محمـد بن أيوب، نا إسماعيل بن إسحاق الأزدي، نا ابن أبي أويس، قال:

سمعتُ خالي مالك بن أنس، وسأله رجل عن زَبور داود، فقال له مالك: ما أجهلك! ما أفرغك! أما لنا في نافع عن ابن عمر عن نبينا ما يشغلنا بصحيحه عما بيننا وبين داود عليه السلام[1]؟!

١٥٣٣ ـ ونظير ما ذكرناه آنفاً أحاديث الملاحم، وما يكون من الحوادث، فإن أكثرها موضوع كالكتاب المنسوب إلى دانيال، والخطب المروية عن علي بن أبي طالب.

أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن إسحاق بنْجاب، نا محمد بن أيوب، أنا عبدالأعلى بن حماد، نا وهيب، أنا ابن عون، عن إبراهيم:

أن عمـر بلغه أن رجلاً كتب كتاب دانيال، قال: فكتب إليه يرتفع إليه، فلما قدم عليه جعل عمر يضرب بطن كفه بيده، ويقول: ﴿الـر . تِلْكَ آياتُ الكِتَـابِ المُبِينِ . إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلونَ . نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ﴾[2]، فقـال عمـر: أقصص أحسن من كتـاب الله تعـالى؟ فقـال: يا أمير المؤمنين!

= «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ٤٢). وانظر: «سنن الدارمي» (المقدمة / ٨).
وقد عقد الخطيب فصلاً في (كراهة رواية أحاديث بني إسرائيل المأثورة عن أهل الكتاب) في هٰذا الكتاب (من ف ١٣٧٤ ـ ف ١٣٨٨)، فلتراجع.

(١) روى الخطيب نحوه عن الشافعي، انظر (ف ١٣٧٧) من هٰذا الكتاب.

(٢) يوسف: ١ ـ ٣.

اعفني، فوالله لأمحونه[1].

١٥٣٤ ـ أنا أبو طاهر محمد بن الحسن بن عيسى الناقد، أنا أحمد بن جعفر ابن حمدان، نا جعفر بن محمد بن الحسن الفيريابي، نا قتيبة، نا سفيان، عن صدقة بن يسار، سمع عمرو بن ميمون يقول:

كنا جلوساً في مسجد الكوفة، وذاك أول ما نُزِلَ، فأقبل من نحو الجسر رجل معه كتاب. قلنا: ما هٰذا؟ قال: كتابٌ. قلنا: وما كتاب؟ قال: كتاب دانيال. فلولا أن القوم تحاجزوا لقتلوه، وقالوا: كتاب سوى القرآن؟! كتاب سوى القرآن[2]؟!

١٥٣٥ ـ أنبأنا أحمد بن محمد الكاتب، أنا محمد بن حُمَيد، نا علي بن الحسين بن حبّان، قال: وجدتُ في كتاب أبي بخط يده:

قال أبو زكريا ـ يعني: يحيى بن معين ـ: كان أبو اليمان يقول لنا: الحقوا ألواحاً، فإنه يجيء ها هنا الآن خليفة بسَلمية، فيتزوج ابنة هٰذا القرشي الذي عندنا، ويُفتحُ بابٌ ها هنا، وتكون فتنةٌ عظيمةٌ!!

/١٤٨:آ/ قال أبو زكريا: / فما كان من هٰذا شيء، وكان كله باطل. قال أبو زكرياء: وهٰذه الأحاديث التي تحدثون بها في الفتن وفي الخلفاء: يكون[3]... كلها كذب وريح، لا يَعلم هٰذا أحدٌ إلا

(١) أخرجه الخطيب في قصة طويلة. انظر: «تقييد العلم» (ص ٥١ ـ ٥٢).

(٢) انظر: «تقييد العلم» (ص ٥٦ ـ ٥٧).

(٣) أي: يكون كذا ويكون كذا.

بوحي من السماء.

١٥٣٦ ـ أنا أبو سعد الماليني، أنا عبد الله بن عدي الحافظ، قال: سمعتُ محمد بن سعيد الحرَّاني يقول: سمعتُ عبدالملك الميموني يقول:

سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: ثلاثة كتب ليس لها أصول: المغازي، والملاحم، والتفسير.

١٥٣٧ ـ وهٰذا الكلام محمول على وجه، وهو أن المراد به كتب مخصوصة في هٰذه المعاني الثلاثة، غير معتمد عليها ولا موثوق بصحتها، لسوء أحوال مُصَنفيها، وعدم عدالة ناقليها، وزيادات القصاص فيها[١].

١٥٣٨ ـ فأما كتب الملاحم، فجميعها بهٰذه الصفة، وليس يصح في ذكر الملاحم المرتقبة والفتن المنتظرة غير أحاديث يسيرة، اتصلت أسانيدها إلى الرسول ﷺ من وجوه مرضية، وطرق واضحة جلية[٢].

١٥٣٩ ـ وأما الكتب المصنَّفة في تفسير القرآن، فمن أشهرها كتابا الكلبي[٣]

---

(١) انظر: «تحذير الخواص من أكاذيب القصاص» (ص ١٠ ـ ١٧)، و«أصول الحديث» (ص ٤٢٤).

(٢) مما ورد في بعض الصحاح والسنن. وانظر بعض ما وضع في هٰذا الباب كتاب «تنزيه الشريعة» (٢ / ٣٤٥ ـ وما بعدها).

(٣) هو أبو النضر محمد بن السائب الكلبي الكوفي، المفسر، النسابة، الأخباري.
كان أحد الكذابين في الكوفة، فأما الأول فهو، والثاني السدي.
قال يحيى بن معين: «ليس بشيء».
قال أبو حاتم: «الناس مجمعون على ترك حديثه».
له تفسير كبير لم يرض عنه أهل العلم، توفي سنة (١٤٦هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ١٧٨ ـ ١٨١)، و«ميزان الاعتدال» (٣ / ٥٥٦ ـ ٥٥٩).

ومقاتل بن سليمان[1]، وقد أخبرني أبو طاهر عبدالغفار بن محمد بن جعفر المؤدب، نا عمر بن أحمد الواعظ، نا عبدالله بن معمر البلخي، نا عبدالصمد بن الفضل، قال:

سئل أحمد بن حنبل عن تفسير الكلبي؟ فقال أحمد: من أوله إلى آخره كذب. فقيل له: فيحل النظر فيه؟ قال: لا[2].

١٥٤٠ ـ ونا أبو نعيم الحافظ، نا محمد بن أحمد بن الحسن، نا أبو إسماعيل الترمذي، نا الأويسي، عن مالك:

أنه بلغه أن مقاتل بن سليمان جاءه إنسان، فقال له: إن إنساناً سألني: ما لون كلب أصحاب الكهف؟ فلم أدر ما أقول له؟ قال: فقال له مقاتل: ألا قلت هو أبقع؟! فلو قلت لم تجد أحداً يرد عليك.

قال أبو إسماعيل: وسمعت نعيم بن حماد يقول: أول ما ظهر من مقاتل الكذب هذا. قال للرجل: أما لو قلت أصفر أو كذا وكذا

---

(١) هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني البلخي صاحب «التفسير».
قال الشافعي: «الناس عيال في التفسير على مقاتل».
وقال ابن المبارك: «ما أحسن تفسيره لو كان ثقة».
كان حافظاً للتفسير، لا يضبط الإسناد، كان يقص في الجامع، فوقعت العصبية بينه وبين جهم، فوضع كل واحد منهما على الآخر كتاباً ينقض عليه.
قال أبو حنيفة: «أتانا من المشرق رأيان خبيثان، جهم معطل، ومقاتل مشبه».
وكذبه بعضهم، واتهمه آخرون بالدجل. انظر: «تهذيب التهذيب» (١٠ / ٢٧٩)، و «ميزان الاعتدال» (٤ / ١٧٣).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ٥٥٨).

مَن كان يرد عليك[1]؟

ولا أعلم في التفسير كتاباً مصنَّفاً سلِم من علة فيه أو عري من مطعن عليه[2].

١٥٤١ ـ وأما المغازي؛ فمن المشتهرين بتصنيفها وصرف العناية إليها محمد بن إسحاق المطلبي[3]، ومحمد بن عمر الواقدي[4].

---

(١) انظر: «تهذيب التهذيب» (١٠ / ٢٨٣).

(٢) لا شك في أنه ما من مؤلف يبلغ درجة الكمال، ولكن المآخذ تتفاوت، والعلل تختلف بين قدح في الجوهر والأصل، وبين مأخذ يتناول الشكل، فما ذكره الخطيب آنفاً عن تفسير الكلبي ومقاتل وما قاله فيهما العلماء يسقطهما ويبطل الاعتماد عليهما.
وفي المكتبة الإسلامية تفاسير قيِّمة ظهرت قبل الخطيب البغدادي وبعده؛ كتفسير الطبري، والقرطبي، وابن كثير، وغيرها من التفاسير المعتمدة. انظر كتاب «التفسير والمفسرون»، وكتابنا: «لمحات في المكتبة والبحث والمصادر» (ص ١٣٣ ـ ١٥٦).

(٣) أسلفت ترجمته في (هـ ف ١٣٨٠).

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي الأسلمي مولاهم، القاضي، أحد الأعلام.
روى عن: الأوزاعي، ومالك، وطبقتهما. وروى عنه: الشافعي، وأبو عبيد القاسم بن سلام، ومحمد بن سعد، وخلق كثير.
قال البخاري: «الواقدي مدنيٌّ، سكن بغداد، متروك الحديث».
وكذبه بعض المحدثين؛ قال ابن سعد: «كان عالماً بالمغازي، والسيرة، والفتوح، واختلاف الناس في الحديث والأحكام، واجتماعهم، وكان مولده سنة (١٣٠هـ)، وتوفي سنة (٢٠٧هـ)».
قال الشافعي: «كتب الواقدي كلها كذب».
وذكره النسائي في الكذابين.
وقال ابن عدي: «أحاديثه غير محفوظة، والبلاء منه».
وخلاصة القول أن الواقدي متروك. انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٣٦٣ ـ ٣٦٨).

فأما ابن إسحاق، فقد تقدمت منا الحكاية عنه أنه كان يأخذ عن أهل الكتاب أخبارهم، ويضمنها كتبه، وروي عنه أيضاً أنه كان يدفع إلى شعراء وقته أخبار المغازي، ويسألهم أن يقولوا فيها الأشعار ليلحقها بها[1].

١٥٤٢ ـ أنا ذٰلك محمد بن عبدالواحد بن علي البزاز، أنا عمر بن محمد بن سيف الكاتب، نا عبدالله بن أبي داود، قال: / حدثني أبي، نا ابن أبي عمرو الشيباني، قال: ١٤٨:ب/

سمعتُ أبي يقول: رأيت محمد بن إسحاق يعطي الشعراء الأحاديث، يقولون عليها الشعر[2].

١٥٤٣ ـ وأما الواقدي فسوء ثناء المحدِّثين عليه مستفيض، وكلام أئمتهم فيه طويل عريض.

وقد أنا علي بن أبي علي البصري، ثنا علي بن عبدالعزيز البِرْذعي، أنا عبدالرحمٰن بن أبي حاتم، نا يونس بن عبدالأعلى، قال:

قال لي الشافعي: كتب الواقدي كذب[3].

١٥٤٤ ـ وليس في المغازي أصح من كتاب موسى بن عقبة[4] مع صغره، وخلوه من أكثر ما يذكر في كتب غيره.

(١و٢) انظر (ف ١٣٨٠ و١٣٨١) من هٰذا الكتاب، و«تهذيب التهذيب» (٩ / ٤٥).

(٣) انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٣٦٦).

(٤) هو موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي، مولى الزبيريين.

أدرك: ابن عمر رضي الله عنه، وغيره. روى عن: أم خالد ـ ولها صحبة ـ، وعن جده لأمه أبي حبيبة، وعن سالم وحمزة ابني عبدالله بن عمر، وعن غيرهم كثير. وروى عنه: يحيى بن سعيد الأنصاري، ومالك، والسفيانان، وخلق كثير.

فمـا روي من هٰذه الأشياء عمَّن اشتهر تصنيفه وعُرف بجمعه وتأليفه هٰذا حكمه، فكيف بما يورده القصاص في مجالسهم، ويستميلون به قلوب العوامِّ من زخارفهم؟! إن النقل لمثل تلك العجائب من المنكرات، وذهاب الوقت في الشغل بأمثالها من أخسر التجارات[1].

١٥٤٥ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ، أنا الحسن بن علي الورَّاق، نا الهيثم بن خلف الدُّوري، نا قاسم بن أحمد بن معروف، نا أبو داود، نا شعبة:

عن أيوب، قال: ما أفسد على الناس حديثهم إلا القصاص[2].

١٥٤٦ ـ قرأتُ على أبي عمر الحسن بن عثمان بن أحمد الواعظ، عن محمد بن الحسن بن زياد النقاش، قال: نا عبدالله بن أحمد الفسطاطي، نا علي بن سهل، نا عفان، نا حماد بن زيد، قال:

سمعتُ أيوب يقول: ما أمات العلم إلا القصاص، إن الرجل ليجلس إلى القاص برهة من دهره، فلا يتعلق منه بشيء، وإنه ليجلس إلى الرجل العالم الساعة، فما يقوم حتى يفيد منه شيئاً[3].

= كان ثقة، ثبتاً، كثير الحديث.

وكان مالك يقول: «عليكم بمغازي موسى بن عقبة الرجل الصالح؛ فإنه ثقة».

وقال ابن معين: «موسى بن عقبة عن الزهري من أصح هٰذه الكتب».

توفي سنة (١٤١هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (١٠ / ٣٦٠ ـ ٣٦٢).

(١) انظر كتابنا: «أصول الحديث» (ص ٤٢٤ ـ ٤٢٥).

(٢) انظر كتاب «القصاص والمذكرين» (ص ١٠٢)، وانظر: تحذير العلماء من القصاص في كتاب «تحذير الخواص من أكاذيب القصاص» (ص ١٨٤ ـ ١٨٦).

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٢ / ٢٨٧).

وقال النقاش: حُدِّثت عن أبي الوليد الطيالسي، قال: كنت مع شعبة، فدنا منه شاب رقباني، فسأله عن حديث؟ فقال له شعبة: أقاصٌّ أنت؟ قال: وكان شعبة سيىء الفراسة، فلا أدري كيف أصاب يومئذ؟! قال: فقال الشاب: نعم. قال: اذهب؛ فإنا لا نحدِّث القصاص. قال: فقلتُ له: لم يا أبا بسطام؟ قال: يأخذون الحديث منا شبراً فيجعلونه ذراعاً[1].

١٥٤٧ - نا عبد الله بن أحمد السُّوذرجاني لفظاً بأصبهان، حدثنا أبو بكر المقرىء، نا علي بن محمد بن صالح، عن أبي قلابة، قال:

سمعتُ علي بن المديني يقول: أكذب الناس ثلاثة: القصاص، والسُّؤّال، والوجوه. قلت: فما بالِ الوجوه؟ قال: يكذبون في مجالسهم، ولا يُرَدُّ عليهم[2].

١٥٤٨ - أخبرني أبو الفتح عبد الرزاق بن محمد بن أبي شيخ الأصبهاني بها، نا جدي عبدالله بن محمد بن جعفر بن حبّان، نا أبو العباس الحمّال، قال: حدثني المنذر بن محمد، قال:

حدثني مَن سمع عمراً الناقد يقول: مررت بقاصٍّ يقصُّ وهو يقول: نا أبو معاوية عن الأعمش؛ بحديث / كذب، فنهيته، فأبى عليَّ، فاشتريته منه بأربعة دراهم. قال عمرو: ثم لقيتُ ذلك الرجل /١٤٩:أ/

---

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٧ / ١٥٣)، و«تحذير الخواص» (ص ٢٢٩).

(٢) روى نحوه السيوطي عن الإمام أحمد، انظر: «تحذير الخواص» (ص ٢٠٢).

بالشـام وهـو يذكـر ذلك الحديث بعينه، فقلتُ: بعتَهُ مني بأربعة دراهم!! فقال: إنما بعتك بالعراق[1].

١٥٤٩ ـ أنا محمد بن أحمد بن حسنون النرسي، نا أبو محمد عبدالوهاب ابن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن المظفَّر المعروف بابن الإمام، أنا أبو الفضل العباس بن موسى بن أبي موسى إسحاق بن موسى الأنصاري من ولد عبدالله بن يزيد الخطميّ صاحب رسول الله ﷺ، قال:

نا محمد بن يونس الكُدَيْمي، قال: كنتُ بالأهواز، فسمعتُ شيخاً يقص، فقال: لما أن زوَّج النبي ﷺ علياً أمر شجرة طوبى أن تنثـر اللؤلؤ الـرطب، فيتهاداه أهل الجنة بينهم في الأطباق. قال: فقلتُ له: يا شيخ! هٰذا كذب على رسول الله ﷺ. قال: فقال لي: ويحك! اسكت، حدثنيه الناس. قلت: من حدَّثك؟ قال: حدثني يمـان البحري، عن حفص التستري، عن وكيع بن الجراح، عن عبدالله بن مسعود، عن الأعمش، عن عطاء، عن ابن عباس[2].

---

(١) عمرو الناقد: هو أبو عثمان عمرو بن محمد بن بكير الناقد.
سمع: سفيان بن عيينة، وهشيم بن بشير، وطبقتهما. وروى عنه: عبدالله بن أحمد بن حنبل، وطبقته.
كان يتحرى الصدق، ثقة، صاحب حديث، ومن الحفاظ المعدودين، وكان فقيهاً، توفي سنة (٢٣٢هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (١٢/ ٢٠٥ ـ ٢٠٧).
وهٰذا الخبر ضعيف لجهالة من روى عن عمرو.

(٢) فيه محمد بن يونس بن موسى القرشي الكديمي البصري الحافظ، لكنه متروكٌ متهمٌ بالوضـع، كان مولده سنة (١٨٥هـ)، وتوفي سنة (٢٨٦هـ). انظر بسط ترجمته في: =

١٥٥٠ ـ أنا أبو بكر عبدالله بن عليّ بن حمّويه بن أبزك الهَمَذاني بها، أنا أحمد بن عبدالرحمٰن الشيرازي، أنا أبو عمرو سعيد بن القاسم، نا أبو حاتم محمد ابن أحمد الحافظ، قال:

حدثني محمد بن يوسف النسوي ـ فتى من أصحابنا ـ، قال: دخلتُ مدينة بالجزيرة يقال لها بَاجَرْوَان[1]، فرأيتُ في مسجد الجامع شابّاً يقص عليهم، فتسمَّعتُ عليه وأنا في ناحية، فسمعتُه يقول: نا أبو خليفة، نا أبو الوليد، نا سعيد، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسـول الله ﷺ: «مَن قضى لمسلم حاجـة كان كمن خدم الله عمره». قال: فلما فرغ من قصصه وتفرَّق الناس أتاني، وقعد بين يدي بعد أن سلم، فسألته؟ فقال: أنا من برذعة. قلت: متى كتبت عن أبي خليفة؟ قال: ما كتبتُ عنه شيئاً. قلت: فرأيتَه؟ قال: لا. قلتُ: فكيف تقول: نا أبو خليفة ولم تره؟ قال: المناقشة مع أمثالنا من قلة المروءة، إنا قوم جعلنا الإسناد مكسبة نتسلق ـ يعني به ـ إلى أخـذ القِـطَاع، وأمـا أنا فحفظت هٰذا الإسناد الواحد، فأي شيء أصبتُ أضفتُ إلى هٰذا الإسناد، سواء عليٌّ كان ذٰلك من كلام النبي ﷺ، أو من كلام الجاحظ، فوعظته جهدي، فلم يتَّعظ، فأخذت

= «تاريخ بغداد» (٣ / ٤٣٥ ـ وما بعدها)، و«ميزان الاعتدال» (٤ / ٧٤ ـ ٧٦).

وقد أخرج هٰذا الخبر: ابن الجوزي في كتابه «الموضوعات»، والسيوطي في «تحذير الخواص». انظر: «تحذير الخواص من أكاذيب القصاص» (ص ١٥٤ ـ ١٥٥).

(١) هي مدينة بين الرقة وحران؛ كما ذكر ذٰلك ابن الجوزي في «موضوعاته».

نعلي وقمتُ[1].

١٥٥١ ـ نا محمد بن يوسف القطان النيسابوري بلفظه، أنا محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه الضَّبِّي، أنا الزبير بن عبدالواحد الحافظ، نا إبراهيم بن عبدالواحد البكري[2]، قال: سمعتُ جعفر بن محمد الطيالسي يقول:

صلَّى أحمد بن حنبل ويحيى بن معين في مسجد / الرصافة، /١٤٩: فقام بين أيديهم قاصٌّ، فقال: نا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، قالا: نا عبدالرزاق، أنا معمر، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن قال: لا إله إلا الله يُخلق من كل كلمة منها طيرٌ منقارُه من ذهب، وريشُه من مرجان. . . .» وأخذ في قصَّة نحواً من عشرين ورقة، فجعل أحمد بن حنبل ينظر إلى يحيى بن معين، ويحيى بن معين ينظر إلى أحمد بن حنبل، فقال: أنت حدثته بهٰذا؟ فيقول: والله ما سمعتُ به إلا هٰذه الساعة. قال: فسكتا جميعاً حتى فرغ من قصصه، وأخذ قطاعه، ثم قعد ينتظر بقيته، فقال له يحيى ابن معين بيده: تعال. فجاء متوهماً لنوال يجيزه. فقال له يحيى: مَن حدَّثك بهٰذا الحديث؟ فقال: أحمد بن حنبل ويحيى بن مَعين. فقال أنا يحيى بن معين، وهٰذا أحمد بن حنبل، ما سمعنا بهٰذا قط في حديث رسول الله ﷺ، فإن كان لا بد والكذب فعلى غيرنا. فقال له: أنت يحيى بن معين؟ قال: نعم. قال: لم أزل أسمع أن يحيى

---

(١) نقلها السيوطي عن ابن الجوزي. انظر: «تحذير الخواص» (١٥٠ ـ ١٥١).

(٢) في الأصل: «البلدي»، وما أثبته عن: «ميزان الاعتدال» و«تنزيه الشريعة».

ابن معين أحمق،ما علمتُه إلا الساعة . فقال له يحيى : وكيف علمتَ أني أحمق؟ قال: كأنـه ليس في الدنيا يحيى بن معين وأحمد بن حنبل غيركما، كتبتُ عن سبعة عشر أحمد بن حنبل غير هٰذا. قال: فوضع أحمد كمه على وجهه، وقال: دعه يقوم. فقام كالمستهزىء بهما[1].

١٥٥٢ ـ أنا أحمد بن محمد بن غالب الفقيه، نا أبو عمر بن حيُّويه، نا أبو بكر بن سيف، قال: سمعتُ عباساً الدُّوري، قال:

سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: إن للناس في أرباضهم وعلى باب دورهم أحاديث يتحدَّثون بها عن النبي ﷺ، لم نسمع نحن منها شيئاً.

١٥٥٣ ـ قال أبو بكر: وتلك الأحاديث إنما يسمعها العوامُّ من القصاص، يطرفـونهم بها، ويتوصلون إلى نيل ما في أيديهم بروايتها، فيعلق بقلوب العوامِّ حفظها، ويبدثون ويعيدون فيها استحساناً منهم لها، وباعث القصاص على ذٰلك

---

(١) ذكر هٰذه الحكاية ابن الجوزي في «موضوعاته»، وابن حبان في مقدمة كتابه «الضعفاء والمجروحين». انظر: «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة» (١ / ١٤)، وابن كثير في «الباعث الحثيث» (ص ٨٥)، والسيوطي في «اللآلىء المصنوعة» (٢ / ٣٤٦)، ولم يعلقوا عليها بشيء.

وذكرها الذهبي في «ميزان الاعتدال» في ترجمة إبراهيم بن عبدالواحد البكري، وقال: «لا أدري مَن هو ذا، أتى بحكاية منكرة، أخاف أن تكونَ من وضعه». «ميزان الاعتدال» (١ / ٤٧).

وقد ذكر ابن عراق الكناني إبراهيم بن عبدالواحد البكري مع الوضاعين؛ بناء على اتهام الإمام الذهبي إياه بالوضع. انظر: «تنزيه الشريعة» (١ / ٣٢ ـ ترجمة ٤٠).

معرفتهم نقص العوام وجهلهم، ولو صدقوا الله فيما يلقونه إليهم لكان خيراً.

أنا أبو علي الحسن بن الحسين بن العباس النعالي، أنا أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني، أخبرني الحسن بن علي، قال: نا ابن مهرويه، قال: حدثني أحمد بن خالد، قال:

وحدثني علّان الورّاق، قال: رأيتُ العَتّابي[1] يأكل خبزاً على الطريق بباب الشام، فقلتُ له: ويحك، أما تستحي؟ فقال لي: أرأيت لو كنا في دار فيها بقر، أكنتَ تحتشم أن تأكل./ وهي تراك؟ /١٥٠:آ/ فقلتُ: لا. قال: فاصبر حتى أعلمك أنهم بقر، ثم قام، فوعظ، وقصَّ، ودعا، حتى كثر الزحام عليه، ثم قال لهم: روي لنا من غير وجه أن مَن بلغ لسانه أرنبة أنفه لم يدخل النار. قال: فما بقي منهم أحد إلا أخرج لسانه يومىء به نحو أرنبته ويقدره، هل يبلغها، فلما تفرّقوا قال لي العتابي: ألم أخبرك أنهم بقر[2]؟

---

(١) العتابي: هو أبو عمرو كلثوم بن عمرو التغلبي، من بني عتاب بن سعد، كان شاعراً، خطيباً، بليغاً، مجيداً، وهو من أهل قنسرين، وقدم بغداد، ومدح هارون الرشيد وغيره من الخلفاء والأشراف، وله رسائل مستحسنة، وكان يتجنب غشيان السلطان؛ قناعة وتنزهاً، وصيانة وتقززاً، وكان يلبس الصوف، ويظهر الزهد.
وقال غير الخطيب البغدادي: هو من أهل الشام، كان ينزل قنسرين، وسكن بغداد، رمي بالزندقة، فطلبه الرشيد، فهرب إلى اليمن، فسعى الفضل بن يحيى البرمكي بأخذ الأمان له من الرشيد، فأمّنه، فعاد إلى بغداد، وتوفي سنة (٢٢٠هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (١٢ / ٤٨٨ ـ ٤٩٠)، و«الأعلام» (٦ / ٨٩).

(٢) لم يذكر الخطيب هذا الخبر في ترجمة العتابي في «تاريخ بغداد»، ولا يبعد هذا عنه؛ لما روي عنه في العامة في «تاريخ بغداد» (١٢ / ٤٨٩).

١٥٥٤ ـ أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عبد العزيز البرذعي، وعلي بن أبي علي البصري، قالا: أنا محمد بن عبدالله بن عبدالله بن همَّام، نا عبدالله بن محمد بن عجلان اليماني العابد بالدالية، قال:

سمعتُ علي بن محمد بن الرضا بسرَّ مَن رأى يقول: الغوغاء قتلة الأنبياء، والعامة اسم مشتقٌّ من العماء، ما رضي الله لهم أن شبههم بالأنعام، حتى قال: بل هم أضل[1].

ذكر ما يجب على الحفاظ من بيان أحوال الكذابين والنكير عليهم وإنهاء أمرهم إلى السلاطين

١٥٥٥ ـ إذا سلك الراوي طريقاً تلحق به الظنة، وتلوح ممَّن سلكها للعلماءِ أمارات التهمة، لزم أهلَ المعرفة بيان أمره، وإظهار حاله، وإشادة ذكره، ليتوقف عن الاحتجاج به، وإن كان غيرَ مقطوع على كذبه.

أنا أبو بكر أحمد بن طلحة بن أحمد بن هارون الواعظ وأبو القاسم عبدالرحمٰن بن عُبيدالله بن محمد الحربي، قال أحمد: نا، وقال عبدالرحمٰن: أخبرنا أحمد بن سلمان النجَّاد، نا جعفر الصَّائغ، وفي حديث الحربي جعفر بن محمد بن شاكر، نا عفان، وأنا محمد بن أحمد بن رزق، واللفظ له، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل بن إسحاق، قال: حدثني أبو عبدالله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ، نا عفان، قال: قال يحيى بن سعيد:

سألت شعبة وسفيان بن سعيد وسفيان بن عُيينة ومالك بن أنس

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿أولٰئك كالأنعام بل هم أضلُّ أولٰئك هم الغافلونَ﴾ بعض الآية (١٧٩) من سورة الأعراف، وإلى قوله: ﴿إنْ هُم إلا كالأنعامِ بل هُم أضلُّ سبيلاً﴾ من الآية (٤٤) من سورة الفرقان.

عن الرجل لا يحفظ أو يُتَّهَم في الحديث؟ فقالوا جميعاً: بيِّن أمره[1].

١٥٥٦ ـ وأما إذا كشف الراوي قناعه، وأسقط في تحرُّص الكذب حياهُ، فيجبُ إنهاء أمره إلى السلطان، والاستعانة في النكير عليه بمن وُجِد من الأعوان.

أنا محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا عثمان بن أحمد الدَّقاق، نا سهل بن أحمد الواسطي، قال: قال أبو حفص عمر بن عليّ:

سمعتُ عمراً الأنماطيَّ يقول: أتيتُ حماداً المالكي فسمعته يقول: نا الحسن: أن عمر بن الخطاب أُتِيَ بسارق، فقطع يَدَه، فقال: ما حملك على هٰذا؟ قال: القدر. قال: فضربه أربعين سوطاً، ثم قال[2]: قطعتُ يدك لسرقتك، وضربتُك لفريتك على الله. فقلتُ له: لو كان افترى على / عمر كم كان يضربه؟ قال: /١٥٠:ب/ ثمانين. قلتُ: يفتري على الله يضربه أربعين، ويفتري على عمر يضربه ثمانين؟! لا والله، لا تفارقني حتى أستعدي عليك، فأقرَّ أنه لم يسمع من الحسن، وحلف أنَّه لا يحدِّث، وكتبتُ عليه كتاباً، وأشهدتُ عليه شهوداً، وتركته[3].

---

(١) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨٥١)، و«الكفاية» (ص ٤٣)، و«الضعفاء» للعقيلي (ص ١ ـ مخطوطة الظاهرية)، ومقدمة «التمهيد» (ص ١٢ ـ ب)، و«تحذير الخواص» (ص ١٢١).

(٢) زيادة على الأصل لتستقيم العبارة.

(٣) حماد بن مالك، شيخ، روى عن الحسن، رموه بالكذب. انظر: «ميزان الاعتدال» (١ / ٦٠٢).

١٥٥٧ ـ أنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبدالعزيز البزاز بهَمذان، نا أبو الفضل صالح بن أحمد بن محمد التَّميمي الحافظ، نا أبو محمد جعفر بن محمد إملاءً، قال:

سئل أبو حاتم الرازي عن حديث هشيم عن سيار أبي الحكم عن أبي جعفر الخمطي عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «صنفان من أمتي لا تنالهم شفاعتي: المرجئة والقدرية»[١]، وعن حديث حمَّاد بن قيراط عن ابن عجلان عن أبي يزيد المدني، قال: لم يقرأ خلف الإمام تسعة من أصحاب النبي ﷺ؛ منهم: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل وعبدالله بن عمر وجابر وأبو سعيد الخُدري، وأحاديث موضوعة[٢]؟ فأجاب أبو حاتم بخطه: ما روى هٰذه الأحاديث إلا كذَّاب. ويُحْتاج أن يُبيَّن ضعف هٰذه الأحاديث لهٰذا الرجل الذي حدَّث بها أنها موضوعة لا أصل لها، فإن رجع عنها، وإلا على السلطان أن ينهاه عن روايتها، فإن انتهى، وإلا عاقبه بما يراه.

١٥٥٨ ـ أنا أبو مسلم جعفر بن باي الفقيه الجيلي، أنا أبو بكر المقرىء بأصبهان، نا أبو بشر الدولابي، نا أحمد بن عبدالله بن أبي بَزَّة المكي:

= وقد روى هٰذا الخبر الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٢١٥)، والسيوطي في «تحذير الخواص» (ص ١٣٣).

(١) حديث موضوع. انظر: «تنزيه الشريعة» (١ / ١٥٠).

(٢) انظر نحوه في «تنزيه الشريعة» (٢ / ١٢٢).

نا عبد الملك بن إبراهيم الجُدِّي الثقة المأمون، قال: رأيتُ شعبة مغضباً مبادراً، فقلتُ: مَهْ يا با بسطام؟ فأراني طينة في يده، وقال: أستعدي على جعفر بن الزبير يكذب على رسول الله ﷺ[1].

١٥٥٩ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، أنا علي بن عبدالعزيز البرذعي، نا عبدالرحمٰن بن أبي حاتم، نا أبي، قال: حدثني حرملة بن يحيى، قال:

سمعتُ الشافعي يقول: لولا شعبة ما عُرِف الحديث بالعراق، كان يجيء إلى الرجل، فيقول: لا تحدِّث، وإلا استعديتُ عليك السلطان[2].

١٥٦٠ ـ أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، أنا أحمد بن عمر بن العباس القزويني، نا محمد بن موسى الحلواني، نا أحمد بن سنان، قال:

سمعتُ عبدالرحمٰن بن مهدي يقول: استعديتُ على عيسى ابن ميمون في هٰذه الأحاديث التي يحدِّثها عن القاسم، فقال: لا أعود[3].

١٥٦١ ـ أنا محمد بن عيسى الهمذاني، نا صالح بن أحمد الحافظ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، قال: حدثني محمد بن الفضل القسطانيّ/، قال: /١٥١:آ/

نا شيخ قبل ثلاثين، ومائتين عن حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس: أن النبي ﷺ قال: «لكل شيء زكاة، وزكاة الدار بيت

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» (١ / ٤٠٦)، و«حلية الأولياء» (٧ / ١٥١).
(٢) انظر: «تهذيب التهذيب» (٤ / ٣٤٤)، و«حلية الأولياء» (ص ١٥٠).
(٣) انظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ٣٢٥).

الضيافة». فاستعدى عليه أبو حاتم وأبو حفص القاص وأبو عبدالله محمد بن السندي إلى إبراهيم بن معروف، فقال: يا شيخ! لولا أنك حاجٌّ لأطلتُ حبسك، فأحلفه أن لا يُحدِّث حاجّاً ولا قافلاً من حجِّه[1].

قال: وحدث شيخ: عن مالك بن أنس، عن يحيى بن سعيد ابن المسيب، قال: الفُقّاع حرام. فاستعدوا عليه إلى السري بن مُعاذ، فقال محمد بن حميد: أقرره بالكذب. فقال: يا شيخ! سمعت عن مالك؟ قال: نعم. وكتبت بالشام عن ابن لَهيعة؟ قال: نعم. وكتبت بمصر عن الليث بن سعد، وكتبت بحمص عن قرة بن دعموص؟ قال: نعم. قال: اعرفوه؛ فإنه يزعُمُ أنه كتب عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ. قال: إنَّما دَرَّجَه من ابن لهيعة إلى قُرَّة بن دُعموص.

١٥٦٢ ـ وأخبرني محمد بن عيسى، نا صالح بن أحمد، نا أبو عمرو أحمد ابن الحسن بن عَزّون الطاهري، قال: قال علي بن حرب الموصلي:

كتب أبي إلى الحميدي أن رجلاً قِبَلَنا يقال له ابن أبي علاج[2]

---

(١) انظر: «تنزيه الشريعة» (٢ / ١٤١).

(٢) هو عبد الله بن أيوب بن أبي علاج الموصلي، روى عن سفيان بن عيينة وعن مالك، متهم بوضع الحديث مع أنه من كبار الصالحين.
قال ابن عدي: «كان متعبداً، يفتل الشريط والخوص، ويتصدق بما فضل عن قوته» «ميزان الاعتدال» (٣ / ٣٩٤).

يروي عن ابن عُيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي ﷺ: «إن الله لا يغضب، فإذا غضب تسلحت[1] الملائكة، فإذا اطَّلع إلى الأرض سمع الولدان يقرؤون القرآن تملأ ربَّنا رضواناً»، فعندك من هٰذا الحديث علم؟ فكتب إليه: يا أبا محمد! يُستتاب ابن أبي علاج، فإن تاب وإلا أحسن أدبه. قال أبو عمرو: وأراد علي بن حرب أن يقول: ضُربت عُنقه. فرد عليه أبو بكر بن حسنويه، فقال: أحسن أدبه[2].

١٥٦٣ ـ أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضَّبِّي، قال: سمعتُ أبا بكر بن بالويه يقول:

سمعتُ أبا بكر محمد بن إسحاق ـ يعني: ابن خزيمة[3] ـ يقول: كنت عند الأمير إسماعيل بن أحمد[4]، فحدَّث عن أبيه بحديث وَهِمَ في إسناده، فرددتُه عليه، فلما خرجت من عنده قال لي أبو ذر القاضي: قد كنا نعرف أن هٰذا الحديث خطأ منذ عشرين

---

(١) هٰكذا: «تسلحت»، وعند الذهبي: «سبحت».

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ٣٩٤).

(٣) أسلفت ترجمته في (هـ ف ١١٣١).

(٤) هو إسماعيل بن أسد بن سامان، أبو إبراهيم، ثاني أمراء الدولة السامانية فيما وراء النهر؛ ولد بفرغانة سنة (٢٣٤هـ)، وولي الإمارة بعد وفاة أخيه نصر بن أحمد، وأقره المعتضد العباسي في ولايته سنة (٢٧٩هـ)، ثم ولاه خراسان إلى جانب ولايته لما وراء النهر، كان حازماً، له اشتغال بالحديث، بقي في إمارته إلى وفاته سنة (٢٩٥هـ). انظر: «الأعلام» (١ / ٣٠٣).

سنة، فلم يقدر واحدٌ منّا أن يَرُدَّه عليه. فقلتُ: لا يحلُّ لي أن أسمع حديثاً لرسول الله ﷺ فيه خطأ وتحريف فلا أردّه[1].

مَن يجوز إطلاق اللفظ في وصفه وتسميته بالحفظ

١٥٦٤ ـ الوصف بالحفظ على الإطلاق ينصرف إلى أهل الحديث خاصة، وهو سمة لهم لا تتعدّاهم، ولا يوصف بها أحدٌ سواهم، لأن الراوي يقول: نا فلان الحافظ. فيحسن منه إطلاق ذلك إذ كان مستعملاً عندهم يوصف به علماء أهل النقل ونقادهم. ولا يقول القارىء: لقنني فلان الحافظ، ولا يقول الفقيه: درسني فلان الحافظ، ولا يقول النحوي: علمني / فلان الحافظ، فهي أعلى صفات المحدِّثين، وأسمى درجات الناقلين، مَن وُجِدَت فيه قبلت أقاويله، وسُلِّم له تصحيح الحديث وتعليله، غير أن المستحقين لها يقل معدودهم، ويعز بل يتعذَّر وجودهم، فهم في قلتهم بين المنتسبين إلى مقالتهم أعزُّ من مذهب السنة بين سائر الآراء والنحل، وأقل من عدد المسلمين في مقابلة جميع أهل الملل[2].

/١٥١:ب/

---

(١) انظر: «طبقات الشافعية» (٣ / ١١١).

(٢) انظر كتاب «التبصير في الدين» (ص ٣٠ ـ ٣١).

وبيّن هذا في نسبة الفرقة الناجية إلى جميع الفرق في قوله ﷺ: «افترقت اليهود إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى اثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتي ثلاثاً وسبعين فرقة؛ كلهم في النار إلا واحدة». فقيل: يا رسول الله! مَن هي؟ قال: «ما أنا عليه وأصحابي».
أخرجه أبو داود وابن حبان والحاكم وغيرهم. وانظر بعض طرقه في «شرف أصحاب الحديث» (ورقة ٧٣ ـ ب ـ من مصورة دار الكتب المصرية).
ونسبة الحفاظ إلى عموم المسلمين قليلة، وهذا لا يعني خلو عصر من العصور من الحفاظ، وإن كان عددهم في السلف وفي المتقدمين أكبر وأغزر منهم في الخلف والمتأخرين.

١٥٦٥ ـ أنـا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبدالله بن حسنويه الكاتب بأصبهان، نا أحمد بن جعفر بن معبد السمسار، نا عمر بن أحمد السني، نا أحمد ابن محمد بن غالب، نا جعفر بن عبد الوهاب الهاشمي، قال: سمعتُ ابن الطباع يقول:

سمعتُ أبا بكر بن عيَّاش يقول: السنة في الإسلام كالإسلام في الشرك[1].

١٥٦٦ ـ وأنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ، نا أبو سعيد أحمد بن محمد بن أبي عثمان النيسابوري، قال: سمعتُ أبا عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني، قال: سمعت جعفر بن عبدالواحد الهاشمي يقول: قال لنا ابن أبيْ بكر بن عياش:

سمعتُ أبي يقول: السنة في الإسلام أعزُّ من الإسلام في سائر الأديان[2].

(١و٢) أهل السنة هم الفرقة الناجية؛ كما في حديث النبي ﷺ الذي ذكرنا في التعليق السابق (في هـ ف ١٥٦٤).

«وليس في فرق الأمة أكثر متابعة لأخبار الرسول ﷺ وأكثر تبعاً لسنته من هٰؤلاء ـ الذين يحبون الله ورسوله ويتبعونه ـ ولهٰذا سموا أصحاب الحديث، وسموا بأهل السنة والجماعة» «التبصير في الدين» (ص ١٦٧).

«فهم أمناء الله من خليقته، والواسطة بين النبي وأمته، والمجتهدون في حفظ ملته، أنوارهم زاهرة، وفضائلهم سائرة، وآياتهم باهرة، ومذاهبهم ظاهرة، وحجتهم قاهرة، وكل فئة تتحيز إلى هوى ترجع إليه، وتستحسن رأياً تعكف عليه؛ سوى أصحاب الحديث؛ فإن الكتاب عدتهم، والسنة حجتهم، والرسول فيئتهم، وإليه نسبتهم، لا يُعَرِّجون على الأهواء، ولا يلتفتون إلى الآراء، يقبلُ منهم ما رووا عن الرسول، وهم المأمونون عليه، والعدول حفظة الدين وخزنته، وأوعية العلم وحملته، إذا اختلف في حديث؛ كان إليهم =

١٥٦٧ ـ ولقلَّة من يوجد من أهل الحفظ والإتقان، قيل: إن أحدهم يولد بعد برهة من الزمان؛ كما أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني، أنا عبدالله بن عدي، أنا عمر بن سنان، نا إبراهيم بن سعيد، نا موسى بن داود:

عن أبي معشر، قال: الحافظ يولد في الزمان[1].

١٥٦٨ ـ وحدثني محمد بن أبي الحسن، أنا الخَصِيْبُ بن عبدالله القاضي بمصر، أنا أحمد بن جعفر الطرسوسي، أنا عبدالله بن جابر البَزَّاز، قال: سمعتُ جعفر بن محمد بن عيسى بن نوح، قال: قال لنا محمد بن عيسى بن الطباع:

سمعتُ هشيماً يقول: من يحفظ الحديث قليل، ثم قال: هم أقل من ذلك[2].

١٥٦٩ ـ فمن صفات الحافظ الذي يجوز إطلاق هذا اللفظ في تسميته أن

= الرجوع، فما حكموا به؛ فهو المقبول المسموع، ومنهم كل عالم فقيه، وإمام رفيع نبيه، وزاهد في قبيلة، ومخصوص بفضيلة... وهم الجمهور العظيم، وسبيلهم السبيل المستقيم... مَن كادهم؛ قصمه الله، ومَن عاندهم؛ خذله الله، لا يضيرهم من خذلهم...».

عن النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم».

قال علي بن المديني: «هم أهل الحديث، والذين يتعاهدون مذاهب الرسول، ويذبون عن العلم».

ما بين قوسين من كلام يزيد بن زريع. انظر: «شرف أصحاب الحديث» (ورقة ٦٧أ ـ ٦٧ب)، وانظر: «التبصير في الدين» (فصل: فضائل أهل السنة والجماعة، وبيان ما اختصوا به من مفاخرهم) (ص ١٧٠ ـ وما بعدها).

(١) لعله يريد في كل جيل أو قرن مرة؛ أي: يولد في كل جيل حافظ، فيكون المراد بقوله: أئمة الحفاظ، وفرائد عصورهم.

(٢) يقصد: من بلغ رتبة الحافظ.

يكون عارفاً بسُنن رسول الله ﷺ، بصيراً بطرقها، مميزاً لأسانيدها، يحفظ منها ما أجمع أهل المعرفة على صحته، وما اختلفوا فيه للاجتهاد في حال نقلته، يعرف فرق ما بين قولهم: فلان حجة، وفلان ثقةٌ، ومقبول، ووسط، ولا بأس به، وصدوق، وصالح، وشيخ، ولين، وضعيف، ومتروك، وذاهب الحديث. ويمَيِّز الروايات بتغاير العبارات، نحو: عن فلان، وإن فلاناً، ويعرف اختلاف الحكم في ذٰلك بين أن يكون المسمَّى صحابياً أو تابعياً، والحكم في قول الراوي: قال فلان، وعن فلان، وأن ذٰلك غير مقبول من المدلِّسين دون إثبات السماع على اليقين[1].

ويعرف اللفظة في الحديث تكون وهماً وما عداها صحيحاً، ويميز الألفاظ التي أدرجت في المتون، فصارت بعضَها لاتصالها بها، ويكون قد أنعم النظر في حال الرواة / بمعاناة علم الحديث دون ما سواه؛ لأنه علم لا يعلق إلا بمن وقف /١٥٢:آ/ نفسه عليه، ولم يضمَّ غيره من العلوم إليه[2]؛ كما أنا أبو القاسم هبة الله بن الحسن ابن منصور الطبري، أنا أحمد بن محمد بن عمران، أنا عبدالله بن سُليمان، قال: سمعتُ الربيع بن سليمان يقول:

مرَّ الشافعي بيوسف بن عمرو بن يزيد وهو يذكر شيئاً من الحديث، فقال: يا يوسف! تريد أن تحفظ الحديث وتحفظ الفقه؟ هيهات[3]!

١٥٧٠ ـ وأخبرني محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش، أن محمد بن عبدالرحمٰن السامي أخبرهم بهراة، قال: أنا علي بن الجعد، قال:

(١و٢) انظر: «تدريب الراوي» (ص ١١ ـ وما بعدها)، و«الجواهر والدرر» (١ / ٩)، و«معيد النعم» (ص ٨٢ ـ ٨٣).

(٣) انظر نحوه في «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٣٠).

سمعتُ قاضي القضاة ـ يعني: أبا يوسف ـ يقول: العلم شيء لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك، وأنت إذا أعطيته كلك من إعطائه البعض على غرر.

١٥٧١ ـ سمعتُ أبا علي عبد الرحمٰن بن محمد بن فضالة النيسابوري بالري يقول: سمعتُ أبا نصر عزيز بن ناصح الفقيه بإيلاقَ يقول:

سمعتُ أبا أحمد نصر بن أحمد العياضي الفقيه التسمرقندي يقول: لا ينالُ هٰذا العلمَ إلا مَن عَطَّلَ دكانه، وخرَّبَ بستانه، وهجر إخوانه، ومات أقرب أهله إليه، فلم يشهد جنازته[1].

١٥٧٢ ـ فإن احتيج إلى أقاويله وفتاويه في حديث وقع التنازع فيه، فقد أخبرنا[2] محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضبي، قال: سمعتُ إسماعيل بن محمد بن الفضل يقول: سمعتُ جدي يقول:

سمعتُ يحيى بن معين ـ وسئل: أيفتي الرجل من مائة ألف حديث؟ ـ قال: لا. قلت: ومن مائتي ألف؟ قال: لا. قلت: ثلاثمائة؟ قال: لا. قال: خمسمائة ألف؟ قال: أرجو[3].

١٥٧٣ ـ وليس يكفيه إذا نصب نفسه للفتيا أن يجمع في الكتب ما ذكره يحيى دون معرفته به، ونظره فيه، وإتقانه له، فإن العلم هو الفهم والدراية، وليس

---

(١) ذكر كل هٰذا لبيان أهمية التفرغ للعلم، وإعطاء الطلب حقه.

(٢) في الأصل: «أرنا».

(٣) انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٧٧ و٢ / ١٦٣ ـ ١٦٦)، فإلى جانب الورع في الفتوى لا بد من سعة العلم وعمقه.

بالإكثار والتوسع في الرواية[1].

١٥٧٤ ـ نا علي بن أبي علي البصري إملاء، نا أبو بكر محمد بن عبدالله الأبهري، نا أبو محمد عبيدالله بن الحسين الصابوني القاضي بأنطاكية، نا محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم، نا ابن وهب:

عن مالك، قال: إن العلم ليس بكثرة الرواية، إنما العلم نورٌ يجعله الله في القلب[2].

١٥٧٥ ـ وأنا علي بن المحسن القاضي، قال: أنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الكاتب، أنا أبو عبدالله بن عُفَيْر، نا أبو همام، قال:

سمعتُ شريكاً سُئِلَ عن قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾؛ قال: الفهم[3].

١٥٧٦ ـ فينبغي له أن يكون قد أكثر من الحديث كتابةً وسماعاً، ويلزم نفسه نظراً في علمه واطلاعاً، مديماً ذلك من غير تقصير، ومشمراً فيه غاية التشمير، فإن ذلك سببُ حفظه ومعرفته لمن رزقه الله ومنَّ عليه بموهبته[4].

/ ذكرُ بعضِ أخبار الموصوفين بالإكثار من كَتْب الحديث وسماعه /١٥٢:ب/

١٥٧٧ ـ أنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، نا أبو العباس

---

(١) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ١٣٩ ـ ١٧٨ و١٩٩ ـ ٢٠٧)، و«الإلماع» (ص ٢١٥).

(٢) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٧٥٥)، و«حلية الأولياء» (٦ / ٣١٩)، و«الإلماع» (ص ٢١٧).

(٣) بعض الآية (٢٦٩) من سورة البقرة. وانظر: «فتح القدير» (١ / ٢٨٩ و٢٩١).

(٤) انظر (ف ٤٥٧) من هذا الكتاب وما بعدها، و(١٦٩٠) وما بعدها.

محمد بن يعقوب الأصمّ، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: سمعتُ أبي يقول:

قال أبو أسامة: كتبت بيدي هٰذه مائة ألف حديث[1].

١٥٧٨ ـ وأنا أبو بكر البرقاني، قال: قرأت على محمد بن عبدالله بن خميرويه الهروي، أخبركم الحسين بن إدريس، نا ابن عمار، قال:

سمعتُ أبا أسامة يقول: كتبتُ بإصبعيَّ هاتين ـ وأشار ابن عمار بإصبعيه ـ مائة ألف حديث[2].

١٥٧٩ ـ حدثت عن عبد العزيز بن جعفر الحنبلي، قال: أنا أبو بكر الخلال، أنا العباس بن محمد، قال: نا جعفر الطيالسي، قال:

سمعتُ عفان يقول[3]: يكون عند أحدهم الحديث فيخرجه بالمقرعة، كتبت عن حماد بن سلمة عشرة آلاف حديث ما حدثت منها بألفي حديث، وكتبت عن وُهَيب أربعة آلاف ما حدثتُ منها بألف حديث، وكتبت عن عبدالواحد بن زياد ستة آلاف ما حدثتُ

---

(١) أبو أسامة: هو حماد بن أسامة بن زيد القرشي، مولاهم الكوفي.
روى عن: هشام بن عروة، والأعمش، وابن جريج، وطبقتهم. وروى عنه: الشافعي، وأحمد، ويحيى، وإسحاق بن راهويه، وخلق كثير.
كان ثقة من أعلم الناس بأمور الناس، وأخبار أهل الكوفة، كان صحيح الكتاب، ضابطاً، كيساً، صدوقاً.
قال ابن سعد: «يدلس ويبين تدليسه [أقول: وليس في هٰذا مطعن]، وكان صاحب سنة وجماعة، وكان يعد من حكماء أصحاب الحديث».
توفي سنة (٢٠١هـ) وهو ابن ثمانين سنة. انظر: «تهذيب التهذيب» (٣ / ٢ ـ ٣).

(٢) انظر: «تهذيب التهذيب» (٣ / ٣).

(٣) هو عفان بن مسلم، أسلفت ترجمته في (هـ ف ٤٦٥).

منها بألف، وأحدهم يكون عنده الحديث تسوقه بالمقرعَة حتى يخرجه[1].

١٥٨٠ ـ وأنا أبو نُعيم الحافظ، نا إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي، نا محمد بن إسحاق السراج، قال: سمعتُ محمد بن يونس يقول:

سمعتُ علي بن المديني يقول: تركتُ من حديثي مائة ألف حديث، فيها ثلاثون ألفاً لعبَّاد بن صُهَيب[2].

١٥٨١ ـ أنا أبو سعد الماليني، أنا عبدالله بن عدي، نا محمد بن ثابت، نا موسى بن حمدون، قال: سمعتُ أحمد بن عُقبة، قال:

سألتُ يحيى بن مَعين: كم كتبتَ من الحديث يا أبا زكريا؟ قال: كتبتُ بيدي هٰذه ستمائة ألف حديث. وقال أحمد: إني أظن أن المحدِّثين قد كتبوا له بأيديهم ستمائة ألف وستمائة ألف[3].

١٥٨٢ ـ أنا محمد بن عيسى بن عبدالعزيز الهمذاني، نا صالح بن أحمد

---

(١) أي: لا يحدث به إلا بعد جهد وإلحاح.
و(المِقْرَعة): ما تُقْرَع به الدابة وتنهر.

(٢) انظر هٰذا الخبر في «تهذيب التهذيب» (٧ / ٣٥٢)، و«ميزان الاعتدال» (٢ / ٣٦٧)، تركها بعد أن كتبها لأنه لا يحتج بها، بدلالة ما فيها لعباد بن صهيب، وهو أحد المتروكين.
قال ابن المديني فيه: «ذهب حديثه».
وقال البخاري والنسائي وغيرهما: «متروك الحديث». انظر: «ميزان الاعتدال» (٢ / ٣٦٧).

(٣) انظر: «تاريخ بغداد» (١٤ / ١٨٢).

الحافظ، قال: سمعتُ أبا عبدالله محمد بن عبدالله يقول: سمعتُ أبي يقول:

خلف يحيى من الكتبِ مائة قِمَطْر وأربعة عشر قِمَطْراً، وأربعة حبَاب شرابية مملوءة كتباً[1].

١٥٨٣ ـ أنا أبو الوليد الحسن بن محمد الدُّرْبَنْدي، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ ببخارى، أنا خلف بن محمد، قال: سمعتُ أبا علي صالح بن محمد يقول:

سمعتُ أبا زرعة الرازي يقول: كتبتُ عن إبراهيم بن موسى الرازي مائة ألف حديث، وعن أبي بكر بن أبي شيبة مائة ألف حديث. فقلتُ له: بلغني أنك تحفظ مائة ألف حديث، تقدر أن تملي[2] عليَّ ألف حديث من حفظك؟ قال: لا. ولكن إذا ألقيَ عليَّ عرفت[3]!!

١٥٨٤ ـ كتب إليَّ أبو حاتم أحمد بن الحسن بن محمد الواعظ من الذي بخطه يقول: سمعتُ أحمد بن الحسن بن محمد / العطار، يذكر عن محمد بن /١٥٣: آ/

(١) انظر: «تاريخ بغداد» (١٤ / ١٨٣).
و(الحباب) ـ بكسر الحاء ـ جمع الحب ـ بضم الحاء ـ وهي الجرة الضخمة. انظر: «القاموس المحيط» (مادة: حب).
و(القمطر): ما تحفظ فيه الكتب وتصان.

(٢) في الأصل: «تمل»، وما أثبته أصح.

(٣) انظر هذا الخبر في «تهذيب التهذيب» (٧ / ٣٢)، وقارن بالفقرة (١٥١٤) من هذا الكتاب، وبالصفحة (٧ / ٣٣) من «تهذيب التهذيب»، وبما روي عن حفظه وحسن ضبطه مما ورد في ترجمته في «تاريخ بغداد»؛ يتضح لك أن قوله هذا كان على سبيل التواضع وتقريع السائل، ويؤيد هذا الفقرة التالية (١٥٨٤).

أحمد بن جعفر الصيرفي، قال: نا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سليمان التستري، قال:

سئل أبو زرعة أن رجلاً حلف بطلاق امرأته أن أبا زرعة يحفظ من ظهر قلبه مائة ألف حديث؟ فلم يجبه عن ذلك. فذهب الرجل إلى أبي حاتم، فسأله، فقال أبو حاتم: هذا باب الطلاق، ارجع إلى أبي زرعة، فألحَّ عليه. ففعل الرجل، فقال أبو زرعة: أيها الرجل! ما عددته، ولكن ما في بيتي سواد على بياض إلا وأحفظه، فقال أبو حاتم للرجل: ففي بيت أبي زرعة أكثر من مائة ألف، ومائة ألف، ومائة ألف، اذهب فأنت بارٌّ في يمينك(١).

قال: وقيل لأبي زرعة: مَن رأيت من المشايخ المحدثين أحفظ؟ فقال: أحمد بن حنبل، حُزِرَ كتبه اليوم الذي مات فيه فبلغ اثني عشر حِمْلاً وعِدلاً(٢)، ما على ظهر كتاب منها حَدَّث(٣) فلانٌ، ولا في بطنه نا فلان، وكل ذلك كان يحفظه من ظهر قلبه(٤).

١٥٨٥ ـ أنا محمد بن عيسى الهَمذاني، نا صالح بن أحمد، قال: سمعتُ

---

(١) انظر: «تاريخ بغداد» (١٠ / ٣٣٤ و٣٣٥).

(٢) هكذا في الأصل: «وعدل»، والحمل على الدابة ذو عدلين، فكان الأولى نصبها، وقد يريد بـ «عدل» ما يعادل ذلك، وتكون العبارة صحيحة.

(٣) في الأصل: «حدثت»، وما أثبته تستقيم العبارة به.

(٤) يريد أن ذاك كله كان محفوظاً بسماعه من الشيوخ؛ لا وجادة، ولا إجازة.
وانظر حفظ الإمام أحمد وضبطه في «تاريخ بغداد» (٤ / ٤١٩ ـ ٤٢٠)، و«تهذيب التهذيب» (١ / ٧٤).

بعض أصحابنا يحكي عن عبدالله بن وهب الدينوري أنه قال:

كنا نذاكر إبراهيم بن الحسين ـ يعني: ابن دَيزيل ـ بالحديث، فيذاكرنا بالقِمَطْر، كان يُذاكرنا بالحديث الواحد، فيقول: عندي منه قِمَطْر[1].

١٥٨٦ ـ حدثني أبو القاسم الأزهري، نا عبيدالله بن عثمان بن يحيى، نا أبو علي حامد بن محمد الهروي، قال: سمعتُ الحسن بن محمد المؤدِّب يقول: سمعتُ يحيى بن أحمد بن عبدالله بن جبلة: يحكي عن أبي حُذافة، قال:

كان للواقدي ستمائة قمطر كتب[2].

١٥٨٧ ـ نا محمد بن يوسف القطان النيسابوري، أنا محمد بن عبدالله الضبي، قال: سمعتُ أبا علي الحافظ يقول: سمعتُ أبا العباس بن سعيد يقول:

ظهر لأبي كريب بالكوفة ثلاثمائة ألف حديث[3].

---

(١) ابن ديزيل: هو أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين الكسائي المهذاني، المعروف بابن ديزيل.
سمع: أبا مسهر، وعفان، وأبا نعيم، وطبقتهم. وروى عنه: أبو عوانة، وأحمد بن هارون البرديجي، وآخرون.
كان ثقة، يُضرب المثل بضبط كتابه، توفي سنة (٢٨١هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (٢ / ٦٠٨ ـ ٦٠٩).

(٢) انظر: «تاريخ بغداد» (٣ / ٦).

(٣) أبو كريب: هو محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي، أبو كريب الحافظ.
روى عن: عبد الله بن إدريس، وحفص بن غياث، وطبقتهما. وروى عنه خلق كثير؛ منهم أصحاب الكتب الستة.
كان من أعرف الناس بحديث أهل الكوفة، كثير الحديث، ثقة، توفي سنة (٢٤٨هـ) وهو ابن سبع وثمانين سنة. انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٣٨٥ ـ ٣٨٦). =

١٥٨٨ ـ قرأت على الحسن بن أبي بكر، عن أحمد بن كامل القاضي، قال:

أخبرني أحمد بن موسى بن إسحاق الأنصاري، قال: قال: إني سمعتُ من أبي كُريب ثلاثمائة ألف حديث[١].

١٥٨٩ ـ حدثني عبيد الله بن أبي الفتح، نا أبو الفضل بن المأمون الهاشمي، نا أبو بكر بن الأنباري، قال:

سمعتُ أحمد بن يحيى يقول: سمعتُ من عُبيد الله بن عمر القواريري مائة ألف حديث[٢].

١٥٩٠ ـ نا محمد بن يوسف القطان، أنا محمد بن عبدالله الضَّبِّي، قال:

سمعتُ أبا بكر بن أبي دارم يقول: كتبتُ بأصابعي عن أبي جعفر الحضرمي مُطَيَّن مائة ألف حديث[٣].

= وخبر أبي العباس بن عقدة الذي ذكره الخطيب هنا رواه ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٩ / ٣٨٦).

(١) انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٣٨٦)، وفيه: «سمعت من أبي كريب مائة ألف حديث».

(٢) انظر: «تهذيب التهذيب» (٧ / ٤١).
وعبيد الله بن عمرو القواريري: هو الجشمي مولاهم، أبو سعيد البصري، نزيل بغداد.
روى عن: حماد بن زيد، وابن عيينة، وطبقتهما. وروى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وغيرهم كثير.
كان ثقة، توفي سنة (٢٣٥هـ)، وقيل غير ذلك. انظر: «تهذيب التهذيب» (٧ / ٤٠ - ٤١).

(٣) انظر: «تذكرة الحفاظ» (٢ / ٦٦٢)، وقد أسلفت ترجمة مطيَّن في (هـ ف ٦٥٠).

١٥٩١ ـ نا محمد بن علي بن مَخْلَد الورّاق بحضرة أبي بكر البرقاني، قال: سمعتُ عبدالله الفارسي ـ وعرفه البرقاني ـ يقول:

أقمتُ مع إخـوتي بالكوفة عدَّة سنين نكتب عن ابن عقدة، فلما /١٥٣:ب/ / أردنا الانصراف ودَّعناه، فقال ابن عقدة: قد اكتفيتم بما سمعتُم مني؟ أقـل شيخ سمعتُ منـه عندي عنه مائة ألف حديث. قال: فقلتُ: أيها الشيخ! نحن أخوة أربعة، قد كتب كل واحد منا عنك مائة ألف حديث[1]!

١٥٩٢ ـ نا أبو حازم العبدوي إملاءً، نا أبو علي الحسين بن محمد الحافظ، نا محمد بن إبراهيم بن ناصح، نا عمار بن رجا، قال:

سمعتُ عُبيد بن يعيش يقول: أقمتُ ثلاثين سنةً ما أكلتُ بيدي ـ يعني: بالليل ـ، كانت أختي تلقمني وأنا أكتب.

□□□□□

---

(١) انظر: «تاريخ بغداد» (٥ / ١٧).

وابن عقدة: هو أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة، الكوفي، قدم بغداد في آخر عمره، كان حافظاً، عالماً، مكثراً، جمع التراجم والأبواب والمشيخة، وأكثر الرواية، وانتشر حديثه، وروى عنه الحفاظ والأكابر.

قال: أحفظ مائة ألف حديث بالإسناد والمتن، وأذاكر بثلاثمائة ألف، وعنه أجيب في ثلاثمائة ألف حديث من أحاديث أهل البيت خاصة.

وكتب العالي والنازل، والحق والباطل، وكان يحمل عن الذين يرحلون إليه، ولو أنه صان نفسه وجوَّد؛ لضربت إليه أكباد الإبل؛ فقد كان حافظ عصره، لكنه مُقت لتشيعه، توفي سنة (٣٣٢هـ)، وكان مولده (٢٤٩هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (٥ / ١٤ ـ ٢٣)، و «تذكرة الحفاظ» (٣ / ٨٣٩).

٣٠

فصل

(في الحثّ والاجتهاد في طلب العلم)(*)

١٥٩٣ ـ قد ذكرنا أن الحفظ أرفع درجات الحديث وأعلاها، وأشرف منازل الرواية وأسماها، وأبنّا عزّة وجود المتحققين به، وذلك غير مانع من ابتغائه وطلبه، فقد أنشدني أبو النجيب عبدالغفار بن عبدالواحد بن محمد الأرْموي، قال: أنشدني أبو المظفر إبراهيم بن أحمد بن أبي الليث الكاتب، لأبي الفرج بن هندو[1]:

لا يُؤْيِسَنَّكَ[2] من مَجْدٍ تُباعِدُهُ
فإنَّ للمَجْدِ تَدْريجاً وتَرْتيباً[3]

إنَّ القَنَاةَ التي شاهَدْتَ رِفْعَتَها
تَسْمُو فَتَنْبُتُ أُنْبُوباً فأُنْبُوبا[4]

١٥٩٤ ـ وحدثني أبو الفضل عبدالصمد بن محمد الخطيب، نا الحسن بن الحسين الفقيه الهَمَذاني، قال: سمعتُ جعفراً الخلدي يقول:

(*) ما بين قوسين ليس في الأصل.

(١) أبو الفرج: هو علي بن الحسين بن محمد بن هندو، من المتميزين في علوم الحكمة والأدب، وله شعر، نشأ في نيسابور، وكان من كتاب الإنشاء في ديوان عضد الدولة، توفي سنة (٤٢٠هـ). انظر: «الأعلام» (٥ / ٨٨).

(٢) في «يتيمة الدهر»: «لا يوحشنّك» (٣ / ٣٩٧).

(٣) في «يتيمة الدهر»: «فإن للمجد تدريجاً وتدريباً» (٣ / ٣٩٧).

(٤) في «يتيمة الدهر»: «تنمي فتصعد أنبوباً فأنبوبا» (٣ / ٣٩٨).

سمعتُ الجُنيدَ يقول: ما طلبَ أحدٌ شيئاً بجد وصدق إلا ناله، فإن لم ينَلْهُ كلَّه نال بعضه[1].

١٥٩٥ ـ فينبغي للطالب أن يخلص في الطلب نيته، ويجدد للصبر عليه عزيمته، فإذا فعل ذٰلك كان جديراً أن ينال منه بغيته.

أنـا أبو منصور محمد بن علي بن إسحاق خازن دار العلم، نا محمد بن الحسن بن مقسم المُقرىء، نا أبو العباس ثعلب، قال: حدثني الفضل بن سعيد ابن سالم، قال:

كان رجلٌ يطلب العلم، فلا يقدر عليه، فعزم على تركه، فمرَّ بماء ينحدر من رأس جبل على صخرة قد أثر الماءُ فيها، فقال: الماء على لطافتـه قد أثر في صخرة على كثافتها، والله لأطلبنَّ العلم، فطلب، فأدرك.

---

(١) انظر نحو هٰذا وقوله في العلم وطلبه: «حلية الأولياء» (١٠ / ٢٦٩ ـ الفقرة الثانية).
والجنيد: هو أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي الخزاز، العالم، الرباني، المشهور.
أصله من نهاوند؛ إلا أن مولده ومنشأه ببغداد، سمع فيها الحديث، ولقي العلماء، ودرس الفقه على أبي ثور، وكان يفتي في حضرته وهو ابن عشرين سنة، وعلا شأنه حتى صار شيخ وقته وفريد عصره.
قال أبو القاسم الكعبي: «ما رأت عيناي مثله، كان الكتبة يحضرونه لألفاظه، والفلاسفة لدقـة معانيه، والمتكلمـون لزمـام علمـه، والشعراء لفصاحته... عده العلماء شيخ الصـوفية، كان يقول: علمنا مضبوط بالكتاب والسنة، ومن لم يحفظ الكتاب ويكتب الحديث ولم يتفقه؛ لا يقتدى به». توفي سنة (٢٩٧هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (٧ / ٢٤١ ـ ٢٤٩)، و«حلية الأولياء» (١٠ / ٢٥٥ ـ ٢٨٧).

١٥٩٦ ـ أنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، أنا علي بن عبدالله ابن المغيرة، نا أحمد بن سعيد الدمشقي، قال:

قال عبدالله بن المعتز: إن لم تُدْرَكِ الحاجةُ بالرفق والدوام، فبأي شيء تُدْرَك[1]؟

١٥٩٧ ـ حدثني عبد الصمد بن محمد، نا الحسن بن الحسين الفقيه، قال: سمعتُ جعفر الخلدي يقول:

سمعتُ الجنيد بن محمد يقول: باب كل علم نفيس جليل مفتاحه / بذلُ المجهود[2]. /١٥٤:آ/

١٥٩٨ ـ أخبرني أبو طاهر عبد الكريم بن عبد الواحد بن محمد الصوفي بأصبهان، قال: أنشدنا محمد بن إبراهيم بن علي بن المقرىء، قال: أنشدنا أبو يعلى الموصلي[3]:

اصْبِرْ على مَضَضِ الإدْلاَجِ بالسَّحَرِ
وبالرَّوَاحِ على الحَاجَاتِ والبُكُرِ
لا تَعْجِزَنَّ ولا يُضْجِرْكَ مَطْلَبُها
فالنُّجْحُ يَتْلَفُ بَيْنَ العَجْزِ والضَّجَرِ

(١) انظر نحوه عن عبد الله بن المعتز: كتاب «زهر الآداب» (٢ / ٢٩٥).

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (١٠ / ٢٦٣).

(٣) هو الحافظ الثقة أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، صاحب «المسند» الكبير، سمع يحيى بن معين وطبقته، وروى عنه أبو حاتم بن حبان وخلق كثير، كان متقناً، ديناً، توفي سنة (٣٠٧هـ)، وكان مولده (٢٢٥هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (٢ / ٧٠٧ - ٧٠٨).

إنـــي رَأَيْتُ وفــي الأيّامِ تَجْـرِبَـةٌ
للصَّــبْـرِ عاقِبَـةٌ مَحْـمُـودَةَ الأثَـرِ
وقَــلَّ مَنْ جَدَّ في أَمْـرٍ يُطالِـبُـهُ
واسْتَصْحَبَ الصَّبْـرَ إلَّا فَازَ بالـظَّفَـرِ

١٥٩٩ ـ ولو لم يكن في الاقتصار على سماع الحديث وتخليده الصُّحف دون التمييز بمعـرفة صحيحه من فاسده والوقوف على اختلاف وجوهه والتصرُّف في أنواع علومه إلا تلقيب المعتزلة القدرية مَن سلك تلك الطريقة بالحشوية لوجب على الطالب الأنفةُ لنفسه، ودفع ذٰلك عنه وعن أبناء جنسه، فكيف وقد حدَّثني محمد بن أحمد بن علي الدقاق، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي، نا الحسن بن عبدالرحمٰن بن خلاد، قال: حدثني العباس بن الحسن البغدادي، نا أحمد بن محمد بن بكر النيسابوري، قال: سمعتُ أبا العباس الحرَّاني، يقول:

سمعتُ أبا عاصم النبيل يقول: الرياسة[1] بلا دِراية رياسة نَذِلَة[2].

والـرياسة التي أشار إليها أبو عاصم إنما هي اجتماع الطلبة على الراوي للسمـاع منه عند علوِّ سنه، وانصرام عمره، وربما عاجلته المنيَّة قبل بلوغ تلك الأمنية، فتكون أعظم لحسرته، وأشدَّ لمصيبته[3].

١٦٠٠ ـ أنـا رضـوان بن محمـد بن الحسن الدينوري، قال: سمعتُ أبا

---

(١) في الهامش بخط مغاير زيادة: «في الحديث» من غير إشارة لحق.

(٢) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ١٦١).

(٣) عقد الخطيب فصلاً تحت عنوان: (ما قيل في طلب الرياسة قبل وقتها، وذم المثابر عليها وهو غير مستحقها). انظر (ف ٧١٤ ـ ٧٢٠) من هٰذا الكتاب.

الطيب محمد بن أحمد بن موسى السماك بالري، قال: سمعتُ أبا محمد بن سَعْدَويه يقول: سمعتُ الساجي يقول:

[سمعتُ] سلمةَ بن شبيب يقول: أقمتُ على عبد الرزاق بصنعاء أربعين سنة، فلما أردتُ الرجوعَ إلى نيسابور دنوتُ منه وهو خارجٌ من منزله، سلَّمت عليه، وقلتُ: كيف أصبح الشيخ؟ فقال: بخير منذ لم أر وجهك. ثم قال: لعن الله صنعة لا تروج إلا بعد ثمانين سنة[1].

١٦٠١ ـ وإذا تميَّز الطالبُ بفهم الحديث ومعرفته، تعجَّل بَرَكَةَ ذٰلك في شبيبته، والطريق إليه ما ذكرناه من دوام السماع والإكثار منه، والمطالعة له، والنظر فيه، والمذاكرة به، وصرف العناية إليه، وسنرتب ذٰلك ترتيباً ينتفعُ به مَن وقف عليه إن شاء الله.

□□□□□

(١) أسلفت ترجمة عبد الرزاق في (هـ ف ٤١٥).

٣١

باب

/١٥٤:ب/ / القَوْلُ في كَتْبِ الحديث على وجهه وعمومه
وذكر الحاجة إلى ذٰلك في الجمع لأصناف علومه

١٦٠٢ ـ من أول ما ينبغي أن يستعمله الطالبُ شدَّةَ الحرص على السماع، والمسارعة إليه، والملازمة للشيوخ، فقد أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، أنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي، نا أبو جعفر محمد بن العباس ابن إدريس، نا شعيب بن بكار، قال: سمعتُ محمد بن كثير العبدي يقول:

قدم سفيان الثوري البصرة، فلما نظر إلى حماد بن سلمة قال له: حدثني حديث أبي العشراء عن أبيه[1]. فقال حمَّاد: حدثني أبو العشراء عن أبيه... الحديث[2]، قال: فلما فرغ من الحديث أقبل

---

(١) أبو العشراء: هو الدارمي، روى عنه حماد بن سلمة، قيل: اسمه يسار بن مسعود بن خولي... ابن دارم، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وكان ينزل الجفرة على طريق البصرة، روى عن أبيه عن النبي ﷺ حديث الذكاة المشهور الذي أشار إليه الخطيب هنا. انظر: «تهذيب التهذيب» (١٢ / ١٦٧).

(٢) نص الحديث: أبو داود، عن أحمد بن يونس، عن حماد بن سلمة، عن أبي العشراء، عن أبيه: أنه قال: يا رسول الله! أما تكون الذكاة إلا من اللبة أو الحلق؟ قال: فقال رسول الله ﷺ: «لو طعنت في فخذها لأجزأ عنك».

قال أبو داود: «وهٰذا لا يصلح إلا في المتردية والمتوحش». انظر: «سنن أبي داود» (٣ / ١٣٥ ـ ١٣٦).

وأخرجه: النسائي، والترمذي، وابن ماجه، والإمام أحمد. انظر: «جمع الفوائد» (١ / ٥٤٥)، و«نيل الأوطار» (٨ / ١٤٩).

عليه سفيان، فسلَّم عليه، واعتنقــه، فقـال: من أنت؟ قال: أنـا سفيان. قال: ابن سعيد؟ قال: نعم. قال: الثوري؟ قال: نعم. قال: أبو عبد الله؟ قال: نعم. قال: فما منعك أن تسلِّم عليَّ ثم تسأل عن الحديث؟ قال: خشيتُ أن تموت قبل أن أسمع الحديث منك.

١٦٠٣ ـ وأخبرني محمد بن عبد الباقي التنوخي بدمشق، أنا عبد الرحمٰن ابن عثمان التميمي، أنـا إسحاق بن إبراهيم الأذرعي، نا محمد بن الخضر بن علي، قال:

سمعتُ أبـا جعفر بن نفيل يقول: قدم علينا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، فسألني يحيى وهو يعانقني، قال: يا أبا جعفر، قرأتَ على معقل بن عبيد الله عن عطاء أدنى وقت الحائض يوم؟ فقال له أبو عبدالله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ: لو جلست. قال: أكره أن تموتَ أو تفارق الدُّنيا قبل أن أسمعه[1].

١٦٠٤ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، أنا الحاكِمُ أبو حامد أحمد بن الحسين بن علي المـروزي، نا أبـو العبـاس أحمـد بن الحـارث بن محمد بن عبدالكريم العبدي، نا جدي، نا الهيثم بن عدي، نا حماد الراوية، قال:

---

(١) رواه البخاري معلقاً عن عطاء: «الحيض يوم إلى خمس عشرة».
وصله الدارمي بإسناد صحيح عن عطاء، قال: «أقصى الحيض خمس عشرة، وأدنى الحيض يوم».
ورواه الدارقطني بلفظ: «أدنى وقت الحيض يوم، وأكثر الحيض خمس عشرة». انظر: «فتح الباري» (١ / ٤٤١).

كانت العربُ تقول: تعجَّبنا من أربعة أشياء: من الغراب والخنزير والكلب والسنّور، فأما الغراب فسرعة بكوره وسرعة إيابه قبل الليل، وأما الكلب فالمعرفة تنفع عنده، وأما الخنزير فإنه إذا احتقر شيئاً لم يدعه حتى يأتي على أصله، وأما السِّنَّور فإنه يواظبُ على الشيء فلا يبرحُ حتى يأخذه، فمن طلب حاجة فليطلبها طلبَ الهر.

١٦٠٥ ـ وينبغي له أن لا تفارقه محبرتُه وصُحُفُه لئلا يعرض له مَن يحدِّثه بما يحتاج إلى كتبه.

أخبرني القاضي أبو عبدالله الحسين بن علي الصَّيْمَري، نا محمد بن عمران بن موسى، قال: حدثني محمد بن يحيى الصولي، نا محمد بن يونس، نا سليمان بن حرب الواشحي، نا سلمة بن عباية، نا السري بن يحيى، قال:

/١٥٥:آ/ سمعتُ / الحسن يقول: الجائي إلى العالم بلا ألواح كالجائي إلى الحرب بلا سلاح.

١٦٠٦ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل ابن إسحاق، قال: حدثني أبو عبدالله، نا أبو القاسم بن أبي الزناد، قال:

أخبرني أخي، قال: كنت أطوف أنا وابن شهاب ومع ابن شهاب الألواح والصحف، قال: فكنا نضحك به[1].

١٦٠٧ ـ كتب إليَّ أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن الحسين

---

(١) انظر كتابة ابن شهاب في «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٧٣ و٧٦).

المعروف بابن أبي حامد الأصبهاني، يذكر أن أبا أحمد محمد بن محمد بن مكي الجرجاني حدَّثهم، قال: سمعتُ أبا نُعيم عبدالملك بن محمد، يقول: سمعتُ عبدالرحمٰن بن خِراش، يقول:

قال يحيى بن معين: حكمُ مَن يطلبُ الحديث أن لا يفارق محبرتَه ومقلمتَه، وأن لا يحقر شيئاً يسمعه فيكتبه.

١٦٠٨ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبي، نا الحسين بن فهم، نا يحيى بن أيوب العابد، قال:

سمعتُ وكيعاً يقول: مَن خَرَجَ من بيته إلى مجلس محدِّث بلا محبرة فقد نوى المسألة.

١٦٠٩ ـ أنا الحسين بن محمد أخو الخلَّال، أنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، حدثني محمد بن أحمد بن يوسف أبو الطيب المقرىء البغدادي بجرجان، نا ابن شَنَبوذ، نا ابن مسروق، نا عبدالله بن عمر بن أبان، قال:

قال أبو بكر بن عيَّاش: إذا رأيتَ صاحب حديث بلا محبرة، فهو مثل النجار بلا فاس.

١٦١٠ ـ حدثني أبو القاسم الأزهري، أخبرنا عمر بن أحمد الواعظ، نا إسحاق بن موسى الرملي، قال: سمعتُ محمد بن عوف يقولُ: سمعتُ حَيْوَة يقولُ: قال بقيَّة:

ربما سمع مني ابن ثوبان الحديث ونحن في قرية، فلا يجد شيئاً يكتبه، فيكتبه في ورق اللوز أو في خَزفة[1].

---

(١) ابن ثوبان: هو عبد الرحمٰن بن ثابت بن ثوبان الشامي الدمشقي، الزاهد. =

١٦١١ ـ أخبرني علي بن أحمد الرزاز، أنا محمد بن إسماعيل بن موسى الرازي، نا أبو عامر عمرو بن تميم الطبري:

نا أبو نُعيم الفضل بن دُكين وهو يُقرَأُ عليه حديث سفيان، فقال أحدهم: يا أبا نُعيم! قد فتني البياض، فتغافل، فكرَّر عليه ثانياً. قـال: اذهب فاكتب في أذن بطة يا صياد البراغيث!

١٦١٢ ـ ويبتـدىء بسماع الأمهات من كتب أهل الأثر والأصول الجامعة للسُّنن، فقد أنا أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر الإمام بأصبهان، نا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن يحيى القصار، نا أحمد بن مهدي:

نا أبو عُبيد القاسم بن سلام، قال: عجبتُ لمن ترك الأصول، وطلب الفصول[1].

١٦١٣ ـ وأحقهـا بالتقديم كتاب الجامع والمسند الصحيحان لمحمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري.

حدثني الحسن بن محمـد الدَّربنديني، قال: سمعتُ محمد بن الفضل المفسـر / يقـول: سمعتُ أبا إسحاق الريحاني يقول: سمعتُ عبدالرحمٰن بن رَسَاين البخاري يقول: /١٥٥:ب/

سمعتُ محمـد بن إسماعيل البخاري يقول: صنَّفتُ كتابي

= حدث عن: أبيه، وعن عطاء، ونافع، وآخرين. وروى عنه: بقية بن الوليد، وطبقته. اختلف فيه، والراجح أن حديثه يكتب للاعتبار؛ على ضعفه، كان مجاب الدعوة، فيه طيب وسلامة، توفي سنة (١٦٥هـ) عن تسعين سنة. انظر: «تاريخ بغداد» (١٠ / ٢٢٢ ـ ٢٢٥)، و «ميزان الاعتدال» (٢ / ٥٥١)، ولم يذكر هٰذا الخبر في ترجمته.

(١) يريد بالأصول: الكتب الأمهات، وبالفصول: كتب الفروع عنها، ونحو ذٰلك.

الصحاح بست عشرة سنة، خرجتُه من ستمائة ألف حديث، وجعلته حجة فيما بيني وبين الله عز وجل[1].

١٦١٤ ـ حدثني أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن علي السوذرجاني، قال: سمعتُ محمد بن إسحاق بن منده يقول:

سمعتُ أبا علي الحسين بن علي النيسابوري يقول: ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم بن الحجاج في علم الحديث[2].

١٦١٥ ـ ومما يتلو «الصحيحين»: «سنن» أبي داود السجستاني، وأبي عبدالرحمن النسوي، وأبي عيسى الترمذي[3]، وكتاب محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري الذي شرط فيه على نفسه إخراج ما اتصل سنده بنقل العدل عن العدل إلى النبي ﷺ[4]، ثم كتب المسانيد الكبار؛ مثل: «مسند» أبي عبدالله أحمد بن

---

(١) انظر: «تاريخ بغداد» (٢ / ٤ ـ وما بعدها)، و«أصول الحديث» (ص ٣١٠).
والبخاري: هو الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (١٩٤ ـ ٢٥٦هـ)، أمير المؤمنين في الحديث. انظر ترجمته في كتابي «أصول الحديث» (٣٠٩ ـ ٣١٤).

(٢) الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، أبو الحسين، حجة الإسلام (٢٠٤ ـ ٢٦١هـ). انظر بسط ترجمته في كتابي «أصول الحديث» (ص ٣١٥ ـ ٣١٨).

(٣) أبو داود: هو الإمام، الثبت، الحافظ، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٠٢ ـ ٢٧٥هـ). انظر بسط ترجمته في كتاب «أصول الحديث» (ص ٣٣٠ ـ ٣٣١).
وأبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي: أسلفت ترجمته في (هـ ف ١٥١٣). وانظر كتاب «أصول الحديث» (ص ٣٢٤ ـ ٣٢٦).
وأبو عيسى الترمذي: هو الإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩ ـ ٢٧٩هـ). انظر: «أصول الحديث» (٣٢٢ ـ ٣٢٤).

(٤) أسلفت ترجمته في (هـ ف ١١٣١)، وطبع كتابه الصحيح لأول مرة بتحقيق الدكتور مصطفى الأعظمي سنة (١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م) ببيروت.

محمد بن حنبل[1]، وأبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن راهويه[2]، وأبي بكر عبدالله وأبي الحسن عثمان ابني محمد بن أبي شيبة العبسي[3]، وأبي خيثمة زهير بن حرب النسائي[4]، وعبد بن حميد الكسي[5]، وأحمد بن سنان الواسطي[6].

١٦١٦ ـ ومن الطبقة التي بعد هٰؤلاء يوجد من «مسند» يعقوب بن شيبة السدوسي، وإسماعيل بن إسحاق القاضي، ومحمد بن أيوب الرازي، و«مسند» الحسن بن سفيان النسوي، وأبي يعلى أحمد بن علي الموصلي.

١٦١٧ ـ ثم الكتب المصنفة في الأحكام الجامعة للمسانيد وغير المسانيد، مثل: كتب ابن جُريج، وسعيد بن أبي عروبة، وعبدالله بن المبارك، وسفيان بن

---

(١) أسلفت ترجمته في (هـ ف ١١٩). وانظر بسطها في كتابنا: «لمحات في المكتبة والبحث والمصادر» (ص ١٨٣ ـ ١٨٧).

(٢) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٢٥٦).

(٣) أسلفت ترجمة أبي بكر في (هـ ف ٦٤٧)، وعثمان في (هـ ف ٦٤٤).

(٤) هو الإمام، الحافظ، محدث بغداد في عصره، أبو خيثمة، أصله من (نسا)، توفي سنة (٢٣٤هـ)، وكان مولده سنة (١٦٠هـ)، له كتاب «العلم»، توجد منه نسخة مخطوطة لطيفة في دار الكتب الظاهرية. انظر: «تاريخ بغداد» (٨ / ٤٨٢).

(٥) في الأصل: «الكشي»، والصواب: «الكسي» بالسين؛ نسبة إلى بلدة (كس)، مدينة قرب سمرقند.
وهو: الإمام، الحافظ، أبو محمد عبد بن حميد بن نصر، مصنف «المسند الكبير»، و«التفسير»، وغير ذلك، وسماه البخاري: عبدالحميد، توفي سنة (٢٤٩هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (٢ / ٥٣٤)، و«الرسالة المستطرفة» (ص ٥٠).

(٦) هو: الإمام، الحافظ، الحجة، أبو جعفر أحمد بن سنان بن أسد بن حبان الواسطي، صاحب «المسند»، كان إمام أهل زمانه، توفي نحو سنة (٢٥٦هـ)، وقيل غير ذٰلك. انظر: «تذكرة الحفاظ» (٢ / ٥٢١).

عُيينة، وهُشيم بن بشير، وعبدالله بن وهب، والوليد بن مسلم، ووكيع بن الجراح، وعبدالوهاب بن عطاء، وعبدالرزاق بن همام، وسعيد بن منصور، وغيرهم[1].

١٦١٨ ـ وأما «موطأ» مالك بن أنس فهو المقدم في هٰذا النوع، ويجب أن يُبتدأ بذكره على كل كتاب لغيره.

حدثني عُبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي، أنا علي بن عمر الحافظ، قال: قرأتُ في كتاب يحيى بن عثمان بن صالح السهمي بخطه، حدثني هارون ابن محمد السعدي، قال:

قال لي محمد بن إدريس الشافعي: ما كتابٌ بعد كتابِ الله أنفع من «موطأ» مالك[2].

١٦١٩ ـ ثم الكتب المتعلقة بعلل الحديث، فمنها كتاب أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني[3]، وعبدالرحمٰن بن أبي حاتم الرازي، وأبي علي الحافظ النيسابوري، وأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، وكتاب «التمييز» لمسلم بن الحجاج[4].

---

(١) انظر فهرس التراجم، حيث أشرت إلى مواطن تراجم أكثرهم، و«فتح المغيث» (٢ / ٣٣٣).

(٢) محمول قول الشافعي على ما قبل ظهور المؤلفات الحديثية الأخرى، ولا تزال لـ «الموطأ» مكانته بين أمهات كتب الحديث.
وانظر ترجمة مالك (هـ ف ٢٩٣)، وبسط القول فيه وفي «الموطأ» في كتابنا «لمحات في المكتبة والبحث والمصادر» (ص ١٧٥ ـ ١٨٠).

(٣) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٣٤)، و«أصول الحديث» (ص ٢٩٥).

(٤) طبع كتاب الرازي في مجلدين سنة (١٣٤٣هـ) بمصر، وأما كتاب الدارقطني «العلل الواردة في الأحاديث النبوية»؛ فمن أجمع ما صنف في علل الحديث، مرتب على =

١٦٢٠ ـ ثم تواريخ المحدِّثين، وكلامهم في أحوال الرواة، مثل كتاب يحيى ابن معين الذي يرويه عنه عباس بن محمد الدُّوري، وكتابه الذي يرويه عنه المفضَّل بن غسان الغلابي، وكتابه الذي يرويه عنه الحسين بن حِبان البغدادي[1]، و«تاريخ» خليفة بن خياط[2] العصفري / ، وأبي حسان الزيادي، ويعقوب بن سفيان الفسوي[3]، وأحمد بن أبي خيثمة النسائي، وأبي زرعة الدمشقي، وحنبل ابن إسحاق الشيباني، ومحمد بن إسحاق السراج النيسابوري، وكتاب «الجرح والتعديل» لعبدالرحمٰن بن أبي حاتم الرازي[4]، ويربي على هٰذه الكتب كلها /١٥٦:آ/

= المسانيد، في اثني عشر مجلداً، يوجد منه خمس مجلدات في خزانة المخطوطات بدار الكتب المصرية تحت الرقم (٣٩٤ ـ حديث).

(١) له «تاريخ الرواة» مرتب على حروف المعجم. انظر: «فهرست ابن خير» (ص ٢٢٨ و٢٢٩).

و «معرفة الرجال» يوجد منه جزء مخطوط في دار الكتب الظاهرية تحت الرقم (١ ـ مجاميع)، وله «التاريخ والعلل» يوجد منه نسخة مخطوطة من الورقة (١ ـ ١٦٦) من المجموع (١١٢ ـ مجاميع) دار الكتب الظاهرية، وقد طبع كتاب «يحيى بن معين وكتابه التاريخ» للدكتور أحمد محمد نور سيف سنة (١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م)، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي الملحق بكلية الشريعة بجامعة الملك عبدالعزيز في مكة المكرمة في أربعة أجزاء، استوعب الجزءان الثالث والرابع «التاريخ لابن معين» محققاً.

(٢) طبع الكتاب بتحقيق د. سهيل زكار في جزءين سنة (١٩٦٧ ـ ١٩٦٨م) بدمشق، وطبع بتحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري سنة (١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م) بالنجف.

(٣) المتوفى سنة (٢٧٧هـ)، واسم كتابه «المعرفة والتاريخ»، يقع في عدة مجلدات، وصل منها ثلاث مجلدات مخطوطة كبيرة طبعت بتحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري سنة (١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م) ببغداد.

(٤) كتاب «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم من أجمع كتب الجرح والتعديل، ومن أغزرها فائدة، يقع الكتاب في أربعة أجزاء كبيرة طبعت في تسعة أجزاء، ضمنت (١٨٠٥٠) ترجمة بالهند سنة (١٣٧٣هـ).

«تاريخ» محمد بن إسماعيل البخاري[1].

١٦٢١ ـ حدثني أبو القاسم الأزهري، قال: سمعتُ محمد بن حميد اللخمي يقول: سمعتُ القاضي أبا الحسن محمد بن صالح الهاشمي يقول:

سمعتُ أبا العباس بن سعيد يقول: لو أن رجلاً كتب ثلاثين ألف حديث لما استغنى عن كتاب «تاريخ» محمد بن إسماعيل البخاري[2].

١٦٢٢ ـ فإذا أحرز صدراً مما ذكرناه فلا عليه أن يشتغل بالسماع والكَتْب للفوائد المنثورة غير المُدَوَّنَة المجموعة، ويعمد لاستيعابها دون انتخابها، فقد أخبرنا أبو محمد عبدالرحمٰن بن عثمان الدمشقي في كتابه إلينا، وحدثنيه مكي بن إبراهيم الشيرازي عنه، أنا جعفر بن محمد الكندي، نا أحمد بن عبدالرحيم بن زيد، نا محمد بن عيسى الطباع، قال:

قال ابن المبارك: ما جاء من منتقٍ[3] ـ يعني: منتقي الحديث ـ خيرٌ قط[4].

١٦٢٣ ـ وأنا أبو سعد الماليني، أنا عبدالله بن عدي الحافظ، نا عبدالمؤمن ابن أحمد بن حوثرة، قال: حدثني عمار بن رجاء، قال:

سمعتُ يحيى بن معين يقول: صاحبُ الانتخابِ يندم،

---

(١) في «التاريخ الكبير» للإمام البخاري نحو أربعين ألف ترجمة لرجل وامرأة، طبع في ثمان مجلدات في حيدر آباد سنة (١٣٦١ ـ ١٣٦٢هـ).

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٣٦).

(٣) في الأصل: «منتقي»، وما أثبتناه أصوب؛ لأنه معتل الآخر مجرور.

(٤) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٢٨).

وصاحب المَشْج لا يندم[1].

١٦٢٤ ـ أنا أحمد بن محمد بن أحمد المجهّز، قال: نا عبدالرحمٰن بن عمر ابن نصر بن محمد الدمشقي بها، حدثني أبو علي بن حبيب، نا الحسن بن جَرير الصوري، قال:

قال يحيى بن معين: الـذي ينتخب الحـديث إنما يأخـذ النخالة، ويدع الدقيق.

١٦٢٥ ـ أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضبي، قال: سمعتُ أحمد بن محمد العَنَزي يقول: سمعتُ عثمان بن سعيد يقول:

سمعتُ علي بن المـديني يقـول: سمعنـا مصنفـات وكيع، وأخـرج الـزيادات بعـد، فخـرجنا إلى الكوفة، فجعلنا نتتبع تلك الزيادات، ويحيى بن معين يكتب على الوجه لئلا يسقط عليه حديث[2].

---

(١) (مَشَجَ): خلط، وشيء مشيج ـ كقتيل ـ: خليط، جمعه أمشـاج. انظر: «القاموس المحيط» (مادة: مشج)، فالمشج الخلط.
يريد ابن معين بصاحب المشج: مَن يَكْتُبُ كلَّ شيء من صحيح وضعيف ومشهور وغير ذٰلك بلا انتخاب، ويؤكد هٰذا قول ابن معين وغيره من الشيوخ: «إذا كتبت فقمش، وإذا رويت ففتش»؛ أي: اكتب الحديث واجمعه من ها هنا وها هنا، وإذا رويت الحديث أو ناظرت فيه؛ فاختر مما كتبت ما يصلح للرواية أو المناظرة. انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٢٧ ـ ٣٢٨).
وقول ابن معين المذكور رواه السخاوي في «فتح المغيث» (٢ / ٣٢٨).

(٢) أي: يكتبه جميعه. وانظر نحو هٰذا عن علي بن المديني في ابن معين وكتابته في: «تهذيب التهذيب» (١١ / ٢٨٢).

١٦٢٦ ـ حدثني عبد العزيز بن أبي الحسن الوراق، نا يوسف بن عمر القواس، وأخبرني الحسن بن أبي طالب، نا عبدالله بن عثمان الصفار، قال يوسف: نا. وقال الصفار: أنا عبدالله بن محمد بن أبي سعيد البزاز. وأخبرنا أحمد ابن أبي جعفر واللفظ له، قال: أنا عبيدالله بن أحمد بن يعقوب المقرىء، قال: نا أحمد بن محمد بن أبي سعيد، قالا: نا جعفر بن عامر، قال: سمعتُ عفان، قال:

حضرتُ أبا عوانة وعنده قومٌ يسألونه ينتخبون، فقال: ما تصنعون؟ قالوا: ننتخب. قال: لا تتركوا شيئاً؛ فإنه ليس شيء إلا أريد به شيء[1].

١٦٢٧ ـ أنا علي بن أبي علي البصري، نا محمد بن عبدالرحمٰن بن العباس وأحمد بن عبدالله / بن أحمد الوراق، قالا: أنا أحمد بن سليمان الطوسي، نا /١٥٦:ب/ الزبير بن بكار، قال: حدثني أبو غزيَّة وغيره، عن عبدالرحمٰن بن أبي الزناد:

عن أبيه، قال: كنا نكتب الحلال والحرام، وكان الزهري يكتب كل ما سمع، فلما احتيج إليه علمتُ أنه أعلم الناس[2].

١٦٢٨ ـ والحديث يشتمل على المسند، والموقوف، والمرسل، والمقطوع، والقويّ، والضَّعيف، والصحيح، والسقيم، وغير ذلك من الأوصاف

---

(١) أبو عوانة: هو الوضاح بن عبد الله اليشكري، مولى يزيد بن عطاء.
رأى: الحسن البصري، وابن سيرين. وروى عن: عمرو بن دينار، وطبقته. وروى عنه: شعبة وطبقته، وعبدالرحمٰن بن مهدي وطبقته.
كان ثقة إذا حدث من كتابه، وربما أخطأ من حفظه، توفي سنة (١٧٦هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (١٣ / ٤٦٠ ـ ٤٦٥)، و«تهذيب التهذيب» (١١ / ١١٦ ـ ١٢٠).

(٢) انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٧٣).

المختَلف بها، والنُّعوت المتغايرة، وفي كتب الكل فائدة نحن نشير إليها، ونذكرها على التفصيل للأنواع التي وصفناها وغيرها مما لم نصفه إن شاء الله.

١٦٢٩ ـ فأما الأحاديث المسندات إلى النبي ﷺ:

فهي أصل الشريعة، ومنها تستفاد الأحكام، وما اتصل منها سَنَدُه وثبتت عدالة رجاله، فلا خلاف بين العلماء أن قبوله واجبٌ، والعمل به لازم، والرَّادُّ له آثم.

أنا أبو القاسم الأزهري، أنا علي بن عمر الحافظ، نا أبو علي محمد بن سليمان المالكي بالبصرة، نا عمرو بن مالك الراسبي، نا جارية بن هرم أبو شيخ، نا عبدالله بن بشر، عن أبي كبشة الأنماريّ:

عن أبي بكر الصديق، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن تعمَّدَ عليَّ كذباً أو ردَّ شيئاً قلتُه فليتبوأ مقعده من النار»[1].

١٦٣٠ ـ وحدثني محمد بن يوسف النيسابوري، أنا محمد بن عبدالله الحافظ، أنا محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى، نا الفضل بن محمد الشعراني، نا نعيم بن حماد، نا بقية بن الوليد، عن عيسى بن إبراهيم القرشي، عن موسى بن أبي حَبيب:

عن الحكم بن عُمَير الثمالي ـ وكانت له صحبة من رسول الله ﷺ ـ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن هٰذا القرآن صعبٌ مُسْتَصْعَبٌ لمن كرهه، مُيَسَّرٌ لِمَن تبعه، وإن حديثي صعبٌ مُسْتَصْعَبٌ لمن

(١) رواه: أبو يعلى، والطبراني في «معجمه الأوسط»، وفيه جارية بن الهرم الفقيمي: متروك الحديث. انظر: «مجمع الزوائد» (١ / ١٤٢).

كرِهَهُ، ميسَّرٌ لمن تبعه، مَن سمع حديثي فحفظه وعمل به جاء يوم القيامة مع القرآن، ومن تهاون بحديثي فقد تهاون بالقرآن، ومَن تهاون بالقرآن خسر الدنيا والآخرة»[1].

١٦٣١ ـ وأما الأحاديث الموقوفات على الصحابة:

فقد جعلها كثير من الفقهاء بمنزلة المرفوعات إلى النبي ﷺ في لزوم العمل بها/، وتقديمها على القياس، وإلحاقها بالسنن[2]. /١٥٧:آ/

أنا علي بن محمد بن عبدالله المعدّل، أنا إسماعيل بن محمد الصفار، نا أحمد بن منصور الرمادي، نا عبدالرزاق، نا معمر:

عن صالح بن كيسان، قال: اجتمعتُ أنا وابن شهاب ونحن نطلب العلم، فاجتمعنا على أن نكتب السنن، فكتبنا كل شيء سمعنا عن النبي ﷺ، ثم قال: نكتب ما جاء عن الصحابة. فقلتُ: لا ليس بسنة. فقال: بلى هو سنة. قال: فكتب ولم أكتب، فأنجح وضيَّعتُ[3].

١٦٣٢ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق، نا أبو نعيم: نا مالك بن مغول، قال:

---

(١) حديث واه منكر، في سنده عيسى بن إبراهيم بن طهمان الهاشمي: منكر الحديث، متروك، وذكر الذهبي هٰذا الحديث في مناكيره. انظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ٣٠٨ ـ ٣٠٩).

(٢) انظر: «فتح المغيث» (١ / ١٠٣ ـ وما بعدها)، و«تدريب الراوي» (١٠٩ ـ وما بعدها).

(٣) انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٧٦ ـ ٧٧ و٢ / ١٨٧).

قال لي الشعبيّ: ما حدَّثوك عن أصحاب محمد ﷺ فاحفظه، وما حدَّثوك عن رأيهم فارم به في الحش[1].

١٦٣٣ ـ وأما الأحاديث المرسلات عن النبي ﷺ:

فهي أيضاً عند خلق من العلماء بمنزلة المسندات المتصلة في تقبلها والعمل بمتضمَّنها، ومَن لم يرها كذلك من نقاد الآثار وحفاظ الأخبار فإنه يكتبها للاعتبار بها، ولن يجعلها علة لغيرها[2].

١٦٣٤ ـ قرأت على إبراهيم بن عمر البرمكي، عن عبدالعزيز بن جعفر الحنبلي، قال: نا أبو بكر الخلال، قال: أخبرني الميموني، قال:

تعجَّب إليَّ أبو عبدالله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ ممن يكتب الإسناد ويدع المنقطع! ثم قال: وربما كان المنقطعُ أقوى إسناداً أو أكبر. قلتُ: بيِّنه لي كيف. قال: يكتبُ الإسناد متصلاً وهو ضعيف، ويكون المنقطع أقوى إسناداً منه، وهو يرفعه ثم يُسنده، وقد كتبه هو على أنه متصل، وهو يزعم أنه لا يكتب إلا ما جاء عن النبي ﷺ؛ معناه: لو كتب الإسنادين جميعاً عرف المتصل من المنقطع؛ يعني: ضعف ذا وقوة ذا[3].

---

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٤ / ٣١٩).
و(الحش): المخرج، فقد كانوا يقضون حوائجهم في البساتين. انظر: «القاموس المحيط» (مادة: حش).

(٢) في الأصل: «ولن يجعلها»، والأنسب ما أثبته، وانظر: «تدريب الراوي» (ص ١١٧)، و«فتح المغيث» (١ / ١٢٨)، و«معرفة علوم الحديث» (ص ٢٥).

(٣) انظر: «تدريب الراوي» (ص ١٠٨ و١١٧)، و«فتح المغيث» (١ / ١٤٩ ـ ١٥١)، =

١٦٣٥ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ، نا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان، نا عبدالرحمٰن بن محمد بن إدريس، نا أحمد بن سلمة، قال: سمعتُ أبا قُدامة السَّرخسي يقول:

سمعتُ عبدالرحمٰن بن مهدي يقول: لأن أعرف علة حديث أحبُّ إلي من أن أستفيد عشرة أحاديث[1].

وحكم المعضل مثل حكم المرسل في الاعتبار به فقط[2].

١٦٣٦ ـ وأما المقاطيع، وهي الموقوفات على التابعين:

فيلزم كتبُها والنظر فيها ليَتَخَيَّر[3] من أقوالهم، ولا يَشُذَّ عن مذاهبهم.

أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا القاضي أبو نصر أحمد بن نصر بن محمد الزعفراني البخاري، نا الحسين بن محمد بن موسى القُمِّي/، نا عبدالرحيم بن /١٥٧:ب حبيب، نا صالح بن بيان، عن أسد بن سعيد الكوفي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه:

عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما جاء عن الله تعالى فهو فريضة، وما جاء عني فهو حتمٌ كالفريضة، وما جاء عن الصحابة فهو سنة، وما جاء عن التابعين فهو أثر، وما جاء عمَّن دونهم فهو

= و«الكفاية» (ص ٢١)، وقارن بالفقرة (١٦٩٧ ـ وما بعدها) من هٰذا الكتاب، وقارن بـ «معرفة علوم الحديث» (ص ٢٧).

(١) انظر: «معرفة علوم الحديث» (ص ١١٢)، وفيه: «لأن أعرف علة حديث هو عندي أحب إلي من أن أكتب عشرين حديثاً ليس عندي».

(٢) انظر: «فتح المغيث» (١ / ١٥١ ـ ١٥٢)، و«تدريب الراوي» (ص ١٢٩).

(٣) في الأصل: «ليخير»، وما أثبته أولى؛ كما في «فتح المغيث» (١ / ١٠٥).

بدعة»[1].

١٦٣٧ ـ وأما أحاديث الضعاف ومَن لا يُعْتَمدُ على روايته:

فتُكْتَب للمعرفة، وأن لا تقلب إلى أحاديث الثقات، ويعتبر بها أيضاً غيرها من الروايات.

أنا بُشرى بن عبد الله الرومي، نا أحمد بن جعفر بن سالم الخُتُّلي، نا أحمد ابن علي الأبَّار، نا أبو همَّام، قال:

سمعتُ أبا غسَّان الكوفي يقول: جاءني علي بن المديني وكتب عنِّي أحاديث إسحاق بن أبي فروة من حديث عبدالسلام بن حرب، فقلتُ: ما تصنعُ بكتاب هٰذه؟ قال: نعرفها، لا تُقْلَبُ علينا[2].

١٦٣٨ ـ نا محمد بن يوسف القطان النيسابوري، أنا محمد بن عبدالله الضَّبي، أخبرني أبو عمران موسى بن سعيد الحنظلي الحافظ بهمذان، نا أحمد ابن إسحاق القاضي بالدينور، قال: سمعتُ أبا بكر الأثرم يقول:

---

(١) هٰذا حديث تظهر عليه علائم الوضع، ففيه عبد الرحيم بن حبيب الفاريابي: قال فيه ابن حبان: «لعله وضع أكثر من خمسمائة حديث على رسول الله ﷺ». وذكر الذهبي هٰذا الحديث من منكراته ومفترياته. انظر: «ميزان الاعتدال» (٢ / ٦٠٣).

(٢) أبو فروة هو يزيد بن سنان الرهاوي: ضعيف، وتركه النسائي، حدَّث بالكوفة، روى عنه ابنه محمد، ولم يذكر الذهبي رواية ابنه إسحاق. انظر: «ميزان الاعتدال» (٤ / ٤٢٧). وعبد السلام بن حرب أبو بكر الكوفي الحافظ: ثقة.
انظر: «تهذيب التهذيب» (٦ / ٣١٦)؛ تلاحظ أن ابن المديني رحمه الله حرص على تدوين حديث الضعفاء عن الثقات؛ كيلا تقلب عليه، فتجعل من طريق ثقات أو مقبولين، والفقرات التالية توضح هٰذا.

رأى أحمد بن حنبل يحيى بن معين بصنعاء في زاوية وهو يكتب صحيفة معمر عن أبان عن أنس، فإذا اطلع عليه إنسان كتمه، فقال له أحمد بن حنبل: تكتب صحيفة معمر عن أبان عن أنس وتعلم أنها موضوعة؟! فلو قال لك قائل: إنك تتكلّم في أبان ثم تكتب حديثه على الوجه؟! فقال: رحمك الله يا أبا عبدالله! أكتب هٰذه الصحيفة عن عبدالرزاق عن معمر على الوجه، فأحفظها كلها، وأعلم أنها موضوعة، حتى لا يجيء بعده إنسان فيجعل بدل أبان ثابتاً، ويرويها عن معمر عن ثابت عن أنس بن مالك، فأقول له: كذبت، إنما هي عن معمر عن أبان لا عن ثابت(١).

١٦٣٩ ـ أنا محمد بن أحمد، أنا محمد بن الحسين القطان، قال: نا علي بن إبراهيم المستملي، قال: نا محمد بن سليمان بن فارس، قال، نا محمد بن رافع، قال:

رأيتُ أحمد بن حنبل في مجلس يزيد ين هارون ومعه كتاب زهير عن جابر، وهو يكتبه. قلتُ: يا أبا عبدالله! أنت تنهانا عن جابر وتكتبه؟ قال: نعرفه(٢).

١٦٤٠ ـ أنا عبيد الله بن عبد العزيز بن جعفر البرذعي، نا أحمد بن إبراهيم ابن شاذان، أنا عبدالعزيز بن أحمد الغافقي بمصر، نا علي بن عبدالرحمٰن، نا نعيم ابن حماد، نا وكيع، قال:

---

(١) انظر: «تهذيب التهذيب» (١ / ١٠١). وأبان المذكور ابن أبي عياش.

(٢) لعل المذكور زهير بن العلاء. انظر: «تنزيه الشريعة» (١ / ٦١).

قال الثوري: إني لأكتُبُ الحديث على ثلاثة وجوه: فمنهُ ما أتَدَيَّنُ به، ومنه ما أعتبر به، ومنه ما / أكتبه لأعرفَهُ[1]. /١٥٨:آ/

١٦٤١ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل، قال:

سمعتُ أبا عبدالله يقول: ما حديثُ ابنِ لَهيعَةَ بحجَّةٍ، وإني لأكتب كثيراً ممَّا أكتبُ أعتبرُ به ويقوي بعضه بعضاً[2].

كَتْب أحاديث التفسير

١٦٤٢ ـ أنا أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشار النيسابوري بالبصرة، نا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكري، نا أبو الوليد محمد بن أحمد بن برد الأنطاكي، نا الهيثم بن جميل، نا أبو عوانة، عن عبدالأعلى، عن سعيد بن جُبير:

عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن قال في القرآن بغير علمٍ فليتبوأ مقعده من النار»[3].

١٦٤٣ ـ أنا ابن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا أحمد بن يحيى

---

(١) انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٧٦).

(٢) أبو عبد الله: هو الإمام أحمد بن حنبل. وانظر هٰذا الخبر في «تهذيب التهذيب» (٥ / ٣٧٥).

(٣) أخرجه الترمذي، وقال: «حسن صحيح». انظر: «تحفة الأحوذي» (٨ / ٢٧٧ ـ ٢٧٨)، و«الجامع الصغير» (٢ / ٧٦).
وأخرجه عبد بن حميد في «مسنده»: عن عبدالرزاق، عن الثوري، عن عبدالأعلى؛ بالسند المذكور. انظر: «إعلام الموقعين» (١ / ٥٣).

الحلواني، نا يحيى بن عبدالحميد الحِمّاني، نا ابن المبارك، عن الحسن بن عمر، عن عامر الشعبي، قال:

قال أبو بكر الصدِّيق: أيُّ سماءٍ تظلُّني وأيُّ أرض تقلُّني إذا قلتُ في كتابِ الله ما لا أعلم(١).

١٦٤٤ ـ وقال يحيى: نا ابن إدريس، عن مالك بن مِغْوَل، عن أبي حصين:

عن الشعبي، قال: القرآنُ لا أُفَسِّرُه، فإن الكاذب فيه لا ينتهي كذبه عن الله تعالى(٢).

١٦٤٥ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دعلج بن أحمد، أنا محمد بن علي بن زيد الصائغ، أن سعيد بن منصور حدثهم، قال: نا هُشيم، أنا العوام بن حَوْشَب:

نا إبراهيم التيمي، قال: خلا عمر بن الخطاب ذات يوم، فجعل يحدِّثُ نفسه، فأرسل إلى ابن عباس، قال: كيف تختلف هٰذه الأمّة وكتابها واحدٌ ونبيُّها واحدٌ وقبلتها واحدة؟ قال ابن عباس:

---

(١) أخرجه عبد بن حميد في «مسنده». انظر: «إعلام الموقعين» (١ / ٥٣)، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» (١ / ٣٤ و٣٥).

(٢) أشار إلى هٰذا ابن عطية، فقال: «وكان جلة من السلف الصالح؛ كسعيد بن المسيب، وعامر الشعبي، وغيرهما؛ يعظمون تفسير القرآن، ويتوقّفون عنه تورُّعاً واحتياطاً لأنفسهم، مع إدراكهم وتقدمهم».
قال ابن الأنباري: «. . . وبعض يشفق من أن يجعل في التفسير إماماً يبنى على مذهبه ويقتفى طريقه». انظر: «مقدمة ابن عطية» (ص ٢٦٣)، و«الجامع لأحكام القرآن» (١ / ٣٤).

يا أمير المؤمنين، إنما أُنزل علينا القرآن، فقرأناه، وعلمنا فيم نزل، وأنه يكون بعدَنا أقوامٌ يقرؤون القرآن ولا يعرِفون فيمَ نزل، فيكونُ لكلٍّ قومٍ فيه رأيٌ، فإذا كان لكل قومٍ فيهِ رأيٌ اختلفوا، فإذا اختلفوا اقتتلوا. فزَبَرَهُ عمر وانتهره، فانصرف ابنُ عباس، ثم دعاه بعد، فعرف الذي قال، ثم قال: إيهِ، أعدْ عليَّ[1].

وهٰذا كله يدلُّ على أن التفسير يتضمَّن أحكاماً طريقها النقل، فيلزم كَتْبُه ويجب حفظه.

١٦٤٦ ـ إلا أن العلماء قد احتجُّوا في التفسير بقومٍ لم يحتجوا بهم في مُسند الأحاديث المتعلقة بالأحكام، وذٰلك لسوء حفظهم الحْديث، وشغلهم بالتفسير، فهم بمثابة عاصم بن أبي النجود، حيث احتج به في القراءات دون الأحاديث المسنَدات لِغَلَبَةِ علم القرآن عليه، فصرف عنايته إليه[2].

/١٥٨:ب/ أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نُعيم الضبي، نا أبو / العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو، نا أحمد بن سيَّار، قال: سمعتُ أبا قُدامة يقول:

قال يحيى بن سعيد: تساهلوا في أخذ التفسير عن قومٍ لا يوثق[3] بهم في الحديث، ثم ذكر ليث بن أبي سُليم، وجُويبر بن

---

(١) هٰذا خبر ضعيف منقطع؛ لأن إبراهيم بن يزيد التيمي لم يدرك زمن عمر، ولم يسمع منه. وإبراهيم: كوفي، من العبَّاد الصالحين، ثقة، صالح الحديث، توفي سنة (٩٢هـ)، وله نحو أربعين سنة. انظر: «تهذيب التهذيب» (١ / ١٧٦ ـ ١٧٧).
وانظر نحو هٰذا الخبر في: «سير أعلام النبلاء» (٣ / ٢٣٤).

(٢) أسلفت ترجمة عاصم في (هـ ف ٦٤٩).

(٣) في الأصل: «يوثقو»، وما أثبته أقوم.

سعيد، والضحاك، ومحمد بن السائب، وقال: هٰؤلاء لا يُحْمَدُ أمرهم، ويُكْتَبُ التفسير عنهم[1].

كَتْب أحاديث المغازي

١٦٤٧ ـ تتعلق بمغازي رسول الله ﷺ أحكامٌ كثيرة، فيجب كتبها والحفظ لها.

وقد أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو بكر محمد بن الحسن النقاش، قال: قرأتُ على أحمد بن غالب بطالقان أن القاسم بن عباد حدثهم، عن محمد بن عمر، عن محمد بن عبدالله، قال:

سمعتُ عمِّي الزهري يقول: في علم المغازي علم الآخرة والدنيا.

١٦٤٨ ـ أنا الحسن، أنا النقاش، قال: قرأتُ على أحمد بن غالب أن القاسم بن عباد حدثهم، عن محمد بن عمر، عن عبدالله بن جعفر، عن إسماعيل ابن محمد بن سعد، قال:

كان أبي[2] يعلِّمنا مغازي رسول الله ﷺ، ويعدُّها علينا

---

(١) أي: لا يحمد أمرهم في الحديث، ويكتب التفسير عنهم؛ لأنهم وجَّهوا اهتمامهم إليه وعنايتهم به؛ كما قال الخطيب، وليس في هٰذا مطعنٌ على مَن ينقل عنهم ما دام يُحْسِن النظر فيما يصحُّ وما لا يصح.

(٢) أبوه محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولاهم، أبو عبدالله البصري، كاتب الواقدي، صاحب «الطبقات الكبرى»، وأحد السابقين إلى تدوين حياة النبي ﷺ ومغازيه وطبقات الصحابة والتابعين إلى وقته، وأحد الحفاظ الثقات المتثبتين المتحرِّين.

روى عن: هشيم، وابن عيينة، وعن أبي الوليد الطيالسي، وعن خلق كثير. وروى عنه: =

وسراياه، ويقول: يا بني! هٰذه (مآثر آبائكم)[1]، فلا تضيِّعوا ذكرها.

١٦٤٩ ـ وقال: قرأت على ابن غالب أن القاسم حدثهم، عن محمد بن عمر، عن عبدالله بن محمد بن علي، عن أبيه، قال:

سمعتُ علي بن الحسين يقـول: كنا نعلَّمُ مغازي النبي ﷺ وسراياه كما نُعلَّم السُّورة من القرآن[2].

١٦٥٠ ـ أنا محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا محمد بن الحسن بن زياد المقرىء، أن ابن خزيمة أخبرهم بنيسابور، عن المزني، عن الشافعي، قال:

= البلاذري، وآخرون.

نزل بغداد، وتوفي سنة (٢٣٠هـ)، وله اثنتان وستون سنة. انظر: «تاريخ بغداد» (٥ / ٣٢١ ـ ٣٢٢)، و«تهذيب التهذيب» (٩ / ١٨٢ ـ ١٨٣).

(١) في الأصل: «ما أثر آبايكم»، وما أثبته أولى، إذ كان بعض النساخ يكتب المد ألفاً بعده همزة على ألف، وهناك وجه لأن تُقرأ: «ما أثر آباؤكم»؛ أي: ما روى آباؤكم، ولكن كتابته «آبايكم» رجحت أنها مضافة إلى «مآثر» بمعنى: أمجاد، جمع مأثرة، وهي المكرمة.

(٢) علي بن الحسين: هو أبو محمد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، وقيل: أبو الحسن، ويقال: أبو عبدالله المدني، زين العابدين، أحد أكابر التابعين، من أهل المدينة.

روى عن: أبيه، وعمه الحسن، وأرسل عن جده علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، وروى عن: أبي هريرة، وابن عباس، والسيدة عائشة، وغيرهم. وروى عنه: أولاده محمد وزيد وعبدالله وعمر، وأبو سلمة بن عبدالرحمٰن، وآخرون.

قال الزهري: «ما رأيت قرشياً أفضل من علي بن الحسين... وما رأيت أحداً أفقه منه، ولكنه كان قليل الحديث».

كان ورعاً، فاضلاً، شديد الخشية لله، كثير العبادة، سمي زين العابدين لعبادته، كان أحد الأجواد المعدودين، توفي سنة (٩٤هـ) أو (٩٥هـ)، وكان مولده سنة (٣٨هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٧ / ٣٠٤ ـ ٣٠٧).

مضى أبو يوسف القاضي ليسمع المغازي من ابن إسحاق أو من غيره، فأخلَّ بمجلس أبي حنيفة أياماً، فلما أتاه قال له أبو حنيفة: يا أبا يوسف! مَن كان صاحبُ راية جالوت؟ قال له أبو يوسف: إنك إمام، وإن لم تمسك عن هٰذا سألتُكَ واللهِ على رؤوس الملإ: أيُّما كانت أولاً بدرٌ أم أحدٌ؟ فإني أعلم أنك لا تدري أيهما كان قبل. فأمسك عنه(١).

١٦٥١ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثني مطرف ومعن ومحمد بن الضحاك، قالوا:

كان مالك إذا سُئِلَ عن المغازي، قال: عليك بمغازي الرجل الصالح موسى بن عقبة؛ فإنها(٢) أصح المغازي(٣).

---

(١) هٰذا الخبر لا يصح على الإطلاق لأمرين:
الأول منهما ان من يقرأ ترجمة أبي يوسف رحمه الله في «تاريخ بغداد» (١٤ / ٢٤٢ ـ ٢٦٢)، وثناءه على الإمام أبي حنيفة، واحترامه إياه؛ يدرك أنه لا يمكن ان يصدر شيء من هٰذا عن أبي يوسف.
والثاني منهما أن الخبر مروي عن محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي أبي بكر النقاش المقرىء المفسر، وهو ضعيف متروك متهم بالوضع وبالكذب، والغالب عليه القصص، وقال البرقاني: «كل حديث النقاش منكر»، وكانت وفاته سنة (٣٥١هـ).
انظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ٥٢٠).

(٢) في الأصل: «فإنه»، وما أثبتناه أولى.

(٣) انظر: «مقدمة الجرح والتعديل» (ص ٢٢)، وانظر: «تهذيب التهذيب» (١٠ / ٣٦١).
وقد أسلفت ترجمة موسى بن عقبة في (هـ ف ١٥٤٣).

كُتُب حروف القراءات

١٦٥٢ ـ أنا أبو الصهباء ولاَّد بن علي بن سهل الكوفي، أنا محمد بن علي ابن دُحَيْم الشيباني، نا أحمد بن حازم، أنا يحيى ـ يعني: ابن عبدالحميد الحمَّاني ـ/ نا أيوب بن جابر، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة: /١٥٩:آ/

عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «أُنزل القرآن على سبعة أحرف، فمَن قرأه على حرفٍ منها فلا يتحوَّل عنه إلى غيره رغبةً عنه»(١).

١٦٥٣ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دعلج، أنا محمد بن علي الصايغ، أن سعيد بن منصور حدَّثهم، نا سفيان، عن عبيدالله بن أبي يزيد، عن أبيه:

عن أم أيوب، عن النبي ﷺ، قال: «نزل القرآن على سبعة أحرف، فبأي حرف قرأتَ أصبتَ»(٢).

---

(١) أخرجه الطبراني عن عبدالله بن مسعود، ورواه الإمام أحمد في حديث طويل، وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله رجال الصحيح. انظر: «مجمع الزوائد» (٧ / ١٥١ و١٥٣). وقد حسنه السيوطي. انظر: «الجامع الصغير» (١ / ١٠٧).

(٢) أخرج نحوه أصحاب الكتب الستة عن أبي بن كعب رضي الله عنه في حديث طويل، فيه عن النبي ﷺ: «فأتاه جبريل عليه السلام، فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأيما حرف قرؤوا عليه؛ فقد أصابوا»، واللفظ لمسلم. انظر: «صحيح مسلم» (١ / ٥٦٢)، و«جمع الفوائد» (٢ / ٢٩٢).
وانظر بسط القول في هٰذا في كتاب «البرهان في علوم القرآن» للزركشي (١ / ٢٠٩ ـ وما بعدها)، و«الإتقان» (١ / ١٠٥ ـ وما بعدها)، و«مناهل العرفان في علوم القرآن» للزرقاني (١ / ١٣٢ ـ وما بعدها).

١٦٥٤ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن زياد، نا محمد بن خليفة الدِّيرعاقولي، نا سعيد بن منصور، نا عبدالرحمٰن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن خارجة بن زيد:

عن زيد بن ثابت: أنه كان يقول: القراءةُ سنة.

١٦٥٥ ـ أنا أبو بكر البرقاني، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا إدريس بن عبدالكريم الحدَّاد، نا خلف بن هشام، نا إسماعيل بن عياش، عن ليث، عن شعيب بن دينار، قال:

سمعتُ محمد بن المنكدر يقول: قراءةُ القرآن سنة، يأخذها الآخِرُ عن الأوَّلِ.

١٦٥٦ ـ أنا علي بن أحمد بن عمر المقرىء، نا أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم، نا أحمد بن سعيد، نا علي بن قطرب:

عن أبيه أنه قال: القراءة سنة متَّبعةٌ لا يُقرأ إلا بما أُثِرَ عن العلماء، ولا يُقرأ بما يجوز في العربية دون الأثر[1].

١٦٥٧ ـ وأنا علي بن أحمد، أنا أبو طاهر بن أبي هاشم، حدثني أحمد بن الحسن المقرىء، نا أبو بكر أحمد بن محمد الهاشمي، أنا عبدالوهاب الوراق، نا أحمد بن الخليل، نا أبو علي الشقيقي، قال:

قلتُ لابن المبارك: إن الكسائي قد وضع كتاباً في إعراب القرآن؛ مثل: الحمدُ لله، والحمدَ لله، والحمدِ لله، فمَن رفع

---

(١) انظر: «الرعاية» (ص ٧١)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (١ / ٩ و١٠)، و«مناهل العرفان» (١ / ٤١١ ـ وما بعدها).

حجته كذا، ومَن نصب حجته كذا، ومَن خفض حجته كذا، فكيف ترى في ذٰلك؟ فقال ابن المبارك: إن كانت هٰذه القراءة قرأ بها قومٌ من السلف من القـراء، فالتمس الكسائي المخرج لقراءتهم، فلا بأس به، وإن كانت قراءة لم يقرأ بها أحد من السلف من القراء، فاحتملها على الخروج على النحو، فأكرهه.

قال أبـو علي: ثم قدمتُ بعد ذٰلك بغداد، والكسائي حيٌّ، فلقيتُ بهـا رجـلًا من أهـل نيسابور يقالُ لهُ: مَتٌّ أخو حفص بن عبدالرحمٰن، وكان من أعلم الناس بالنحو والعربية، فأخبرته بقول ابن المبارك، فقال: أحسن أبو عبدالرحمٰن، وأعجبه قوله، ولكن أُخْبِرُكَ أن الكسائي يقول: إن هٰذه الوجوه كلها قراءة القرّاء من السلف[1].

١٦٥٨ ـ أخبرني علي بن أحمد الرزاز، نا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، حدثني ابن ياسين، نا أبوحاتم، نا الأصمعي، قال: / /١٥٩:ب/

قال شعبـة لعلي بن نصر الجَهْضَمِيّ: خذ قراءة أبي عمرو؛ فإنها توشك أن يكون لها إسناد.

كَتْبُ أشعار المتقدِّمين

١٦٥٩ ـ في الشعر الحكم النادرة والأمثال السائرة وشواهد التفسير، ودلائل

---

(١) انظر المصادر السابقة.

التأويل، وهو ديوان العرب، والمُقَيِّدُ لِلُغاتِها، ووجوه خطابها، فلزم كتبه للحاجة إلى ذلك.

أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، نا الحسن بن علي بن عفان، نا أبو أسامة، حدثني عمرو بن ميمون، قال: سمعتُ ابن حاضر ـ أو أبا حاضر ـ رجلاً من الأزد[1] يقول:

سمعتُ ابن عباس يقول: إني لجالسٌ عند معاوية إذ قرأ هٰذه الآية: «وَجَدَها تغرب في عين حامية»[2] فقلتُ: ما تقرأ إلا «حمية». فقال معاوية لعبدالله بن عمرو: كيف تقرؤها؟ قال: كما قرأتها يا أمير المؤمنين. قال ابن عباس: فقلتُ: في بيتي نزل القرآن. فأرسل معاوية إلى كعب، فجاءه، فقال: أين تجدُ الشمس تغربُ في التوراة[3] يا كعبُ؟ قال: أما العربية فأنتم أعلم بها، وأما الشمس فإني أجدها في التوراة[4] تغربُ في ماءٍ وطين، وأشار كعب بيده إلى المغرب. فقلتُ لابن عباس[5]: أما إني لو كنتُ عندكما لزفرتك كيما

---

(١) هو أبو حاضر عثمان بن حاضر الحميري الأزدي، القاص.
روى عن: ابن عباس، وابن الزبير، وابن عمر، وجابر، وأنس، وميمون بن مهران. وروى عنه: عمرو بن ميمون بن مهران، والخليل بن أحمد النحوي، وآخرون.
ذكره ابن حبان في «الثقات».
وقال الحاكم النيسابوري: «شيخ، من أهل اليمن، مقبول، صدوق». انظر: «تهذيب التهذيب» (٧ / ١٠٩ ـ ١١٠).

(٢) الكهف: ٨٦، وهٰكذا قرأها: «حامية».

(٣و٤) في الأصل: «التورية»، وهي رسم لـ «التوراة»، ولهٰذا أثبتها على الرسم المألوف.

(٥) القائل لابن عباس أبو حاضر.

تزداد به بصراً في قوله حميئة. فقال ابن عباس: ما هو؟ فقلتُ: فيما نأثرُ من قول تُبَّعٍ فيما ذكر به ذا القرنين في تعلقه بالعلم واتّباعه إياه قوله:

بَلَغَ المَشَارِقَ والمَغَارِبَ يَبْتَغي
أَسْبَابَ أَمْرٍ مِنْ حَكِيمٍ مُرْشِدِ
فَرَأَى مَغَارَ الشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِها
في عَيْنِ ذِي خَلَبٍ وثَأْطٍ حَرْمَدِ

قال ابنُ عباس: وما الخلب؟ قلت: الطين بكلامهم. قال: فما الثأط: قلتُ: الحمأةُ. قال: وما الحرمد؟ قلت: الأسود. قال: فدعا رجلاً أو غلاماً، فقال: اكتب ما يقول هٰذا[1].

١٦٦٠ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا الحسن بن محمد بن أحمد بن كيسان، نا إسماعيل بن إسحاق القاضي، نا سليمان بن حرب، نا حماد بن زيد، عن علي ابن زيد، عن يوسف بن مهران وسعيد بن جبير أنهما قالا:

---

(١) أخرج هٰذا الخبر: عبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. انظر: «فتح القدير» (٣ / ٣١٠ ـ ٣١١).
والشعر فيه كما يلي:
«قد كان ذو القرنين عُمِّر مسلماً ... مَلِكاً تَذِلُّ له الملوك وتُحشد
فأتى المشارق والمغارب يبتغي ... أسبابَ ملكٍ من حكيم مرشد
فرأى مغيب الشمس عند غُروبها ... في عين ذي خلب وثاط حرمد»
كما أخرج الخبر بكماله صاحب كتاب «المباني» في كتابه: «مقدمة كتاب المباني في نظم المعاني» (ص ١٩٨ ـ ١٩٩).

كنا نسمع ابن عباس كثيراً يُسْأل عن القرآن، فيقول: هو كذا أو كذا، ما سمعتُم الشاعر يقول: كذا وكذا.

١٦٦١ ـ أنا طلحة بن علي بن الصقر الكتاني، نا محمد بن عبدالله الشافعي، نا عبيد بن عبدالواحد، نا ابن أبي مريم، أنا ابن فروخ، أخبرني / /١٦٠:آ/ أسامة[1]، أخبرني عكرمة:

أن ابن عباس، قال: إذا سألتموني عن عربية القرآن فالتمسوه بالشعر؛ فإن الشعر ديوان العرب[2].

كُتُبُ التَّواريخ

١٦٦٢ ـ أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضبي، أخبرني أبو محمد بن زياد، نا أبو نُعيم ـ يعني: ابن عديّ ـ، نا أحمد بن يوسف التجيبي بجرجان، قال: سمعتُ الحسن بن الربيع[3] يقول:

قدمتُ بغداد، فلما خرجتُ شيَّعني أصحاب الحديث، فلما برزتُ إلى خارج قال لي أصحاب الحديث: توقَّف؛ فإن أحمد بن حنبل يجيء، فتوقفتُ، فجاء أحمد بن حنبل، فقعد، فأخرج ألواحه، فقال: يا أبا علي! أملَّ عليَّ وفاة عبدالله بن المبارك في أي

(١) «أخبرني أسامة»: مكررة في الأصل مرتين.

(٢) انظر: «مقدمة كتاب المباني في نظم المعاني» (ص ١٩٨)، وانظر: «مقدمة ابن عطية» (ص ٢٦١)، و«إيضاح الوقف والابتداء» (١ / ٦٢).

(٣) الحسن بن الربيع: هو أبو علي البجلي البوراني، سمع حماد بن زيد وطبقته، هو من أهل الكوفة، قدم بغداد، وحدث بها، كان ثقة، متعبداً، صالحاً، له اهتمام بالمغازي، توفي سنة (٢٢٠هـ) أو نحوها. انظر: «تاريخ بغداد» (٧ / ٣٠٧ ـ ٣٠٩).

سنـة مات؟ فقلتُ: سنة إحدى وثمانين. فقيل له: ما تُريد بهٰذا؟ فقال: أريدُ الكذابين[1].

١٦٦٣ ـ أنا الحسن بن محمد الدَّربندي، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان البخاري، نا أبو عمر عبدالواحد بن أحمد بن محمد بن عمر المنكدري، أنـا إسحاق بن أحمد بن خلف، قال: سمعتُ خالي عبدالله بن محمد بن أبي السري يقول: سمعتُ أبي يقول:

قدم أبـو حذيفة البخاري مكة، وجعل يروي عن ابن جُريج وابن طاوس، فقيل لسفيان: إن رجلاً من أهل خراسان قدم يروي عن ابن طاوس، فقال: سلوه: في أي سنة سمع؟ قال: فسألوه، فأخبـر أنـه سمـع في سنة كذا. فقال سفيان: سبحان الله! مات عبدالله بن طاوس قبل مولده بسنتين[2].

١٦٦٤ ـ أنبأنا أحمد بن محمد الكاتب، أنا محمد بن حميد، نا ابن حبان، قال: وجدتُ في كتاب أبي بخط يده:

قال أبـو زكـريا: كان عنـدنا شيخٌ بالكرخ في خان أصحاب الخليج؛ شيخ به من السمت والهدوء والسكون والعسر شيء الله به عليم، كنا نختلف إليه، فيأبى أن يحدثنا، فقلتُ له يوماً: رحمك الله، وما عليك أن تحدِّث تؤجر، ولا ينقصك شيء، فنظرنا بعد،

---

(١) انظر: «تاريخ بغداد» (٧ / ٣٠٧ ـ ٣٠٨).

(٢) انظر نحو هٰذه الأخبار في كتاب: «الكفاية» (ص ١١٩)، و«الكامل» لابن عدي (٣ / ٤ب)، و«فتح المغيث» (٣ / ٢٨٢ و٢٨٣).

فإذا هو يحدِّث عن شيوخ شاميِّين قد ماتوا قبل أن يولد، فتركنا حديثه.

١٦٦٥ ـ أنا القاضي أبو القاسم الحسن بن الحسن بن علي بن المنذر، أنا إسماعيل بن محمد الصفَّار، نا محمد بن إسحاق أبو بكر، نا عفان، نا ابن يحيى ابن سعيد القطان، قال:

قال أبي: ما رأيتُ الصالحين في شيء أكذب منهم في الحديث(١).

كَتْب كلام الحفاظ في الجرح والتعديل

١٦٦٦ ـ لما كان أكثر الأحكام لا سبيل إلى معرفته إلا من جهة النقل لزم النظر / في حال الناقلين والبحث عن عدالة الراوين، فمَن ثبتت عدالته جازت روايته، وإلا عُدِلَ عنه، والتُمِسَ معرفة الحكم من جهة غيره، لأن الأخبار حكمها حكم الشهادات في أنها لا تقبَلُ إلا عن الثقات(٢). ١٦٠:ب

١٦٦٧ ـ أنا محمد بن الحسين، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو بكر ـ يعني: الحميدي ـ، نا سفيان، نا مسعر، قال:

قال سعد بن إبراهيم: لا يُحدِّثُ عن رسول الله ﷺ إلا

---

(١) انظر: «اللآلىء المصنوعة» (٢ / ٢٤٨).
أقول: هم لا يكذبون، غير أنهم يروون الضعيف والموضوع بحسن نية، وأكثرهم لا يعلم حقيقة ما يرويه.
انظر بسط هٰذا في كتابنا «السنة قبل التدوين» (٢١٣ ـ ٢١٤)، وانظر (ف ١٦٧٢) من هٰذا الكتاب وما بعدها.

(٢) انظر: «الكفاية» (ص ٣٢)، وقارن بالصفحة (٩٤).

الثقات[1].

١٦٦٨ ـ أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن هارون بن الصلت الأهوازي، نا محمد بن مخلد العطار، نا موسى ـ يعني: ابن هارون الطوسي ـ، نا محمد ـ هو ابن نعيم بن الهيّصم ـ قال: سمعتُ بشراً ـ يعني: ابن الحارث ـ، قال:

قال سفيان: الإسناد بمنزلة الشهادة[2].

١٦٦٩ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، نا محمد بن عبدالله بن المطلب الكوفي، قال: سمعتُ الحسن بن محمد بن شعبة الأنصاري، يقول: سمعتُ عبدالله بن المبارك الحافظ يقول:

سمعتُ أبا نُعيم الفضل بن دُكين، يقول: إنما هي شهاداتٌ، وهٰذا الذي نحن فيه ـ يعني: الحديث ـ من أعظم الشهادات.

١٦٧٠ ـ حدثني عبد العزيز بن علي الورّاق، قال: سمعتُ أبا زرعة محمد ابن يوسف الحافظ الجرجاني بمكة يقول: سمعتُ محمد بن عبدالرحمٰن الدَّغُولي يقول:

سمعتُ أبا عصمة نوح بن هشام الجوزجاني يقول: كنتُ عند المسيب بن واضح، وكان مرابطاً بمدينة من مدن سواحل البحر يقال لها بَلْيَناس، فبينا نحن جلوسٌ عندَه للمناظرة، فقلتُ له: يا أبا محمد! يحكى عندنا بخراسان عن ابن المبارك أنه قال: الإسناد من

---

(١) انظر «الكفاية» (ص ٣٢).

(٢) انظر ما يشهد له وما في معناه: «حلية الأولياء» (٦ / ٣٦٣ و٣٦٧).

الـدين، ولولا الإسناد لحدَّث مَن شاء من الناس بما شاء[1]، هل سمعتها؟ قال: لا، ولكن اكتب حتى أملي عليك حكاية في هٰذا الباب لا تكتبها اليوم عن أحد غيري. قلتُ: هاتِ. قال: سمعتُ عبدالله بن المبارك، وسأله رجلٌ، فقال: ما تقول يا أبا عبدالرحمٰن! من طلب العلم؟ هل له أن يُشدِّد في الإسناد؟ قال: نعم، مَن كان طلبه لله ينبغي له أن يكون في الإسناد أشدَّ وأشدَّ؛ لأنك تجد ثقةً يروي عن ثقة، وتجد ثقة يروي عن غير ثقة[2].

١٦٧١ ـ ويقال: إن أول مَن تكلم في أحوال الرواة شعبة بن الحجاج[3].

أنـا القـاضي أبو العلا الواسطي، أنا أبو مسلم عبدالرحمٰن بن محمد بن عبدالله بن مهران، أنا عبدالمؤمن بن خلف النسفي، قال: سمعتُ أبا علي صالح ابن محمد يقول:

أول مَن تكلم في الرجال شعبة بن الحجاج[4]، ثم تبعه يحيى ابن سعيد القطان[5]، ثم بعـده / أحمد بن حنبل[6]، ويحيى بن /١٦١:آ/ مَعين، وهٰؤلاء[7].

---

(١) انظر: «الكفاية» (ص ٣٩٣)، وانظر: «صحيح مسلم بشرح النووي» (١ / ٨٧).

(٢) انظر ما في معناه كتاب «الكفاية» (٣٩٣).

(٣و٤) انظر تقدمة «الجرح والتعديل» (ص ١٣٩)، وقارن بالصفحة (١٢٧) منه.

(٥) انظر: تقدمة «الجرح والتعديل» (ص ٢٣٢ ـ وما بعدها).

(٦) انظر: تقدمة «الجرح والتعديل» (ص ٢٩٢ ـ وما بعدها).

(٧) انظر: تقدمة «الجرح والتعديل» (ص ٣١٤ ـ وما بعدها)، وانظر: نشأة الجرح والتعديل ومشروعيته وأشهر المتكلمين في الرواة في كتابنا «أصول الحديث» (ص ٢٦١ ـ ٢٦٥).

١٦٧٢ ـ أنا أبو علي عبد الرحمٰن بن محمد بن أحمد بن فضالة النيسابوري، قال: سمعتُ أبا الربيع محمد بن الفضل البلخي يقول: سمعتُ أبا بكر محمد بن مهرويه بن سنان الرازي يقول: سمعت علي بن الحسين بن الجنيد يقول:

سمعتُ يحيى بن مَعين يقول: إنا لنطعن على أقوامٍ لعلَّهم قد حطوا رحالَهم في الجنة منذ أكثر من مائتي سنة[١].

قال ابن مهرويه: فدخلتُ على عبدالرحمٰن بن أبي حاتم وهو يقرأ على الناس كتاب «الجرح والتعديل»، فحدثته بهٰذه الحكاية، فبكى وارتعدت يداه حتى سقط الكتاب من يده، وجعل يبكي ويستعيدني الحكاية، ولم يقرأ في ذٰلك المجلد شيئاً. أو كما قال[٢].

١٦٧٣ ـ وكلام يحيى بن معين هٰذا فيه بيان أنَّ مَنْ عَلِمَ من حال الرواة أمراً لا يجوز معه قبول روايتهم وجب عليه إظهاره، لأن الحديث لا يُكْتفى في قبوله لمجرد الصلاح والعبادة، كما لا يكتفى بذٰلك في قبول الشهادة[٣].

١٦٧٤ ـ أنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي، أنا محمد بن أحمد بن الغطريف بجرجان، نا الساجي ـ يعني زكريا بن يحيى ـ إملاءً، نا نصر بن علي،

---

(١) انظر: «الكفاية» (ص ٣٨)، وانظر نحو هٰذه الأخبار في كتاب «الكفاية» (ص ٤٤ و٤٥ ـ وما بعدهما).

(٢) في «الكفاية»: «لو سمعت هٰذه الكلمة قبل تصنيفي هٰذا الكتاب لما صنفته».

(٣) انظر: «الكفاية» (باب: وجوب تعريف المزكي ما عنده من حال المسؤول عنه) (ص ٣٧ ـ وما بعدها)، و (باب: ذكر ما يستوي فيه المحدث والشاهد) (ص ٩٤ ـ وما بعدها).

أنا الأصمعي، نا سلام بن أبي مطيع، قال:

سمعت أيوب يقول: ربَّ أخٍ مِن إخواني أرجو دعاءه ولا أقبل شهادته[1].

١٦٧٥ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دعلج، أنا أحمد بن علي الأبّار، قال: سمعتُ أحمد بن إبراهيم بن عبدالرحمٰن بن مهدي، قال:

سمعتُ أبي يقـول: تأتمنه[2] على مائـة ألف ولا تأمنه على حديث ـ يعني: أصحاب الحديث[3] ـ.

١٦٧٦ ـ أنا أبو بكر البرقاني، قال: قرأتُ على بشر بن أحمد الإسفراييني: حدثكم عبدالله بن محمد بن سيار، قال: سمعتُ أبا قدامة يقول:

سمعتُ يحيى بن سعيد القـطان، يقول: الأمانة في الذهب والفضة أيسر من الأمانة في الحديث، إنما هي تأدية، إنما هي أمانة.

١٦٧٧ ـ أنا أبو القاسم الأزهري، نا عبيد الله بن عثمان الدقاق، نا محمد ابن مخلد، قال: سمعتُ أحمد بن داود، قال: سمعتُ أحمد بن سلمة بن عبدالله يقول: سمعتُ محمد بن بشران السباك الجرجاني يقول:

---

(١) انظر نحوه عن ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن في كتاب «الكفاية» (ص ١٥٨)، و «المحدث الفاصل» (ف ٤٣٤).

(٢) في الأصل: «يتمنه»، ولعله يريد: ائتمنه.

(٣) ذلك لأنه من أهل الصلاح، ولكنه ليس من أهل الحديث، وفي «الكفاية»: «آتمن الرجل على مائة ألف ولا آتمنه على حديث».

قلتُ لأحمـد بن حنبـل: يا أبا عبد الله! إنه ليشتدُّ عليَّ أن أقـول: فلان كذاب، وفـلان ضعيف. فقـال لي: إذا سكتُّ أنت وسكتُّ أنا فمتى يعرف الجاهل الصحيح من السقيم[1]؟

١٦٧٨ ـ وإذا اجتمع في أخبار رجلٍ واحدٍ معانٍ مختلفة من المحاسن والمناقب، والمطاعن والمثالب، وجبَ كتبُ الجميع ونقلُه، وذكرُ الكلِّ ونشرُهُ؛ لما أخبرني محمد بن الحسين، أنا دعلج، / أنا أحمد بن علي الأبّار، نا علي بن ميمون الرقي العطار، نا مَخْلَد بن حسين، عن هشام: /١٦١:ب/

عن ابن سيرين، قال: ظلمت أخاك إذا ذكرتَ مساوئه ولم تذكر محاسنه.

١٦٧٩ ـ نا أحمد بن أبي جعفر، أنا الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين المروزي، نا أحمد بن الحارث العبدي، نا جدي أبو جعفر محمد بن عبدالكريم، نا الهيثم بن عدي، أنا ابن عياش، عن الشعبي، قال:

كانت العـرب تقول: إذا كانت محاسن الرجل تغلبُ مساوئه فذلكم الرجل الكاملُ، وإذا كانا متقاربين فذلكم المتماسك، وإذا كانت المساوىء أكثر من المحاسن، فذلكم المنهَتِك[2].

يتلوه كتبُ الأحاديث المعادة.

والحمد لله، وصلواته على نبيه محمد وآله وسلامه.

---

(١) انظر: «الكفاية» (ص ٤٦).

(٢) انظر قريباً من هذا المعنى عن عبد الله بن المبارك: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٧٦).

(كُتُبُ الأحاديث المعادة)[1]

من حديث يعقوب بن سفيان الفسوي

١٦٨٠ ـ حدثنا الشيخ الخطيب الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي لفظاً، قال: أنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل قراءةً عليه، قال: أنا أبو محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه قراءةً عليه سنة ست وأربعين وثلاث مائة، قال: نا أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي[2]، قال: نا عبيدالله بن معاذ، قال: نا أبي، وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار، قالا: نا محمد ـ يعني: ابن جعفر غندر ـ جميعاً، عن شعبة، عن سماك، قال:

سمعتُ جابر بن سمرة ـ وفي حديث عبيد الله ـ سألتُ جابر بن سمرة عن صفة عين النبي ﷺ، فقال: «كان ضليع الفم، أشكل العينين، منهوس العقب». وفي حديث غندر: قلتُ لسماك: ما ضليع الفم؟ قال: عظيم الفم. قلتُ: وما أشكلُ العينين؟ قال:

---

(١) ليس في الأصل، واقتبسته من آخر الصفحة السابقة.

(٢) هو: الحافظ، الإمام، الحجة، أبو يوسف، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي؛ نسبة إلى (فسا) في بلاد فارس، صاحب «التاريخ الكبير».
سمع: أبا عاصم الأنصاري وطبقته. وروى عنه: الترمذي، والنسائي، وابن خزيمة، وغيرهم.
بقي في الرحلة ثلاثين عاماً، روى عن أكثر من ألف شيخ.
قال أبو زرعة الدمشقي: «قدم علينا من نبلاء الرجال يعقوب بن سفيان، يعجز أهل العراق أن يروا مثله».
توفي سنة (٢٧٧هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (٢ / ٥٨٢ ـ ٥٨٣).
وقد طبع من كتابه «المعرفة والتاريخ» ثلاثة أجزاء بتحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري سنة (١٣٩٤هـ) ببغداد.

طويل شق العين. قال: قلتُ: ما منهوس العقب؟ قال: قليل لحم العقب[1].

١٦٨١ ـ وبه[2] نا يعقوب، قال: حدثني صفوان بن صالح، قال: نا الوليد ـ يعني: ابن مسلم ـ قال: حدثني عبدالحميد بن عدي الجُهَني، عن عبدالله بن حميد الجهني، قال: قال رجل من جهينة يسمى بشر بن عُرفطة بن الخشخاش[3] في شعر له:

وَنَحْنُ غَدَاةَ الفَتْـحِ عنـدَ مُحَمَّـدٍ
طَلَعْنـا أمـامَ النَّـاسِ أَلْفـاً مُقَـدَّما

وزِدْنَـا فُضُولاً مِنْ رِجالٍ ولَمْ نَجِدْ
مِنَ النَّـاسِ أَلْفـاً قبلَنا كَانَ أَسْلَما

بِنِعْمَـةِ ذِي العَرْشِ المَجِيْـدِ وَرَبُّنَا
هَدَانـا لِتَـقْـواهُ ومَنَّ فأَنْـعَـمـا

نُضَـارِبُ بالبَـطْحـاءِ دُونَ مُحَمَّـدٍ
كَتَـائِبَ هُمْ كَانُـوا أَعَقَّ وأَظْلَمـا

/إذا مَا سَلَلْنَـاهُـنَّ يومـاً لِوَقْعَـةٍ /آ: ١٦٢/
فَلَسْنَ بِمَغْمُوداتٍ أَو تُرْعَفُ الدِّمَا[4]

---

(١) أخرجه مسلم والترمذي وأحمد. انظر: «صحيح مسلم» (٤ / ١٨٢٠)، و«تحفة الأحوذي» (١٠ / ١٣٠ ـ ١٣١).

(٢) أي: بالسند السابق أخبره يعقوب.

(٣) ذكره ابن حجر في «الإصابة» (١ / ١٥٧).

(٤) روى ابن حجر منها البيتين الأول والرابع، وعنده زيادة البيت الآتي بعد البيت الأول: =

١٦٨٢ ـ نا يعقوب، قال: نا إبراهيم بن المنذر، قال: نا عباس بن أبي شملة، عن موسى بن يعقوب، عن أسيد بن علي بن عبيد، عن أبيه:

عن أبي أُسيد الساعدي، قال: كنتُ أصغرَ أصحاب رسول الله ﷺ، وأكثرهم منه سماعاً، فقال رسول الله ﷺ: «لا يبقى للولدِ مِن برِّ الوالد إلا أربعٌ: الصلاةُ عليه والدُّعاءُ له، وإنفاذُ عهده من بعده، وصلة رحمه، وإكرامُ صديقِه»[1].

١٦٨٣ ـ نا يعقوب، قال: نا هارون بن إسحاق الهمذاني، قال: نا المحاربي، عن الحجاج بن دينار الواسطي، عن ابن سيرين، عن عبيدة، قال:

جاء عُيينة[2] بن حصن والأقرع بن حابس إلى أبي بكر، فقالا: يا خليفة رسول الله! إن عندنا أرضاً سبخةً ليس فيها كلأ ولا منفعة، فإن رأيتَ أن تُقطعناها لعلنا نحرثها ونزرعها، فلعل الله ينفع بها

= ويوم حنينٍ قد شهدنا هياجَهُ وقد كانَ يوماً ناقعَ الموتِ مُظْلماً
انظر: «الإصابة» (١ / ١٥٧).

(١) أخرج أبو داود، وابن ماجه، وابن حبان في «صحيحه»؛ عن أبي أسيد مالك بن ربيعة الساعدي رضي الله عنه؛ قال: بينا نحن جلوس عند رسول الله ﷺ؛ إذ جاء رجل من بني سلمة، فقال: يا رسول الله! هل بقي من برِّ أبويَّ شيءٌ أبرُّهما به بعد موتهما؟ قال: «نعم؛ الصلاة عليهما، والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التي لا توصَلُ إلا بهما، وإكرام صديقهما». انظر: «سنن أبي داود» (٤ / ٤٥٧)، و«الترغيب والترهيب» (٣ / ٣٢٣).
معنى الصلاة عليهما؛ أي: الدعاء لهما. والاستغفار لهما: سؤال الله تعالى عفوه ورحمته لهما.

(٢) غير واضحة في الأصل.

بعد[1] اليوم. قال: فأقطعهما إياها، وكتب لهما كتاباً، وأشهد، وعمر ليس في القوم، فانطلقا إلى عمر ليشهداه، فوجداه قائماً يهنأ بعيراً له، فقالا: إن أبا بكر قد أشهدك على ما في هٰذا الكتاب، أفنقرأ عليك أو تقرأ؟ قال: أنا على الحال التي ترياني، فإن شئتما فاقرأا وإن شئتما فانتظرا حتى أفرغ فأقرأ. قالا: بل نقرؤه، فقرأا[2]، فلما سمع ما في الكتاب تناوله من أيديهما، ثم تفل فيه، فمحاه، فتذمَّرا، وقالا مقالة سيئة، فقال: إن رسول الله ﷺ كان يتألفكما والإسلام يومئـذ ذليل، وإن الله عز وجـل قد أعـزَّ الإسلام، فاذهبا فاجهدا جهدكما، لا أرعى الله عليكما إن رعيتما. قال: فأقبلا إلى أبي بكر وهما متذمران، فقالا: والله ما ندري أنت الخليفة أم عمر؟ فقال: بل هو لو كان شاء. فجـاء عمر مغضباً حتى وقف على أبي بكر، فقال: أخبرني عن هٰذه الأرض التي أقطعتها هٰذين الرجلين، أرض لك خاصة أم هي بين المسلمين عامة. قال: بل هي بين المسلمين عامـة. قال: فمـا حملك على أن تخصَّ هٰذين بهـا دون جماعة المسلمين؟ قال: استشـرت هٰؤلاء الـذين حولي، فأشـاروا عليَّ بذٰلك. قال: فألا استشرتَ هٰؤلاء الذين حولك؟! أكل المسلمين أوسعتَ مشورة ورضى؟! قال: فقال أبو بكر: قد كنتُ قلتُ لك:

---

(١) لم يظهر منها في الأصل سوى: «مد».

(٢) في الأصل: «فقريا».

إنك أقوى على هٰذا الأمر مني، ولكنَّك غلبتني[1].

١٦٨٤ ـ نا يعقوب، نا سليمان بن حرب، نا جرير بن حازم، عن نافع:

أن أبا بكر أقطع الأقرع بن حابس والزبرقان قطيعة، وكتب لهما كتاباً، فقال لهما عثمان: أشهدا عمر، فهو أحوز لأمركما، فهو الخليفة بعده. قال: فأتيا عُمر، فقال لهما: مَن كتب لكما هٰذا الكتاب؟ قالا: أبو بكر. قال: لا والله، ولا كرامة، والله / لَتُفْلِقَنَّ وجوه المسلمين بالسيوف والحجارة، ثم يكون لكما هٰذا!؟ قال: فتفل فيه، فمحاه، فأتيا أبا بكر، فقالا: ما ندري أنت الخليفة أم عمر؟ قال: ثم أخبراه. فقال: فإنا لا نجيز إلا ما أجازه عمر[2]. /١٦٢:ب/

١٦٨٥ ـ نا يعقوب، قال: نا العباس بن الوليد بن صبيح، قال: نا أبو مسهر، قال:

---

(١) رواه البخاري في «تاريخه الصغير»، والفسوي؛ بإسناد صحيح، بالإسناد الذي ذكره الخطيب هنا، ورواه سيف بن عمر في «الفتوح».
قال علي بن المديني في «العلل»: «هٰذا منقطع؛ لأن عبيدة لم يدرك القصة، ولا روى عن عمر أنه سمعه منه».
قال: «ولا يُرْوى عن عمر بأحسن من هٰذا الإسناد». «الإصابة في تمييز الصحابة» (١ / ٧٣).

(٢) ذكر ابن حجر هٰذا الخبر في ترجمة الأقرع بن حابس وفي ترجمة عيينة بن حصن. انظر: «الإصابة» (٢ / ٥٥ ـ ٥٦). ولم يذكره في ترجمة الزبرقان بن بدر. انظر: «الإصابة» (١ / ٥٢٤).
إن نافعاً لم يدرك أبا بكر رضي الله عنه، فالخبر منقطع.

سمعتُ سعيد بن عبدالعزيز يقول: مات عروة بن رويم سنة أربعين ومائة بذي خشب، وحمل إلى المدينة، ودفن بها[1].

١٦٨٦ ـ نا يعقوب، قال: قال ابن بكير: وأخبرني ابن حابس بن سعيد:

عن الليث بن سعد، قال: جئتُ أبا الزبير[2]، فأخرج إلينا كتباً، فقلتُ: سماعُك من جابر؟ قال: ومَن غيره؟ قلت: سماعك من جابر، فأخرج إليَّ هٰذه الصحيفة[3].

قال يعقوب: وفي هٰذه السنة ـ يعني: سنة أربع وثمانين ومائة أو سنة خمس ـ حدَّث وكيع بن الجراح بمكة عن إسماعيل بن أبي خالد (عن البهي): «أن رسول الله ﷺ لما مات لم يدفن حتى ربا

---

(١) عروة بن رويم اللخمي، أبو القاسم الأردني، أحد التابعين.
روى عن: أنس، وأبي إدريس الخولاني، ورجاء بن حيوة، وآخرين. وروى عنه: الأوزاعي، وطبقته، وآخرون.
كان ثقة، ولكنه كثير الإرسال، توفي بذي خشب، وحمل إلى المدينة، واختلف في وفاته بين سنة (١٣٥هـ) وسنة (١٤٥هـ)، وقيل (١٤٤هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٧ / ١٧٩ ـ ١٨٠).

(٢) هو أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي المكي.
روى عن: العبادلة الأربعة، وعن السيدة عائشة، وعن جابر، وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، كما روى عن كبار التابعين. وروى عنه خلق كثير. وأخرج عنه أصحاب الكتب الستة.
وقدح فيه بعضهم بأسباب لا تقدح، توفي سنة (١٢٦هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٤٤٠ ـ ٤٤٣).

(٣) أخرج ابن حجر نحوه في «تهذيب التهذيب» (٩ / ٤٤٢).

بطنه، وانثنى خنصره»، وذكر غير هٰذا، فوقع إلى العُثماني، فأرسل إليه، فحبسه، وعزم على قتله وصلبه، وأمر بخشبه أن تنصب خارجاً من الحرم، وبلغ وكيعاً فهو في الحبس. قال الحارث بن صديق، فدخلتُ على وكيع لما بلغني وقد سبق إليه الخبر، قال: وكان بينه وبين سفيان يومئذ مُتَبَاعد، فقال: ما أرانا إلا قد اضطررنا إلى هٰذا الرجل، واحتجنا إليه ـ يعني: سفيان ـ. قال: قلت له: يا با سفيان! دع هٰذا عنـك؛ فإنه إن لـم يدركك قُتِل. قال: فأرسل إليه وفزع إليه، فدخـل سفيان على العثماني، فكلمه فيه، والعثماني يأبى عليه، فقال له سفيان: إني لك ناصح، إن هٰذا رجلٌ من أهل العلم، وله عشيرة، فإن أنت أقدمت عليه أقل ما يكون أن تقوم عليك عشيرته، وولده بباب أمير المؤمنين، فيشخص لمُناظرتهم. قال: فعمل فيه كلام سفيان، وأمر بإطلاقه من الحبس. قال الحارث بن صُدَيق: فرجعتُ إليه، فأخبرتُـه، ثم جاء الأعوان، فأخرجوه من السجن، وركب حماراً، وحملنا متاعه، وخرج. قال الحارث: فدخلتُ على العثماني من الغَد، فقلتُ: الحمد لله الذي لم تبتل[1] بهٰذا الرجل وسلمك الله. فقال: يا حارث! ما ندمتُ على شيء ما ندمت على الكذا[2]؛ خطر ببالي هٰذه الليلة حديث جابر بن عبدالله: «حولت أبي

(١) في الأصل: «تبتلي»، وما أثبته أولى؛ بحذف حرف العلة من آخره؛ لأن الفعل مجزوم بـ (لم).

(٢) في الأصل: «الكذا»، ولعلها: الكذاب، فقد ندم أنه لم يقتله.

والشهداء بعد أربعين سنة فوجدناهم رطاباً ينثنون لم يتغيَّر منهم شيء»[1]. فسمعتُ سعيد بن منصور يقول: كنا بالمدينة، فكتب أهل مكة إلى أهل المدينة بالذي كان من وكيع وابن عيينة والعثماني، وقالوا: إذا قدم المدينة فلا تتكلوا على الوالي، وارجموه بالحجارة حتى تقتلوه، فعزموا على ذٰلك، وبلغنا الذي هم عليه، فبعثنا بريداً إلى وكيع أن لا يأتي المدينة، ويمضي من طريق الربذة، وقد كان جاوز مفرق الطريقين إلى المدينة / ، فلما أتاه البريد رجع راجعاً إلى الربذة، ومضى إلى الكوفة.

/١٦٣:آ/

١٦٨٧ ـ وبه[2] إلى يعقوب، قال:

سنة خمس عشرة ومائتين فيها مات محمد بن المبارك الصوري. قال أبو يوسف: سمعتُ عبدالرحمٰن بن عمرو يقول: صلى على محمد بن المبارك أبو مسهر بباب الجابية، فلما فرغ أثنى

---

(١) عن جابر بن عبد الله قال: «حولت أبي بعد ستة أشهر فما أنكرت منه شيئاً، إلا شعرات من لحيته كانت مستها الأرض». «الإصابة» (٢ / ٣٥٠).
وأخرج مالك عن عبدالرحمٰن بن أبي صعصعة أنه بلغه أن عمرو بن الجموح وعبدالله بن عمرو الأنصاريين ثم السلميين كانا قد حفر السيلُ قبرَهما، وكان قبرُهما مما يلي السيل، وكانا في قبر واحد، وهما ممَّن استشهد يوم أحد، فحُفِرَ عنهما؛ ليُغَيَّرا من مكانهما، فوُجدا لم يتغيرا، كأنهما ماتا بالأمس، وكان أحدهما قد جُرِح، فوضع يده على جُرحه، فدُفِن وهو كذٰلك، فأُميطت يدُه عن جُرحه، ثم أُرسلت، فرجعت كما كانت، وكان بين أحد وبين يومَ حُفِرَ عنهما ستٌّ وأربعون سنة». «الموطأ» (٢ / ٤٧٠).
وعبد الله بن عمرو بن حرام هو والد جابر رضي الله عنهما.

(٢) أي: بالسند السابق.

عليه. قال يعقوب: قال عبدالرحمٰن: وولد سنة ثلاث وخمسين ومائة[1].

١٦٨٨ ـ نا يعقوب، قال: حدثني الوليد بن عتبة:

عن مروان، قال: ليس فينا مثله[2].

١٦٨٩ ـ نا يعقوب، قال: سمعتُ عبد الله بن أحمد بن ذكوان، قال:

قال يحيى بن معين: محمد بن المبارك شيخ البلد بعد أبي مسهر[3].

وقال عبد الله بن أحمد بن ذكوان ـ وكانَ لا يحدث عن عمرو ابن واقد حتى مات مروان بن محمد الطاطري ـ قال: وكان مروان يقول: عمرو بن واقد كذاب[4].

١٦٩٠ ـ نا يعقوب، قال: نا أبو بشر، قال: نا المعتمر عن قرة بن خالد:

عن أبي الضحاك، قال: رأيتُ مصعب بن الزبير يمشي في جنازة الأحنف بغير رداء، وكان سيد الناس يومئذٍ، يعني: الأحنف[5].

(١ و٢) محمد بن المبارك الصوري، أبو عبد الله القلانسي، سكن دمشق، كان شيخ الشام بعد أبي مسهر، كان مولده سنة ثلاث وخمسين ومائة، ووفاته سنة خمس عشرة ومائتين، وكان من العباد، أحاديثه في الكتب الستة. انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٤٢٣ ـ ٤٢٤).

(٣) انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٤٢٤).

(٤) انظر: «تهذيب التهذيب» (٨ / ١١٥ ـ ١١٦)، فقد ذكر ابن حجر هٰذا كله، وعمرو بن واقد هو القرشي الدمشقي.

(٥) الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين التميمي السعيد، أبو بحر البصري، واسمه =

١٦٩١ ـ نا يعقوب، قال: نا الحجاج، قال: نا حماد بن علي بن زيد، عن الحسن:

أن الأحنف قال: بينا أطوف بالبيت زمن عثمان بن عفان، إذ أخذ رجلٌ من بني ليثٍ بيدي، فقال: ألا أبشرك؟ فقلتُ: بلى. فقال: هل تذكر إذ بعثني رسول الله ﷺ إلى قومك بني سعد، فجعلتُ أعرض عليهم الإسلام وأدعوهم إليه؟ فقلت أنت: إنه يدعو إلى الجنة، ويأمر بالخير مرتين، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فقال: «اللهُمَّ اغفر للأحنف». وكان الأحنف يقول: ما لي عملٌ أرجى لي منه[1].

١٦٩٢ ـ نا يعقوب، قال: نا أبو اليمان، قال: أنا شعيب، عن عبدالله بن أبي حسين، قال: حدثني عيسى بن طلحة:

عن عمرو بن مرَّة الجهني، قال: جاء رسولَ الله ﷺ رجلٌ من قُضاعة، فقال له: شهدت أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، وصليتُ الصلوات، وصمتُ الشهر، وقمتُ رمضان، وآتيتُ الزكاة.

= الضحاك، والأحنف لقب، أدرك النبي ﷺ ولم يسلم، أسلم بعده.

روى عن: عمر، وعلي، وعثمان، وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم. وروى عنه: الحسن البصري، وغيره.

من أشرف قومه وأفضلهم، مناقبه كثيرة، ويُضْرَب المثل بحلمه، وفد على معاوية، وأكرمه، كان كثير العبادة، وكان صديقاً لمصعب بن الزبير، وفد على مصعب في الكوفة، وكان والياً عليها، فتوفي عنده سنة سبع وستين، وقيل: سنة اثنتين وسبعين. انظر: «تهذيب التهذيب» (١ / ١٩١)، و«الطبقات الكبرى» (٧ / ٦٦ ـ ٦٩).

(١) أخرجه ابن سعد عن سليمان بن حرب بهذا السند. انظر: «الطبقات» (٧ / ٦٦ ـ سطر ١٢).

فقال له النبي ﷺ: «مَن مات على هذا كان من الصدِّيقين والشهداء»[1].

والحمد لله، وصلواتُه على نبيه وآله وسلامه[2].

/ كتب الأحاديث المعادة

/١٦٥: آ/

١٦٩٣ - قرأت على أحمد بن محمد بن غالب، عن أبي الحسن الدارقطني، قال: نا ابن مخلد، نا إبراهيم بن مهدي الأُبُلي، قال: سمعتُ هلال ابن يحيى الرائي يقول:

سمعتُ يزيد بن زريع يقول: لأن أرى في كتابي حديثاً مرَّتين أحب إلي من دينارين[3].

١٦٩٤ - أنا محمد بن أحمد بن علي الدقاق، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي، نا ابن خلَّاد، نا زنجويه بن محمد النيسابوري بمكة، نا محمد بن إسماعيل البخاري، قال:

---

(١) رواه البزار. قال الهيثمي: «ورجاله رجال الصحيح خلا شيخي البزار، وأرجو إسناده أنه حسن أو صحيح». «مجمع الزوائد» (١ / ٤٦).
ورواه: أحمد، والطبراني؛ بإسنادين، ورجال أحد إسنادي الطبراني رجال الصحيح، وفيه زيادة على النص السابق: «. . . يوم القيامة هكذا، أو نصب أصبعيه؛ ما لم يعص والديه» «مجمع الزوائد» (٨ / ١٤٧).
وأخرجه: ابن منده، والبيهقي وصححه. انظر: «الجامع الكبير» (١ / ٣٨٥).

(٢) آخر الجزء الثامن.

(٣) يزيد بن زريع العيشي التميمي البصري، الحافظ، كان أحد الأئمة الأعلام، كان إليه المنتهى في التثُّبت في البصرة، توفي سنة (١٨٢هـ)، وكان مولده سنة (١٠١هـ) انظر: «تهذيب التهذيب» (١١ / ٣٢٥ - ٣٢٨)، و«الطبقات الكبرى» (٧ / ٤٤ - قسم ٢).

سمعتُ علي بن المديني، يقول: التفقُّه في معاد الحديث نصف العلم، ومعرفة الرجال نصف العلم[1].

١٦٩٥ ـ نا الحسن بن أبي بكر، أنا محمد بن الحسن بن مقسم المقرىء، قال: سمعتُ أبا الفضل العباس بن الفضل القطان يقول: سمعتُ الفلاس ـ يعني: أبا حفص عمرو بن علي ـ يقول:

سمعتُ سفيان بن عُيينة يقول ـ وقال له رجلٌ: هٰذا الحديث معاد، فقال ـ: والله لا حدثتكم كذا وكذا، أتقول لحديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[2] معاد؟!

١٦٩٦ ـ أخبرني محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا محمد بن الحسن بن زياد المقرىء، أن عبدالله بن محمود أخبرهم، أنا محمود بن غيلان، قال:

حضرنا مجلس حسين الجعفي، فجعل يملي[3] علينا، فقال: يحيى بن أكثم: هٰذا الحديث معاد. فقال حسين: أخرجوه، فإنه بغيض، فأخرجوه.

١٦٩٧ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر، أنا عثمان بن محمد بن القاسم الأدمي، قال: سمعتُ أبا القاسم بن منيع يقول: سمعتُ إسحاق بن إبراهيم يقول:

كنا عند حسين الجعفي، فحدث بحديث، فقال بعض القوم: معاد. فقال حسين: ما أسوأ أدبك! اترك حتى يسمعه غيرك.

---

(١) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٢٢٢).

(٢) ليست في الأصل.

(٣) في الأصل: «يمل».

١٦٩٨ ـ أنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان الغزَّال، نا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبدالله الدَّقاق، نا محمد بن أحمد بن داود السراج، قال:

سمعتُ يحيى بن معين يقول: اكتب الحديث خمسين مرة؛ فإن له آفاتٍ كثيرة.

كَتْبُ الطرقِ المختلفة

١٦٩٩ ـ أنا أبو بكر البرقاني، قال: قرأتُ على إسحاق النعالي: حدثكم عبد الله بن إسحاق المدائني، نا عباس بن محمد، قال: سمعتُ يحيى يقول. (ح)[١] وحدثني محمد بن يوسف النيسابوري، أنا محمد بن عبدالله بن محمد الحافظ، قال: سمعتُ أبا العباس محمد بن يعقوب يقول: سمعتُ العباس بن محمد الدوري يقول:

سمعتُ يحيى بن معين يقول: لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجهاً ما عقلناه[٢].

١٧٠٠ ـ أنا إبراهيم بن عمر البرمكي، قال: حدثنا / عبيدالله بن محمد بن حمدان العكبري، قال: حدثني محمد بن أيوب بن المعافى، قال: سمعتُ إبراهيم الحربي يقول: /١٦٥:ب/

سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: الحديث إذا لم تجمع طرقه لم تفهمه، والحديث يفسِّر بعضه بعضاً.

---

(١) ليست علامة التحويل في الأصل، والمقام يقتضيها.

(٢) انظر: «تهذيب التهذيب» (١١ / ٢٨٢).

قال إبراهيم: وحدثني رجلٌ عن علي بن المديني، قال: الباب إذا لم تُجْمَعْ طرقُه لم يتبيَّن خطؤه[1].

١٧٠١ ـ أنشدني أبو الفضل محمد بن عبدالرحيم بن مردويه الفَسَوي بالبصرة، قال: أنشدنا أبو الحسن محمد بن محمد العلوي الحسني العَلَّامة لنفسه:

قد قُلْتُ فَالْقَـوْلُ مَعْـروفٌ بِقَـائِلِهِ
وَلَـيْسَ عالِـمُ أَمْـرٍ مِثْـلَ جَاهِـلِهِ
إذا أَتى خَبَـرٌ تُفْـرَى الشُّكُـوكُ بِهِ
ولَـمْ يَبِـنْ لَكَ فانْـظُرْ طُرْقَ نَاقِـلِهِ
لا تَنْـظُرِ السَّيْفَ وانْظُرْ أَثْرَ مَضْرَبِهِ
مَا جَوْهَـرُ السَّيْفِ إلَّا كَفُّ حَامِلِهِ

ما لا يفتقرُ كتبةُ إلى إسناد

١٧٠٢ ـ كل ما تقدم ذكره يفتقر كتبه إلى الإسناد، فلو أسقطت أسانيده واقتصر على ألفاظه فسد أمره، ولم يثبت حكمه؛ لأن الأسانيد المتصلة شرط في صحته ولزوم العمل به؛ كما أنا محمد بن عمر بن جعفر الخرقي، أنا أحمد بن جعفر الختّلي، نا أحمد بن علي الأبّار، نا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، قال: سمعتُ عبدان يقول:

قال عبد الله ـ وهو ابن المبارك ـ: الإسناد عندي من الدين،

---

(١) انظر ما يؤيد هٰذا في «تهذيب التهذيب» (٧ / ٣٥٢).

لولا الإسناد لقال مَن شاء ما شاء[1]، وإذا قيلَ لهُ: مَن حدثك؟ بقي[2].

١٧٠٣ ـ وأخبرني أبو يعلى أحمد بن عبدالواحد الوكيل، أنا محمد بن جعفر التميمي الكوفي، نا أبو القاسم الكندي، نا قاسم الأنباري، نا أحمد بن عُبيد، أنا المدائني، قال:

سمع أعرابيٌّ رجلاً يحدِّث بأحاديث غير مسنَدَة، فقال: لم ترسلها بلا أزمَّةٍ ولا خُطُم[3]؟

١٧٠٤ ـ أنا أبو علي الحسن بن علي بن عبدالله المقرىء، أنا محمد بن جعفر النجار، قال: أنشدنا أبو علي النقار، قال: أنشدني العصفري[4]:

مُنازَعَةُ الرِّجَالِ العِلْمَ نُبْلٌ
وتَلْقِيحٌ لألْبابِ الرِّجَالِ
وإسْنَادُ الحَدِيثِ إلى ذَوِيْهِ
أحَقُّ بِهِ وأقْرَبُ للْمَعَالي

---

(١) انظر: «صحيح مسلم بشرح النووي» (١ / ٨٤)، و«سنن الدارمي» (١ / ١١٢)، و«الجرح والتعديل» (١ / ١٦ ـ قسم ١)، و«معرفة علوم الحديث» (ص ٦).

(٢) أي: لم يجب: بقي صامتاً.

(٣) (أزمَّة): جمع زمام، وهو الحبل الذي يُقاد به البعير؛ كالرسن للفرس. و(الخطم): جمع خطام، وهو الزمام. انظر: «القاموس المحيط» (مادة: زمم وخطم).

(٤) هو أبو يعقوب، يوسف بن محمد العصفري الخراساني، نزيل البصرة، روى عن الثوري وطبقته، وروى عنه البخاري، ثقة. انظر: «تهذيب التهذيب» (١١ / ٤٢٣).

لأنَّــكَ إنْ سَلَّمْــتَــهُ شَرِيكُ
لِمَــنْ حَذَّتْ عِذْلٌ فِي الـحِمَــالِ
وإنْ يُطْعَــنْ عَلَيْكَ رَدَدْتَ فيهِ
إلـى الـبَــادِي بِهِ سُوءَ الـفَـعَــالِ

/١٦٦:آ/ ١٧٠٥ ـ / وأما أخبار الصالحين، وحكايات الزُّهاد والمتعبِّدين، ومواعظ البلغاء، وحكم الأدباء؛ فالأسانيد زينة لها، وليست شرطاً في تأديتها.

وقد أخبرني عبد الصمد بن محمد الخطيب، نا الحسن بن الحسين الفقيه الشافعي، قال: سمعتُ عبدالرحمٰن بن الجلاب يقول:

سمعتُ يوسف بن الحسن الرازي يقول: إسناد الحكمة وجودها.

١٧٠٦ ـ أنا أبو[1] منصور محمد بن عيسى الهمذاني، نا صالح بن أحمد التَّميمي، أخبرني أحمد بن موسى الدِّينوري فيما كتبَ إليَّ، نا أبو حفص عمر بن محمد الخراساني، عن سعيد بن يعقوب، قال:

سمعتُ ابن المبارك، وسألناه قلنا: نجد المواعظ في الكتب، فننظر فيها. قال: لا بأس، وإن وجدت على الحائط موعظة فانظر

---

(١) في الأصل: «أنا منصور»؛ دون: «أبو»، والصواب ما أثبتناه.
ومحمد بن عيسى بن عبد العزيز، أبو منصور الهمذاني، إمام، محدث، صالح.
قال الذهبي: «الرئيس الأوحد».
كان تقياً، وقف الضياع والحوانيت على الفقراء، وأنفق أموالاً لا تُحصى في وجوه البر، توفي في رمضان سنة (٤٣١هـ)، وكان مولده سنة (٣٥٤هـ).
قال الذهبي: «ومن الرواة عنه الحافظ أبو بكر الخطيب» «سير أعلام النبلاء».

فيها تتَّعِظْ[1]. قيل له: فالفقه؟ قال: لا يستقيم إلا بالسماع.

١٧٠٧ ـ نا أبو طالب يحيى بن علي الدسكري لفظاً، أنا أبو بكر بن المقرىء الأصبهاني، نا أبو جعفر محمد بن عبدان المعروف بزرقان الواسطي، نا العباس ابن عبدالله الترقفي:

نا محمد بن عبد الخالق، قال: كنتُ جالساً عند يزيد بن هارون، وخراسانيٌّ يكتُبُ الكلامَ ولا يكتُبُ الإسنادَ. قالَ: فقلتُ له ـ أو قيل له ـ: مالكَ لا تكتب الإسناد؟ فقال: أنا خَانه خُواهُمْ نبازار. قال أبو طالب: تفسيره: قال: أنا للبيت أريده لا للسوق.

قال أبو بكر: إن كان الذي كتبه الخراساني من أخبار الزهد والرّقائق وحكايات الترغيب والمواعظ فلا بأس بما فعل، وإن كان ذٰلك من أحاديث الأحكام وله تعلُّق بالحلال والحرام؛ فقد أخطأ في إسقاط أسانيده؛ لأنها هي الطريق إلى تثبُّته، فكان يلزمه السؤال عن أمره، والبحث عن صحَّته[2].

١٧٠٨ ـ أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، نا الحسن بن علي بن عفَّان العامريّ، نا أبو أسامة:

عن الأعمش، قال: كان إبراهيم[3] صيرفيّاً في الحديث، فكنتُ إذا سمعت الحديث من بعض أصحابنا أتيته فعرضتُه عليه.

---

(١) وانظر ما يؤيد هٰذا عن ابن المبارك في «الكفاية» (ص ٤٠٢).

(٢) انظر ما ورد من أخبار في التشدُّد في أحاديث الحلال والحرام ـ أي: أحاديث الأحكام ـ في: «الكفاية» (ص ١٣٤)، و«تدريب الراوي» (ص ١٩٦)، و«أصول الحديث» (ص ٣٥٢ ـ ٣٥٣).

(٣) هو إبراهيم النخعي، أسلفت ترجمته في (ف ٢٩٧)، وانظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٧٤).

١٧٠٩ ـ وعلى كل حال؛ فإن كتب الإسناد أولى، سواء كان الحديث متعلقاً بالأحكام أو بغيره.

أنا أبو القاسم الأزهري وأحمد بن عبدالواحد الوكيل، قالا: أنا محمد بن جعفر النحوي، نا أبو علي النقّار، نا أبو حامد المستملي، نا هارون بن مسلم بن سعدان، نا محمد بن زياد بن زبّار، قال:

قال أبان بن تغلب: الإسناد في الحديث كالعَلَم في الثوب.

سماع الحديث الواحد من الجماعة

/١٩٦:ب/ ١٧١٠ ـ / من أصحاب الحديث من إذا سمع حديثاً من بعض الشيوخ اكتفى به ولم يُعِدْ سماعه من غيره، ورأى أن استفادة ما لم يسمعه أولى، ويُحْكى هٰذا من المتقدمين عن إسماعيل بن علية.

أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا دعلج بن أحمد، نا أحمد بن علي الأبّار، نا مجاهد بن موسى، قال:

وكان ـ يعني: إسماعيل بن علية ـ إذا سمع من أيوب لم يسمع من ابن عون، وإذا سمع من ابن عون لم يسمع من يونُس، وإذا سمع من يونُس لم يُعِده على سليمان التيمي، كان يسمع لله، ويجتزىء[1].

١٧١١ ـ ومنهم من يستحب أن يسمع الشيء الواحد من الشيخين والأكثر، ويرى أن ذٰلك الفعل أصوب، وإلى ثبوت المروي وصحته أقرب.

---

(١) أي: ويكتفي بسماع الحديث من شيخ واحد.

حدثني عبيد الله بن أبي الفتح الفارسي، أنا محمد بن العباس الخزاز، عن أبي مُزاحم الخاقاني، قال: حدثني أبو الأحوص القاضي، قال: سمعتُ أبا سلمة التبوذكي، يقول:

سمعتُ يزيد بن زريع يقول: أحب أن أسمع الحديث من الشيخين، فيكونا كالشاهدين.

١٧١٢ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو بكر محمد بن الحسن النقاش، قال: سمعتُ أحمد بن الليث الورّاق ببلخ يذكر عن محمد بن حميد، عن عمر بن هارون، قال:

كنتُ عند سفيان الثوري، فسأله رجل عن حديث عليٍّ: «أنه بال وتوضأ ومسح على النعلين والقدمين». فقال: أنا الأعمش، عن أبي ظبيان[١]، ثم سأله آخر، فقال: نا قابوس بن ظبيان عن أبيه. ثم سأله آخر، فقال: نا عبدالعزيز رفيع، عن أبي ظبيان. ثم سأله آخر، فقال: نا الزبير بن عدي، (عن ابن كهيل)[٢]، عن أبي ظبيان. ثم سأله آخر، فقال: نا وفا بن إياس، عن أبي ظبيان: «أن علياً بال

(١) أبو ظبيان: هو حصين بن جندب بن الحارث الجَنْبي، قبيلته من اليمن، الكوفي، من الطبقة الثانية، توفي سنة (٩٠هـ)، وقيل غير ذلك، أخرج له أصحاب الكتب الستة. «تقريب التهذيب» (١ / ١٨٢ ـ ترجمة ٤٠٧)، و«تهذيب التهذيب» (٢ / ٣٧٩).

(٢) في الأصل لحق بخط مغاير: «ماكيل»، وغير واضحة، وما أثبته أقرب.
وابن كهيل: هو سلمة، كوفي، من الطبقة الرابعة.
والزبير من الخامسة، وكلهم كوفيون. انظر: «تهذيب التهذيب» (٣ / ٣١٧ و٤ / ١٥٥)، و«تقريب التهذيب» (١ / ٢٥٨).

وتوضأ ومسح على نعليه»[1].

وقال ابن حميد: سمعتُ عمر بن هارون يقول: لو أن إنساناً حدثني بهٰذا عن سفيان لم أصدق[2].

الكِتابة عن الأقران

١٧١٣ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، نا محمد بن الحسن بن زياد المقرىء، نا أبو عمرو الحيري بنيسابور، نا أبو بكر الصوفي خشنام بن إسماعيل، قال: حدثني عثمان بن أبي شيبة، قال:

سمعتُ وكيعاً يقول: لا يكونُ الرجلُ عالماً حتى يسمع ممَّن هو أسنُّ منه، وممَّن[3] هو دونَه، وممَّنْ هو مثله.

١٧١٤ ـ أنا محمد بن الحسين بن محمد الحرَّاني، نا إبراهيم بن محمد بن عثمان الدينوري بمكة، نا إبراهيم بن محمد بن نقيرة، نا القاسم بن محمد المروزي، نا علي بن خشرم، قال:

سمعتُ وكيعاً يقول: لا يكون الرجلُ عالماً حتى يكتب عمَّن هو فوقَه، وعمَّن هو دونه، وعمَّن هو مثله[4].

---

(١) انظر: «نيل الأوطار» (١ / ٢٧٢).

(٢) أسلفت ترجمة سفيان الثوري (ف ٥٠)، وانظر ما يؤيد هٰذا «تهذيب التهذيب» (٤ / ١١٣ ـ ١١٤).

(٣) في الهامش لحق بخط مغاير: «هو مثله ممن»، فلم أثبته؛ لأنه تكرار لما في المتن الأصل مما ورد عن وكيع.

(٤) انظر ما يؤيد هٰذا عند تقدمة «الجرح والتعديل» (٢٢١)، وانظر نحو هٰذا عن سفيان بن عيينة (ف ١٧١٩) من هٰذا الكتاب.

١٧١٥ ـ أنا علي بن أحمد الرزّاز، نا جعفر بن محمد بن الحكم الواسطي، / نا أحمد بن علي الأبّار، نا الحسين بن مهدي الأُبُلي، نا عبدالرزاق: /١٦٧:آ/

نا معمر، قال: دخلتُ أنا وابن جُريج مسجداً ومعي ألواح ومعه ألواح، فجعل يكتب عني وأكتب عنه.

١٧١٦ ـ أنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن سليمان المؤدب بأصبهان، نا أبو بكر بن المقرىء، نا سلامة بن محمود القيسي بعسقلان، نا محمد بن حماد، أنا عبدالرزاق:

أنـا معمـر، قال: كان ابن جريج يأخـذ بيدي، فنذهب إلى منزله، فيكتب عني، وأكتب عنه.

١٧١٧ ـ أخبـرني عبد الملك بن عمر بن خلف الرزاز، أنا علي بن عمر الحافظ، نا محمد بن الحسن الموصلي، نا الحسين بن إدريس، نا ابن عمار، قال:

أدخل عبد الرحمٰن بن مهدي في تصنيفه من حديث يحيى بن سعيد ألفي حديث.

١٧١٨ ـ حُدِّثْتُ عن عبـد العزيز بن جعفر الحنبلي، نا أبو بكر الخلّال، قال: سمعتُ إبراهيم الحربي، وذاكروه النزول في الأخذ، فقال:

سمعتُ أحمد بن حنبل يقول ـ وقيل له مالك على قدره يسمع من نظرائه. قال ـ: وما عليه يزداد به علماً، ولم يضرُّه.

١٧١٩ ـ أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر البردي بأصبهان، نا محمد بن علي الصَّحاف، قال: سمعتُ أبا جعفر محمد بن عبد الله بن الهيثم

الذُّيْمَيْرتي يقول:

لقيتُ أبا العباس بن عقدة[1] بالكوفة سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة، فسألته أن يعيد ما فاتني من المجلس، فامتنع، فشددت عليه، فقال: من أي بلدٍ أنت؟ قلتُ: من أصبهان. فقال: ناصبةٌ ينصبون العداوة لأهل بيت رسول الله ﷺ. فقلتُ: لا تقلْ هٰذا يا شيخ؛ لأن أهل أصبهان فيهم (مُتَّقونَ فاضِلُونَ)[2] ومتشيِّعة. فقال: شيعة معاوية. قلت: لا والله إلا شيعة علي بن أبي طالب، وما فيهم أحدٌ إلا وعليٌّ أعزُّ عليه من عينيه وأهله وولده، فأعاد عليَّ ما فاتَني. ثم قال: سمعتَ من سليمان بن أحمد اللَّخمي[3]؟ فقلتُ: لا أعرفه.

---

(1) هو حافظ عصره أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، مولى بني هاشم، كان أبوه صالحاً، يلقب بعقدة.
حدث عن خلق كثير، وروى عنه كثيرون، جمع وصنف واشتهر بقوة حفظه.
حدَّث عنه: الجعابي، والطبراني، وابن عدي، والدارقطني، وغيرهم؛ مما يروى عنه بسنده عن سفيان: «لا يجتمع حب علي وعثمان إلا في قلوب نبلاء الرجال».
قال الدارقطني: «أجمع أهل الكوفة أنه لم ير بالكوفة من زمن ابن مسعود إلى زمن ابن عقدة أحفظ منه، كان يحسن الإجابة بثلاثمائة ألف حديث لأهل البيت وبني هاشم، ويحفظ مائة ألف حديث بأسانيدها». توفي سنة (٣٣٢هـ)، وكان مولده سنة (٢٤٩هـ).
انظر: «تذكرة الحفاظ» (٣ / ٨٣٩ ـ ٨٤٢).

(2) في الأصل: «مُتَّقين فاضلين»، وعليها إشارة تمريض، والأصوب: «متقون فاضلون».

(3) هو الإمام الطبراني، الحافظ، الحجة، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني، مسند الدنيا، ولد سنة (٢٦٠هـ)، سمع الحديث في الشام، ورحل في طلبه إلى الحرمين واليمن ومصر والعراق وأصبهان والجزيرة وغيرها، حدَّث عن ألف شيخ، له مصنفات كثيرة، منها معاجمه الثلاثة المشهورة، وكتاب «الدعاة =

فقال: يا سبحان الله! أبو القاسم ببلدكم، وأنت لا تسمع منه، وتؤذيني هذا الأذى بالكوفة!! ما أعرف لأبي القاسم نظيراً، سمعتُ منه وسمع مني، وسمع من مشايخنا. ثم قال لي: سمعتَ «مسند» أبي داود[1]. فقلتُ: لا. فقال لي: ضيعت الحزم؛ لأن «مسند» أبي داود منبعه من أصبهان. وقال لي: تعرف محمد بن حمزة بن عمارة[2]؟ فقلتُ: شُدَّ يداً، رجلٌ من أهل الفضل. قال: فتعرف ابنه إبراهيم؟ قلت: نعم، كان عندنا، ورأيته حافظاً للحديث، وقلَّ ما رأيتُ مثله في الحفظ[3].

كِتابةُ الأكابرِ عن الأصاغرِ

١٧٢٠ ـ / أنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن شاذي الهمذاني /١٦٧:ب قدم علينا حاجّاً، قال: نا منصور بن عبدالله الهروي بهمذان، قال: سمعتُ أبا عُبيدالله المقرىء بمكة يقول: سمعتُ جدي يقول:

= والمناسك»، و«دلائل النبوة»، وغيرها، توفي سنة (٣٦٠هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (٣ / ٩١٢ ـ ٩١٧).

(١) أبو داود الطيالسي أول من ألف المسند، أسلفت ترجمته في (هـ ف ٩٤).

(٢) محمد بن حمزة بن عُمارة بن حمزة، أبو عبد الله، أحد الفقهاء، يروي عن أبي مسعود وعباس الدوري، توفي سنة (٣٢١هـ). انظر: «ذكر أخبار أصبهان» (٢ / ٢٦٩).

(٣) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة الحافظ، واحد زمانه في الحفظ، لم يُرَ بعد (ابن مُظاهر) مثله في الحفظ، جمع الشيوخ، وصنف المسند، روى عن مطين الحضرمي ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة وآخرين، توفي سنة (٣٥٣هـ) عن ثمانين سنة. انظر: «ذكر أخبار أصبهان» (١ / ١٩٩)، و«تذكرة الحفاظ» (٣ / ٩٠).

سمعتُ سفيان بن عُيينة يقول: لا يكون الرجل من أهل الحديث حتى يأْخُذَ عمَّن فوقَه، وعمَّن هو دونه، وعمَّن هو مثله[1].

١٧٢١ ـ أنا حمزة بن محمد بن طاهر الدَّقاق، أنا أحمد بن إبراهيم، نا عبدالله بن محمد البغوي، قال: حدثني أبو سعيد الأشجّ:

نا أبو بكر بن عياش، قال: ربما قال لي عبد الملك بن عمير: يا با بكر! حدثني[2].

١٧٢٢ ـ أنا محمد بن عبد الله بن أبان الهيتي، نا أحمد بن سليمان النجَّاد، نا محمد بن عبدوس، نا أحمد بن عبدالصمد، قال:

سمعتُ عبد الرحمٰن بن مهدي يقول: سمع سفيان الثوري مني حديثاً فكتبه[3].

١٧٢٣ ـ حدثت عن أبي الحسن الدارقطني، نا محمد بن مخلد، نا عباس الدوري، نا يحيى بن إسحاق السَّيْلَحيني[4]:

---

(١) انظر شيوخه ومَن روى عنه «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٦٢ ـ ٢٦٣)، يؤيد هٰذا.

(٢) عبد الملك بن عمير: حافظ، ثقة، فقيه، من شيوخ أبي بكر بن عياش، مات عبدالملك سنة (١٣٦هـ) عن مائة وثلاث سنين. انظر: «تقريب التهذيب» (١ / ٥٢١ ـ ترجمة ١٣٣١).

وأبو بكر بن عياش: ثقة، عابد، توفي سنة (١٩٤هـ) عن نحو مائة سنة. «تقريب التهذيب» (٢ / ٣٩٩ ـ ترجمة ٦٥).

(٣) سفيان الثوري شيخ عبد الرحمٰن بن مهدي، ولا شيء في تحمل الأكابر عن الأصاغر، بل هٰذا يدل على التواضع في العلم.

(٤) في الأصل: «السلحيني»، وما أثبتناه أصوب. انظر: «تقريب التهذيب» (٢ / ٣٤٢).

نا مبارك بن فضالة، عن عبد الله بن مسلم بن يسار، عن أبيه، قال: إذا أدخل الميت القبر حلت العقد. قال يحيى: فحدثت به عبدالرحمٰن بن مهدي، فقال: ما سمعتُ بهٰذا قط، اقعد حتى (أكتبه)[1]، فكتبه عني[2].

١٧٢٤ ـ أخبرني عبد الملك بن عمر الرزاز، أنا علي بن عمر الحافظ، نا أبو الحسن علي بن الفضل بن طاهر البلخي، نا أبو محمد السلمي سعيد بن أبي سعيد البلخي، نا عبدالله بن عمرَ بن ميمون بن الرماح، قال: قال لي عمر بن هارون البلخي:

دخلتُ على مالك بن أنس أنا وخلف بن موسى وذكر ثالثاً لا أحفظه، فقلنا: نا ابن الرماح ـ يعني: عمر بن ميمون بن الرماح ـ، عن سهيل بن أبي صالح، عن سعيد بن المسيب: أن رسول الله ﷺ أقام بمنى ثلاثاً يقصر الصلاة، فمَن زاد على مُقام رسول الله ﷺ فليتم، وربما قال: فالتمام[3].

قال: فقال مالك بن أنس: يا جارية! هلمي القرطاس والدواةَ، فجاءته بقرطاسٍ ودواة. قال عمر بن هارون: فدفعه إلى واحد منهم قد سماه، وقد أنسيته، فكتبه له، ثم أخذ القرطاس أو دفعه إليه،

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) لم أقف على الخبر بنصه، ولم يخرجه الدارقطني في «سننه»، ولعله يريد بحل العقد بالنسبة للمؤمن، وعذاب القبر وحاله إلى البعث.

(٣) انظر: «موطأ مالك» (١ / ٤٠٢ ـ حديث ٢٠٣ و٢٠٤).

فقال لواحد منهم: كيف حدَّثك ابن الرماح؟ فحدثه. ثم قال للثاني: كيف حدثك ابن الرماح؟ فحدثه، ثم قال للثالث، فحدَّثَهُ.

قال أبـو محمـد عبد الله بن عمر الرماح: وقد فسر عمر بن هارون بمن بدأ وثنى وثلث. قال: ومالك ينظر في الرقعة. فقلتُ في نفسي: إن كان سماعك مثلَ هٰذا فقد أجَدْتَ السماع، أو ما هٰذا /١٦٨:آ/ معناه. قال: والثالث الذي لم يذكره / هو ابن مطيع الحكم بن عبدالله.

١٧٢٥ ـ أنـا محمـد بن أحمـد بن رزق، أنـا محمد بن الحسن بن زياد المقرىء، قال: سمعتُ جبريل بن مجاعة السمرقندي يقول:

سمعتُ قتيبة بن سعيد يقول: كتبت الحديث مع ابن المبارك، وكتبتُ عنه، وكتب عني[1].

١٧٢٦ ـ أخبرني القاضي أبو الطيب طاهر بن عبدالله الطبري، أنا المعافى ابن زكريا الجَريري، نا أبي، نا الفضل بن محمد بن عقيل، قال: سمعتُ أبا حاتم الرازي يقول:

كان عبد الله بن المبارك يكتب عمَّن دونه؛ مثل: رشدين بن سعـد وغيره. فقيل له: يا أبـا عبدالرحمٰن! (لم)[2] تكتب؟ قال:

---

(١) قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي، أبو رجاء البَغْلاني، ثقة، ثبت، مات سنة (٢٤٠هـ) عن تسعين سنة. انظر: «تهذيب التهذيب» (٨ / ٣٥٨ ـ ٣٦١)، وبين وفاته ووفاة ابن المبارك نحو ستين سنة.

(٢) في الأصل: «كم»، وما أثبته أولى.

فقال: لعل الكلمة التي فيها نجاتي لم تقع إليَّ[1].

١٧٢٧ ـ أنا محمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضبي، أنا أبو العباس السياري، قال: وجدتُ في كتاب جدي أحمد بن سيار، قال: سمعتُ علي بن الحسن بن شقيق يقول:

قيل لابن المبارك: إلى متى تطلب الحديث؟ قال: إلى أن أموت[2].

مَن قال: يُكْتَبُ عن كل أحد

١٧٢٨ ـ أخبرني علي بن أحمد المؤدِّب، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي، أنا ابن خلَّاد، قال: نا الحضرمي ـ يعني: مطيّناً ـ، نا الوليد بن أبان الكرابيسي، قال:

قلتُ ليزيد بن هارون: يا أبا خالد، هٰذه المشيخة الضعفاء الذين تحدِّث عنهم؟! قال: أدركت النّاسَ يكتبون عن كلٍّ، فإذا وقعت المناظرة حصلوا[3].

١٧٢٩ ـ أخبرني عبد الله بن أبي الفتح، نا أبو سعد الإدريسي، قال: سمعتُ محمد بن الفضل البلخي بسمرقند يقول: سمعتُ سليمان بن يزيد بقزوين يقول:

---

(١) انظر ما يؤيد هٰذا الخبر جملة: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٧٥).

(٢) انظر ما يؤيد هٰذا الخبر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٧٥ و٢٧٧)، و«تهذيب التهذيب» (٥ / ٣٨٤).

(٣) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٤٤٦).

سمعتُ أبا حاتم الرازي يقول: إذا كتبت فَقَمِّشْ، وإذا حدثت فَفَتِّشْ.

١٧٣٠ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا المظفر بن يحيى الشرابي، نا أحمد بن محمد المرثدي، عن أبي إسحاق الطلحي، قال: ذكر أبو بكر بن عياش، قال:

كنتُ أنا وسفيان الثوري وشريك نتماشى بين الحيرة والكوفة، فرأينا شخصاً أبيض الرأس واللحية، حسن السمتِ، فظننا أن عنده شيئاً من الحديث، وأنه قد أدرك الناس، وكان سفيان أطلبنا للحديث، وأشدَّ بحثاً عنه، فتقدَّمَ إليه، فقال: يا هٰذا! أعندك شيءٌ من الحديث؟ فقال: أما حديث فلا، ولكن عندي عتقُ سنين، فنظرنا فإذا هو خمَّار.

الإكثار من الشيوخ

١٧٣١ ـ أنا أبو الفرج الحسين بن علي الطناجيري، أنا عمر بن أحمد الواعظ، قال: قرأتُ في أصل كتاب جَدِّي أحمد بن محمد بن شاهين، نا أحمد ابن محمد بن رشدين، قال: سمعتُ أحمد بن صالح يقول:

١٦٨/ب/ أدرك سفيان / الثوري مائة وشبيهاً بثلاثين من التابعين، وأحصينا له شبهاً بستمائة شيخ، وروى عن الثوري أكثر من عشرين ألفاً[1].

(١) انظر: «تهذيب التهذيب» (٤ / ١١١ ـ ١١٥) بعض شيوخه ومن روى عنه و«تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٠٣ ـ ٢٠٥).

١٧٣٢ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ، نا محمد جعفر بن يوسف، نا أحمد بن الحسين الأنصاري، نا محمد بن عامر بن إبراهيم، حدثني أبي، عن أبي داود الطيالسي، قال:

أدركتُ ألفَ شيخٍ كتبتُ عنهم[1].

١٧٣٣ ـ نا علي بن المحسن بن علي التنوخي، قال: قال لي أبي:

لما قدمت بغداد في سنة أربع وثلاثمائة سألت عن أسماء المحدثين الذين بها لأسمع منهم، فكتب لي أسماء أربعمائة شيخ.

١٧٣٤ ـ وحدثني علي بن أحمد بن عيسى الهاشمي، قال: هٰذا كتاب جدي أبي الفضل عيسى بن موسى بن أبي محمد بن المتوكل على الله، فقرأتُ فيه: حدثني أبو بكر محمد بن داود النيسابوري، أخبرني عمر بن سعيد بن سنان المَنْبِجي، أنه سمع ابن دهقان يقول:

سمعتُ يونس بن محمد المؤدِّب[2] يقول: كتبت عن ألف شيخٍ وشيخٍ وستين امرأة.

١٧٣٥ ـ أنا القاضي أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين البخاري، نا أبو محمد إسماعيل بن الحسين الزاهد البخاري، نا أبو بكر بن خَنْب، قال:

سمعتُ الكُدَيمي محمد بن يونس وهو يقول: كتبتُ بالبصرة

---

(١) انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٣٥٢)، وقد أسلفت ترجمته في (هـ ف ٩٤).

(٢) يونس بن محمد المؤدب، أبو محمد البغدادي، ثقة، ثبت، توفي سنة (٢٠٧هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (١١ / ٤٤٧)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ٣٦١).

عن ألف ومائة وستة وثمانين رجلاً[1].

١٧٣٦ ـ حدثني عبد الله بن أحمد بنْ علي السُّوذرجاني، قال:

سمعتُ أبا عبد الله بن منده يقول: كتبتُ عن ألف شيخ[2] لم أر فيهم أتقن من أبي أحمد العسَّال[3]، ولا أحفظ من إبراهيم بن حمزة[4].

١٧٣٧ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد المقرىء النقاش، نا القاسم بن داود البغدادي، وسمعتُه يقول: كتبتُ عن ستة آلاف شيخ. قال: نا أحمد بن إسحاق السكري، نا محمد بن إبراهيم الشامي، نا

---

(١) هو أبو العباس محمد بن يونس بن موسى الكديمي البصري، كان حافظاً، كثير الحديث، كثير الرحلة، ولم يزل معروفاً بالحفظ عند أهل الحجاز، مشهوراً بالطلب، حتى أكثروا عنه روايات الغرائب والمناكير، فتوقف بعض العلماء فيه، وضعفه آخرون. انظر ترجمته: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٥٣٩ ـ ٥٤٤)، وقوله في المصدر ذاته (ص ٥٤٠).

(٢) صرح بأنه كتب عن ألف شيخ وسبعمائة؛ كما في «ميزان الاعتدال»، وهو أبو عبدالله محمد بن إسحاق، ابن منده، صاحب التصانيف، الحافظ، الجوال، من دعاة السنة وحفاظ الأثر، رحل كثيراً، ثم عاد إلى وطنه أصفهان، كان مولده سنة (٣١٠هـ)، ووفاته سنة (٣٩٥هـ). «ميزان الاعتدال» (٣ / ٤٧٩)، و«تذكرة الحفاظ» (٣ / ١٠٣١ ـ ١٠٣٦).

(٣) هو العلامة، الحافظ، القاضي، أبو أحمد محمد بن أحمد الأصبهاني العسال، صاحب التصانيف، سمع من أكابر الشيوخ، جامع الكثير من العلوم، ولد سنة (٢٦٩هـ)، وتوفي سنة (٣٤٩هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (٣ / ٨٨٦ ـ وما بعدها)، و«الأعلام» (٦ / ٢٠١).

(٤) إبراهيم بن حمزة: هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة الأصبهاني، أسلفت ترجمته في (هـ ف ٧١٨)، وقد ذكر الذهبي الخبر المذكور في هٰذه الفقرة في «تذكرة الحفاظ» (٣ / ٨٨٧).

معروف الكرخي، عن بكر بن خنيس، عن ضرار بن عمرو، عن يزيد الرقاشي:

عن أنس، أن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿فَرُوحٌ ورَيْحَانٌ﴾[1].

□□□□□

٣٢

باب
الرحلة في الحديث إلى البلاد النائية
للقاء الحفاظ بها وتحصيل الأسانيد العالية

١٧٣٨ ـ المقصود في الرحلة في الحديث أمران: أحدهما: تحصيل علو الإسناد وقدم السماع. والثاني: لقاء الحفاظ والمذاكرة لهم، والاستفادة عنهم، فإذا كان الأمران موجودين في بلد الطالب، ومعدومين في غيره؛ فلا فائدة في الرحلة، والاقتصار على / ما في البلد أولى. /١٦٩:

١٧٣٩ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل ابن إسحاق، قال: سمعتُ سعيد بن داود الزبيري، قال:

سمعتُ مالكاً يقول لابن وهب: يا ابن وهب! اتَّقِ الله، واقتصر على علمك؛ فإنه لم يقتصر أحدٌ على علمه إلا نفع وانتفع، فإن كنت تريد بما طلبتَ ما عند الله فقد أصبت ما ينتفع به وينفعُ الله به

---

(١) قرأ الجمهور: ﴿فَرَوْحٌ﴾؛ بفتح الراء، وهي: الراحة، والرحمة، والفرح. وقرأ ابن عباس وعائشة والحسن رضي الله عنهم وآخرون بضم الراء، وقيل: معناها الرحمة؛ لأنها كالحياة للمرحوم. انظر: «فتح القدير» (٥ / ١٦٢).

أمماً، وإن كنت إنما تُريد بما تعلَّمت طلب الدنيا فليس في يديك شيء.

١٧٤٠ ـ أنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبدالعزيز الهمذاني، نا صالح ابن أحمد الحافظ، نا إبراهيم بن محمد بن يعقوب، نا أبو زرعة الدمشقي، قال:

قال أبو مسهر: ينبغي للرجل أن يقتصر على علم بلده وعلم عالمـه، فلقد رأيتني أقتصر على علم سعيد بن عبدالعزيز[1]، فما أفتقر معه إلى أحد.

١٧٤١ ـ وأما إذا كان الأمران اللَّذان ذكرناهما موجودين في بلد الطالب وفي غيره إلا أن ما في كل واحدٍ من البلدين يختصُّ به مثل أن يكون الطالب عراقيّاً، وفي بلده عالي أسـانيد العراقيِّين وحفاظ رواياتها والعلماء باختلافها، وليس ذٰلك في غيره، وبالشام من علو أسانيد الشاميين ومن أهل المعرفة بأحاديثهم ما ليس عند غيرهم، فالمستحب للطالب الرحلة لجمع الفائدتين من علو الإسنادين، وعلم الطائفتين، لكن بعد تحصيله حديث بلده، وتمهُّره في المعرفة به[2].

١٧٤٢ ـ أنا محمد بن عيسى الهَمَذاني، قال:

قال لنا أبو الفضل صالح بن أحمد بن محمد التميمي الحافظ: وينبغي لطالب الحديث ومَن عُنِي به أن يبدأ بكتب حديث بلده، ومعرفة أهله منهم وتفهمه وضبطه، حتى يعلم صحيحها وسقيمها،

---

(١) هو الإمـام أبو محمد سعيد بن عبدالعزيز التنوخي، فقيه أهل دمشق، سمع من عطاء ومكحول وغيرهما، وروى عنه عبدالله بن المبارك وآخرون، كان لأهل الشام كمالك لأهل المدينة. انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢١٩).

(٢) انظر: «المحدث الفاصل» (القول في التعالي والتنزل فيه) (ف ١٠٣ ـ وما بعدها).

ويعرف أهل الحديث بها وأحوالهم معرفة تامة إذا كان في بلده علم وعلماء قديماً وحديثاً، ثم يشتغل بعد بحديث البلدان والرحلة فيه.

١٧٤٣ - وإذا عزم الطالب على الرحلة فينبغي له أن لا يترك في بلده من الرواة أحداً إلا ويكتبُ عنه ما تيسّر من الأحاديث، وإن قلّتْ، فإني سمعتُ بعضَ أصحابنا يقول: ضيِّع ورقةً ولا تضيعَنَّ شيخاً.

١٧٤٤ - ونا عُبيد الله بن أبي الفتح، نا عبد الملك بن أحمد بن نُعيم الإستراباذي، نا أبو سهل هارون بن أحمد بن هارون الحَنيفي، نا محمد بن خالد ابن يزيد البرذعي، نا نصر بن مرزوق المصري، نا نُعيم بن حمّاد، قال:

سمعتُ ابن المبارك يقول: إذا سمعتَ من الشيخ سبعة أحاديث، فلا تبالي متى مات.

١٧٤٥ - أنا علي بن أحمد بن عمر المقرىء، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبي، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال:

سألتُ أبي عمّن طلب العلم: ترى له أن يلزم رجلاً عنده علم، فيكتب عنه، أو ترى له أن يرحل إلى المواضع التي فيها / العلم /١٦٩:ب/ فيسمع منهم؟ قال: يرحل يكتِب عن الكوفيين والبصريين وأهل المدينة ومكة يشام[1] الناس يَسْمَعُ منهم.

١٧٤٦ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق، قال: حدثني أبو عبدالله، نا أبو قطن، نا أبو خلدة:

---

(١) هكذا في الأصل: «يشام»، وأصل الشيم: النظر إلى البرق، ولا يُشام إلا خافقاً وخافياً، وشام: حقق مراده، ولها معان أخرى. انظر: «لسان العرب» (شيم).

عن أبي العالية، قال: كنا نسمع الرواية عن أصحاب رسول الله ﷺ بالبصرة، فلم نرضَ حتى ركبنا إلى المدينة، فسمعناها من أفواههم(١).

١٧٤٧ ـ أخبرني أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدالواحد المرورُّوذي، نا محمد بن عبدالله الحافظ بنيسابور، حدثني أبو عمر عبدالواحد بن أحمد بن محمد ابن عمر القرشي، نا أبي، نا جعفر الطيالسي، قال:

سمعتُ يحيى بن معين يقـول: أربعة لا يؤنَسُ منهم رشداً: حارس الدرب، ومنادي القاضي، وابن المحدث، ورجلٌ يكتبُ في بلده ولا يرحلُ في طلب الحديث(٢).

مَن رحل في حديث واحد

١٧٤٨ ـ أنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدّل، أنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد المصري، نا مالك بن يحيى، نا يزيد بن هارون، نا همّام بن يحيى، عن ابن عبدالواحد المكي والقاسم، عن عبدالله بن محمد بن عقيل:

عن جابر بن عبد الله(٣)، قال: بلغني حديث عن رسول الله

---

(١) أخرجه الخطيب في «الكفاية» (ص ٤٠٢ ـ ٤٠٣).

(٢) أخرجه الحاكم عن أبي عمر القرشي، «معرفة علوم الحديث» (ص ٩).

(٣) جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري: صحابي ابن صحابي، شهد مع رسول الله ﷺ (١٩) غزوة، وكان من المكثرين عن رسول الله ﷺ، وهو آخر من توفي من أصحاب رسول الله ﷺ في المدينة سنة (٧٨هـ)، وقيل غير هذا، عن أربع وتسعين سنة. انظر: «الإصابة» (١ / ٢١٣).

ﷺ لم أسمعه، فابتعتُ بعيراً، فشددت عليه رحلي، وسرتُ شهراً حتى قدمتُ الشام، فأتيتُ عبدالله بن أنيس[1]، فقلتُ للبوّاب: قل له: جابر على الباب. فأتاه، فقال: جابر بن عبدالله؟ فأتاني، فقال لي؟ فقلتُ: نعم. فرجع، فأخبره، فقام يطأ ثوبه حتى لقيني فاعتنقني واعتنقته، فقلتُ: حديثٌ بلغني عنك سمعته من رسول الله ﷺ في القصاص لم أسمعه، فخشيتُ أن تموتَ أو أموتَ قبل أن أسمعه. فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يحشر الله تعالى العباد ـ أو قال: الناس ـ عراةً غُرلاً بُهْماً. قال: قلنا: ما بهماً؟ قال: ليس معهم شيء. ثم يناديهم ربهم بصوت يسمعه مَن بَعُدَ كما يسمعه مَنْ قَرُبَ: أنا الملك، أنا[2] الديان، لا ينبغي لأحدٍ من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولأحدٍ[3] من أهل النار عنده مظلمة حتى أقُصَّهُ منه، حتى اللطمة. قلنا: كيف؟! وإنما نأتي الله عراةً غُرلاً بهماً؟! قال: الحسنات والسيئات»[4].

---

(١) عبد الله بن أنيس الجهني، أبو يحيى المدني، حليف الأنصار، صحابي، شهد بيعة العقبة وأحداً، توفي بالشام سنة (٥٤هـ). وانظر: «تقريب التهذيب» (١ / ٤٠٢)، و«الإصابة» (٢ / ٢٧٨).

(٢) في الأصل: «أن»، وما أثبتناه أصوب.

(٣) في الأصل: «لا لأحد»، والصواب ما أثبتناه.

(٤) أخرجه الإمام أحمد بتمامه، ويلتقي سند الخطيب بشيخ الإمام أحمد يزيد بن هارون. انظر: «مسند الإمام أحمد» (٣ / ٤٩٥).
كما أخرج نص الحديث: «يحشر الله تعالى العباد يوم القيامة...» الحديث من عدة طرق مختصراً أو مطولاً عن السيدة عائشة رضي الله عنها وعن ابن عباس. انظر: =

١٧٤٩ ـ أنا محمد بن علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم المقرىء، نا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، نا أبو خيثمة، نا هشيم، نا سيار:

عن جرير بن حيان أن رجلاً(١) رحل إلى مصر في هٰذا

= «صحيح مسلم» (٤ / ٢١٩٤)، و«صحيح البخاري» (كتاب: الأنبياء)، و«عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي» (٩ / ٢٥٦).

(١) في «معرفة علوم الحديث» للحاكم (ص ٨)، و«جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٩٣ ـ ٩٤)؛ ذكرا أن أبا أيوب الأنصاري رضي الله عنه هو الذي رحل إلى عقبة بن عامر؛ ليتأكد من الحديث.

وفيه: «عن عطاء بن أبي رباح، قال: خرج أبو أيوب إلى عقبة بن عامر يسأله عن حديث سمعه من رسول الله ﷺ، ولم يبق أحد سمعه من رسول الله ﷺ غيره وغير عقبة، فلما قدم إلى منزل مَسْلَمة بن مخلد الأنصاري ـ وهو أمير مصر ـ، فأخبره، فعجل عليه، فخرج إليه، فعانقه، ثم قال له: ما جاء بك يا أبا أيوب؟ فقال: حديث سمعته من رسول الله ﷺ لم يبق أحد سمعه من رسول الله ﷺ غيري وغير عقبة، فابعث مَن يدلني على منزله. قال: فبعث معه مَن يدله على منزل عقبة، فأخبر عقبة، فعجّل، فخرج إليه، فعانقه، فقال: ما جاء بك يا أبا أيوب؟ فقال: حديث سمعته من رسول الله ﷺ لم يبق أحد سمعه من رسول الله ﷺ غيري وغيرك في ستر المؤمن. قال عقبة: نعم؛ سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَن ستر مؤمناً في الدنيا على خزيه؛ ستره الله يوم القيامة». فقال أبو أيوب: صدقت. ثم انصرف أبو أيوب إلى راحلته، فركبها راجعاً إلى المدينة، فما أدركته جائزة ابن مخلد؛ إلا بعريش مصر». «معرفة علوم الحديث» (ص ٧ ـ ٨)، وانظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٩٣ ـ ٩٤).

وفي زيادات عبد الله بن أحمد على «المسند»: «قرأت على أبي هٰذا الحديث. . . وفيه أن عقبة بن عامر ركب إلى مسلمة بن مخلد وهو أمير مصر» «مسند أحمد» (٤ / ١٠٤).

والأولى أرجح في نظري، فمعروف أن مسلمة كان أمير مصر، وكان عقبة مقيماً فيها، كما أن عبدالله بن أحمد يروي هٰذا الحديث بسنده عن ابن المنكدر عن أبي أيوب عن مسلمة ابن مخلد، فيكون أبو أيوب رضي الله عنه قد استوثق لما سمع من عقبة ومن مسلمة. ولم يذكر المرتحل في (٤ / ٦٤). =

الحديث، لم يحل رحله حتى رجع إلى بيته: «مَن ستر على أخيه في الدنيا / ستر الله عليه في الآخرة»[1]. /١٧٠:آ/

١٧٥٠ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدَّقاق، نا حنبل ابن إسحاق، قال: حدَّثني أبوعبدالله، نا عبدالرحمٰن، قال: سمعتُ مالكاً، قال:

قال ابن المسيب: إن كنت لأغيب الأيام والليالي في طلب الحديث الواحد.

١٧٥١ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، نا محمد بن العباس الخزاز، نا ابن أبي داود، نا أحمد بن صالح، نا خالد بن نزار، عن مالك بن أنس، عن يحيى ابن سعيد:

عن سعيد بن المسيب، قال: إن كنت لأرحل الأيام والليالي في طلب الحديث الواحد[2].

١٧٥٢ ـ أنا ابن رزق، أنا إسماعيل بن علي الخطبي، وأنا الحسن بن أبي

= كما أخرج الحديث زهير بن حرب في كتابه «العلم» من غير أن يذكر أبا أيوب الأنصاري رضي الله عنه؛ كما ذكره الخطيب هنا. «العلم» (ص ١٨٧ ـ ب).

(١) أخرج الإمام أحمد هٰذا الحديث في «المسند» (٤ / ٦٤ و١٠٤، ٥ /٣٧٥).
وروي الحديث من عدة طرق: أخرجه البخاري في كتاب المظالم، (باب ٣)، ومسلم (٤ / ١٩٩٦ ـ حديث ٥٨)، وأبو داود في الأدب، والترمذي في البر والصلة، والإمام أحمد في «المسند» (٢ / ٢٥٢ و٢٩٦)، وابن ماجه في مقدمة «سننه» (١ / ٨٢).
وانظر: «الجامع الكبير» (١ / ٧٨٣).

(٢) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ١١١)، و«الكفاية» (ص ٤٠٢)، و«معرفة علوم الحديث» (ص ٨)، و «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٩٤)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ٥٢).

بكر، قال: نا جعفر بن محمد بن أحمد بن الحكم الواسطي، وأنا محمد بن الفرج البزار، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، نا عبدالرحمٰن، عن حمَّاد، عن أيوب، قال:

قال أبو قِلابة: لقد أقمتُ بالمدينة ثلاثاً ما لي حاجة إلا رجل عنده حديث يقدم فأسمعه منه[1].

١٧٥٣ ـ أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدّل، أنا إسماعيل بن محمد الصفَّار، نا عبدالكريم بن الهيثم، حدثني أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بَزَّة، نا أبو العباس الوليد بن عبدالعزيز بن عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج، قال: حدثني أبي، عن جدي عبدالملك، عن عطاء بن أبي رباح:

عن أبي الدرداء، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ مِن فَلَق فيه إلى أذني هٰذه، ورآني أمشي بين يدي أبي بكر وعمر، فقال لي: «يا أبا الدرداء! أتمشي بين يدي مَن هو خيرٌ منك؟ ما طلعت الشمس وما غربت على أحدٍ بعد النَّبِيِّين والمرسلين خير من أبي بكر وعمر»[2].

قال: فحدثت الحميدي[3] به، فقال لي الحميدي: اذهب بنا إليه حتى أسمعه منه. فقلتُ له: منزله بالثقبة. والثقبةُ على ثلاثة

---

(١) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ١١٢).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء»، وابن النجار؛ عن أبي الدرداء. «الجامع الكبير» (١ / ٩٤٤)، ولم يذكر فيه عمر رضي الله عنه.

(٣) هو أبو بكر، عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الحميدي المكي، ثقة، حافظ، من أجل أصحاب ابن عيينة، توفي سنة (٢١٨هـ)، وقيل: بعدها. انظر: «تقريب التهذيب» (١ / ٤١٥).

أميال من مكة، فلما كان ذات يومٍ، دفنا رجلاً من قريش باكراً، ثم قال لي الحميدي: هل لك بنا في الرجل؟ قلتُ: نعم، فخرجنا نريده، فلما كان بقصر داود بن عيسى لقينا ابن عم له، فقال: يا با بكر، أين تريد؟ قال: أردنا أبا العباس. قال: يرحَمُ الله أبا العباس، مات أمس. فقال الحميدي: هٰذه حسرة. ثم قال: أنا أسمعه منك، فدخلنا على سعيد بن منصور[1] وهو يحدث، فلما افترق الناس دنا إليه، فقال لي: حدث أبا عثمان حديث الجريجي[2]، فحدثته، فقال سعيد: قطع هٰذا كل علة. فقلت للحميدي: يا با بكرا ما قطع كُلَّ علة؟ فقال: إن أناساً يزعمون أن علياً من رسول الله ﷺ، وأنه لا يُقاسُ به أحدٌ من الناس. فلما قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم)[3] ما قال، علمنا أنه ليس بنبي ولا مرسل، فقطع كل علة.

١٧٥٤ ـ وقد رحل في الحديث الواحد جماعة من السلف ذكرنا أسماءهم، وأوردنا أخبارهم في كتاب «الرحلة في الحديث»[4]، فَغَنِيْنا عن إعادتها في هٰذا الكتاب.

---

(١) هو سعيد بن منصور بن شعبة، الحافظ، الإمام، الحجة، الخراساني، نزيل مكة، أبو عثمان، ثقة، مصنف، صحيح الكتاب، لذلك كان لا يرجع عما في كتابه؛ لشدة وثوقه به، توفي سنة (٢٢٧هـ)، وقيل بعدها، وقد قارب التسعين من عمره، انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٤١٦ ـ ٤١٧)، و«تقريب التهذيب» (١ / ٣٠٦).

(٢) أي: حديث عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المذكور.

(٣) ما بين قوسين ليس في الأصل، وإثباتها أولى.

(٤) طبع هٰذا الكتاب بتحقيق الزميل الأستاذ الدكتور نور الدين عتر، بيروت، دار الكتب العلمية، سنة ١٩٧٥م.

١٧٥٥ ـ أخبرني أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر اليزدي بأصفهان، نا محمد بن علي بن عمران، نا عبدالله بن عمر بن شوذب المقري، قال: أخبرني عثمان بن سعيد الخباز، نا الحسن بن صالح، قال:

سمعتُ أحمد بن داود يقول: ليس لأبوي الرجل الذي يرحل في الحديث طاعة. قال أبو علي: لأن الله تعالى قال: ﴿فَلَوْلاَ نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾[1]، فطلب العلم فريضة على كل مسلم، وقد أوجب الله الرحلة في طلب العلم.

١٧٥٦ ـ قال أبو بكر: والطلب المفروض على كل مسلم إنما هو طلب العلم الذي لا يسع جهله، فتجوز الرحلة بغير إذن الأبوين إذا لم يكن ببلد الطالب مَن يعَرِّفه واجباتِ الأحكامِ وشرائعِ الإسلام، فأما إذا كان قد عرف علم المفترَض عليه، فتكره له الرحلة إلا بإذن أبويه.

وأنا أحمد بن محمد بن غالب الفقيه، قال: قرأتُ على أبي بكر بن إسماعيل الوراق، حدثكم محمد بن أحمد بن إسحاق القاضي، نا أحمد بن أصرم المزني، قال:

سمعتُه سألـه رجل ـ يعني: لأبي عبدالله أحمد بن حنبل ـ

= وقد أشرت إلى هذا في هامش كتابي «الوجيز في علوم الحديث» (ص ١٢٠)، المطبوع سنة (١٩٧٨ ـ ١٩٧٩م) بجامعة دمشق.

(١) التوبة: ١٢٢.

فقال: طلب العلم أحبُّ أليك أو أرجع إلى أمي ـ وكان السائل غريباً عن بلده ـ؟ فقال: إذا كان العلم فيما لا بدَّ منه أن يطلبه فلا بأس.

١٧٥٧ ـ قال أبو بكر: وإذا منع الطالبَ أبواه عن تعلُّم العلم المفترض، فيجب عليه مداراتهما والرفق بهما، حتى تطيب له أنفسهما، ويسهل من أمره ما يشق عليهما.

حُدِّثت عن عبدالعزيز بن جعفر، قال: نا أبو بكر الخلال، أنا الحسن بن الهيثم البزاز، قال:

قلت لأحمد بن حنبل: يا أبا عبدالله! إني أطلب الحديث، وإن أمي تمنعني من ذٰلك، تريد مني أن أشتغل في التجارة. فقال لي: دارِها، وأرضِها، ولا تدع الطلب.

١٧٥٨ ـ أنا علي بن أحمد بن إبراهيم البزاز بالبصرة، نا الحسن بن محمد ابن عثمان الفسوي، نا يعقوب بن سفيان، قال:

ذاكَرَني زيد بن بشر، فقال: ـ قد أقمت بمصر ـ أفحيٌّ أبواك؟ فقلتُ: أما الأم فنعم، وقد عزمت أن أحج العام وأخرج إليها. فقال: سبحان الله! وتقيم إلى إبان الحج ثم تحج وتخرج إليها، وما يؤمنك أن تموتَ فتبقى غصة في نفسك. ثم قال: ما كنت أظن أنك ترضى لنفسك هٰذه المنزلة، تغيب عن أمك في طلب العلم. فقلتُ: إنها راضية بغيبتي عنها. فقال: لا تقل ذٰلك؛ فإن أصحابنا كانوا إذا طعنوا / في السن لحقوا بالرباط بالإسكندرية، ورفضوا الفسطاط. قال: /١٧١:آ/

أخبرني[1] أبو عمر بن إدريس بن يحيى الخولاني[2] ـ وكنا نقول: إنه من الأبـدال، بل كان كذٰلك ـ قال: لما طعن أبي في السن لحق بالإسكنـدرية للرباط، فأقام بها، ورفض الفسطاط، قال: وكانت أمي حية، فإذا كان أيام الرباط استأذنتها، فتأذن لي، فأخرج إلى الإسكنـدرية، فأرابط بها الشهر أو الأكثر، ثم أقدم عليها، فمات أبي، فلما كان أيام الرباط استأذنتها في الرباط، فقالت: يا بني! أخبـرك بحالي وأنت أمير نفسك، والله يا بني ما خرجتَ قط إلى الإسكندرية إلا وقلبي معلَّقٌ بيدي حتى ترجعَ إليَّ. فقلتُ: يا أُمَّه! فما لك لم تخبريني بهٰذا حتى كنت لا أخرج؟! قالت: يا بني! كان أبوك حيّاً، وكنت أرى أنَّ له عليك حقّاً وبرّاً، فكنت أرى وأُوجِبُ على نفسي أن أصبر لما يجب لأبيك عليك من الحق والبر، فلما أن مات أبوك، فإن شئت أن تخرج إلى الرباط على ما أعلمتك فاخرج. قال: فقلتُ: مَعَاذَ الله أن أخرج على ما تصفين، ولو علمتُ من قبلُ الحالَ ما كنت لأخرج، فتركتُ الرباط حتى ماتت أمي.

---

(١) في الأصل: «فأخبرني»، وما أثبته أولى.

(٢) قال أبو نعيم في «حلية الأولياء»: «ومنهم العاقل الرباني إدريس بن يحيى الخولاني . . . قال يونس بن عبدالأعلى: ما رأيت في الصوفية عاقلاً إلا إدريس الخولاني.
وعن ابن زنجويه: أن إدريس بن يحيى الخولاني كان بمصر كبشر بن الحارث عندنا ببغداد.
قال موسى بن هارون الحافظ: ولا أظنهم يقدمون عليه أحداً». «حلية الأولياء» (٨ / ٣١٩).

ذكر شيءٍ من وجوب طاعة الأبوين وبرهما وترك الرحلة مع كراهتهما ذٰلك وسخطهما

١٧٥٩ ـ أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقـوب الأصمّ، نا إبـراهيم بن مرزوق البصري بمصر، نا أبو داود ويعقوب بن إسحاق، قالا: نا شعبة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي العباس:

عن عبد الله بن عمرو أن رجلاً أتى النبي ﷺ، واستأذنه في الجهاد؟ فقال: «أحيٌّ والداك؟». قال: نعم. قال رسول الله ﷺ: «ففيهما فجاهد»[1].

١٨٦٠ ـ أنا أبو علي أحمد بن محمد بن إبراهيم الصيدلاني بأصبهان، أنا سليمـان بن أحمـد بن أيوب الـطبـراني، نا إسحـاق بن إبـراهيم الدبري، عن عبدالرزاق، عن الثوري، عن عطاء بن السائب، عن أبيه:

عن عبد الله بن عمرو، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، قال: إني جئت لأبايعك على الهجرة وتركتُ أبويَّ يبكيان. قال: «فارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما»[2].

١٧٦١ ـ أنا أبو القاسم الأزهري، أنا الحسين بن عمر الضرّاب، نا حامد بن محمد بن شعيب البلخي، نا شريح بن يونس، نا هشيم، عن يعلى ـ يعني: ابن عطاء ـ/، عن أبيه: /١٧١: ب/

---

(١) أخرجه أصحاب الكتب الستة إلا مالكاً: «صحيح البخاري» (٧ / ٦٩)، طبع دار الفكر، و«صحيح مسلم» (٤ / ١٩٧٥)، و«جمع الفوائد» (٢ / ٤١٧).

(٢) أخرجه: أحمد (٢ / ١٦٠)، وأبو داود، والنسائي. انظر: «جمع الفوائد» (٢ / ٤١٧ ـ حديث ٨٢١٢).

عن عبد الله بن عمرو: «رضى الرب في رضى الوالد، وَسَخَطُ الرب في سَخَطِ الوالد»[1].

١٧٦٢ ـ أنا عُبيد الله بن أبي الفتح، أنا سهل بن أحمد الديباجي، نا محمد ابن محمد بن الأشعث الكوفي بمصر، نا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ابن محمد، نا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر، عن أبيه، عن جده علي بن حسين، عن أبيه:

عن علي (رضي الله عنه)[2]، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن أحزن والديه فقد عقَّهما»[3].

١٧٦٣ ـ أنا علي بن أحمد بن إبراهيم البصري، نا الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي، نا يعقوب بن سفيان، نا يحيى بن صالح الوحاظي، نا سعيد بن عبدالعزيز، عن مكحول:

عن أم أيمن: أن رسول الله ﷺ قال لبعض أهله: «أطع والديك، وإن أمراك أن تخرج من دنياك فافعل»[4].

---

(١) أخرجه الترمذي.
انظر: «عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي» (٨ / ٩٩٥)، وانظر «جمع الفوائد» (٢ / ٤١٧)، وأكثرهم على أنه موقوف على ابن عمر.
ورواه الحاكم، والطبراني، والبيهقي، والبزار، وغيرهم؛ موقوفاً.
قال ابن الخرس: «حديث صحيح». انظر: «كشف الخفاء» (١ / ٢٠٥).

(٢) ما بين قوسين ليس في الأصل، وإثباته أولى.

(٣) أشار السيوطي إلى ضعفه، ولم يستدرك عليه المناوي. انظر: «فيض القدير» (٦ / ٣٧ ـ حديث ٨٣٣٥).

(٤) أخرجه الطبراني في حديث طويل عن معاذ بن جبل. انظر: «الترغيب والترهيب» (١ / ٣٨٢).

١٧٦٤ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدُّقاق، نا أبو قِلابة عبدالملك بن محمد الرقاشي، نا أبو عاصم النبيل، أنا ابن جريج، أخبرني محمد بن طلحة بن معاوية بن جاهمة السُّلَمي، عن أبيه، عن جده:

أن جاهمة السُّلَمي أتى النبي ﷺ يستأذنه في الجهاد. قال: «ألك والدة؟». قال: نعم. قال: «فالزمها؛ فإن عند رجليها الجنة، وفي مقاعد شتى»[1].

١٧٦٥ ـ أنا الحسين بن أبي بكر، أنا أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان، نا علي بن إبراهيم الواسطي، نا منصور بن المهاجر البزوري، نا أبو النصر الأبار:

عن أنس بن مالـك، قال: قال رسـول الله صلى الله عليه (وسلم)[2]: «الجنة تحت أقدام الأمهات»[3].

١٧٦٦ ـ أنا علي بن أحمد بن إبراهيم، نا الحسن بن محمد الفسوي، نا يعقوب، نا أحمد بن محمد الأزرقي المكي:

نا الحباب بن فضالة اليماني الحَنَفي، قـال: أتيت البصرة، فلقيت أنس بن مالـك، فقلتُ له: إني أردتُ سفـراً، فأردتُ أن

---

(١) أخرجه: النسائي، وأحمد، والحاكم، وابن ماجه في «سننه» (٢ / ٢٧٩). وانظر: «جمع الفوائد» (٢ / ٤١٧ ـ حديث ٨٢١٣)، وليس فيه: «وفي مقاعد شتى». وانظر: «كشف الخفاء» (١ / ٣٣٥ ـ حديث ١٠٧٨).

(٢) ليست في الأصل.

(٣) حديث معاوية بن جاهمة السلمي السابق صحيح، وطريق أنس رضي الله عنه فيه منصور ابن المهاجر وأبو النضر الأبار، لا يعرفان. انظر: «كشف الخفاء» (١ / ٣٣٥).

أستأمرك. قال: وأين تريد؟ قلت: الهند. قال: فحيٌّ والداك أو أحدهما؟ قال: قلتُ: بل هما حيّان. قال: فراضيان هما بمخرجك أم ساخطان؟ قال: قلت: بل ساخطان، (استعدى)[1] عليَّ أبي وحبسني السلطان. قال: فالدنيا تريد أو الآخرة. قال: قلتُ: كلتاهما. قال: ما أراك إلا (أسخطتهما)[2] كليهما، فارجع إلى أبويك، فبرهما، واصحبهما؛ فإنك لن تصيب كسباً خيراً منه.

١٧٦٧ ـ أنا علي بن القاسم بن الحسن بن الشاهد بالبصرة، نا أبو روق الهزاني، نا أبو عمر بن خلاد، نا قرة بن سليمان، قال: قال لي هشام بن حسان:

قلتُ للحسن: إني أتعلم القرآن، وإن أمي تنتظرني بالعَشاءِ. قال: فقال الحسن: (تعشَّ)[3] العشاء مع أمك تقرُّ به عينها أحبّ إليَّ من حجة تحجها تطوعاً.

مَن منعه عن الرحلة القيام بحقوق الزوجة

١٧٦٨ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا عبدالله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي، نا أحمد بن إسحاق بن صالح، نا أبو بكر بن أبي / الأسود، قال: [١٧٢:آ]

سمعتُ جدي حميد بن الأسود، قال: قال لي سفيان: تجيء حتى نخرج إلى يونس بن يزيد الأيليّ[4]؟ قال: قلتُ: أنت فارغ،

(١) في الأصل: «استاداه»، وبما أثبت يستقيم المعنى.
(٢) في الأصل: «ستخطيهما»، والأولى ما أثبته.
(٣) في الأصل: «تعشاء»، وما أثبته أصوب.
(٤) يونس بن يزيد الأيلي، ابن أبي النجاد، أبو يزيد، ثقة، من كبار الطبقة السابعة، توفي =

وأنا عليَّ عيالٌ.

مَن منَعَهُ عن الرحلة تعذُّرُ النفقة

١٧٦٩ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي وعلي بن أبي علي البصري، قالا: أنا علي بن عبدالعزيز البرذعي، أنا عبدالرحمٰن بن أبي حاتم، أخبرني صالح بن أحمد بن حنبل، قال:

قال أبي: لو كانت عندي خمسون درهماً كنت قد خرجت إلى الـري، إلى جرير بن عبدالحميد[1]، فخرج بعض أصحابنا، ولم يمكني الخروج؛ لأنه لم يكن عندي شيء.

١٧٧٠ ـ أنا محمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضبي، قال: سمعتُ بشر بن أحمد بن بشر المِهْرَجاني يقول: سمعتُ خشنامَ بن سعد، يقول:

قلت لأحمد بن حنبل: أكان يحيى بن يحيى إماماً؟ قال: كان يحيى بن يحيى عندي إماماً[2]، ولو كانت عندي نفقة لرحلت إلى يحيى بن يحيى[3].

= سنة (١٥٩هـ). انظر: «تقريب التهذيب» (٢ / ٣٨٦)، وانظر: «تهذيب التهذيب» (١١ / ٤٠٠ ـ ٤٥٢).

(١) هو: الحافظ، الحجة، أبو عبد الله، جرير بن عبدالحميد الضبي الكوفي، محدِّث الري، ولد سنة (١١٠هـ)، وسمع من منصور بن المعتمر وطبقته، وروى عنه علي بن المديني وأحمد بن حنبل وعثمان بن أبي شيبة وآخرون، رحل إليه المحدثون لمكانته، توفي بالري سنة (١٨٨هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٧١).

(٢و٣) أخرجهما ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (١١ / ٢٩٨).

ويحيى بن يحيى: هو التميمي الحنظلي النيسابوري، أبو زكريا، إمام حافظ، أخرج له =

التماسُ الرفيق قبل الرحلة

١٧٧١ ـ أنـا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبدالله بن حسنويه الكاتب بأصبهان، نا أبو جعفر أحمد بن جعفر بْن أحمد بن معبد السمسار، نا أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الحَوْطيُّ، نا عبدالرحمٰن بن عثمان بن كاسب، عن أبان ابن المُحَبَّر، عن سعيد بن رافع بن خديج:

عن أبيه، عن النبي ﷺ، قال: «التمسوا الرفيق قبل الطريق»[1].

١٧٧٢ ـ أنا محمد بن علي بن مخلد الورَّاق ومحمد بن عبدالعزيز بن جعفر البرذعي، قالا: أنا أحمد بن محمد بن عمران، نا عبدالغفار بن عبيدالله بن السَّري الحُضيني، نا أحمد بن نصر الباهلي، نا إبراهيم بن إسحاق الأخمري، نا عبدالله ابن حماد الأنصاري، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي:

عن أبيه علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ أنه قال: «الجار

= البخاري ومسلم والترمذي والنسائي، كان من سادات أهل زمانه علماً وديناً وفضلاً ونسكاً وإتقاناً، أثنى عليه العلماء، كان مولده سنة (١٤٢هـ)، وتوفي سنة (٢٢٦هـ)، وأوصى بثياب بدنه للإمام أحمد. انظر: «تهذيب التهذيب» (١١ / ٢٩٦ ـ ٢٩٩).

(١) أخرجه الطبراني: عن سعيد بن رافع بن خديج، عن أبيه، ولفظه: «التمسوا الجار قبل الدار، والرفيق قبل الطريق». «الجامع الكبير» (١ / ١٤٢). وفي سنده متروك.
لكن له شاهد عن علي رضي الله عنه، وهو المروي في الفقرة التالية (١٧٧٢)، وحديث خفاف الآتي في (ف ١٧٧٣).
وكلها ضعيفة، لكن بانضمامها يقوّي بعضها بعضاً، فيصير الحديث حسناً لغيره. . .
ورواه القضاعي بلفظ: «التمسوا الجار قبل شراء الدار، والرفيق قبل الطريق». انظر: «كشف الخفاء» (١ / ٢٠٤) ط. مؤسسة الرسالة، و(ص ٣٩١).

قبل الدار، والرفيق قبل الطريق، والزاد قبل الرحيل»[1].

١٧٧٣ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر وعلي بن أبي علي، قالا: أنا محمد بن عبدالله بن محمد الكوفي، نا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل الضبّي، نا عبدالله بن شبيب أبو سعيد المديني الربعي، نا محمد بن إسحاق بن خالد الليثي، نا عبدالله ابن محمد اليمامي، عن أبيه، عن جده، قال:

قال خُفاف بن نُدْبَة: أتيتُ رسول الله ﷺ، فقلتُ: يا رسول الله! على مَن تأمرني أن أنزل؟ أعلى قريش؟ أم على الأنصار، أم أسلم؟ أم غفـار؟ فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم)[2]: «يا خفاف! ابتغ الرفيق قبل الطريق، فإن عرض لك أمرٌ نصرك، وإن احتجت إليه رفدك»[3].

١٧٧٤ ـ وينبغي للطالب أن يتخير لمرافقته مَن يشاكله في مذهبه ويوافقه على غرضه ومطلبه.

أنا محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي، نا وليد / بن معن المؤدب، نا /١٧٢:ب/ هارون بن محمد بن مُنَخّل الواسطي، نا محمد بن الصباح، نا الوليد:

عن الأوزاعي، قال: الرفيق بمنزلة الرقعة في الثوب إذا لم تكن مثله شانته».

---

(١) انظر التعليق على الحديث السابق، والحديث حسن لغيره.

(٢) ليست في الأصل.

(٣) انظر التعليق على الحديثين السابقين في (ف ١٧٧١ و١٧٧٢). والحديث حسن لغيره، وانظر «الجامع الكبير» (١ / ٩٦٣).

١٧٧٥ ـ أخبرني عبيدالله بن عبدالعزيز بن جعفر المالكي، أنا محمد بن عبدالله بن محمد بن همام الشيباني، نا إبراهيم بن محمد بن عرعرة السامي بنصيبين، نا حمد بن عبيد بن نصاح، قال: سمعتُ الأصمعيّ، عن أبيه، قال:

كان يقال: الصاحب والرفيق رقعةٌ في قميص الرجل، فلينظر بمن يرقعه.

١٧٧٦ ـ أنا هلال بن محمد بن جعفر الحفار، نا أبو بكر محمد بن عبدالله ابن إبراهيم الشافعي، نا أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا، نا محمد بن حسان:

نا مبارك بن سعيد، قال: أردتُ سفراً، فقال لي الأعمش: سل ربك أن يرزقك صحابة صالحين؛ فإن مجاهداً حدَّثني، قال: خرجتُ من واسط، فسألت ربي أن يرزقني صحابة، ولم أشترط في دعائي، فاستويت أنا وهم في السقيفة، فإذا هم أصحابُ طنابير.

الاستخارة في السفر

١٧٧٧ ـ أنا علي بن القاسم بن الحسن الشاهد، نا علي بن إسحاق المَادَرَائي، نا محمد بن عبيدالله المنادي، نا روح، وأنا أبو سعيد محمد بن موسى ابن الفضل الصيرفي، أنا محمد بن عبدالله الصفار الأصفهاني، نا أبو بكر عبدالله ابن محمد بن عبيد القرشي، حدثني هارون بن سفيان، نا روح بن عبادة، نا محمد ابن أبي حميد، عن إسماعيل بن محمد بن سعد ـ زاد هارون ـ ابن أبي وقاص، ثم اتفقا: عن أبيه:

عن جده سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «من سعادة ابن آدم

استخارته الله عز وجل، ومن شقاوة ابن آدم ترك». وقال هارون: «تركه استخارة الله عز وجل»[1].

١٧٧٨ ـ حدثني أبو بكر محمد بن عبدالله بن أبان الهيتي لفظاً، قال: قرىء على أبي بكر أحمد بن سليمان النجاد وأنا أسمع، قال: أنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحربي، قراءةً عليه وكيع وأنا أسمع، قال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم ويحيى بن عبدالحميد، عن ابن أبي الموال، عن محمد بن المنكدر:

عن جابر بن عبدالله، قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمر كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول: «إذا همَّ أحدكم بالأمر أو أراد الأمر؛ فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلم، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم؛ فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلمُ ولا أعلمُ، وأنتَ علَّام الغيوب، اللهم إن كان هٰذا الأمر ـ ويسميه ـ / خيراً لي في دُنياي /١٧٣:آ/ ومعادي ومعاشي وعاقبة أمري وعاجلتي وآجلتي؛ فاقدره لي، ويسره

---

(١) رواه بطوله: الإمام أحمد، وأبو يعلى، والحاكم؛ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من سعادة ابن آدم استخارته الله، ومن سعادة ابن آدم رضاه بما قضاه الله، ومن شقوة ابن آدم تركه استخارة الله، ومن شقوة ابن آدم سخطه بما قضى الله عز وجل» «مسند أحمد» (٣ / ٢٨ ـ حديث ١٤٤٤).
والحديث ضعيف لضعف محمد بن أبي حميد إبراهيم الأنصاري الزرقي.
كما أخرجه الترمذي، وقال: «حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث محمد بن أبي حميد، ويقال له أيضاً: حماد بن أبي حميد، وهو إبراهيم المدني، وليس بالقوي عند أهل الحديث». «تحفة الأحوذي» (٦ / ٣٦٧)، وانظر: «مجمع الزوائد» (٢ / ١٧٩ ـ ١٨٠).

لي، ثم بارك لي فيه، وإلا فاصرفه عني، واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثم رضِّني به»[1].

١٧٧٩ ـ أنا أبو الحسن أحمد بن الحسين بن محمد بن عبدالله بن خلف العُكْبَري، أنا جدي، قال:

قال أبو عبدالله الزبير بن أحمد الزبيري: ولا ينبغي لأحدٍ أن يدع الاستخارة، وليستعملها كما أمر، فإن فيها اتباعَ أمرِ النبي ﷺ، والتبرك بذلك، مع ما فيها من الدعاء والرد إلى الرب تعالى.

اليوم الذي يختار فيه الخروج

١٧٨٠ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي الخطبيُّ، نا الحارث بن محمد، نا عثمان بن عمر، أنا يونس، عن الزهري، عن عبدالرحمٰن ابن كعب:

عن أبيه، قال: قلَّ ما كان رسول الله ﷺ يخرج إذا آن له سفرٌ؛ إلا يوم الخميس[2].

---

(١) أخرجه: أحمد، والبخاري، وأصحاب السنن. انظر: «سنن الترمذي» بتحقيق شاكر (٢ / ٣٤٦ ـ ٣٤٧ وهوامشها)، و«عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي» (٨ / ٣١٧) (باب: القدر)، وانظر: «فتح الباري» (٣ / ٢٩٠)، كتاب التهجد، (باب: ما جاء في التطوع مثنى مثنى)، وأخرجه في كتاب الدعوات، (باب: ٤٩)، وفي كتاب التوحيد (باب: ١٠)، وانظر: «سنن النسائي»، كتاب النكاح، (باب: كيف الاستخارة) (٦ / ٦٦).

(٢) أخرج البخاري: عن كعب بن مالك، قال: «لقلما كان رسول الله ﷺ يخرج إذا خرج في سفر إلا يوم الخميس» «صحيح البخاري» (٤ / ٦ ـ ط. دار الفكر). =

١٧٨١ ـ أنا الحسنُ بن أبي طالب، نا أحمد بن محمد بن عمران الكاتب، نا عبدالله بن سليمان، نا أحمد بن الحُباب، نا مكي بن إبراهيم، عمَّن حدثه، عن الحسن بن هارون، أو هارون بن الحسن:

يبلغ به رُقَيّة بن عقيبة، أو عقيبة بن رقية، أنه أتى النبي ﷺ في آخر يوم من رجب يودعه، فقال: «أين تُريدُ؟». قال: أريد سفراً. قال: «أتـريد أن يُمْحَقَ ربحـك، وتخسـر صفقتـك، وتـذهب بركتك؟». قال: وما ذاك أريد يا رسول الله؟ قال: أقم حتى يهلَّ الـهـلالُ، وتـخـرج يوم الاثنين أو الخميس، وتصحب، وعليك بالدلجات؛ فإن فيها ملائكة موكلين بالسيارة في الليل»[١].

١٧٨٢ ـ ويستحب البكور في يوم المسير؛ لما أنا القاضي أبو عمر القاسم ابن جعفر بن عبدالواحد الهاشمي بالبصرة، نا علي بن إسحاق المادرائي، نا محمد بن راشد التمار، نا شُعَيب بن محرز، نا عثمان بن عمرو بن أخي رياح القيسي، نا جعفر بن سلمان بن علي الهاشمي:

= وأخرج الإمام أحمد نحوه: «المسند» (٣ / ٤٥٦)، وأبو داود، والدارمي، وانظر: «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي» (مادة: خمس).

(١) قال ابن حجر رحمه الله: «رقيبة بن عقيبة أو عقيبة بن رقيبة... كذا ورد بالشك: روى حديثه ابن منده والخطيب في «الجامع»... وأما ابن منده؛ فقال: عن عبدالله بن عمر، عن يزيد بن حبيبة، قال: جاء رقيبة، فذكر حديثاً مرفوعاً، فقال: أقم حتى يهل الهلال، وتخرج يوم الاثنين أو الخميس... الحديث» «الإصابة في تمييز الصحابة» (١ / ٥٢٠).

وسند ابن منده معضل؛ لعدم ذكر الواسطة بين مكي بن إبراهيم ومَن فوقه.

وخبر الخطيب معضل أيضاً؛ لسقوط الرواة بين هارون بن الحسن ورقيبة بن عقيبة أو عقيبة بن رقيبة، إلى جانب جهالة شيخ مكي بن إبراهيم، وجهالة مَن دونه.

عن آبائه: أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس»[1].

توديع الإخوان والمعارف

١٧٨٣ ـ ينبغي للطالب أن لا يخرج إلا بعد توديعه إخوانَه، ووصاتِه إياهم بالدعاء له[2]، فقد أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، نا أبو محمد بكر بن سهيل الدمياطي القرشي، نا عبدالله بن يوسف، نا مزاحم بن زفر التميمي، قال: حدثني / أيوب بن حوط، عن نفيع بن الحارث: /١٧٣:ب/

عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا خرج أحدكم في سفر فليودع إخوانه، فإن الله جاعلٌ له في دعائهم بركة»[3].

---

(١) أخرجه: الحكيم الترمذي، والطبراني؛ عن ابن عباس. «الجامع الكبير» (١ / ٣٨١)، وأخرجه ابن ماجه عن أبي هريرة، والطبراني في «الأوسط» عن عائشة مرفوعاً. انظر: «كشف الخفا» (١ / ٢١٤)، ونحوه عن أنس، ولا يخلو واحد منها من ضعف. انظر: «الجامع الأزهر في حديث النبي الأنور» (١ / ٧٨ ب).
وأما حديث: «اللهم بارك لأمتي في بكورها»؛ من غير تقييده بيوم الخميس؛ فحديث صحيح، أخرجه: الإمام أحمد، والترمذي، وابن ماجه، وأبو داود، وآخرون؛ من عدة طرق عن: ابن عمر، وأبي ذر، وابن عباس، وأنس، وابن مسعود، وعمران بن حصين، وعبدالله بن سلام، وصخر الغامدي، وغيرهم؛ رضي الله عنهم أجمعين. انظر: «الجامع الكبير» (١ / ٢١٤).

(٢) هٰذه سنة السلف. انظر كتاب «الأذكار» (ص ١٨٦)، و«الإحياء» (٢ / ٢٣٣).

(٣) أخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» بسند ضعيف. انظر: «المغني عن حمل الأسفار في الأسفار ـ الإحياء» (٢ / ٢٣٣).
وأخرج نحوه الطبراني في «معجمه الأوسط» عن أبي هريرة. «الأذكار» (ص ١٨٦).

١٧٨٤ ـ أنا محمد بن الحسن الأهوازي، نا أبو بكر أحمد بن محمود بن خُرَّزاذ القاضي بالأهواز، نا موسى بن إسحاق الأنصاري، نا خالد بن مرداس، نا المعلَّى، عن ابن أبي نجيح، عن عطاء:

عن ابن عباس، قال: من السنة إذا أراد الرجل السفر أن يأتي إخوانه، فيسلم عليهم، وإذا جاء من سفر يأتيه إخوانه، فيسلمون عليه[1].

١٧٨٥ ـ نا الحسن بن أبي بكر، أنـا محمـد بن عبدالله بن إبراهيم، نا حمدون بن أحمد السمسار، قال:

سمعتُ يحيى بن معين، يقول: من أراد الخروج إلى مكان، فجاءنا فسلم علينا، فإذا قدم وجب علينا أن نذهب فنسلم عليه، وإلا فالطرقات بيننا وبينه.

ما يقال عند التوديع

١٧٨٦ ـ أنا علي بن القاسم بن الحسن البصري، نا أبو رَوْق الهِزَّاني، نا أبو عياض الليثي، حدثني أبي أنس بن عياض، عن عبدالعزيز بن عمر، عن يحيى ابن إسماعيل بن جرير:

عن قَزَعـة، قال: كنـت عنـد عبـدالله بن عمـر، فأرادوا الانصراف، فقال: مكانك حتى أودعك كما ودَّعني رسول الله ﷺ، فأخـذ بيدي، فصـافحني، ثم قال: «أستـودع الله دينك وأمانتك

(١) له حكم الحديث المرفوع.

وخواتيم عملك»[1].

١٧٨٧ ـ أنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي إملاءً، نا أبو الفضل الأشجعي، أنا موسى بن العباس، نا إسحاق بن سيار، نا أبو النعمان، نا حماد، قال:

سمعتُ عمر بن دينار يودِّعُ أيوب، فقال: لا جعله الله آخر العهد منك.

١٧٨٨ ـ فإذا استوى على بعيره، وانبعث في مسيره، قال ما حدثني أبو بكر الهيتي، أنا أحمد بن سليمان النجاد، أنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، نا مسدَّد، نا يحيى القطان، عن سفيان ـ وهو الثوري ـ عن أبي إسحاق، عن علي بن ربيعة، قال:

كنتُ ردف علي بن أبي طالب، فلما ركب: كَبَّرَ ثلاثاً، وحمد ثلاثاً، وقال: سبحان الذي سخر لنا هٰذا وما كنا له مقرنين، سبحانك لا إله إلا أنت. ثم قال: كنت ردف رسول الله ﷺ، ففعل كما فعلت[2].

١٧٨٩ ـ أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر، نا أبو العباس محمد بن

---

(١) أخرجه: أبو داود، والنسائي، وأحمد، والحديث صحيح. انظر: «جمع الفوائد» (٢ / ٦٤٨).

(٢) أخرجه الإمام أحمد مطولاً: عن علي بن ربيعة، عن علي رضي الله عنه. انظر: «المسند» (٢ / ١٠٩ ـ حديث ٧٥٣).
وأخرج مسلم، وأبو داود، والترمذي؛ نحوه عن ابن عمر رضي الله عنه. انظر: «جمع الفوائد» (٢ / ٦٤٧).

أحمد بن أحمد بن حماد الأثرم، نا أحمد بن منصور الرمادي، حدثنا يزيد بن هارون، أنا عاصم الأحول، قال يزيد: سمعتُه منه بالكوفة، ثم قدمت واسطاً وفيها شعبة، فسمعته يذكره عن عاصم، فعرفتُ الحديث:

عن عبد الله بن سرجس، قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر، قال: «اللهم إني أعوذ بك».

قال أبو بكر الرمادي: أحسب يزيد / قال: «من وعثاء السفر، /١٧٤:آ/ وكآبة المنقلَب، والحَوْرِ بعدَ الكَوْرِ، ودعوة المظلوم، وسوء المنظر في النفس والأهل والولد»[1].

ما يجب استعماله في المرافقة
من حسن المعاشرة وجميل الموافقة

١٧٩٠ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دعلج بن أحمد، أنا محمد بن

---

(١) أخرجه: مسلم، والترمذي، والنسائي، انظر: «جمع الفوائد» (١ / ٦٤٨)، و«صحيح مسلم بشرح النووي» (٩ / ١١١ ـ ١١٢).
هكذا: «والحَوْر»؛ بفتح الحاء وسكون الواو فراء. وفي رواية ثانية: «الحور بعد الكون».
قيل: هو الرجوع من الإيمان إلى الكفر، أو من الطاعة إلى المعصية...
وقال بعض العلماء: بالراء والنون جميعاً: الرجوع من الاستقامة أو الزيادة إلى النقص.
ورواية الراء مأخوذة من تكوير العمامة... ورواية النون مأخوذة من الكون مصدر كان يكون كوناً؛ إذا وجد واستقر.
قال المازري في رواية الراء: «وقيل أيضاً: معناه أعوذ بك من الرجوع عن الجماعة بعد أن كنا فيها؛ يقال: كار عمامته إذا لفها، وحارها إذا نقضها. وقيل: نعوذ بك من أن تفسد أمورنا بعد صلاحها؛ كفساد العمامة بعد استقامتها على الرأس...» «صحيح مسلم بشرح النووي» (١ / ١١٢).

علي بن زيد الصايغ، أن سعيد بن منصور حدثهم، نا عبدالله بن المبارك، عن حيوة بن شريح، عن شرحبيل بن شريك، عن أبي عبدالرحمٰن الحُبُلي:

عن عبد الله ـ يعني: ابن عمرو ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره»(١).

١٧٩١ ـ أنا أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشار السابوري بالبصرة، نا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكري، نا جعفر بن محمد القَلانِسي، نا آدم بن أبي إياس، (نا)(٢) شعبة، حدثنا عبيدالله بن عمران، قال:

سمعتُ مجاهداً يقول: صحبت ابن عمر وأنا أريد أن أخدمه، فكان هو الذي يخدمني.

١٧٩٢ ـ أنا محمد بن جعفر بن علّان الورّاق، أنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي، نا محمد بن عبده، نا سويد بن سعيد، نا مسلم بن عبيد أبو فراس:

عن ربيعة بن أبي عبدالرحمٰن(٣)، قال: للسفر مروءة، وللحضر

---

(١) أخرجه: الإمام أحمد، والترمذي ـ وقال: «حسن غريب» ـ، وابن حبان، والطبراني، والحاكم، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما. انظر: «الجامع الكبير» (١ / ٥١٥)، و«مسند الإمام أحمد» (٢ / ١٦٨).

(٢) بياض في الأصل.

(٣) ربيعة بن أبي عبدالرحمٰن فروخ التيمي مولاهم، أبو عثمان المدني، المعروف بربيعة الرأي، مفتي المدينة، أدرك بعض الصحابة والأكابر من التابعين، كان في مجلسه نحو أربعين معتماً، وعنه أخذ الإمام مالك، كان ثقة، كثير الحديث، أخرج له الستة، توفي =

مروءة، فأما مروءة السفر: فبذل الزاد، وقلة الخلاف على أصحابك، وكثرة المزاح في غير سخط الله. وأما مروءة الحضر: فإدمان الاختلاف إلى المسجد، وتلاوة القرآن، وكثرة الأصدقاء والإخوان[1].

١٧٩٣ ـ أنا محمد بن عبد العزيز البرذعي، أنا أحمد بن محمد بن عمران، قال: حدثني صالح بن محمد:

عن أخيه صدقة، قال: يقال: إن السفر ميزان القوم، وإنما سمي سفراً لأنه يسفر عن أخلاق الرجال[2].

١٧٩٤ ـ حدثني أبو القاسم الأزهري، أنا عبيدالله بن عثمان بن يحيى، أنا أبو علي البرذعي، نا عبدالله بن محمد القرشي، نا إبراهيم بن سعيد، نا روح بن عبادة، عن المثنى بن سعيد:

عن أبي إياس، قال: إذا اصطحب الرجلان، فتقدم أحدهما صاحبه، فقد أساء الصحبة.

وقال عبد الله بن محمد، نا سعيد بن محمد الجرمي، نا أبو عبيد الحدّاد،

= سنة (١٣٦هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٣ / ٢٥٨ ـ ٢٥٩)، و«سير أعلام النبلاء» (٦ / ٨٩).

(١) أخرج ابن عبد ربه: عن ربيعة الرأي، قال: «المروءة ست خصال، ثلاثة في الحضر، وثلاثة في السفر، فأما التي في السفر: فبذل الزاد، وحسن الخلق، ومداعبة الرفيق، وأما التي في الحضر: فتلاوة القرآن، ولزوم المساجد، وعفاف الفرج». «العقد الفريد» (٢ / ٢٩٢).

(٢) انظر: «إحياء علوم الدين» (٢ / ٢٢٧).

عن عبدالله بن أبي داود، قال:

سمعتُ بكــر بن عبـدالله يقـول: إذا كنت مع صاحبٍ لك تمشي، فتَخَلَّفَ يبولُ، فلم تقم عليه حتى يقضي بوله، فلست له بصـاحب، وإذا ما انقـطع شِسْعُهُ، فقام يصلحه، فلم تقم عليه، فلست له بصاحب[1].

١٧٩٥ ـ أنـا علي بن الحسين صاحب العباسي، أنـا علي بن الحسن الـرازي، أنـا الحسين بن القـاسم الكوكبي أبو علي، نا ابـن أبي الدُّنيا، نا أبو عبدالرحمٰن الخزاعي، قال:

قال محمــد بن منـاذر: كنت أمشي مع الخليل بن أحمـد، فانقطع شسعي، فخلع / نعليه، فقلتُ: ما تصنعُ؟ قال: أواسيك في الحفا!! /١٧٤:ب/

١٧٩٦ ـ أنا أبو القاسم عبدالرحمٰن بن محمد بن عبدالله السَّراج بنيسابور، قال: أنشدني عبدالله بن أبي الحسن السرَّاج، قال: أنشدني عبدالله أحمد بن عطاء الروذباري:

إذا أَنْتَ صَاحَبْتَ الرِّجَالَ فَكُنْ فَتَىً
كَأَنَّـكَ مَمْــلُوكٌ لِكُـلِّ رَفِـيْقِ
وكُنْ مِثْلَ طَعْمِ الماءِ عَذْبٍ وَبَارِدٍ
عَلَى الكَبِـدِ الحَـرَّى لِكُلِّ صَدِيقِ

---

(١) انظر نحو هٰذا من أدب الصحبة، وإحياء علوم الدين» (٢ / ٢٣٢ ـ ٢٣٣).

١٧٩٧ ـ أنا أبو عمر الحسن بن عثمان الواعظ، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا العباس بن يوسف الشكلي، قال: أنشدنا لعلي بن المصري: وذكر هٰذين البيتين مثل ما تقدم سواء.

١٧٩٨ ـ أخبرني أبو علي عبد الرحمٰن بن محمد بن أحمد بن فضالة النيسابوري بالري، أنا أبو بكر بن عبدان الحافظ، نا العباس بن يوسف الشكلي، نا أبو الحسين الرازي، قال: قال يوسف بن أسباط: صحب عبدالله بن المبارك سفيان الثوري في سفر في موضع مخيف، فقال له ابن المبارك: يا با عبد الله، هٰذا موضع مخيف، فنهض سفيان وهو يقول:

وإذا صَاحَبْتَ فَاْصْحَبْ صَاحِباً
ذَا عَفَافٍ ووَفَاءٍ وكَرَمْ
قَوْلُهُ للشَّيْءِ لا إنْ قُلْتَ لاَ
وإذا قُلْتَ نَعَمْ قَالَ نَعَمْ

القول عند الورود إلى البلد المقصود

١٧٩٩ ـ أخبرني أبو القاسم الأزهري، أنا الحسين بن عمر الضرّاب، نا حامد بن محمد بن شعيب البلخي، نا سريج بن يونس، نا هشيم، عن حصين:

عن عون بن عبدالله: أن رجلاً كانَ إذا أتى بلداً من البلدان، فأشرف عليه، قال: اللهم إني أسألك مودّة خيارهم، وأعوذ بك من شرارهم[1]. وكان الله يعطيه ذٰلك.

---

(١) عن عبد الله بن عمر؛ قال: كنا نسافر مع النبي ﷺ، فإذا رأى قرية يريد أن يدخلها؛ =

١٨٠٠ ـ ينبغي للطالب إذا نزل بالبلد الذي إليه رحل أن يقدم لقاء مَن به من المشـايخ، ويتعجل السماع منهم، خوف اعتراض الحوادث، فقد أنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، أنا علي بن عبدالله بن المغيرة، نا أحمد بن سعيد الدمشقي، قال:

قال عبد الله بن المعتز: الفرصة سريعة الفوت، بطيئة العودة.

١٨٠١ ـ وأنـا القاضي أبو بكر الحيري، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، نا الخَضِر بن أبان الهاشمي بالكوفة، قال:

سمعتُ علي بن عاصم يقول: خرجتُ من واسط إلى الكوفة أنا وهشيم لنلقى منصوراً، فلما خرجت من واسط سرتُ فراسخ لقيني إمـا أبو معاوية أو غيره، فقلتُ: أين تريد؟/ قال: أسعى في دين /١٧٥:آ/ علي. قال: فقلتُ: ارجـع معي؛ فإن عنـدي أربعـة آلاف درهم أعطيك منها ألفين، فرجعتُ، فأعطيته ألفين، ثم خرجت، فدخل هشيم الكوفة بالغداة، ودخلتها بالعشي، فذهب هشيم فسمع من منصور أربعين حديثاً، ودخلتُ أنا الحمام، فلما أصبحتُ مضيتُ، فأتيتُ باب منصـور، فإذا جنـازة، فقلتُ: ما هٰذه؟ قالـوا: جنـازة منصور. فقعدت أبكي، فقال لي شيخ هناك: يا فتى! ما يبكيك؟ قال: قلت: قدمت على أن أسمع من هٰذا الشيخ، وقد مات. قال:

= قال: «اللهم بارك لنا فيها ثلاث مرات، اللهم ارزقنا حياها، وحببنا إلى أهلها، وحبب صالحي أهلها إلينا». أخرجه الطبراني في «معجمه الأوسط»، وإسناده جيد، «مجمع الزوائد» (١٠ / ١٣٤).

فأدلك على مَن شهد عرس أمِّ ذا؟ قلت: نعم. قال: اكتب: حدثني عكرمة عن ابن عباس. قال: فجعلتُ أكتب عنه شهراً. فقال: فقلتُ له: مَن أنت رحمــك الله؟ قال: أنت تكتب عني منـذ شهـر لم تعرفني؟! أنا حصين بن عبدالرحمٰن[1]، وما كان بيني وبين أن ألقى ابن عباس إلا أن يكون عندي سبعة دراهم، أو تسعة دراهم، وكان عكرمة يسمع منه، ثم يجيء فيحدثني[2].

١٨٠٢ ـ وليسمع من كل شيخ ما ليس عند غيره، وما اشترك المشايخ فيه فليقتصر على سماعه من أحدهم.

حدثني علي بن أحمد بن علي المؤدب، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي، نا الحسن بن عبدالرحمٰن بن خلاد، نا عبدالله بن أحمد بن معدان، نا مذكور بن سليمان الواسطي، قال:

سمعتُ عفان يقول ـ وسمع قوماً يقولون: نسخنا كتب فلان ـ فسمعتُه يقول: ترى هٰذا الضرب من الناس لا يفلحون، كنا نأتي هٰذا فنسمع منه ما ليس عند هٰذا، ونسمع من هٰذا ما ليس عند هٰذا،

---

(١) هو الحافظ أبو الهذيل، ابن عم منصور بن المعتمر.
حدث عن: جابر بن سمرة، وعُمارة بن رُوَيبة، وابن أبي ليلى، وآخرين. وروى عنه: شعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، وأبو عوانة، وآخرون.
كان ثقة، حافظاً، حجة، عالي الإسناد، من كبار أصحاب الحديث، عاش ثلاثاً وتسعين سنة، وتوفي سنة (١٣٦هـ) رحمه الله. انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٤٣ ـ ١٤٤).

(٢) يريد أنه لم يتمكن من الارتحال إلى ابن عباس رضي الله عنه؛ لأنه لم يكن لديه مؤونة الرحلة.

فقـدمنـا الكوفة، فأقمنا أربعة أشهر، ولو أردنا أن نكتب مائة ألف حديث لكتبنا بها، فما كتبنا إلا قدر خمسة آلاف، وما رضينا من أحد إلا بالإملاء؛ إلا شريكاً[1]، فإنه أبى علينا[2].

١٨٠٣ ـ وليعلم الطالبُ أن شهوة السماع لا تنتهي، والنهمة من الطلب لا تنقضي، والعلم كالبحار المتعذر كيلها، والمعادن التي لا ينقطع نيلها، فلا ينبغي له أن يشتغل في الغربة إلا بما يستحق لأجله الرحلة.

أخبرني علي بن أحمد بن محمد بن داود الرزاز، نا محمد بن إسماعيل بن موسى بن هارون الرازي، نا أبو عمران موسى بن نصر بن محمد المقانعي، نا جرير، عن ليث، عن مجاهد:

عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: «منهـومان لا تنقضي واحد منهما نهَمتُه: منهومٌ في طلب العلم، ومنهومٌ في طلب الدنيا»[3].

/١٧٥:ب/ ١٨٠٤ ـ / أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، نا محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي، نا عثمان بن أبي شيبة، قال: سمعت الفضل بن دكين يقول:

---

(١) في الأصل: «إلا شريك»، والصواب ما أثبتناه.

(٢) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل»؛ غير أن عنده: «فما كتبنا إلا قدر خمسين ألف حديث» (ص ٥٥٩ / ف ٧٦١)، وأخرجه مختصراً في (ص ٦٠٢ / ف ٨٧١).

(٣) أخرجه: أبو خيثمة في كتابه «العلم»، والطبراني؛ عن ابن عباس. «الجامع الكبير» (١ / ٨٤٩)، ورواه القضاعي، والبيهقي في «المدخل».

روي موقوفاً ومرفوعاً عن عدة طرق ضعيفة، وتقوى بمجموعها. انظر: «كشف الخفاء» (٢ / ٣٨٠).

سمعتُ سفيان يقول: إنما الحديث مثل معادن الذهب والفضة - يقول - ليس ينفَدُ.

١٨٠٥ - نا عبدالعزيز بن علي الورَّاق لفظاً، نا محمد بن أحمد بن محمد المفيد، نا جعفر بن محمد بن المغلس، نا عبدالله بن سعيد الكندي، قال: سمعتُ يحيى بن يمان يقول:

سمعتُ سفيان يقول: فتنة هٰذا الحديث أكبر من فتنة الذهب والفضة، ليس يدرك.

١٨٠٦ - أنا محمد بن علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم المقرىء، نا عبدالله بن محمد، نا أبو خيثمة، نا عبدالرحمٰن بن مهدي، عن عبدالله بن المبارك، عن رباح بن زيد، عن رجل:

عن ابن منبه، قال: إن للعلم طغياناً كطغيان المال(١).

عود الطالب إلى وطنه واختيار إقامته على ظَعْنِه

١٨٠٧ - إذا بلغ الطالب غرضه، وحاز في الرحلة ما قصد له من سماع علو الأسانيد، وتحصيل فوائد الشيوخ، فينبغي له الرجوع إلى وطنه، والاشتغال بالنظر فيما جمعه؛ لما نا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد إملاء من حفظه، نا أبو روق أحمد بن محمد بن بكر الهِزَّاني، نا محمد بن النعمان بن شبل الباهلي، عن مالك بن أنس، عن سُمَيٍّ، عن أبي صالح:

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «السفر قطعة من

---

(١) أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٢٨).

العـذاب، يمنـعُ أحدَكُم طعامَهُ وشرابَهُ ومنامَهُ، فإذا قضى أحدُكُم نَهْمَتَهُ مِن وجْهِه؛ فليُعَجِّلْ إلى أهله»[1].

١٨٠٨ ـ قال الشيخ أبو بكر: صدق رسول الله ﷺ في وصفه السفر، وما زال صادقاً مصدوقاً، فإن المسافر يقاسي من الأهوال، ومشقة الحل والترحال، ومعاناة النصب، وشدة التعب، والسير مع الخوف في الليل البهيم ما يستحق وصفه بأنه العذاب الأليم، ووجود ذلك في حق صاحب الحديث أكثر، وحظه مما ذكرناه أجزل من حظ غيره وأوفر.

ولهذا حكي عن شعبة بن الحجاج ما أخبرنيه علي بن أحمد الرزاز، أنا محمد بن إسماعيل الرازي، نا أبو عامر عمرو بن تميم بن سيار الطبري، نا إسحاق ابن الضيف، قال: سمعتُ شعبة بن الحجاج يقول:

قال لي أبي: إن أردت أن تكون سقاء فاكتب الحديث[2].

١٨٠٩ ـ فعود الطالب إلى مستقره أحمد، واشتغاله بالنظر فيما حصله أجدى[3] للنفع عليه وأعود.

---

(١) أخرجه: مالك، وأحمد، والشيخان، وابن ماجه؛ عن أبي هريرة. «الموطأ»(٢/ ٩٨٠)، و«مسند أحمد» (٢ / ٢٣٦)، و«صحيح البخاري» (٢ / ٢٠٥) طبع دار الفكر، أبواب العمرة، و«صحيح مسلم» (٣ / ١٥٢٦ ـ حديث ١٧٩)، و«سنن ابن ماجه» (٢ / ٩٦٢).

(٢) لعله يريد أنه لن ينتهي من كتابة الحديث وطلبه؛ كالسَّقّاء الذي يقضي حياته يحمل الماء من الآبار أو الينابيع إلى أهله. ومما يؤيد هذا الأخبار التالية.
فهم يحرصون على أن يكتب طالب الحديث ما يحتاج إليه، ويذاكر، ويحصل الصحيح من غيره، ويعي ما عنده، ويعمل به، ولا يكتفي بجمع الحديث وكتابته من هنا وهناك، ويكتفي بهذا، ولو فعل هذا؛ متى يحصِّل؟ ومتى يعي ما يجمع؟!

(٣) في الأصل: «أجدا»، وما أثبته أصوب.

وقـد أنا أبو الوليد الحسن بن محمد الدُّرَيْنْدي/، أنا محمد بن أحمد بن /١٧٦:آ/ محمد بن سليمان البخاري، نا خلف بن محمد بن أحمد بن عبدالواحد بن رُقَيْد، قال:

سمعتُ أبـا موسى عمران بن عبدالله النوري يقول: دخلتُ على محمـد بن سلام[1] منصـرَفي من مرو، فقـال لي: احفظ ما سمعتَ، وعِ ما عنـدك. ثم قال: قال لي أبـو معـاوية[2]: يا أبـا عبـدالله! الحق بأهلك، فلو أقمت عشـرين سنة لجاءك شيء لم تسمع به.

١٨١٠ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ، نا أبو بكر بن المقرىء، قال: سمعتُ محمد ابن سليمان الباهلي يقول: سمعتُ رزق بن موسى يقول:

مشيتُ خلف وكيع بن الجراح وهو يريد مسجد الجامع، فسألته

---

(١) هو أبو عبد الله، محمد بن سلام بن فرج البيكندي السلمي مولاهم البخاري، محدث ما وراء النهر.
روى عن: أبي إسحاق الفزاري، ومالك، وعبدالله بن إدريس، وابن المبارك، وآخرين.
وروى عنه: البخاري وطبقته، وعبدالله بن عبدالرحمٰن الدارمي، وآخرون.
قال يحيى بن يحيى: «بخراسان كنزان: كنز عند محمد بن سلام، وكنز عند إسحاق بن راهويه».
قال: «أنفقت في طلب العلم أربعين ألفاً، ومثلها في نشره».
له مصنفات، من كبار المحدثين، ولد سنة (١٦٠هـ)، وتوفي سنة (٢٢٧هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٢١٢ ـ ٢١٣).

(٢) هو أبو معاوية الضرير، محمد بن خازم الكوفي، أحد أعلام المحدثين، وأحفظ الناس لحديث الأعمش، توفي سنة (١٩٥هـ) عن اثنين وثمانين سنة، انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ١٣٧).

عن أحاديث، فقال لي: هوِّن عليك؛ فإن كلام الناس منذ مئتي[1] سنة لا يلحق كله.

١٨١١ ـ كتب إليَّ أبو محمد عبدالرحمٰن بن عثمان الدمشقي يذكر أن خيثمة ابن سليمان الأطْرابُلسي أخبرهم، نا الحارث بن محمد بن أبي أسامة، نا سليمان ابن داود الهاشمي: نا محمد بن خازم، قال:

سمعتُ الأعمش[2] يوماً يقول لأصحاب الحديث: تدرون ما مثلكم؟! مثل قومٍ أُتُوا بالطعام، فجعلوا يأخذون الثريد لقماً، ويرمون به وراء ظهورهم، ويقولون: زيدونا طعاماً، فمتى يشبع هٰؤلاء؟!

١٨١٢ ـ أخبرني أبو علي بن فَضَالَة النيسابوري، أنا محمد بن محمد بن مجاهد بالشاش، نا حمدان بن جابر الشاشي، نا عجيف بن آدم الطواويسي، نا محمد بن سلام البيكندي، قال: سمعتُ أبا معاوية يقول:

قال لنا الأعمش: احفظوا ما جمعتم؛ فإن الذي يجمع ولا يحفظ كالرجُل كان جالساً على خوان يأخذ لقمةً لقمةً، فينبذها وراء ظهره، فمتى تراه يشبع؟

□□□□□

---

(١) في الأصل: «مائي».

(٢) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٦٦٩)، وواضح أن قوله في طلاب الحديث الذين يحرصون على كتبه وجمعه دون النظر فيه.

٣٣

باب
حفظ الحديث ونفاذ البصيرة فيه
وإنعام النظر في أصنافه وضروب معانيه

١٨١٣ ـ إذا استقرت بالطالب داره، وانقضت من السفر والاغتراب أوطاره، فليأخذ نفسه بالنظر فيما كتب، والتدبر لعلم ما طلب، فقد حُدِّثت عن أبي أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحافظ النيسابوري، قال: أخبرني أبو الحسين موسى بن محمد الدِّيلمي بأنطاكية، قال: سمعتُ الفضل الأعرجَ يقول: سمعتُ أبا أحمد الزبيري يقول:

سمعتُ ابن المبارك يقول: مَن أحب أن يستفيد فلينظر في كتبه.

١٨١٤ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، نا محمد بن عبدالله بن المطلب بالكوفة، نا يحيى بن محمد بن صاعد، نا الحسن / بن عيسى بن ماسرجس، قال: /١٧٦:ب/

سمعتُ عبد الله بن المبارك وقد قيل له: يا أبا عبدالرحمٰن! تكثر القعود في البيت وحدك؟ قال: ليس أنا وحدي، أنا مع النبي ﷺ وأصحابه ننهم[1]؛ يعني: النظر في الكتب.

---

(١) (ننهم)؛ من النَّهم، نُهم بالشيء فهو منهوم؛ أي: مولع به. والنهمة: بلوغ الهمة في الشيء؛ كما في «القاموس» (مادة: نهم).
في قوله إشارة إلى حديث رسول الله ﷺ الذي ورد في (ف ١٨٠١)، وانظر: «تاريخ بغداد» (١٠ / ١٥٤).

١٨١٥ ـ حدثني أبو القاسم الأزهري، أنا محمد بن إسماعيل الخزاز، أن أبا مزاحم الخاقاني حدَّثه، قال: سمعتُ أبا جعفر محمد بن فرح الغساني يقول:

سمعتُ سلمة يقول: قد فرغ الناس من الكتب، وإنما بقي النظر فيها.

١٨١٦ ـ حدثني عبيد الله بن أبي الفتح، حدثنا عثمان بن أحمد القطان، قال: قال لنا أبو بكر محمد بن الحسن المقرىء: أنشدني القاضي الكلاباذي بمكة:

وأَلَــذُّ مَا طَلَبَ الفَتَى بَعْــدَ التُّقَى
عِلْمٌ هُنَــاكَ يَزِيْنُــهُ طَلَبُــهْ
ولِــكُــلِّ(١) طالِــبِ لَذَّةٍ مُتَــنَــزَّهٌ
وأَلَــذُّ نُزْهَــةِ عَالِــمٍ كُتُــبُــهْ(٢)

الحَثّ على حفظ الحديث

١٨١٧ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله ابن زياد القطان، نا إسحاق بن الحسن، نا عفان، قال:

---

(١) في الأصل: «ولعل»، وما أثبته من «جامع بيان العلم».

(٢) رواهما ابن عبد البر عن أحمد بن محمد بن أحمد في «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ٢٠٤).

ثم قال ابن عبدالبر: «وسألني أن أزيد فيها. فزدته بحضرته:

يُسلي الكتابُ همومَ قارئهِ ويَبِينُ عنهُ إن قرا نَصَبُه
نِعْمَ الجليسُ إذا خلوتَ به لا مَكرُهُ يُخشى ولا شغَبُه

سألت عبد الله بن الحسن أن يخرج إليّ كتاب الجريري، فأبى، وقال: إيت هلال بن حق؛ فإنه عنده. قال: وجدتُ أحضرَ العلم منفعةً ما وعيتُه بقلبي، ولكته بلساني[1].

١٨١٨ ـ أنا أبو العباس الفضل بن عبدالرحمٰن بن الفضل الأبهري، نا أبو بكر محمد بن إبراهيم ابن المقرىء الأصبهاني، نا مفضل بن محمد بن إبراهيم بمكة، نا أبو حُمَة[2]:

نا عبد الرزاق[3]، قال: كل علم لا يدخل مع صاحبه الحمام فلا تعدَّه علماً.

١٨١٩ ـ أخبرني عبد العزيز بن عليّ الورّاق، نا إبراهيم بن محمد بن الفتح المصيصي، نا أبو بكر بن أبي الخصيب الحافظ، نا عمر بن سهل بن بشير، قال:

سمعتُ الأصمعي يقول: كل علمٍ لا يدخل معي الحمام؛ فليس بعلم.

١٨٢٠ ـ حدثني عبيد الله بن أبي الفتح، أنا أبو سعد الإدريسي، قال:

---

(١) (لكته بلساني)؛ من: لاك الشيء في فمه؛ أي: علكه، ويريد هنا: كررته حفظاً بلساني.

(٢) أبو حُمَة ـ بضم الحاء وفتح الميم ـ: محمد بن يوسف اللحجي الزبيدي، يكنى أبا يوسف، ويلقب بأبي حمة، حدث عن: أبي قرة موسى بن طارق الزبيدي بكتاب «السنن» له، وروى عنه المفضل بن محمد الجندي وآخرون، انظر: «الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب» لابن ماكولا (٢ / ٥٤٥ ـ وهامشها).

(٣) هو ابن همام، أسلفت ترجمته في (هـ ف ٤١٥).

حدثني محمد بن سعيد بن حمزة السرخسي، نا محمد بن الليث ـ يعني: السرخسي ـ، قال: سمعتُ أبا جعفر محمد بن عبدالكريم يقول:

سمعتُ الأصمعي يقول: كل علم لا يدخل مع صاحبه الحمّام فهو زورٌ[1].

١٨٢١ ـ أنشدني القاضي أبو القاسم هبة الله بن الحسين الرحبي، قال: أنشدني أبو الفتح هبة الله بن عبدالواحد البغدادي لبشار:

/١٧٧:آ/ / عِلْمِي مَعِي أَيْنَمَا يَمَّمْتُ يَتْبَعُنِي
بَطْنِي وِعَاءٌ لَهُ لا بَطْنُ صُنْدُوقِ
إِنْ كُنْتُ فِي البَيْتِ كانَ العِلْمُ فيهِ مَعِي
أَوْ كُنْتُ فِي السُّوقِ كَانَ العِلْمُ فِي السُّوقِ[2]

١٨٢٢ ـ أنا أبو الفتح محمد بن المظفر الخيّاط، نا محمد بن علي بن عطيّة المكي، قال: سمعتُ محمد بن خالد القرشي يقول: سمعتُ يموت بن المزرّع العبدي يقول:

لَيْسَ العِلْمُ مَا حَوَاهُ القِمَطْرُ
إِنَّمَا العِلْمُ مَا حَوَاهُ الصَّدْرُ[3]

---

(١) انظر الفقرات (١٨١٦ و١٨١٧ و١٨١٨).

(٢) رواهما ابن عبد البر، وقال: «مما ينسب إلى منصور الفقيه من قوله، والشطر الأول من البيت الأول عنده: علمي معي حيث ما يممتُ أحمله». «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٦٩).

(٣) رواه الرامهرمزي عن بعضهم، والشطر الأول عنده: «لا خير في علم وعى القمطر» «المحدث الفاصل». (ف ٣٨٢).

١٨٢٣ ـ أنشدني عبيد الله بن أحمد الصيرفي:

لَيْسَ بِعِلْمٍ مَا حَوَى الْقِمَطْرُ
مَا الْعِلْمُ إِلَّا مَا حَوَاهُ الصَّدْرُ[1]
فَذَاكَ فيهِ شَرَفٌ وفَخْرُ
وزِينَةٌ جَلِيلَةٌ وقَدْرُ

١٨٢٤ ـ أنشدني أبو القاسم الأزهري، قال: أنشدنا محمد بن جعفر بن النجار الكوفي، قال: أنشدني بعض البصريين:

رُبَّ إِنْسَانٍ مَلاً أَسْفَاطَهُ[2]
كُتُبَ الْعِلْمِ وهُو بَعْدُ يَخُطّ
فإذا فَتَّشْتَهُ عَنْ عِلْمِهِ
قَالَ عِلْمِي يَاخَلِيلِي فِي السَّفَطْ
بِكَرَارِيسَ جِيَادٍ أُحْرِزَتْ
وبِخَطٍّ أَيِّ خَطٍّ أَيِّ خَطّ
فإذا قُلْتَ لَهُ هَاتِ إِذاً
حَكَّ لَحْيَيْهِ[3] جَمِيعاً وامْتَخَطْ

---

(١) عزا ابن عبد البر البيت الأول إلى الخليل. انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٦٨).

(٢) (أسفاط): جمع سفط ـ بفتح السين والفاء ـ؛ كالجوالق والقفة. «القاموس المحيط» (مادة: سفط).

(٣) (اللحي) ـ بفتح اللام وسكون الحاء ـ: منبت اللحية، وهما لحيان. «القاموس المحيط» (مادة: لحي).

١٨٢٥ ـ حدثني محمد بن أحمد بن علي الدقاق وعلي بن أحمد بن علي المؤدب، قالا: نا أحمد بن إسحاق النهاوندي، أنا ابن خلَّاد، قال: قال ابن بَشير[1] الأزدي:

أأَشْهَدُ بِالجَهْلِ في مَجْلِسٍ
وعِلْمِيَ في البَيْتِ مُسْتَوْدَعُ
إذا لَمْ تَكُنْ حَافِظاً واعِياً
فَجَمْعُكَ للكُتْبِ لاَ يَنْفَعُ[2]

١٨٢٦ ـ وقد أنشدنا علي بن المحسن القاضي، قال: أنشدنا أبو الحسن محمد بن عبيدالله النصيبي هٰذين البيتين لمحمد بن بشير في جملةِ أبياتٍ، وأولها:

أما لَوْ أَعِي كُلَّ مَا أَسْمَعُ
وأَحْفَظُ مِنْ ذَاكَ مَا أَجْمَعُ
ولَمْ أَسْتَفِدْ غَيْرَ مَا قَدْ جَمَعْتُ
لَقِيْلَ هُوَ العَالِمُ المُقْنِعُ
ولٰكِنَّ نَفْسي إلى كُلِّ شَيْءٍ
مِنَ العِلْمِ تَسْمَعُهُ تَنْزِعُ

---

(١) في الأصل: «ابن يسير»، وما أثبته موافق لما في «المحدث الفاصل» (ف ٣٨٥)، و«جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٦٨)، وانظر التعليق على الفقرة التالية.

(٢) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٣٨٥)، وفيه الشطر الأول من البيت الثاني: «إذا لم تكن عالماً واعياً».

فَلاَ أَنَــا أَحْــفَظُ مَا قَدْ جَمَــعْـ

تُ ولا أَنَــا مِنْ جَمْـعِــهِ أَشْبَــعُ

/ إذا لَمْ تَكُــنْ وَاعِــياً حَافِــظاً /١٧٧:ب/

فَجَــمْـعُــكَ للكُـتْـبِ لاَ يَنْـفَــعُ

أُشَــاهَــدُ بالــعِــيِّ في مَجْلِسٍ

وعِــلْمِيَ في البَيْتِ مُسْتَــوْدَعُ

ومَــنْ يَكُ في عِلْمِــهِ هٰكَــذا

يَكُنْ دَهْــرَهُ القَهْقَــرَى يَرْجِــعُ[١]

١٨٢٧ ـ وبلغني أن هٰذه الأبيات لمحمود بن الحسين المعروف بكُشاجم الكاتب[٢]:

---

(١) في الأصل: «محمد بن يسير»، وما أثبته موافق لما في «المحدث الفاصل»، و«جامع بيان العلم».

وأخرج ابن عبدالبر هٰذه الأبيات عن بعض شيوخه عن محمد بن بشير، قال: «بإسناد لا أحفظه».

والبيت الثالث عنده: «ولكن نفسي إلى كل فن. . . .».

والبيت السادس عنده: «أأحضر بالجهل في مجلس».

وبين بعض الكلمات وبين بعض الأبيات تقديم وتأخير. انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٦٨).

(٢) هو محمود بن الحسين بن السندي، أبو الفتح الرملي، معروف بـ(كشاجم): شاعر، متفنن، أديب، من كتاب الإنشاء، من أهل الرملة بفلسطين، فارسي الأصل، تنقل بين القدس ودمشق وحلب وبغداد، وزار مصر، واستقر بحلب، وكان من شعراء أبي الهيجاء الحمداني، والد سيف الدولة، ثم شاعر ولده سيف الدولة، توفي سنة (٣٦٠هـ)، وله ديون شعر وعدة مؤلفات. انظر: «الأعلام» (٨ / ٤٣). =

يَا مَنْ يُكَاثِرُ بالدَّفَاتِرِ حَشْوهَا حَشْو المَسَاوِرْ[1]
لَوْ كُنْتُ أَجْمَعُ غَيْرَ مَا تَخْتَارُ مِنْ غُرَرِ النَّوادِرْ
عِبَرٌ مِنَ الأخْبارِ أَوْ عِلْمٌ مِنَ الأمْثالِ سَائِرْ
لَجَمَعْتُ مَا لا يَسْتَقِلُّ بِحَمْلِهِ كُومُ الأبَاعِرْ[2]
فافْخَرْ وكَاثِرْ بالقَرِيحَةِ إنَّهَا فَخْرُ المَفَاخِرْ
واعْلَمْ بأنَّ العِلْمَ مَا أَوْعَيْتَ في صُحُفِ الضَّمائِرْ

١٨٢٨ ـ حدثني محمد بن أبي الحسن، عن عبدالغني بن سعيد المصري، قال: سمعتُ أبا عيسى عبدالرحمٰن بن إسماعيل، يقول:

قال لي أبي وهو يحضُّني على النظر في علمي: استبَّ رَجُلانِ، فقال أحدهما للآخر: يا رفقي! فانخزل ذُلك الرجل، وظنَّ أنه قد قابله بشيء عظيم، ثم عُمِل في صلاح ما بينهما، فاصطلحا، فلما كان في بعض الأيام تمازحا، فقال له: كنا استبينا يوم كذا وكذا، فقلتَ لي فيما قلتَ لي: يا رَفِّي! ما الرِّفي؟ قال: رأيتُكَ تكتبُ العلم وتضعه على الرفّ.

= قال ابن العماد الحنبلي: «كشاجم: أحد فحول الشعراء، كان من الشعراء المجيدين، والفضلاء المبرزين. . . لقبه كشاجم منحوت من عدة علوم. . . » «شذرات الذهب» (٣ / ٣٧ و٣٨).

(١) (المساور): جمع مِسْوَر؛ كمِنْبَر: متكأ من أدم. «القاموس المحيط» (مادة: سور). يحشى المتكأ بقطن أو صوف أو نحوه؛ كما تحشى الوسائد.

(٢) (كُوم الأباعر): الكوم ـ بضم الكاف ـ: القطعة من الإبل، والكوماء: الناقة العظيمة السَّنام. «القاموس المحيط» (مادة: كوم). وأباعر وأباعير وأبعرة وبعران: جمع بعير، والبعير: الجمل. «القاموس المحيط» (مادة: بعر).

١٨٢٩ ـ أخبرني أبو القاسم الأزهري، أنا محمد بن المظفر الحافظ، نا محمد بن محمد بن سليمان، نا شيبان، نا سليمان بن المغيرة، نا حميد بن هلال، قال:

كان هشام بن عامر[١] يرى ناساً يتخطونه إلى عمران بن حصين وإلى غيره من أصحاب رسول الله ﷺ. قال: فغضب، وقال: والله إنكم لتتخطوني إلى مَن لم يكن أحضر لرسول الله ولا أوعى لحديثه مني، لقد سمعتُ رسول الله صلى الله عليه (وسلم)[٢] يقول: «ما بين خلق آدم إلى أن تقوم الساعة فتنة أكبرُ من الدجال»[٣].

١٨٣٠ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل ابن إسحاق، / قال: حدثني أبو عبدالله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ، نا عفان، نا /١٧٨:آ/ بشر بن المفضل، نا عبدالرحمٰن بن إسحاق:

---

(١) هشام بن عامر بن أمية بن الحسحاس بن مالك (ابن النجار) الأنصاري، له ولأبيه صحبة، سكن البصرة، ومات بها.
روى عن الرسول ﷺ. وروى عنه: ابنه سعد، وحميد بن هلال، وقرفة بن بهيس، وآخرون، ذكر أبو حاتم أن رواية حميد بن هلال عنه مرسلة.
وقد عاش هشام إلى زمن زياد؛ أي: ابن أبيه. انظر: «تهذيب التهذيب» (١١ / ٤٢).

(٢) ما بين قوسين ليس في الأصل.

(٣) أخرجه أحمد عن هشام بن عامر، «المسند» (٤ / ١٩ و٢٠)، ومسلم في «صحيحه» (٤ / ٢٢٦٦)، وعنده: «خلق أكبر من الدجال».
وحميد بن هلال يرويه عن رهط منهم: أبو الدهماء، وأبو قتادة، قالوا: كنا نمر على هشام... وأخرجه ابن أبي شيبة. انظر: «الجامع الكبير» (١ / ٦٩٩).

عن الزهري، قال: ما استعدتُ حديثاً قط، ولا شككتُ في حديث؛ إلا حديثاً واحداً، فسألت صاحبي، فإذا هو كما حفظتُ[1].

١٨٣١ ـ وأنا ابن رزق، أنا إسماعيل بن علي وأبو علي بن الصواف. (ح)[2] وأنا الحسن بن أبي بكر، أنا جعفر بن محمد بن الحكم المؤدب. (ح)[3]، وأنا محمد بن الفرج البزّاز، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا: نا عبدالله بن أحمد، نا أبي، نا محمد بن فضيل، عن ابن شبرمة، قال:

سمعتُ الشعبي يقول: ما كتبتُ سوداء في بيضاء قط، وما سمعتُ من رجلٍ حديثاً قط فأردتُ أن يعيده عليَّ[4].

١٨٣٢ ـ أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضّبي، قال: سمعتُ أبا أحمد محمد بن الحسين الشيباني يقول: سمعتُ محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: سمعتُ علي بن خشرم يقول: قلتُ لإسحاق: نا ابن فضيل، عن ابن شبرمة، قال:

قال الشعبي: ما كتبتُ سوداء في بيضاء إلا أنا أحفظه، ولا حدثني رجلٌ بحديث فأحببتُ أن يعيده عليَّ[5].

---

(١) انظر ما يؤكد هٰذا في كتابنا «السنة قبل التدوين» (ص ٤٩١ ـ ٤٩٢)، و«جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٦٩ و٧٧)، و«تهذيب التهذيب» (٩ / ٤٤٨).

(٢و٣) إشارة التحويل ليست في الأصل، ولكن المقام يقتضي هٰذا.

(٤) أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٦٧)، و«المحدث الفاصل» (ف ٣٦٥).

(٥) انظر المراجع المذكورة في التعليق السابق.

قال: فقال لي إسحاق: أتعجب من هٰذا يا أبا حسن؟ قلتُ: نعم. قال: لا أحـدِّثـك إلا عن نفسي، كنتُ لا أكتبُ شيئاً إلا حفظتُه، وإني الآن لكأني أنظر إلى أكثر (من)[1] سبعين ألف حديث في كتابي[2].

١٨٣٣ ـ نا محمد بن يوسف الأعرج النيسابوري لفظاً، أنا محمد بن عبدالله ابن محمد بن حمدويه الحافظ، قال: سمعتُ أبا بكر محمد بن جعفر المذكي يقول: سمعتُ محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: سمعتُ علي بن خشرم يقول:

كان إسحاق بن راهويه يملي سبعين ألف حديث حفظاً[3].

١٨٣٤ ـ أنا أبو سعيد محمد بن حَسْنَوَيه بن إبراهيم الأبيوردي، أنا الحاكم أبو الفضل محمد بن الحسين الحدادي المروزيّ بها، قال: قال أبو يزيد محمد ابن يحيى بن خالد:

سمعتُ إسحـاق بن إبـراهيم الحنـظليَّ يقـول في سنةِ ثمانٍ وثلاثين ومائتين: أعرف مكان مائة ألف حديث، كأني أنظر إليها، وأحفظ منها سبعين ألف حديث[4] من ظهر قلبي صحيحة، وأحفظ أربعة آلاف حديث مُزوَّرة. فقيل: ما معنى حفظ المزوَّرة؟ قال: إذا

---

(١) ليست في الأصل.

(٢) القائل هو إسحاق بن راهويه؛ بدلالة الفقرة التالية (٨٣١ و٨٣٢)، وقد أسلفت ترجمته في (هـ ف ٢٥٦).

(٣و٤) أسلفت ترجمة ابن راهويه في (هـ ف ٢٥٦)، وانظر: «تهذيب التهذيب» (١ / ٢١٧ و٢١٨)، و «تذكرة الحفاظ» (٢ / ٤٣٤ ـ ٤٣٥) بنحو هٰذين الخبرين.

مرَّ بي منها حديث في الأحاديث الصحيحة فَلَيْتُهُ منها فَلْياً[1].

فصلٌ

في أن المعرفة بالحديث ليست تلقيناً وإنما هو علم يُحْدِثُه الله في القلب

١٨٣٥ ـ أشبه الأشياء بعلم الحديث معرفةُ الصرف ونقدُ الدَّنانير والدَّراهم، فإنه لا يعرف جود الدينار / والدراهم بلون، ولا مس، ولا طراوة، ولا دَنَسٍ، ولا نقش، ولا صفة تعود إلى صغر أو كِبَر، ولا إلى ضيقٍ أو سَعَةٍ، وإنما يعرفه الناقدُ عند المعاينةِ، فيعرف البهرج الزائف، والخالِصَ والمغشوش، وكذٰلك تمييز الحديث، فإنه علم يخلقه الله تعالى في القلوب بعد طول الممارسة له، والاعتناء به.

١٧٨/ب/

وقد أخبرني محمد بن الحسين القطان، أنا دعلج بن أحمد، أنا أحمد بن علي الأبَّار، نا أحمد بن الحسن الترمذي، نا نعيم بن حماد، قال:

قلتُ لعبدالرحمٰن بن مهدي: كيف تعرف صحيح الحديث من غيره؟ قال: كما يعرفُ الطبيب المجنون[2].

١٨٣٦ ـ قرأتُ في كتاب هبة الله بن الحسن الطبري بخطه، أخبرني علي ابن محمد بن عمر الفقيه، أنا عبدالرحمٰن بن أبي حاتم، قال:

---

(١) (فلا الصبي): عزله عن الرضاع؛ كأفلاه وافتلاه، وبالسيف ضربه، ويفليه بالسيف ويفلوه؛ أي: يضربه. انظر: «القاموس المحيط» (مادة: فلا).
والمراد: عزل الحديث المزور، وبتره عن الصحاح.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تقدمة المعرفة لكتاب «الجرح والتعديل» (ص ٢٥٢).

سمعتُ أبي يقول: معرفةُ الحديث كمثلِ فصٍّ ثمنه مائة دينار، وآخر مثله على لونه ثمنه عشرة دراهم[1].

١٨٣٧ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ، نا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيَّان، نا محمد بن أبي حاتم، نا علي بن الحسين بن الجنيد، قال: سمعتُ ابن نمير يقول:

قال عبدالرحمٰن بن مهدي: معرفة الحديث إلهام.

قال ابن نمير: صدق، لو قلتَ: من أين؟ لم يكن له جواب[2].

١٨٣٨ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا أبو بكر أحمد بن إسحاق بن وهب البندار، أنا أبو غالب علي بن أحمد بن النضر، قال: سمعتُ علي بن المديني يقول:

أخذ عبدالرحمٰن بن مهدي على رجلٍ من أهل البصرة حديثاً لا أسميه حديثاً، قال: فغضب له جماعة، قال: فأتوه، فقالوا: يا أبا سعيد! من أين قلت هٰذا في صاحبنا؟ قال: فغضب عبدالرحمٰن بن مهدي، وقال: أرأيت لو أن رجلاً أتى بدينار إلى صيرفي، فقال: انتقد لي هٰذا. فقال: هو بَهْرَجٌ. يقول له: من أين قلت لي: إنه بهرج؟ الزم عملي هٰذا عشرين سنة حتى تعلم منه ما أعلم[3].

---

(١) «علل الحديث» لابن أبي حاتم (١ / ١٠).

(٢) انظر: «معرفة علوم الحديث» (ص ١١٣)، ويريد بقوله: «إلهام»؛ أي: ملكة تتكون بكثرة الممارسة؛ كما ذكر الخطيب في أول الفصل، وانظر تعليقنا على الفقرة التالية.

(٣) أخرج نحوه ابن عدي في «الكامل» (١ / ٢٣ ـ أ).

وعند السيوطي من قول ابن مهدي تتمة الخبر: «. . . فقال: هٰذا جيد وهٰذا بهرج، أكنت =

١٨٣٩ ـ أخبرني أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدالرحمٰن الأصبهاني في كتابه إليَّ، أنا محمد بن أحمد بن الفضل بن شهريار، أنا عبدالرحمٰن بن محمد ابن إدريس بن المنذر الحنظلي بالري، حدثني أبي، نا محمود بن إبراهيم بن سميع، قال:

سمعتُ أحمد بن صالح يقول: معرفة الحديث بمنزلة معرفة الذهب ـ وأحسبه قال: الجوهر ـ، إنما يبصره أهله، وليس للبصير فيه حجة إذا قيل له: كيف قلت إن هٰذا باين[1]؟ يعني: جيداً أو رديئاً[2].

١٨٤٠ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ، قال: حُدِّثت عن محمد بن صالح الكيلني، قال:

سمعتُ أبا زرعة ـ وقال له رجلٌ: ما الحجة في تعليلكم الحديث؟ ـ، قال: الحجة أن تسلني عن حديث له علة، فأذكر علته، ثم تقصد محمد بن مسلم بن وارة، فتسأله عنه، ولا تخبره /١٧٩:آ/ بأنك قد سألتني عنه، / فيذكر علته، ثم تقصد أبا حاتم، فيعلله، ثم تميِّز كلامنا على ذٰلك، فإن وجدت بيننا خلافاً في علته، فاعلم أن كلاًّ منا تكلم على مراده، وإن وجدت الكلمة متَّفقة، فاعلم

= تسألُ عمَّن قال ذٰلك أو تسلم له الأمر؟ قال: فهٰذا كذٰلك بطول المجالسة والمناظرة والخبرة» «تدريب الراوي» (ص ١٦٢).

(١) هٰكذا في الأصل: «باين»، ولعله أراد (بين)؛ بمعنى: واضح وظاهر.

(٢) انظر: مقدمة «علل الحديث» لابن أبي حاتم (١ / ٨ ـ ١٠).

حقيقة هٰذا العلم. قال: ففعل الرجل ذٰلك، فاتفقت كلمتهم عليه، فقال: أشهد أن هٰذا العلم إلهامٌ(١).

١٨٤١ ـ فمن الأحاديث ما تخفى علته، فلا يوقف عليها إلا بعد النظر الشديد، ومضي الزمان البعيد؛ كما أخبرني القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، أنا أبو مسلم عبدالرحمٰن بن محمد بن عبدالله بن مهران، أنا عبدالمؤمن ابن خلف النسفي، قال: سمعتُ أبا علي صالح بن محمد البغدادي يقول:

سمعتُ علي بن المديني يقول: ربما أدركت علة حديث بعد أربعين سنة(٢).

١٨٤٢ ـ ومنها ما قد كفي راويه مؤونته، وأبان في أول حاله علته؛ كما حدثني علي بن أحمد المؤدب، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي، نا الحسن بن عبدالرحمٰن، نا مُسَبِّح بن حاتم العُكلي، نا عبدالجابر بن عبدالله شيخ له قديم كان يكثر رواية الحكايات عنه، قال:

قيل لشعبة: من أين تعلم أن الشيخ يكذب؟ قال: إذا روى عن النبي ﷺ: لا تأكلوا القرعة حتى تذبحوها، علمتُ أنه يكذب(٣).

ذكر الأسباب التي يُستعان بها على حفظ الحديث

١٨٤٣ ـ ينبغي أن يكون قصد الطالب بالحفظ ابتغاء وجه الله تعالى، والنصيحة للمسلمين في الإيضاح والتبيين، فقد أنا محمد بن الحسين القطان، أنا

---

(١) رواه الحاكم النيسابوري في «معرفة علوم الحديث» (ص ١١٣).

(٢) انظر: «أصول الحديث» (ص ٢٩١ ـ ٢٩٧).

(٣) رواه الرامهرمزي، انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٢١٣).

دعلج، أنا أحمد بن علي الأبّار، نا عثمان ـ هو ابن أبي شيبة ـ، نا ابنُ نُمير، عن المنهال بن خليفة، عن مطر الورّاق، عن شهر بن حوشب:

عن ابن عباس، قال: إنمًا يحفظ الرجل على قدر نيته.

١٨٤٤ ـ وأنا ابن الفضل، أنا عبدالله بن جعفر بن دُرُسْتُوَيْهْ، نا يعقوب بن سفيان، قال:

قال علي بن المديني: لما وَدَّعتُ سفيان، قال: أما إنك ستبتلى بهذا الأمر، وإن الناس سيحتاجون إليك، فاتّقِ الله ولتحسن نيتك فيه[1].

١٨٤٥ ـ حدثني أبو القاسم الأزهري، نا محمد بن جعفر النجار، نا محمد ابن موسى البربهاري، نا أبو الفضل زكريا بن يحيى الباهلي، نا أخي إبراهيم بن يحيى بن سعيد، قال:

رأيتُ أبا عاصم النبيل في منامي بعد موته، فقلتُ: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي. ثم قال: كيف حديثي فيكم؟ قلتُ: إذا قلنا: أبو عاصم، فليس أحد يردُّ علينا. قال: فسكت عني، ثم أقبلَ عليَّ، فقال: إنما يعطى الناسُ على قدر نياتهم.

/١٧٩:ب/ ١٨٤٦ ـ وليجتنب / ارتكاب المحرمات، ومواقعة الأمور المحظورات، فقد نا أبو طالب يحيى بن علي بن الطيب الدسكري، نا أبو بكر بن المقرىء، نا محمد

---

(١) انظر قول سفيان الثوري هذا في «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٠٤)، وللذهبي كلام جيد في هذا (ص ٢٠٥) منه.

ابن أحمد بن زبرك اليزدي، نا محمد بن عمر بن النضر. (ح)[1] وأنا أبو العباس الفضل بن عبدالرحمٰن الأبهري، نا محمد بن إبراهيم بن المقرىء، نا أبو جعفر الرازي محمدُ بن أحمد بن زبرك، نا محمد بن النضر، قال: سمعتُ يحيى بن يحيى يقول:

سأل رجل مالك بن أنس: يا أبا عبدالله! هل يصلح لهٰذا الحفظ شيء؟ قال: إن كان يصلح له شيء فترك المعاصي[2].

١٨٤٧ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ، حدثنا عبدالله بن محمد بن عثمان الواسطي، نا ابن أبي داود، نا أحمد بن الفتح، قال:

سمعتُ بشر بن الحارث يقول: إن أردتَ أن تلقَّنَ العلم فلا تعصِ.

١٨٤٨ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دعلج، أنا أحمد بن علي الأبار، أن علي بن خشرم حدَّثهم، قال:

سألتُ وكيعاً، قلتُ: يا با سفيان! تعلمُ شيئاً للحفظ؟ قال: أراك وافداً، ثم قال: ترك المعاصي عونٌ على الحفظ.

١٨٤٩ ـ أنشدنا أبو طالب يحيى بن علي الدسكري لبعضهم[3]:

---

(١) إشارة التحويل (ح) ليست في الأصل، ولكن لا بد منها؛ كما هو واضح من طريقي الخطيب.

(٢) هٰذا بمعنى ما قاله وكيع للإمام الشافعي رحمهما الله تعالى:

شكوتُ إلى وكيعٍ سوءَ حفظي ... فأرشدَني إلى تركِ المعاصي

وذكر الخطيب نحوه في (ف ١٨٤٨).

(٣) مشهور أنهما للإمام الشافعي، ونصهما كما في «ديوانه»: =

شَكَـوْتُ إلى وَكِيْعٍ سُوءَ حِفْـظِي
فأَوْمَـا بِي إِلـى تَرْكِ الـمَعَـاصِي
وقَـالَ بأَنَّ حِفْظَ الـشَّـيْءِ فَضْـلٌ
وفَـضْـلُ الـلهِ لا يُدْرِكْـهُ عَاصِي

١٨٥٠ ـ أنا محمد بن علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم، نا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، نا أبو خيثمة، نا يزيد بن هارون، أنا المسعودي، عن القاسم ابن عبدالرحمٰن، قال:

قال عبدالله: إني لأحسب الرجل ينسى العلم بالخطيئة يعملها[1].

١٨٥١ ـ ويأخذ نفسه باتباع أوامر الحديث والعمل به، فقد أنا محمد بن عمر ابن بكير المقرىء، أنا عثمان بن أحمد بن سمعان الرزاز، نا هيثم بن خلف الدوري، نا محمود بن غيلان، نا وكيع، قال:

كان إسماعيل بن إبراهيم بن مجمع بن جارية يقول: كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به. وقال الحسن بن صالح: كنا نستعين على طلبه بالصوم[2].

= شكـوتُ إلـى وكـيعٍ سوءَ حِفـظي   فأرشَـدَنـي إلى تركِ الـمعـاصـي
وأخـبَـرَنـي بأنَّ الـعـلـمَ نورٌ   ونُـورُ الـلهِ لا يُهـدى لعـاصـي
«ديوان الإمام الشافعي» (ص ٥٤) لمحمد عفيف الزعبي.

(١) انظر نحو هٰذا: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٠٨ ـ وما بعدها).

(٢) انظر: «تدريب الراوي» (ص ٣٤٧)، وبعض الأخبار في هٰذا الموضوع في «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ٦ ـ وما بعدها). =

١٨٥٢ ـ كذا كان في أصل شيخنا ابن بكير: إسماعيل بن إبراهيم، والصواب: إبراهيم بن إسماعيل بن مُجَمِّع. أناه أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني[1] عبدالله بن عمر، نا وكيع:

نا إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، قال: كنا نستعين للحديث[2] على حفظه بالعمل.

١٨٥٣ ـ ويُطَيِّبُ كسبه، ويصلح غذاءه، ويُقِل طعامه[3]، فقد أنا أبو القاسم عبدالرحمٰن بن محمد بن عبدالله السَّرَّاج، أنا أبو محمد عبدالله بن محمد العدل، أنا أبو العباس / السَّرَّاج، نا القاسم بن هاشم، نا المسيب بن واضح، قال: /١٨٠:آ/

سمعتُ أبا عبدالرحمٰن العمري يقول: إذا كان العبد ورعاً ترك ما يريبه إلى ما لا يريبه.

وقال رجلٌ لعيسى بن مريم: يا روح الله! أوصني. قال: انظر خبزك من أين هو؟

١٨٥٤ ـ أنا القاضي أبو العلاء الواسطي وأبو منصور محمد بن محمد بن عثمان البندار، قالا: أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا يونس، نا الأصمعي، قال:

= وقضية ترك المعاصي أمر مسلَّم به بالنسبة لكل مسلم، ولكنه ألزم وأوجب في حق طالب العلم، وفي ترك المعاصي ومزيد تقرُّب طالب العلم من الله عز وجل بحسن تقواه وطاعته بوجوه القُرَب؛ تصفو نفسه، ويثبت العلم في فؤاده، وبهٰذا يساعد ترك المعاصي مع تقوى الله طالب العلم على حفظه وفهمه والعمل به.

(١) «حدثني»: مكررة في الأصل.

(٢) في الأصل: «بالحديث»، وما أثبته أولى.

(٣) في الأصل: «طعمه»، وما أثبته أولى.

وعظ أعرابي أخاً له، فقال له: يا أخي! خذ من الدنيا ما يكفيك، ودع منها ما يطغيك، وإياك والبِطْنَةَ؛ فإنها تعمي عن الفِطْنَةِ.

دعاء لحفظ القرآن والحديث وأصناف العلوم

١٨٥٥ ـ أنا أبو القاسم عبد الرحمٰن بن محمد بن عبدالله السراج بنيسابور، أنا أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي، نا عثمان بن سعيد الدارمي، نا سليمان ابن عبدالرحمٰن الدمشقي أبو أيوب، نا الوليد بن مسلم، نا ابن جريج، عن عطاء ابن أبي رباح، عن عكرمة:

عن ابن عباس: أنه بينا هو جالس عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[١] إذ جاءه علي بن أبي طالب، فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! تفلت هٰذا القرآن من صدري، فما أجدني أقدر عليه. فقال رسول الله ﷺ: «أبا الحسن! أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن، وينفع بهن من علمتَهُ، وتثبت ما تعلمت في صدرك؟». فقال: أجل يا رسول الله! فعلِّمني. قال: «إذا كان ليلة الجمعة، فإن استطعت أن تقوم من ثلث الليل الآخِر؛ فإنها ساعة مشهودة، والدعاء فيها مستجاب، وهو قول أخي يعقوب لبنيه: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾[٢]؛ يقول: حتى تأتي ليلة الجمعة، فإن لم تستطع فقم في

(١) ما بين قوسين ليس في الأصل، وإثباتها أولى، وهو سنة السلف.

(٢) يوسف: ٩٨.

وسطها، فإن لم تستطع فقم في أولها، فصل أربع ركعات، تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يٓس، وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحٓم الدخان، وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب وألٓم تنزيل السجدة، وفي الركعة الرابعة تبارك المفصَّل، فإذا فرغتَ من التشهد، فاحمد الله، وأحسن الثناء على الله وعلى سائر النبيِّين، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان، وقل: اللهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني، وارحمني أن أتكلَّف ما لا يعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك، اللهم بديع السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام والقوة التي لا ترام، أسألك يا الله، ويا رحمٰن، بجلالك ونور وجهك: أن تنوِّر بكتابك بصري، وأن تطلق به / لساني، وأن تفرج به عن قلبي، وأن تشرح به /١٨٠:ب/ صدري، وأن يشتغل به بدني؛ فإنه لا يعينني على الحق غيرك، ولا يؤتينيه إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم. أبا الحسن! تفعل ذٰلك ثلاث جمع، أو خمساً، أو سبعاً، تُجابُ بإذن الله».

قال عبد الله بن عباس: فما لبث علي إلا خمساً أو سبعاً حتى جاء رسول الله في ذٰلك المجلس، فقال: يا رسول الله! إني كنت فيما خلا لأتعلم أربع آيات أو نحوهن، فإذا قرأتُهن في نفسي تتفلتن، وأنا اليوم أتعلم الأربعين آية ونحوها، فأذا قرأتها في نفسي فلكأنما كتابُ الله بين عيني، ولقد كنتُ أسمعُ الحديث فإذا أردته

تفلَّت مني، وأنا اليوم أسمع الأحاديث فإذا تحدثت بها لم أخرم منها حرفاً. قال: فقال رسول الله ﷺ: «ذٰلك مؤمن ورب الكعبة أبو الحسن»[1].

١٨٥٦ ـ أنا محمد بن الحسين بن محمد المَتُّوثي، نا عثمان بن أحمد الدَّقاق، نا محمد بن خلف بن عبدالسلام، نا موسى بن إبراهيم المروزي، نا وكيع، عن عبيدة، عن شقيق:

عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «مَن أراد أن يؤتيه الله حفظ القرآن وحفظ العلم؛ فليكتب هٰذا الدعاء في إناء نظيف بعَسَل، ثم يغسله بماء مطر يأخذه قبل أن يقع إلى الأرض، ثم يشربه على الريق ثلاثةَ أيامٍ؛ فإنه يحفظ بإذن الله: «اللهم إني أسألك بأنك مسؤول لم يسأل مثلك، أسألك بحق محمد رسولك ونبيك، وإبراهيم خليلك وصفيك، وموسى كليمك ونجيك، وعيسى كلمتك وروحك، وأسألك بكتاب إبراهيم، وتوراة موسى، وزبور داود،

---

(١) أخرجه الإمام الترمذي في (كتاب: الدعاء) من «سننه»: عن أحمد بن الحسن، عن سليمان بن عبدالرحمٰن الدمشقي، عن الوليد بن مسلم؛ بالسند المذكور عن ابن عباس.

وقال الترمذي: «هٰذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم». «عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي» (١٣ / ٧٥ ـ ٧٧).

وذكره الحافظ الذهبي في ترجمة سليمان بن عبد الرحمٰن الدمشقي الحافظ، ثم قال: «وهو ـ أي: الحديث ـ مع نظافة سنده حديث منكر جداً، في نفسي منه شيء، فالله أعلم، فلعل سليمان شُبِّه له وأُدخل عليه؛ كما قال فيه أبو حاتم: لو أن رجلاً وضع له حديثاً لم يفهم» «ميزان الاعتدال» (٢ / ٢١٣ ـ ٢١٤)، وقارن بـ (٢ / ٢١٢ و٢١٣) منه.

وإنجيل عيسى، وقرآن محمد، وأسألك بكل وحيٍ أوحيته، وبكل حقٍّ قضيتَهُ، وبكل سائلٍ أعطيته، وأسألك باسمك الذي دعاك به أنبياؤك فاستجبت لهم، وأسألك باسمك الذي تكتب به أرزاق العباد، وأسألك بكل اسم هو لك أنزلته في كتابك، وأسألك باسمك الذي استقل به عرشك، وأسألك باسمك الذي وضعته على الأرضين فاستقرت، وأسألك باسمك الذي دعمت به السماوات فاستقلت، وأسألك باسمك الذي وضعته على النهار فاستنار، وأسألك باسمك الواحد الأحد، الصمد الوتر، الفرد الطاهر، الظاهر الطهر، المبارك المقدس، الحيّ القيوم، نور السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، الكبير، المتعال: أن ترزقني حفظ كتابك القرآن، وحفظ أصناف العلم، وتثبيتها / في قلبي وشعري وبشري، /١٨١:آ/ وتخلطهما بلحمي ودمي ومخي، وتشغل بهما جسدي في ليلي ونهاري؛ فإنه لا حول لي ولا قوة إلا بالله»[١].

المآكل المستحب تناولها والمأمور باجتنابها للحفظ

١٨٥٧ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دعلج بن أحمد، أنا أحمد بن علي الأبّار، أنا أبو معاذ الترمذي الجارود بن معاذ، نا عمر بن هارون، عن ابن جريج، قال:

---

(١) حديث موضوع: المتهم به عمر بن صبح، وموسى بن إبراهيم المروزي كذاب. انظر: «اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة» (١ / ٣٥٦ - ٣٥٧).

قال الزهري: عليك بالعسل؛ فإنه جيد للحفظ[1].

١٨٥٨ ـ أنا محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا أحمد بن محمد بن عبدالله القطان، حدثنا إسماعيل بن الفضل البلخي، نا أبو ثابت الحطاب، نا عبيدالله بن تمام، نا إسماعيل بن مسلم. (ح)[2]، وأنا القاضي أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن عبيدالله الهاشمي الخطيب، أنا علي بن عمر بن محمد الحربي، نا أبو بكر محمد بن هارون بن سليمان المالكي، نا الحسين بن أبي زيد الدباغ، نا عبيدالله بن تمام السلمي، عن إسماعيل بن مسلم المكي:

عن الزهري، قال: مَن سره ـ وقال الهاشمي: (من أحبَّ ـ أن يحفظ الحديث فليأكل الزبيب)[3].

١٨٥٩ ـ نا أبو القاسم الأزهري، أنا سهل بن أحمد الديباجي، نا محمد بن محمد بن الأشعث بمصر، أخبرني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد، نا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه:

أن علياً قال: (عليكم بالرمان الحلو، فإنه نضوح المعدة)[4].

١٨٦٠ ـ أخبرني القاضي أبو نصر أحمد بن الحسن بن محمد الدِّيْنَوَري بها، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السنِّي الحافظ، نا أبو يزيد القرشي، نا عبدالله بن حماد، نا سليمان بن سلمة، نا يحيى بن سعيد العطَّار، نا إبراهيم بن

---

(١) رواه ابن القيم عن ابن جريج عن الزهري، انظر: «الطب النبوي» (ص ٣٨٨).
وكان ابن شهاب يكرم طلابه؛ يطعمهم الثريد، ويسقيهم العسل. انظر: «السنة قبل التدوين» (ص ٤٩٥).

(٢) (ح) ليست في الأصل، والأولى إثباتها؛ لأن الخطيب يروي الخبر من طريقين.

(٣) أخرجه ابن القيم عن الزهري في «الطب النبوي» (ص ٣٦٧ ـ ٣٦٨).

(٤) انظر نحوه عن علي رضي الله عنه في «الطب النبوي» (ص ٣٦٣).

المختار: عن عبد الله بن جعفر، قال:

جاء رجل إلى علي بن أبي طالب، فشكا إليه النسيان، فقال: (عليك بألبان البقر، فإنه يشجع القلب، ويذهب بالنسيان)[1].

١٨٦١ ـ أنا الحسن بن علي بن أحمد بن بشار السابوري بالبصرة، نا محمد ابن أحمد بن محمُويه العسكري، نا عمران بن موسى ـ يعني: النصيبي ـ، نا أبو طاهر ـ هو موسى بن محمد المقدسي ـ، نا أبو الحسن الخراساني، عن عبدالله ابن مسلم بن هرمز، عن سعيد[2] بن جبير:

عن ابن عباس، قال: حلق القفا يزيد في الحفظ.

١٨٦٢ ـ أنا أبو عبد الله الحسن بن عمر بن برهان الغزال، أنا إسماعيل بن محمد الصفار، نا أبو عوانة محمد بن الحسن البصري، نا أبو حفص بن عمر / /١٨١:ب/ أبـو عمـر الضرير، نا معتمر بن سليمان، عن عثمان بن ساج، عن خصيف بن عبدالرحمٰن عن عكرمة:

---

(١) في الأصل: «عليك بألبان البقر».
وأخـرجـه ابن مفلح المقـدسي عن علي رضي الله تعالى عنه أنه قال لرجل شكا إليه النسيان: «عليك باللبان؛ فإنه يشجع القلب، ويذهب بالنسيان» «الآداب الشرعية» (٢ / ٤٢٣).
وأخرجه ابن القيم في «الطب النبوي» (ص ٤٣٠)، فلعل الأمرين قد نُقلا عنه رضي الله عنه.
وأخرج ابن القيم عن ابن مسعود رضي الله عنه يرفعه: «عليكم بألبان البقر؛ فإنها تَرُمُّ من كلِّ الشجر».
وأخرجه أبو نُعيم في الطب، وابن السني، ونحوه الحاكم. انظر: «الطب النبوي» (ص ٤٢٩).

(٢) في الأصل: «سعد»، والصواب ما أثبته، وقد أسلفت ترجمته في (ف ٣١٩).

عن ابن عبـاس، قال: (مثقـال من سكر، ومثقال من كندر، يستفُّه الرجلُ سبعة أيامٍ على الريق جيد للبول والنسيان)[1].

١٨٦٣ ـ أنـا القـاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، نا الحسن بن علي بن عفان، نا عثمان بن عبدالرحمٰن الحرّاني، أو حدثت عنه، عن عمر بن شاكر، قال:

سمعتُ أنساً أنه شُكِيَ[2] إليه النسيان، فقال: (عليك بالكندر، انقعه من الليل، فإذا أصبحت فخذ منه شربة على الريق، فإنه جيد من النسيان)[3].

١٨٦٤ ـ أخبرني الحسن بن أبي طالب، نا محمد بن العباس الخراز، نا أبو بكر بن أبي داود، نا أبو الطاهر، نا ابن وهب، عن يونس:

عن ابن شهاب، قال: التفاح يورث النسيان[4].

---

(١) «الكُنْـدُر»: بضم الكاف وسكون النون وضم الدال وبعدها راء: قال ابن سيده: «هو ضرب من العلك»، الواحدة: كندرة، قال الأطباء: وهو اللبان. انظر: «معجم أسماء النباتات» (ص ١٣٦).

وأخرج ابن مفلح المقدسي وابن القيم نحوه. انظر: «الآداب الشرعية» (٢ / ٤٢٣)، و«الطب النبوي» (ص ٤٣٠).

(٢) في الأصل: «شكا»، وما أثبته أصوب.

(٣) انظر: «الآداب الشرعية» (٢ / ٤٢٣ ـ ٤٢٤)، و«الطب النبوي» (ص ٤٣٠).

(٤) التفاح معروف، واحدته تفاحة، وقيل: مشتق من النفحة، وهي الرائحة الطيبة. انظر: «معجم أسماء النباتات» (ص ٢٨).

وهناك ثمر آخر يقال له: تفاح البر، ويسمى «يَبْروح الصنم»؛ لفظ سرياني معناه: ذو الصورتين.

١٨٦٥ ـ أنا محمد بن الحسين القطان[1]، نا دعلج، أنا أحمد بن علي، نا محمد بن حميد:

نا إبراهيم بن المختار، قال: خمس تورث النسيان: أكل التفاح، وشرب سؤر الفأرة، والحجامة في النقرة، وإلقاء القملة، والبول في الماء الراكد[2]. وعليكم باللبان؛ فإنه يشجع القلب، ويذهب النسيان[3].

= أصل اللفاح كرمان البري، وهو معروف بالفاوانيا وعود الصليب.
قال الزبيدي: «وقد عرّفه شيخنا بتفاح البر، ونسبه للعامة... ويسميه أهل الروم عبدالسلام». انظر: «معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي» (ص ١٦٠).
وقال في مادة لُفّاح: «نبت يقطيني أصفر معروف، يشبه الباذنجان، طيب الرائحة... واللفاح ثمرة اليبروح». «معجم أسماء النباتات» (ص ١٣٩).
وهو باللاتينية (Mandragora officinalis). انظر المرجع السابق (ص ١٦٠).
قيل: وهو مهدىء غير منشط. فلعل الزهري أراد تفاح البر، أو التفاح الحامض، وهو الفج؛ كما هو في التعليق الذي يليه.

(١) في الأصل: «العطار»، وما أثبته أصوب.

(٢) ذكر ابن القيم عن صاحب القانون أن حجامة القفا تورث النسيان. انظر: «الطب النبوي» (ص ١٢٧). وقال: «وقد يحدث النسيان أشياء بالخاصية؛ كحجامة نقرة القفا، وإدمان أكل الكسبرة الرطبة والتفاح الحامض، وكثرة الهم والغم، والنظر في الماء الواقف، والبول فيه، والنظر إلى المصلوب... وإلقاء القمل في الحياض، وأكل سؤر الفأر، وأكثر هذا معروف بالتجربة» «الطب النبوي» (ص ٤٣٠)، وقارن بالصفحة (٤٥٢) منه.

(٣) هذه الفقرة: «وعليكم باللبان...» مروية عن سيدنا علي رضي الله عنه؛ كما أسلفت في التعليق على (ف ١٨٥٩). وانظر: «الطب النبوي» (ص ٤٣٠)، و«الآداب الشرعية» (٢ / ٤٢٤).

١٨٦٦ ـ نا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا عبدالعزيز بن عمران، نا ابن وهب، حدثني الليث:

عن ابن شهاب: أنه كان يقول: ما استودعت قلبي قط شيئاً فنسيته[1]. قال: وكان يكره أكل التفاح، وسؤر الفأر، ويقول: إنه ينسي. قال: وكان يشرب العسل، ويقول: إنه يذكر[2].

١٨٦٧ ـ وأنا ابن الفضل، أنا عبدالله، نا يعقوب. (ح)[3] وأخبرنا محمد بن عيسى بن عبدالعزيز الهمداني ـ واللفظ له ـ أنا صالح بن أحمد الحافظ، نا إبراهيم ابن محمد، نا الفضل بن عبدالصمد، قالا: نا إبراهيم بن المنذر، نا عبدالعزيز بن أبي ثابت، قال: حدثني محمد بن عبدالله بن عبيد بن عمير، قال:

سمعتُ ابن شهاب يقول: ما أكلتُ تفاحاً، ولا أكلتُ خلًّا منذ عالجتُ الحفظ[4].

١٨٦٨ ـ أنا أحمد بن محمد بن أحمد الرُّوْيَانِي، نا محمد بن العباس الخزاز، أنا أبو أيوب سليمان بن إسحاق الجلاب، قال:

قيل لإبراهيم الحربي: إنهم يقولون إن صاحب السوداء يحفظ. قال: لا، هي أخت البلغم، صاحبها لا يحفظ شيئاً، إنما يحفظ صاحب الصفراء.

---

(١) انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٦٩).

(٢) انظر تعليقنا على الفقرة (١٨٦٣ و١٨٦٤)، وانظر الفقرة (١٨٥٦)، و«الطب النبوي» (ص ٣٨٨).

(٣) ليست في الأصل، وإثباتها أصوب.

(٤) انظر: «الطب النبوي» (ص ٣٥٤ و٣٥٥ ـ سطر ٧)، وقارن بالصفحة (٤٥٢ ـ سطر ١٢).

ما ينبغي للطالب أن يوظفه على نفسه
من مطالعة الحديث في الليل وإدامة درسه

١٨٦٩ ـ أنا الحسن بن علي بن محمد التميمي، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبو معمر، نا حفص بن غياث، عن ابن جريج، عمن حدثه، قال:

قال أبو هريرة: جزَّأت الليل ثلاثة أجزاء/: ثلثاً أصلي، وثلثاً /١٨٢:آ/ أنام، وثلثاً أذكر فيه حديث رسول الله ﷺ[1].

وقال عبد الله[2]: حدثني أبو معمر، نا سفيان بن عيينة، عن صدقة بن يسار، قال:

كان عمرو بن دينار يجزىء الليل ثلاثة أجزاء: ثلثاً ينام، وثلثاً يصلي، وثلثاً يذكر فيه الحديث[3].

---

(١) انظر كتابنا «أبو هريرة راوية الإسلام»، وقد رواه الدارمي في «سننه» (١ / ٨٢)، وانظر: «السنة قبل التدوين» (ص ٤٢٧).

(٢) عبد الله: هو ابن أحمد؛ كما هو واضح في أول السند.

(٣) عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم، أحد الأعلام.
روى عن: ابن عباس، وابن الزبير، وابن عمر، وابن عمرو بن العاص، وأبي هريرة، وغيرهم من الصحابة، وعن كثير من التابعين؛ كسعيد بن جبير، وسليمان بن يسار، وعروة ابن الزبير، وآخرين. وروى عنه كثير من أعلام التابعين؛ كقتادة بن دعامة السدوسي، وأيوب السختياني، وجعفر الصادق، وآخرين، ومن كبار أتباع التابعين: مالك، وشعبة، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وآخرون.
كان إماماً، ثقة، حجة، مفتي أهل مكة في زمانه، توفي سنة (١٢٥هـ)، وقيل: (١٢٦هـ)، وقد تجاوز السبعين. «تهذيب التهذيب» (٨ / ٢٨ ـ ٣٠).

١٨٧٠ ـ أنا هناد بن إبراهيم النسفي، نا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن سليمان الحافظ ببخارى، أنا خلف بن محمد، قال: سمعتُ سهل بن شاذُوْيَه يقول: سمعت يوسف بن (الصبغ) الكشي[1] يقول:

سمعت عبد الرزاق يقول: كان سفيان الثوري عندنا ليلة. قال: وسمعتُ قرأ القرآن من الليل وهو نائم، ثم قام يصلي، فقضى جزأه من الصلاة، ثم قعد فجعل يقول: الأعمش والأعمش والأعمش، ومنصور ومنصور ومنصور، ومغيرة ومغيرة ومغيرة. قال: فقلتُ له: يا أبا عبدالله! ما هٰذا؟ قال: هٰذا جزئي من الصلاة، وهٰذا جزئي من الحديث[2].

١٨٧١ ـ أنا أبو يعلى أحمد بن عبدالواحد الوكيل، أنا إسماعيل بن سعيد المعدل، نا الحسين بن القاسم الكوكبي، نا أبو عكرمة، أنا العتبيُّ، عن أبيه، قال:

قال المنذر للنعمان ابنه: يا بني! أحب لك النظر في الأدب بالليل؛ فإن القلب بالنهار طائر، وبالليل ساكن، وكلما أوعيت فيه

---

(١) ما بين قوسين غير واضح في الأصل، ولم نقف على يوسف الكشي ممن روى عن عبدالرزاق فيما تيسر لنا من المصادر.
و(كشي)؛ نسبة إلى قرية (كش) على ثلاثة فراسخ من جرجان. انظر: «اللباب في تهذيب الأنساب» (٣ / ١٠٠)، وانظر: «تاريخ جرجان» (ص ٥٢٤ ـ ترجمة محمد بن يوسف الكشي)، و«المشتبه» (٢ / ٥٥٣).

(٢) انظر ما يدل على حفظه ورسوخه في هٰؤلاء المذكورين «تاريخ بغداد» (٩ / ١٦٧)، وقد أسلفنا ترجمته في (هـ ٤ / ف ٥٠) من هٰذا الكتاب.

شيئاً عَلِقَهُ.

١٨٧٢ ـ قال أبو بكر: إنما اختاروا المطالعة بالليل لخلو القلب، فإن خلوه يُسرع إليه الحفظ، ولهٰذا قال حماد بن زيد فيما أنا أبو القاسم الأزهري، أنا محمد ابن العباس الخزاز، نا محمد بن خلف بن المرزبان، قال: حدثني عبدالرحمٰن بن محمد الطوسي، حدثني إبراهيم بن عبدالرحمٰن، قال:

قيل لحماد بن زيد: ما أعون الأشياء على الحفظ؟ قال: قلة الغم[1].

١٨٧٣ ـ وليس تكون قلة الغم إلا مع خلو السِّرِّ وفراغ القلب، والليلُ أقربُ الأوقاتِ من ذٰلك.

أنا أحمد بن أبي جعفر، قال: سمعتُ يوسف بن أحمد الصَّيْدناني بمكة يقول: سمعتُ أبا بكر أحمد بن سعيد بن واضح يقول:

سمعت أبا مسعود أحمد بن الفرات يقول: لم نزل نسمعُ شيوخنا يذكرون أشياء في الحفظ، فأجمعوا أنه ليس شيء أبلغَ فيه إلا كثرة النظر، وحفظ الليل غالب على حفظ النهار.

قال: وسمعتُ إسماعيل بن أبي أويس يقول: إذا هممتَ أن تحفظ شيئاً فنم، ثم قم عند السحر فأسرج وانظر فيه؛ فإنك لا تنساه بعد إن شاء الله.

١٨٧٤ ـ وينبغي لمن طالع في كتابه أن يجهر بقراءته قدر ما يسمعه، فقد

---

(١) انظر: «الطب النبوي» (ص ٤٣٢)، و«الآداب الشرعية» (٢ / ٤٢٤).

/١٨٢:ب/ أخبرنا أبو الحسن علي بن عبدالعزيز الظاهري، أنا علي بن / عبدالله بن العباس الجوهري، نا أحمد بن سعيد الدمشقي:

نا الزبير بن بكار[١]، قال: دخل عليَّ أبي وأنا أروِّي في دفتر ولا أجهر، أروِّي فيما بيني وبين نفسي. فقال لي: إنما لك من روايتك هٰذه ما أدى بصرك إلى قلبك، فإذا أردت الرواية فانظر إليها واجهر بها؛ فإنه يكون لك ما أدى بصرك إلى قلبك، وما أدَّى سمعك إلى قلبك[٢].

تكرير المحفوظ على القلب

١٨٧٥ ـ أنا محمد بن علي الحربيّ، أنا عمر بن إبراهيم المقرىء، نا عبدالله بن محمد، نا أبو خيثمة، نا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم:

عن علقمة، قال: أطيلوا كرَّ الحديث لا يدرس[٣].

١٨٧٦ ـ أنا أبو نعيم الحافظ، نا أبو حامد بن جبلة، نا محمد بن إسحاق السرَّاج، نا ابن عسكر، نا ابن أبي مريم، قال: سمعتُ الليث بن سعد يقول:

---

(١) الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي المكي، من أحفاد الزبير بن العوام، أحد الأعلام المعروفين، عالم بأنساب العرب وأخبارها، ولي قضاء مكة، وتوفي فيها، له عدة مصنفات؛ من أشهرها: «أخبار العرب وأنسابها». انظر: «الأعلام» (٣ / ٧٤).

(٢) تعبير رائع صحيح، وهٰذا ما يقول فيه علماء التربية وعلم النفس: كلما كثرت الحواس المشاركة في تلقي موضوع أو تعلمه؛ كان حفظه أسرع وأيسر.

(٣) أخرج ابن عبد البر عن علقمة: «كرروه لئلا يدرس». «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١١١)، ونحوه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٧٢٤ و٧٢٥).

وُضِعَ طستٌ بين يدي ابن شهاب، فتذكر حديثاً، فلم تزل يده في الطست حتى طلع الفجر حتى صححه[1].

١٨٧٧ ـ نا الحسن بن علي الجوهري، أنا محمد بن العباس، أنا عبدالرحمٰن بن محمد الزهري، نا أحمد بن سعد، نا يحيى بن سليمان، حدثني يحيى بن يمان:

نا سفيان، قال: اجعلوا الحديث حديث أنفسكم، وفكر قلوبكم؛ تحفظوه.

١٨٧٨ ـ وأنا الحسن بن علي الجوهري، أنا محمد بن عمران المَرْزُباني، نا أحمد بن محمد بن عيسى المكي، نا محمد بن القاسم بن خلّاد، قال:

قيل: الاحتفاظ بما في صدر الرجُل أولى من درس دفتره، وحرفٌ تحفظه بقلبك أنفع لك من ألف حديث في دفاترك.

١٨٧٩ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا محمد بن الحسن بن مِقْسَم المقرىء، نا أبو العباس أحمد بن يحيى، قال:

قيل للأصمعي: كيف حفظت ونسي أصحابك؟ قال: درستُ وتركوا[2].

١٨٨٠ ـ أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضبي، قال: سمعتُ جعفراً المَراغي يقول:

---

(١) وانظر: «السنة قبل التدوين»، وتنوع أسلوب الإمام الزهري في الحفظ والمذاكرة (ص ٤٩٢ و١٦١) منه.

(٢) انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٠٣).

دخلتُ مقبرةً بتستر، فسمعتُ صائحاً يصيح : والأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، والأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة. . . ساعةً طويلة، فكنتُ أطلبُ الصوتَ إلى أن رأيتُ ابن زهير[1] وهو يدرسُ مع نفسه من حفظه حديث الأعمش.

مذاكرةُ الحديثِ مع عامَّة الناسِ

١٨٨١ ـ أنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران الواعظ، أنا دعلج ابن أحمد، نا محمد بن نعيم، قال: سمعتُ إسحاق بن راهويه يقول:

سألتُ وكيعاً عن الرجلِ يطلبُ العلمَ ومن نيَّته أن يُذاكر به ويحدِّث به أو نحو ذٰلك: أتراه يأثم / في ذٰلك؟ قال: لا يا ابن أخي[2]، نا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: طلبنا هٰذا العلم وما لنا فيه نيَّة، ثم جاءتنا النيَّة والعملُ بعد. /١٨٣:آ/

١٨٨٢ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، أنا حنبل بن إسحاق، نا قبيصة، نا سفيان، عن الأعمش، عن جعفر بن إياس، عن أبي نضرة:

عن أبي سعيد، قال: تحدَّثوا؛ فإن الحديث يهيج الحديث[3].

---

(١) انظر: «سير أعلام النبلاء» (٦ / ٢٢٧ و٢٢٨)، ومن روى عن الأعمش ليس فيهم ابن زهير، وواضح أنه أحد طلاب الحديث.

(٢) في الأصل: «اخ».

(٣) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص ٥٤٦ / ف ٧٢٣)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٠١).

١٨٨٣ - أنا أبو إسحاق إبراهيم بن مخلد بن جعفر المعدل، نا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي، نا الحسن بن مكرم، أنا أبو النضر، نا شعبة، عن سعيد الجُريري، عن أبي نضرة:

عن أبي سعيد، قال: تذاكروا؛ فإن الحديث يُذكِّر الحديث[١].

١٨٨٤ - أنا ابن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل، نا قبيصة، نا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم:

عن علقمة قال: تذاكروا الحديث؛ فإن حياته ذكره.

وقال: نا قبيصة، نا مطر، عن شيخ:

عن علقمة، قال: تذاكروا الحديث، فإن حياته ذكره[٢].

١٨٨٥ - أنا محمد بن الحسين بن محمد المَتُّوثي، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، أنا أبو جعفر أحمد بن الخليل البَرجلاني، نا أبو النضر، نا عيسى بن المسيب:

عن إبراهيم النخعي، قال: من سره أن يحفظ الحديث فليحدث به، ولو أن يحدِّث به مَن لا يشتهيه؛ فإنه إذا فعل ذلك كان كالكتاب في صدره[٣].

---

(١) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص ٥٤٥ / ٧٢٢).

(٢) المرجع السابق، وآخره عنده: «فإن ذكره حياته» (ص ٥٤٦ / ف ٧٢٥)، و«جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٠١).

(٣) أخرج نحوه ابن عبد البر بسنده عن عيسى بن المسيب بتتمة السند في «جامع بيان العلم» (١ / ١٠١).

١٨٨٦ ـ نا الحسن بن أبي بكر، أنا عبدالخالق بن الحسن بن محمد المعدل، نا محمد بن سليمان بن الحارث، نا إبراهيم بن بشار الرمادي، نا حماد ابن زيد، نا أبو عبدالله الشُّقَري:

عن إبراهيم[١]، قال: اذكر الحديث عند مَن يشتهيه وعند مَن لا يشتهيه، حتى تدرسه، ثم تحفظه، كأنه أمام.

١٨٨٧ ـ أنا الحسن بن علي بن محمد الجوهري، أنا محمد بن المظفر الحافظ، نا علي بن أحمد بن سليمان، نا أحمد بن سعيد الهَمْداني، نا ابن وهب، قال: حدثني يعقوب ـ يعني: ابن عبدالرحمٰن ـ، عن أبيه:

عن ابن شهاب: أنه كان يسمع العلم من عروة وغيره، فيأتي إلى جارية له وهي نائمة، فيوقظها، فيقول: اسمعي: حدثني فلانٌ كذا، وفلانٌ كذا. فتقول: ما لي وما لهٰذا الحديث؟ فيقول: قد علمتُ أنك لا تنتفعين به، ولكن سمعتُه الآن، فأردت أن أستذكره[٢].

١٨٨٨ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، نا محمد بن عبدالله الشافعي إملاءً، قال: نا بشر بن موسى، نا الحميدي، نا سفيان، نا زياد ـ يعني: ابن سعد ـ، قال:

ذهبنا مع الزهري إلى أرضه بالشُّغْب، قال: وكان الزهري يجمع الأعاريب فيحدِّثهم؛ يريد الحفظ[٣].

---

(١) إبراهيم: هو النخعي المذكور في الفقرة السابقة.

(٢) انظر طلب ابن شهاب الزهري العلم في كتابنا «السنة قبل التدوين».

(٣) «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٣ / ٦٠٩).

١٨٨٩ ـ أنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبدالعزيز البزاز بهَمَذَان، نا صالح بن أحمد التَّميمي، نا عبدالرحمٰن بن حمدان / في قديم دهره، نا محمد /١٨٣:ب/ ابن الجهم، نا خالد بن يزيد، قال: حدثني عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه:

عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان يقول: يا سعيد! اخرج بنا إلى النخل. ويقول: يا سعيد! حدِّث. قلت: أحدِّث وأنت شاهد؟ قال: إن أخطأتَ فتحتُ عليك.

١٨٩٠ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل، نا قبيصة، نا سفيان، قال:

قال إبراهيم: إنه ليطولُ عليَّ الليل حتى ألقى أصحابي فأذاكرهم[1].

١٨٩١ ـ أنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، نا علي بن عمر ابن أحمد الحافظ، نا أبو بكر محمد بن أحمد بن أسد الهروي:

حدثني جعفر بن أبي عثمان الطيالسي، نا يحيى بن معين، نا حجاج بن محمد، قال: حدثني يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: حدثني علي بن أبي طالب: أن فاطمة أخبرته: أن رسول الله ﷺ أمرها أن تحلَّ فحلَّت، ونضحت البيتَ بنضوح.

---

(١) أخرج نحوه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٠٢).

قال جعفر: وكان أحمد بن حنبل قال لي: إيش عند صاحبك عن حجاج؟ فذكرتُ له هٰذا الحديث. فقال: وددت أني سمعتُه من حجاج بأربعمائة حديث من حديثه[1].

١٨٩٢ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ، أخبرني محمد بن عبدالله الضبّي في كتابه، قال: سمعتُ الفقيه أبا بكر الأبهري يقول:

سمعت أبا بكر بن أبي داود يقول لأبي علي النيسابوري الحافظ: يا با علي! إبراهيم عن إبراهيم عن إبراهيم، مَنْ هم؟ فقال أبو علي: إبراهيم بن طُهمان[2]، عن إبراهيم بن عامر البَجَلي[3]، عن إبراهيم النخعي[4]. فقال: أحسنت يا با علي! هٰكذا قال.

١٨٩٣ ـ وقد أخبرني بالحديث أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر الإمام بأصبهان، نا محمد بن جعفر بن حفص المغازلي، نا أبو بكر عبدالله بن سليمان

---

(١) حجاج بن محمد: هو المصيصي، أبو محمد، ترمذي الأصل، سكن بغداد، ثم تحول إلى المصيصة، كان متقناً، ثبتاً.
قال الإمام أحمد فيه: «ما كان أضبطه وأشد تعاهده للحروف»، ورفع أمره جداً.
توفي في بغداد سنة (٢٠٦هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٢ / ٢٠٥ ـ وما بعدها).

(٢) إبراهيم بن طهمان الخراساني، أبو سعيد، الإمام، الحافظ، سكن نيسابور، ثم مكة، ثقة، توفي سنة (١٦٨هـ)، أخرج له الستة. انظر: «تقريب التهذيب» (١ / ٣٦ ـ ترجمة ٢١٥)، وقيل: وفاته سنة ١٦٣هـ. انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢١٣).

(٣) في الأصل: «إبراهيم بن عامر البجلي»، ولعله تصحيف بين (عامر) و(مهاجر)، فلم أقف على إبراهيم بن عامر.

(٤) إبراهيم النخعي، هو ابن يزيد بن قيس، أبو عمران الكوفي، فقيه، ثقة، توفي سنة (٩٦هـ) عن خمسين سنة، أخرج له أصحاب الكتب الستة. انظر: «تقريب التهذيب» (١ / ٤٦ ـ ترجمة ٣٠١)، و«تهذيب التهذيب» (١ / ١٧٧ ـ ترجمة ٣٢٥).

بن الأشعث، نا يحيى بن الفضل، نا أبو عامر العقدي، نا إبراهيم، عن إبراهيم، عن إبراهيم، عن أبيه والحارث بن سويد، قالا:

رجعنا من مكة، فمررنا بأبي ذر، فقال: من أين أقبلتما؟ قلنا: من الحج. قال: لعلكما تمتعتما؟ قلنا: لا. قال: فلا تفعلا، فإنها لم تكن لأحد غيرنا.

قال أبو بكر: إبراهيم الأول: ابن طهمان، والثاني: ابن مهاجر[1]، والثالث: التيمي[2]. قال أبو بكر: وهٰذا القول أصح من الأول[3].

يتلوه إن شاء الله: «المذاكرة مع الأقران والأتراب».

والحمد لله، وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وسلامه[4].

---

(١) إبراهيم بن مهاجر بن جابر الكوفي البجلي، صدوق، لين الحفظ، من الطبقة الخامسة، توفي بعد سنة مائة هجرية، أخرج له مسلم وأصحاب «السنن» الأربعة. انظر: «تقريب التهذيب» (١ / ٤٤ - ترجمة ٢٨٤).

(٢) إبراهيم: هو ابن يزيد بن شريك التيمي، أبو أسماء الكوفي، عابد، ثقة، مات سنة (٩٢هـ)، وقيل: سنة (٩٤هـ) عن نحو أربعين سنة. انظر: «تهذيب التهذيب» (١ / ١٧٦ - ترجمة ١٢٤).

(٣) في الفقرة (١٨٩١): «إبراهيم عن إبراهيم عن إبراهيم»، إبراهيم الثالث لم يرو عن أبيه؛ كما ورد في الفقرة (١٨٩١): «إبراهيم عن إبراهيم عن إبراهيم عن أبيه».
فجواب أبي بكر الخطيب البغدادي أن القول الثاني أصح صحيح؛ لأن إبراهيم التيمي يرويه عن أبيه، وقد روى عن أبيه يزيد بن شريك؛ كما في «تهذيب التهذيب» (١ / ١٧٦ - ترجمة ١٢٤).
والقول الأول صحيح أيضاً؛ لأن إبراهيم بن مهاجر روى عن إبراهيم النخعي؛ كما في «تهذيب التهذيب» (١ / ١٦٧ - ترجمة ٣٠٠).

(٤) آخر الجزء التاسع من كتاب الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع»، وقد كتب على الورقة (١٨٤): «الجزء العاشر».

/۱۸٥: آ/

/ بسم الله الرحمٰن الرحيم

المذاكرة مع الأقران والأتراب

۱۸۹٤ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو بكر ـ يعني: الحميدي ـ، نا سفيان، نا عمار الدُّهني[۱]:

عن مسلم البطين، قال: رأيتُ أبا يحيى الأعرج[۲] ـ وكان عالماً بحديث ابن عباس ـ اجتمع هو وسعيد بن جبير[۳] في مسجد الكوفة، فتذاكرا حديث ابنِ عباس.

۱۸۹٥ ـ وأنا محمد، نا عبدالله، نا يعقوب، نا قبيصة، نا سفيان، قال:

سمعتُ يزيد بن أبي زياد يقول: التقى ابن أبي ليلى وعبدالله ابن شداد بن الهاد، فتذاكرا الحديث، فسمعتُ أحدهما يقول للآخر: يرحمك الله، فربَّ حديث أحييته في صدري كان قد مات[٤].

۱۸۹٦ ـ أخبرني أبو محمد عبدالرحمٰن بن عثمان الدمشقي في كتابه إليَّ،

---

(۱) في الأصل: «الرهني»، والصواب ما أثبتناه، وهو عمار بن معاوية الدهني. «تقريب التهذيب» (۲ / ٤٨).

(۲) وأبو يحيى الأعرج: هو مصدع ـ بكسر الميم وسكون الصاد ـ المعرقب. «تقريب التهذيب» (۲ / ۲٥۱).

(۳) في الأصل: «جمير»، والصواب ما أثبتناه، وقد أسلفت ترجمته في (هـ ف ۳۱۹).

(٤) أخرجه زهير بن حرب في كتاب «العلم» (ص ۱۹۰ ـ أ)، والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص ٥٤٦ / ف ۷۲۷)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (۱ / ۱۰۱ و۱۰۲).

أنا أبو الميمون البجلي، أنا أبو زرعة عبدالرحمٰن بن عمرو، نا أبو مُسهر، قال:

سمعتُ سعيد بن عبدالعزيز يعاتب أصحاب الأوزاعي، فقال: ما لكم لا تجتمعون؟! ما لكم لا تتذاكرون[1]؟!

١٨٩٧ ـ أنا رضوان بن محمد بن الحسن الدينوري، نا أبو حاتم محمد بن عبدالواحد الشاهد بالري، أخبرني محمد بن عبدالله أبو الحسين النحوي، قال: سمعتُ أبا العباس ثعلباً، قال:

قال الخليل بن أحمد: ذاكر بعلمك، تذكر ما عندك، وتستفيد ما ليس عندك[2].

١٨٩٨ ـ أنا أبو القاسم الأزهري، أنا محمد بن العباس الخزَّاز، أنا إبراهيم ابن محمد الكندي، نا أبو موسى محمد بن المثنى العنزي، قال: قال الأنصاري: حدثني رجلٌ من أصحاب الكرابيس[3]، قال:

كان ابن عون يجيء ـ ونحن عند أيوب في السوق ـ متقنِّعاً، فإذا تراءى[4] له من بعيد مما يلي الحذائين؛ أخذ نعليه، فانتعل، وقام إليه، ويذهبان فيصليان في بعض مساجد القبائل، ثم يجلسان، فيتذاكران الحديث.

---

(١) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص ٥٤٨ / ف ٧٣٢).

(٢) أخرج نحوه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٠٢).

(٣) (الكرابيس): جمع كرباس، لفظ فارسي معرَّب، وهو الثوب الخشن.

(٤) في الأصل: «تراياه»؛ أي: رأى كل منهما صاحبه، وما أثبته قد يكون أولى؛ لأنه يتراءى لأيوب فينهض.

١٨٩٩ ـ أنا أبو الفتح منصور بن ربيعة بن أحمد الزهري الخطيب بالدينور، أنا علي بن أحمد بن علي بن راشد، أنا أحمد بن يحيى بن الجارود، قال:

قال علي بن المديني: ستة كادت تذهب عقولهم عند المذاكرة: يحيى، وعبدالرحمٰن، ووكيع، وابن عيينة، وأبو داود، وعبدالرزاق[1]. قال علي: من شدة شهوتهم له[2]. قال علي: تذاكر وكيعٌ وعبدالرحمٰن ليلة في مسجد الحرام، فلم يزالا حتى أذن المؤذن أذان الصبح[3].

١٩٠٠ ـ حدثني أبو النجيب عبدالغفار بن عبدالواحد الأُرْمَوي مذاكرةً، قال: سمعتُ الحسن بن علي المقرىء، يقول: سمعتُ أبا الحسين بن فارس اللغوي، يقول:

---

(١) يحيى: هو ابن معين، وقد أسلفت ترجمته في (هـ ف ١٢١)، وانظر: «تذكرة الحفاظ» (٢ / ٤٢٩).
وعبد الرحمٰن: هو ابن مهدي، أسلفت ترجمته في (هـ ف ٣٢٧). وانظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٣٢٩ ـ وما بعدها).
وأما وكيع؛ فهو ابن الجراح، أسلفت ترجمته في (هـ ف ٣٢٧). وانظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٣٠٦ ـ ٣٠٩).
وابن عيينة: هو سفيان، أسلفت ترجمته في (هـ ف ٥٥).
وأبو داود: هو الحافظ الكبير، سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود الطيالسي، أسلفت ترجمته في (هـ ف ٩٤). وانظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٣٥١ ـ وما بعدها).
وعبد الرزاق: هو ابن همام، الحافظ الكبير، وقد أسلفت ترجمته في (هـ ف ٤١٥). وانظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٣٦٤).

(٢) أي: حبهم وميلهم وتشوقهم لحديث رسول الله ﷺ.

(٣) انظر ما يؤيد هٰذا في: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٣٠٧ و٣٠٨ و٣٢٩ و٣٣٠).

سمعتُ الأستاذ ابن العميد / يقول: ما كنت أظن أن في الدنيا /١٨٥:ب/ حلاوة ألـذ من الرئاسة والوزارة التي أنا فيها حتى شاهدت مذاكرة سليمـان بن أحمـد الـطبراني وأبي بكر الجعابي بحضرتي، فكان الطبراني يغلب الجعابيَّ بكثرة حفظه، وكان الجعابيُّ يغلب الطبراني بفطنته وذكاء أهل بغداد، حتى ارتفعت أصواتهما ولا يكاد أحدهما يغلب صاحبـه. فقال الجعابيُّ: عندي حديثٌ ليس في الدنيا إلا عندي. فقال: هاته. فقال: نا أبو خليفة، نا سليمان بن أيوب... وحدث بالحديث. فقال الطبراني: أنا سليمان بن أيوب، ومني سمع أبـو خليفة، فاسمع مني حتى يعلو إسنادك؛ فإنك تروي عن أبي خليفة عني، فخجل الجعابيُّ، وغلبه الطبراني.

قال ابن العميد: فوددتُ في مكاني أن الوزارة والرئاسة ليتها لم تكن لي وكنت الطبراني، وفرحتُ مثل الفرح الذي فرح به الطبراني لأجل الحديث. أو كما قال[1].

١٩٠١ ـ وقد أخبرنا بالحديث أبو نعيم الحافظ، قال: حدثني أبو بكر أحمد

(١) روى هذا الخبر الإمام الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٣ / ٩١٥).
والطبراني: هو الإمام، الحجة، الحافظ، أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني، أسلفت ترجمته في (ف ١٧١٨).
والجعـابي: هو الحافظ، البارع، قاضي الموصل، أبو بكر محمد بن عمر بن محمد التميمي البغدادي، ابن الجعـابي، تخرج بأبي العبـاس بن عقدة، وصنف الأبواب والشيوخ والتاريخ، حدث عنه الدارقطني وابن شاهين والحاكم النيسابوري وآخرون، توفي ببغداد سنة (٣٥٥هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (٣ / ٩٢٥ ـ ٩٢٩).

ابن موسى المُلْحَمي إملاءً، نا أبو خليفة الفضل بن الحُباب، نا سليمان بن أحمد ابن أيوب اللخمي، نا محمد بن جعفر، نا علي بن المديني، نا وهب بن جرير، عن أبيه، عن محمد بن إسحاق، عن هشام بن عروة، عن أبيه:

عن عبد الله بن جعفر، قال: لما توفي أبو طالب[1] خرج النبي ﷺ ماشياً على قدميه إلى الطائف، فدعاهم إلى الله، فلم يجيبوه، فأتى ظلَّ شجرة، فصلى ركعتين، ثم قال: «اللهم إليك أشكو ضعف قوّتي، وقلّة حيلتي، وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين! أنت أرحم بي من أن تكلني إلى عدوٍّ يجّهمني[2]، أو إلى قريب ملّكته أمري، إن لم تكن عليَّ غضباناً فلا أبالي، غير أن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، أن تنزل بي غضبك، أو تُحِلَّ عليَّ سَخَطَك، لك العتبى[3] حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك»[4].

ذكر لي أحمد بن محمد بن حامد الهمذاني أن شيخنا أبا نُعيم حدَّثهم به عن الملحمي هٰكذا. ثم قال لهم: وناه[5] سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني.

---

(١) أي: في العام الذي توفي فيه عمه أبو طالب.

(٢) هٰكذا في الأصل، والمحفوظ: «يتجهمني».

(٣) أي: لك الامتثال والطاعة والرضى.

(٤) أخرجه ابن هشام في «السيرة النبوية»، تحقيق مصطفى السقا وإخوانه (٢ / ٤٢٠)، مع تغيير طفيف في بعض الألفاظ.

(٥) أي: أخبرَناه.

١٩٠٢ - أنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ، أنا علي بن عبدالله بن المغيرة، نا أحمد بن سعيد الدمشقي، قال:

قال عبد الله بن المعتز: مَن أكثر مذاكرة العلماء لم ينسَ ما علم، واستفاد / ما لم يعلم. /١٨٦: آ/

١٩٠٣ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن إسحاق بن بنجاب الطيبي والحسن بن علي بن زياد، نا أبو نُعيم ضرار بن صرد، نا عبدالعزيز بن أبي حازم، قال:

قال أبي: كان الناس فيما مضى من الزمان الأولِ إذا لقي الرجلُ مَن هو أعلمُ منه، قال: اليوم يوم غنمي، فيتعلم منه، وإذا لقي من هو مثله، قال: اليومَ يوم مذاكرتي، فيذاكره، وإذا لقي مَن هو دونه علمه ولم يَزْهُ عليه[1]. قال: حتى صار هٰذا الزمان، فصار الرجلُ يعيب مَن فوقه ابتغاء أن ينقطع منه، حتى لا يرى الناسُ أنَّ له إليه حاجة، وإذا لقي مَن هو مثله لم يذاكره، فهلك الناس عند ذٰلك.

---

(١) أخرج ابن عبد البر نحوه عن الخيل بن أحمد؛ قال: «أيامي أربعة: يوم أخرج فألقى فيه مَن هو أعلم مني فأتعلم منه، فذٰلك يوم فائدتي وغنيمتي، ويومٌ أخرج فألقى فيه مَن أنا أعلم منه، فذٰلك يوم أجري، ويومٌ أخرج فألقى فيه مَن هو مثلي فأذاكره، فذٰلك يوم درسي، ويومٌ أخرج فألقى فيه مَن هو دوني وهو يرى أنه فوقي، فلا أكلمه، وأجعله يوم راحتي» «جامع بيان العلم» (١ / ١٣٣).

١٩٠٤ ـ أنا أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نُعيم الضبي، قال: سمعتُ أبا بكر إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الفقيه الضرير بالري يقول: سمعتُ زكريا بن يحيى الخُواري يقول:

سمعتُ علي بن الحسن بن شقيق يقول: كنت مع عبدالله بن المبارك في المسجد في ليلة شتويةٍ باردة، فقمنا لنخرج، فلما كان عند باب المسجد ذاكرني بحديث وذاكرته بحديث، فما زال يذاكرني وأذاكره حتى جاء المؤذن، فأذن لصلاة الصبح[١].

١٩٠٥ ـ أنا أبو سعيد أحمد بن محمد الماليني، أنا عبدالله بن عدي الحافظ، أنا زكريا بن يحيى ـ يعني: الساجي ـ، قال: حدثني أحمد بن محمد، نا ابن عرعرة، قال:

كنتُ عند يحيى بن سعيد وعنده بلبل وابن أبي شيبة وعلي، فأقبل ابن الشاذكوني وابن (مَدُّويه)[٢]، فسمع عليّاً يقول ليحيى القطان: طارق وإبراهيم بن مهاجر؟ فقال يحيى: يجريان مجرى واحداً. فقال الشاذكوني: يسألك عما لا ندري، وتَكَلَّفُ لنا ما لا نحسن، وإنما يكتب عليك ذنوبك. حديث إبراهيم بن مهاجر

---

(١) أخرجه الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٧٧).

(٢) في الأصل: «مر حدويه»؛ من غير إشارة تصحيح أو إلغاء، والصواب ما أثبته.
وهو محمد بن أحمد بن الحسين بن مَدُّويه القرشي، أبو عبدالرحمن الترمذي.
روى عن: أسود بن عامر، وجعفر بن عون، وآخرين. وروى عنه: الترمذي، ومحمد بن المنذر، وآخرون.
صدوق، توفي بعد سنة مائتين. انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٢١ ـ ٢٢)، و«تقريب التهذيب» (٢ / ١٤٢).

خمسمـائة، وحديث طارق مائتين، عندك عن إبراهيم مائة، وعن طارق عشـرة، فأقبـل بعضنـا على بعض، فقلنـا: هٰذا ذلٌّ. فقال يحيى: دعوه، فإن كلمتموه لم آمن أن يقذفنا بأعظم من هٰذا.

١٩٠٦ ـ حدثني علي بن أحمد المؤدب، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي، نا الحسن بن عبدالـرحمٰن خلّاد، أخبرني أبي، أن القاسم بن نصر المُخرِّمي حدَّثهم، قال:

سمعتُ علي بن المـديني يقـول: قدمتُ الكـوفـة، فعنيت بحـديث الأعـمش، فجـمـعتهـا، فلمـا قدمتُ البصـرة لقيت عبدالرحمٰن، فسلمت عليه، فقالَ: هاتِ يا عليُّ ما عندكَ. فقلتُ: ما أحدٌ يفيدني عن الأعمش شيئاً. قال: فغضب، فقال: هٰذا كلامُ أهل العلم؟ ومَن يضبط العلم؟ ومَن يحيط به؟ مثلك يتكلم بهٰذا؟ أمعك شيء تكتب فيه؟ قلت: نعم. قال: اكتب. قلت: / ذاكرني /١٨٦:ب/ فلعله عنـدي. قال: اكتب لستُ أملي عليكِ إلا ما ليس عندك. قال: فأملى عليٌّ ثلاثين حديثاً لم أسمع منها حديثاً، ثم قال: لا تعد. قلت: لا أعود. قال عليّ: فلما كان بعد سنة جاء سليمان إلى البـاب، فقـال: امض بنا إلى عبدالرحمٰن حتى أفضحه اليوم في المناسك. قال علي: وكان سليمان من أعلم أصحابنا بالحج، قال: فذهبنـا، فدخلنا عليه، وسلمنا، وجلسنا بين يديه، فقال: هاتا ما عندكما، وأظنك يا سليمان صاحبُ الخطبةِ. قال: نعم، ما أحدٌ يفيدنا في الحج شيئاً. فأقبل عليه بمثل ما أقبلَ عليَّ، ثم قال: يا

سليمان! ما تقول في رجل قضى المناسك كلها؛ إلا الطواف بالبيت، فوقع على أهله، فاندفع سليمان، فروى يتفرقان حيث اجتمعا، ويجتمعان حيث تفرقا. قال: ارو ومتى يجتمعان، ومتى يتفرقان؟ قال: فسكت سليمان. فقال: اكتب، وأقبل يلقي عليه المسائل ويملي عليه حتى كتبنا ثلاثين مسألة، في كل مسألة يروي الحديث والحديثين، ويقول: سألتُ مالكاً، وسألتُ سفيان، وعُبيدالله بن الحسن. قال: فلما قمتُ؛ قال: لا تعد ثانياً تقولُ مثل ما قلت، فقمنا وخرجنا. قال: فأقبل عليَّ سليمانُ، فقال: إيش خرج علينا من صلب مهدي هٰذا؟ كأنه كان قاعداً معهم، سمعتُ مالكاً وسفيان وعبيد الله[1].

١٩٠٧ ـ حدَّثني علي بن أحمد المؤدب، نا أحمد بن إسحاق، أنا ابن خلاد، قال: أنشدنا عُزيز بن سِماك الكِرمانيّ، وكان من حفاظ الحديث لعبدالله ابن المبارك:

ما لَذَّتِي إلا رِوَايَةُ مُسْنَدٍ
قَدْ قُيِّدَتْ بِفَصَاحَةِ الألْفَاظِ
ومَجَالِسٌ فِيهَا تَحِلُّ[2] سَكِينَةٌ
ومُذَاكَرَاتُ مَعَاشِرِ الحُفَّاظِ

---

(١) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ١٥٩).

(٢) في «المحدث الفاصل»: «عليَّ»، بدل: «تحل».

نَالُــوا الفَضِيْلَةَ والكَــرَامَــة والنُّهَى

مِنْ رَبِّــهِــمْ بِرِعَــايَةٍ وحِــفَــاظِ

لاظـوا بِرَبِّ العَـرْشِ لَمَّا أَيْقَنُوا[1]

أَنَّ الــجِـنَــانَ لِعُـصْـبَــةٍ لُوَّاظِ[2]

١٩٠٨ ـ أنا محمد بن جعفر بن علّان الورّاق، أنا أحمد بن محمد بن أحمد الصامت، نا ابن أبي البلح، نا إبراهيم بن إسحاق الأحمدي، نا عبدالله بن حماد الأنصاري، عن هشام بن سالم، قال:

قال أبـو عبد الله جعفر بن محمد[3]: القلوبُ تُرب، والعلم غرسها، والمذاكرة ماؤها، فإذا انقطع عن التُّرَب ماؤها جَفَّ غرسها.

١٩٠٩ ـ أنا محمد بن عيسى بن عبدالعزيز الهمداني، نا صالح بن أحمد الحافظ، نا محمد بن حمدان بن سفيان، نا إبراهيم بن أبي داود البَرَلُّسِي، قال: قال يحيى بن معين:

قال عبـد الـرحمٰن بن مهـدي/: إنما مثل صاحب الحديث /١٨٧:آ/ بمنزلة السمسار إذا غاب عن السوق خمسة أيام تغير بصره.

---

(١) في الأصل: «يقنوا»، وما أثبته أولى؛ كما في «المحدث الفاصل».

(٢) أخرجها الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٧٣١).

(٣) هو الإمام الصادق أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، أحد السادة الأعلام، ولد سنة (٨٠هـ).
روى عن: جده القاسم بن محمد، وعن أبيه أبي جعفر الباقر، وعن عروة بن الزبير، وعطاء، ونافع، وغيرهم. وروى عنه: مالك، وسفيان الثوري، وابن عيينة، وخلق كثير.
ومناقبه كثيرة، توفي سنة (١٤٨هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٦٦ ـ ١٦٧).

١٩١٠ ـ أخبرني الحسين بن أبي الحسن الورّاق، أنا عمر بن أحمد الواعظ، نا عبدالله بن سليمان بن الأشعث، نا محمد بن خلف العسقلاني، قال: سمعتُ روّاد بن الجراح يقول:

قدم سفيان الثوري عسقلان، فمكث ثلاثاً لا يسأله إنسان عن شيء. فقال: اكتر لي أخرج من هٰذا البلد، هٰذا بلدٌ يموت فيه العلم.

١٩١١ ـ انبأنا أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب، أنا أبو مسلم عبدالرحمٰن بن محمد بن عبدالله بن مهران، قال: قرأتُ على أبي الحسين محمد ابن طالب بن علي، قال:

سئل أبو علي صالح بن محمد البغدادي عن علاج الحفظ، فقال: لا شيء إلا الطبع، والحرص، ومداومة النظر، وكثرة الدرس، ومرجع هٰذا كله إلى الطبع، قد يكون الرجلُ سريعَ الحفظ سريع النسيان، وذٰلك من الصفراء، وقد يكون بطيء الحفظ بطيء النسيان، وذٰلك من السوداء، وإن من الأطعمة ما إذا أُكِلَتْ زادت في البلغم، والبلغم يورث النسيان، ومنها ما يقطع البلغم ويصفّي الذهن، من ذٰلك الخردلُ، فهو جيد للبلغم. قال أبو علي: ولو كان الحفظ بالعلاج والأدوية لغلبنا عليه الملوك، ولكنَّهُ خِلقةٌ وطبع، فأما مَن طُبع على الحفظ[1] فلا يضر حفظه ما أكل، ومَن طُبعَ على غيره

(١) أي: مَن تدرب وتعود على الحفظ؛ لأن الطبع بالتطبع، فيصير الحفظ سجية ومزية له إن شاء الله.

فلا تنفعه المعالَجَة ولا الدواء، وقد يأكل كثيرٌ من الناس البَلاذُرَ للحفظ، وهو لا شيء عندي، ومخاطَرةٌ لأنه يُخاف عليه القتلُ، هو سم[1].

١٩١٢ ـ حدثني محمد بن أبي الحسن، قال: سمعتُ عبدالغني بن سعيد الأزدي بمصر يقول: سمعتُ سعيد بن محمد بن إبراهيم بن عبيدالله بن سعيد بن كثير بن عُفَيْر يقول: سمعتُ إبراهيم بن محمد بن بسام يقول:

سمعتُ منصوراً الفقيه يقول: البلاذر الأكبر: الأنفةُ من الجهل[2].

---

(١) (البلاذُر): هو تمر الفؤاد، وتمر الفهم، كما يطلق عليه حبُّ الفهم، وحبُّ القلب، وهو باللاتينية (Semecarpus anacardium). انظر: «معجم أسماء النبات» للدكتور أحمد عيسى (ص ١٦٦ / رقم ٢٢) طبع بيروت (١٤٠١هـ).

وهو نبات ثمره شبيه بنوى التمر، ولبه مثل لب الجوز حلو، وقشره متخلخل متثقب، معرَّب (بَلاذَر)، وأصل معنى بلادر بالهندية: الصدقة.

قيل: هٰذا النبات يقوي الحفظ، ولهٰذا يعرف بحب الفهم، وثمر الفهم، ولكن الإكثار منه يؤدي إلى الجنون. انظر: «معجم الألفاظ الفارسية المعرَّبة» تأليف السيد ادي شير (ص ٢٥) طبع مكتبة لبنان (١٩٨٠م).

(٢) هٰكذا في الأصل، ولعله يريد أن عاقبته أسوأ وأوخم من الجهل.

«يحكى عن جماعة أنهم كانوا يحضرون الدرس في مدرسة الشيخ يعقوب السيراقي، فانقطعوا أياماً، ثم حضر واحدٌ منهم على رأسه عمامة كبيرة لها عذبةٌ تمس الأرض، وباقي جسمه عريان ليس عليه ستر بالكلية، فابتهج الشيخ من منظره، وقال: يا فلان! ما بالكم انقطعتم عنا كل هٰذه الأيام؟ فقال: يا مولاي! كنا نسمع الدرس ولا نحفظ شيئاً، فوصفوا لنا حب البلاذر، فاستكثرنا منه، فجُنَّ أصحابي كلهم وما سلم إلا أنا» «معجم الألفاظ الفارسية المعربة» (ص ٢٥ ـ ٢٦).

٣٤

باب

البيان والتعريف لفضل الجمع والتصنيف

١٩١٣ ـ حدثني أبو القاسم الأزهري، نا أبو الحسن علي بن عمر بن علي التَّمَّار، نا محمد بن الفضل أبو نصر المالكي قدم علينا، نا عبدالله بن أحمد البخاري، قال: سمعتُ أبا منصور محمد بن عبدالرحمٰن المروزيَّ يقول: سمعتُ إبراهيم بن عبدالله الخلَّال يقول:

سمعتُ ابن المبارك يقول: صنفتُ من ألفِ جزءٍ جزءاً.

وقال عبد الله: من نظر في الدفاتر فلم يفلح فلا أفلح هو أبداً.

/١٨٧:ب/ ١٩١٤ ـ وقلَّ ما يتمهَّر في علم / الحديث، ويقف على غوامضه ويستنير الخَفيَّ من فوائده إلا مَن جَمَعَ متفرقه، وألَّف متشتَّته[1]، وضمَّ بعضَهُ إلى بعضٍ، واشتغلَ بتصنيف أبوابه، وترتيب أصنافه، فإن ذلك الفعل مما يقوي النفس ويثبتُ الحفظَ، ويذكي القلبَ، ويشحذ الطبع، ويبسط اللسان، ويجيدُ البيانَ، ويكشفُ المشتبه، ويوضحُ الملتبس، ويكسِبُ أيضاً جميل الذكر، وتخليده إلى آخر الدهر؛ كما قال الشاعر:

يمــوتُ قَوْمٌ فَيُحْيِي العِلْمُ ذِكْرَهُمُ
والجَهْــلُ يُلْحِقُ أمْــواتــاً بأَمْــواتِ

١٩١٥ ـ أنا محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، أنا عليُّ بن عبدالله بن المغيرة، نا أحمد بن سعيد الدمشقي، قال:

---

(١) في الأصل: «متشته»، والأصوب ما أثبته.

قال لي عبد الله بن المعتز: عِلمُ الإنسان وَلَدُهُ المُخَلَّدُ.

١٩١٦ ـ أنشدَني عبد الغفار بن عبد الواحد الأرموي لأبي الفتح علي بن محمد البُستي:

يَقُـولـونَ ذِكْـرُ المَـرْءِ يَبْقى بِنَسْلِهِ
وليْسَ لَهُ ذِكْـرٌ إذا لَمْ يَكُنْ نَسْـلُ
فَقُلْتُ لَهُمْ نَسْلِي بَدائِـعُ حِكْمَتي
فَمَـنْ سَرَّهُ نَسْـلٌ فإنَّـا بِذا نَسْلُوا

١٩١٧ ـ ولم يكن العلمُ مدوَّنـاً أصنـافـاً، ولا مؤلَّفـاً كتبـاً وأبواباً في زمن المتقدِّمين من الصحابة والتابعين، وإنما فعل ذلك مَن بعدَهُم، ثم حذا المتأخرون فيه حذوهم، واختلف في المبتدىء بتصانيف الكتبِ والسابق إلى ذلك[1]، فقيل: هو سعيدُ بن أبي عروبة[2]، وقيل: هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جُريج[3].

١٩١٨ ـ أنـا علي بن طلحة بن محمد المقرىء، أنا أبو الفتح محمد بن

(١) انـظر: «المحـدث الفاصل» (ف ٨٩٢ ـ وما بعدها)، و«تاريخ بغداد» (١٤ / ٨٥)، و«تـذكرة الحفاظ» (١ / ٢٢٩)، وانظر: «تدريب الراوي» (ص ٤٠)، و«منهج ذوي النظر» (ص ٥١٨)، ومقدمة «فتح الباري» (١ / ٤)، و«أصول التحديث» (ص ١٨١ ـ ١٨٤).

(٢) هو الإمام الحافظ سعيد بن أبي عروبة مهران، أبو النضر العدوي، وهو أول مَن صنف الأبـواب بالبصـرة، وكـان أثبت الناس في قتادة، توفي سنة (١٥٦هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٧٧ ـ ١٧٨)، و«تقريب التهذيب» (١ / ٣٠٢).

(٣) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي، ثقة، فقيه، فاضل، قيل: هو أول من صنف بمكة، توفي سنة (١٥٠هـ) عن سبعين سنة. انظر: «تقريب التهذيب» (١ / ٥٢٠)، و«أصول الحديث» (١٨٢)، وقد أسلفت ترجمته في (هـ ف ١٤٨١).

إبـراهيم الطرسوسي، أنا محمدُ بن محمد بن داود الكرجيُّ، نا عبد الرحمٰن بن يوسف بن خراش، قال:

سعيد بن أبي عروبة هو ابن مهران، كان حافظاً، اختلط، كان يرى القدر[1]، يُكْنى أبا النضر، يقال: إنه أولُ مَن صنَّفَ الكُتُبَ.

١٩١٩ ـ أنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن سليمان المؤدب بأصبهان، نا أبو بكر بن المقرىء، نا سلامة بن محمود القيسي بعسقلان، نا محمد بن حماد، أنا عبد الرزاق، قال:

أول مَن صنَّفَ الكُتُبَ ابن جُريج، وصنَّفَ الأوزاعي[2] حين قدم على يحيى (بن)[3] علي بن أبي كثير كتبَهُ.

١٩٢٠ ـ أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، أنا عبدالله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، قال: حدثني محمد بن أبي عمر، نا سفيان، قال:

سمعتُ ابن جُرَيْج يقـول: ما دَوَّنَ العلمَ تدويني أحـدٌ. قال يعقوب: وسمعتُ يوسف بن محمد أو غيره من المكيِّين / قال: خرج إلى باديتهم طرف مكة، فصنَّفَ كتبَهُ على وَرَقِ العُشَر، ثم حوَّلها في البياض، فكانَ إذا قدمَ مكَّةَ محدِّثٌ حَمَلَ إليه كتابَهُ فيقولُ: أفدني ما كان في هٰذه الأبواب. /١٨٨: آ/

---

(١) لكنه كان يكتمه. انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٧٨).

(٢) أسلفت ترجمته في (ف ٨١)، وانظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٧٨ ـ ١٨٣)، و «أصول الحديث» (ص ١٨٢).

(٣) ليست في الأصل.

١٩٢١ ـ وكان ممَّن سلك طريق ابن جُريج في التصنيف واقتفى أثره في التـأليفِ من أهل عصره والمدركين لوقته سوى الأوزاعي وابن أبي عَرُوبَة: الربيع بن صبيح بالبصـرة[1]، وشُعبة بن الحجاج[2]، وحماد بن سلمة بها أيضاً جميعاً[3]، ومعمـر بن راشـد باليمن[4]، وسفيان الثـوري بالكوفة[5]، وصنَّف مالك بن أنس «موطأه» في ذٰلك الوقت بالمدينة[6]، ثم من بعد هٰؤلاء سفيانُ بنُ عيينة بمكة[7]، وهُشيم بن بَشير بواسط[8]، وجرير بن عبدالحميد بالرَّيِّ[9]، وعبدالله بن المبارك

---

(١) هو أبو بكر الربيع بن صَبيح السعدي مولاهم، وهو أول من صنف بالبصرة، كان عابداً، ورعـاً، وفي روايتـه للحـديث ضعف، خرج غازياً إلى الهنـد في البحـر، فمات سنة (١٦٠هـ)، ودفن في إحدى الجزر. «طبقات ابن سعد» (٧ / ٣٦ ـ قسم ٢)، و«حلية الأولياء» (٦ / ٣٠٤)، و«تهذيب التهذيب» (٣ / ٢٤٧)، و«المحدث الفاصل» (ف ٨٩٢).

(٢) أسلفت ترجمته في (هـ ٢ / ف ٥٣).

(٣) أسلفت ترجمة حماد بن سلمة في (هـ ف ٦٨٨).

(٤) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٤٧٦)، وانظر: «المحدث الفاصل» (٨٩٢).

(٥) أسلفت ترجمته في (هـ ٤ ف ٥٠). وانظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨٩٢).

(٦) أسلفت ترجمة الإمام مالك في (هـ ف ٢٩٣). وانظر: «أصول الحديث» (ص ١٨٢).

(٧) أسلفت ترجمة الإمام ابن عيينة في (هـ ف ٥٥). وانظر: «المحدث الفاصل».

(٨) هو أبو معاوية الواسطي، نزيل بغداد، ثقة، كثير الحديث، لكنه كان يدلس، فما قال فيه: «أخبرنا»؛ فهو حجة، كان نبيلاً، صالحاً، صدوقاً، توفي ببغداد سنة (١٨٣هـ)، وقيل: سنة (١٨٨هـ)، وكان مولده سنة (١٠٤هـ). انظر: «طبقات ابن سعد» (٧ / ٦١ / قسم ٢)، و«تاريخ بغداد» (١٤ / ٨٥ ـ ٩٤)، وانظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨٩٢).

(٩) هو أبو عبد الله الضبي الكوفي، ولد ونشأ بها، وطلب الحديث، ثم نزل الري، فمات فيهـا، ثقـة، حافظ، رحـل طلاب العلم إليه، توفي سنة (١٨٨هـ)، وكان مولده سنة (١٠٧هـ). انظر: «طبقات ابن سعد» (٧ / ١ / قسم ٢)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٥٠).

بخراسان[1]، ووكيعُ بن الجراح[2]، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة[3]، ومحمد بن فضيل بن غزوان[4] جميعاً بالكوفة، وعبدالله بن وهب بمصر[5]، والوليد بن مسلم بدمشق[6]، ثم من بعدهم عبدالرزاق بن همام[7]، وأبو قرة موسى بن طارق[8]

---

(1) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٢٥٣). وانظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨٩٢).

(2) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٣٢٧). وانظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨٩٢).

(3) هو أبو سعيد يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، الحافظ، الثبت، المتقن، الفقيه، الهمداني، الوادعي مولاهم، الكوفي، كان إماماً، صاحب تصانيف، توفي بالمدائن سنة (١٨٢هـ) عن ثلاث وستين سنة، انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٦٧)، وقارن بـ «المحدث الفاصل» (ف ٨٩٢).

(4) هو أبو عبد الرحمٰن محمد بن فضيل بن غزوان الحافظ الضبي مولاهم الكوفي، مصنف كتاب «الزهد»، وكتاب «الدعاء»، وغير ذٰلك، كان من علماء الحديث، توفي سنة (١٩٥هـ)، كان ثقة، كثير الحديث، رمي بالتشيع. انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٣١٥)، وقارن بـ «تقريب التهذيب» (٢ / ٢٠٠)، وقارن بـ «طبقات ابن سعد» (٦ / ٢٧١).

(5) هو أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم الفهري مولاهم المصري، الفقيه، الحافظ، أحد الأئمة الأعلام، ولد سنة (١٢٥هـ)، طلب العلم.
روى عن: ابن جريج، ويونس بن يزيد، وحنظلة بن أبي سفيان، وعن مالك، وسفيان، والليث، وغيرهم، وجمع بين الفقه والحديث والعبادة.
كان حديثه كثيراً، حدث بمائة ألف حديث، وقد دوَّن العلم، وكان مالك يكتب إليه «مفتي أهل مصر»، توفي سنة (١٩٧هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٧٩ - ٢٨١)، و«طبقات ابن سعد» (٧ / ٢٠٥ - قسم ٢).

(6) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٣٦٤). وانظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨٩٢)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٧٨).

(7) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٤١٥). وانظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨٩٢)، و«طبقات ابن سعد» (٥ / ٣٩٩).

(8) هو أبو قرة موسى بن طارق اليماني الزبيدي.
روى عن: موسى بن عقبة، وابن جريج، وعثمان بن الأسود، وغيرهم. روى عنه: الإمام =

جميعاً باليمن، وروح بن عبادة بالبصرة[1]، ثم اتسعت التصانيف، وكثر أصحابها في سائر الأمصار على تتابع الدُّهور وكرّ الأعصار.

١٩٢٢ ـ أنا أحمد بن محمد بن غالب، أنا أبو الحَسَن الدَّارقطني، قال:

أول من صنف من البصريين: سعيد بن أبي عَروبة، وحماد بن سلمة، وصنف ابن جريج، ومالك بن أنس، وكان ابن أبي ذئب صنَّف «موطأ» فلم يخرج[2]، والأوزاعي، والثوري، وابن عيينة، ولم يروِ عن جميعهم إلا روح بن عُبادة.

= أحمد، وإسحاق بن راهويه، وسعيد بن سليمان، وغيرهم.
ولي قضاء (زبيد)، وكان ممن جمع وصنف وتفقه، وهو ثقة، له كتاب «السنن»، رآه ابن حجر، وله كتاب في الفقه، توفي سنة (٢٠٣هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (١٠ / ٣٤٩ ـ ٣٥٠)، و«الأعلام» (٨ / ٢٧٣)، وانظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨٩٢).

(١) هو الحافظ أبو محمد روح بن عبادة بن العلاء القيسي البصري.
سمع: ابن عون، وحسيناً المعلم، وابن أبي عروبة، وطبقتهم. وعنه: الإمام أحمد، وإسحاق بن راهويه، وبندار، وغيرهم.
صنف الكتب في السنن والأحكام، وجمع تفسيراً، كان ثقة، توفي سنة (٢٠٥هـ)، وقيل غير هٰذا، عن نيف وثمانين سنة. انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٣٤٩ ـ ٣٥٠)، و«تقريب التهذيب» (١ / ٢٥٣).

(٢) هو الإمام، الثبت، العابد، أبو الحارث محمد بن عبد الرحمٰن بن المغيرة، ابن أبي ذئب، القرشي، العامري، المدني الفقيه.
حدث عن: عكرمة، وشعبة بن دينار مولى ابن عباس، وآخرين. وروى عنه: ابن المبارك، ويحيى القطان، والقعنبي، وآخرون.
كان ورعاً، كان قوالاً بالحق، توفي سنة (١٥٨هـ)، وكان مولده سنة (٨٠هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٩١ ـ ١٩٣)، و«تقريب التهذيب» (٢ / ١٨٤)، وانظر: «أصول الحديث» (ص ١٨٢)، وقارن بـ «المحدث الفاصل» (ف ٨٩٢ ـ ٨٩٦).

١٩٢٣ ـ أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم، أخبرني أبو أحمد الدارمي، نا محمد بن إسحاق بن خزيمة، قال: سمعتُ أحمد بن سعيد الدارمي يقول: سمعتُ الضحَّاك بن مخلد يقول:

قال أبــو عُمـارة ـ يعني: رَوْح بن عُبـادة ـ: منعني التصنيف عشرين سنةً من كتابة الحديث.

١٩٢٤ ـ قال الخطيب: ينبغي أن يفرِّغ المصنِّف للتصنيف قلبه، ويجمع له همـه، ويصرفَ إليه شُغلَه، ويقطع به وقتَه، وكان بعض شيوخنا يقول: من أراد الفائدة، فليكسر قلم النسخ، وليأخذ قلم التخريج.

١٩٢٥ ـ وحدَّثني محمد بن علي الصوري، قال: رأيتُ أبا محمد عبدالغني ابن سعيد الحـافظ[1] في المنام في سنة إحدى عشرة وأربع مائة، فقال لي: يا أبا عبدالله، خرج وصنف قبل أن يحالَ بينك وبينه هٰذا، أنا تراني قد حيل بيني وبين ذٰلك، ثم انتبهت.

١٩٢٦ ـ ولا يضع من يده شيئاً من تصانيفه إلا بعد تهذيبه وتحريره، وإعادة تدبُّره وتكريره؛ فقد أنا محمد بن أبي الفوارس، أنا علي بن عبدالله بن المغيرة، نا أحمد بن سعيد، قال:

/١٨٨:ب/ قال عبد الله بن / المعتز: لحظة القلب أسرع خطرةً من لحظةِ العين، وأبعد غاية، وأوسع مجالاً، وهي الغائصة في أعماق أودية الفكـر، والمتأمِّلة لوجوه العواقب، والجامعة بين ما غاب وحضر،

---

(١) هو الإمام، الحافظ، المتقن، النسَّابة، أبو محمد عبدالغني بن سعيد بن علي الأزدي المصري، ولد سنة (٣٣٢هـ)، كان إمام زمانه في علم الحديث، له كتب في الرجال، أثنى العلماء عليه، توفي سنة (٤٠٩هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (٣ / ١٠٤٧ ـ ١٠٥٠).

والميزان الشاهد على ما نفعَ وضرَّ، والقلب كالمُمْلي[1] للكلام على اللسان إذا نطق، واليد إذا كتبت، فالعاقل يكسو المعاني وشيَ الكلامِ في قلبه، ثُم يبديها، فألفاظه كواس، وأحسن زينة، والجاهل يستعجِلُ بإظهارِ المعاني قبلَ العنايةِ بتزيينِ مَعارِضِها، واستكمالِ محاسِنِها.

١٩٢٧ ـ أنا محمد بن عيسى بن عبدالعزيز الهَمَذاني، نا صالح بن أحمد الحافظ، قال: سمعتُ إبراهيم بن محمد يقول:

سمعتُ هلال بن العلاء يقول: يستدلُّ على عقل الرجل بعدَ موته بكتب صنفها، وشعر قاله، وكتابٍ أنشأه.

١٩٢٨ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، نا علي بن محمد بن عبدالله بن سعيد العسكري، قال: سمعتُ أبي يقول: سمعتُ عبدان القاضي يقول: سمعتُ نصر بن علي يقول: سمعتُ الأصمعي يقول:

سمعتُ أبا عمرو بن العلاء يقول: الإنسانُ في فسحةٍ من عقله، وفي سلامة من أفواه الناس؛ ما لم يضع كتاباً، أو يقل شعراً.

قال العسكري: وأخبرني أبي، عن أبيه، قال: قال أحمد بن أبي طاهر:

قال العتَّابيُّ: مَن صنع كتاباً؛ فقد استشرف للمدح وللذم، فإن أحسن استُهْدِفَ للحسد والغيبةِ، وإن أساء فقد تعرَّض للشتم، واسْتُقْذِفَ بكل لسان.

---

(١) في الأصل: «كالممل»، والصواب ما أثبتناه.

وصف الطريقتين اللتين عليهما تصنيف الحديث

١٩٢٩ ـ من العلمـاء مَن يختـار تصنيف السنن وتخريجها على الأحكام وطريقة الفقه، ومنهم من يختارُ تخريجها على المسند، وضم أحاديث كل واحد من [١] الصحابة بعضها إلى بعض.

فينبغي لمن اختار الطريقة الأولى أن يجمع أحاديث كل نوع من السنن على انفراده، فيميز ما يدخلُ في كتاب الجهاد عما يتعلَّقُ بالصيام، وكذٰلك الحكم في الحج والصلاة والطاهرة والزكاة وسائر العبادات وأحكام المعاملات، ويفردُ لكل نوعٍ كتاباً، ويبوب في تضاعيفه أبواباً، يقدم فيها الأحاديث المسندات، ثم يتبعها بالمراسيل والموقوفات، ومذاهب القدماءِ من مشهوري الفقهاء، ولا يورد من ذٰلك إلا ما ثبتت عدالةُ رجاله، واستقامت أحوالُ رواته، فإن لم يصحَّ في الباب حديثٌ مسنَـدٌ اقتصـر على إيراد الموقوف والمرسل، وهٰذان النوعان[٢] أكثر ما في كتب المتقدمين، إذا كانوا لكثير من المسندات مستنكرين.

/١٨٩: آ/ نا أبو طالب يحيى بن علي الدَّسكري لفظاً، أنا أبو بكر بن المقرىء، / نا أبو عروبة حسين بن محمد، قال: سمعتُ محمد بن يحيى بن كثير يقول:

قال أبو نُعيم: سلني ولا تسألني عن الطويل ولا المسند، أما الطويل؛ فكنا لا نحفظه، وأما المسند؛ فكان الرجل إذا والى بين حديثين مسندين رفعنا إليه رؤوسنا استنكاراً لما جاء به[٣].

---

(١) ليست في الأصل، وإثباتها أولى.

(٢) لأن كثيرين من أهل العلم يحتجون بالمرسل ـ وهو ما رفعه التابعي إلى الرسول ﷺ ـ، وبالموقوف ـ ما ذكره الصحابي من غير أن يرفعه إلى الرسول ﷺ ـ إذا لم يجدوا حديثاً مسنداً متصلاً إلى الرسول ﷺ. انظر: «إعلام الموقعين» (١ / ٣١ ـ ٣٢).

(٣) غالباً لأنهم يريدون الأحكام الفقهية، فيستغربون ذكر الأسانيد ويستكثرونها، والغالب =

١٩٣٠ ـ أنا أحمد بن محمد بن أحمد الرُّوياني، نا محمد بن العباس الخزَّاز، أنا أبو أيوب سليمان بن إسحاق الجلاب، قال:

سمعت إبراهيم الحربي يقول: الأبواب تُبنى على أربع طبقات؛ كطبقة المسند، وطبقة الصحابة، وطبقة التابعين، ويقدم قومٌ من التابعين كبارهم؛ مثل: شريح، وعلقمة، والأسود، والشعبي، وإبراهيم، ومكحول، والحسن، وبعدهم مَن هو أصغر منهم، وبعد هٰؤلاء تابعو التابعين؛ مثل: سفيان، ومالك، وربيعة، وابن هرمز، والحسن بن صالح، وعبيدالله بن الحسن، وابن أبي ليلى، وابن شُبْرُمَة، والأوزاعي.

الأثر في ثبوت الأبواب

١٩٣١ ـ اخبرني علي بن احمد بن علي المؤدِّب، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي، أنا الحسن بن عبدالرحمٰن، قال: حدثني محمد بن يوسف العسكري، قال: سمعتُ الحسين بن حميد بن الربيع، قال:

قيل لوكيع: أنت تطلب الآخرة تصنفُ الأبواب، فتقول: باب كذا، وباب كذا؟! فقال: حدثني إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، قال: باب من الطلاق جسيم، إذا اعتدت المرأة ورثت[1].

= على كتب الفقه ذكر الحديث وراويه من الصحابة، وأما كتب الحديث؛ ففيها المسانيد والأحاديث الطوال، وأقوى شاهد على هٰذا «مسند الإمام أحمد»، و«موطأ مالك»، وكتب الصحاح والسنن.

(١) أخرجه الرامهرمزي، وقد رواه الخطيب بسنده إلى الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٨٨٩).

١٩٣٢ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دعلج بن أحمد، أنا محمد بن علي الصايغ، أن سعيد بن منصور حدَّثهم، قال: نا هشيم، أنا زكريا:

عن الشعبي، قال: باب من الطلاق جسيم، إذا ورثت المرأة اعتدت[1].

١٩٣٣ ـ وأنا محمد، أنا دعلج، أنا أحمد بن عليّ الأبّار، نا الحسن بن علي، نا زيد بن الحُباب، نا خالد بن دينار، قال:

قلتُ لأبي العالية: أعطني كتابك. قال: ما كتبتُ إلا باب الصلاة وباب الطلاق.

١٩٣٤ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، نا إسماعيل بن عليّ الخطبي وأبو علي بن الصوَّاف وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا: نا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، نا عبدالرحمٰن بن مهدي، عن حماد بن زيد، عن ابن عون، عن محمد، قال:

سألتُ عبيدة عن مائة باب؛ قلتُ: حدثنا منها. قال: لا يحضرني.

١٩٣٥ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ، نا محمد بن أحمد الصوَّاف، نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، نا علي بن عبدالله المديني، قال:

سمعتُ يحيى بن سعيد يقول: كان شعبة أعلم بالرجال؛ فلان عن فلان، كذا وكذا، وكان سفيان صاحب أبواب[2].

---

(١) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨٩٠).

(٢) انظر نحو هٰذا عن ابن المديني في «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٩٦).

١٩٣٦ ـ أنا عبيدالله بن عبدالعزيز بن جعفر البرذعي، قال: أنا محمد بن عبدالله بن الشخير، نا معروف / بن محمد بن زياد بن معروف الكرجي، قال: نا /١٨٩:ب/ محمد بن موسى البصري، نا أبو عاصم، قال:

كنا على شفير قبر ابن جريج ومعنا سفيان الثوري، فترحّم على ابن جريج، وقال: كم من أحاديث طنّانات لا يؤبَه لها قد أخرجنا عن صاحب هٰذا القبر في أبواب[1].

١٩٣٧ ـ أنا ابن الفضل القطان، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، قال:

سمعتُ عليّاً ـ يعني: ابن المديني ـ وقومٌ يختلفون إليه في أبواب قد كان صنف، فرأيتُه يقرأ عليهم حفظاً أبواب السجدة، فكان يذكر طرق حديث، فيمر على الصفح[2] والورقة، فإذا تعايى في شيء لقنوه الحرف والشيء منه[3]، ثم يمر على الورقة والصفح، فإذا تعايا احتاج أن يلقن الحرف والشيء؛ يقول: الله المستعان، هٰذه الأبواب كنا أيام نطلب نتلاقى به المشايخ، ونذاكرهم بها، ونستفيد ما يذهب علينا منه، وكنا نحفظها، وقد احتجنا اليوم إلى أن نُلَقَّنَ في بعضها[4].

---

(١) أسلفت ترجمة ابن جريج في (هـ ف ١٤٨١)، وانظر ما يؤيد هٰذا في «تهذيب التهذيب» (٦ / ٤٠٤).

(٢) يريد الصفحة أو الصفحات.

(٣و٤) لعله يريد: ذكّروه، لا التلقين بالمعنى الاصطلاحي، وبخاصة أن يعقوب بن سفيان يقول: «حدثني بكر بن خلف؛ قال: قدمت مكة وبها شابٌ حافظ، وكان يذاكر في =

مخارج السنن

١٩٣٨ ـ أصح طرق السنن ما يرويه أهل الحرمين مكة والمدينة، فإن التدليس فيهم قليلٌ، والاشتهار بالكذب ووضع الحديث عندهم عزيز.

أنا محمد بن عمر بن جعفر الخرقي، أنا جعفر بن سلم الخُتَّلي، نا أحمد ابن علي الأَبّار، نا أبو القاسم عبدالرحمٰن بن عبدالله بن عبدالحكم، قال: حدثني أبي، قال:

سمعتُ أنس بن مالك يقول: إذا جاوز الحديث الحرمين ضعف سماعه.

١٩٣٩ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر، أنا علي بن عبدالعزيز البرذعي، نا عبدالرحمٰن بن أبي حاتم، نا الربيع بن سليمان المرادي، قال:

سمعتُ الشافعي يقول: إذا جاوز الحديث الحرمين فقد ضَعُفَ نخاعه.

١٩٤٠ ـ ولأهل اليمن رواياتٌ جيدة وطرق صحيحة، ومرجعها إلى الحجاز أيضاً، إلا أنها قليلة.

= «المسند» بطرقه، فقلت له: من أين لك هٰذا؟ قال: طلبتُ إلى علي بن المديني أيام ابن عيينة أن يحدثني بـ «المسند»، فقال: قد عرفت، إنما تريد بما تطلب مني المذاكرة، فإن ضمنت لي أنك تذاكرني ولا تسميني؛ فعلت. قال: فضمنتُ له، واختلفتُ إليه، فجعل يحدثني هٰذا الذي أذاكرك به حفظاً». «تهذيب التهذيب» (٧ / ٣٥٢).

وقال الأعين: «رأيت علي بن المديني مستلقياً، وأحمد عن يمينه، وابن معين عن يساره، وهو يملي عليهما» المصدر السابق.

وكل هٰذا يؤكد حفظه، ولم يذكر ابن حجر اختلاطه في آخره، ولعل يعقوب بن سفيان رآه في آخر أيامه، والله أعلم.

١٩٤١ ـ وأما أهل البصرة فلهم من السنن الثابتةِ بالأسانيد الواضحة ما ليس لغيرهم، مع إكثارهم وانتشار رواياتهم.

أنا أبو بكر البرقاني، أنا محمد بن عبدالله بن خَميْرُوَيْهْ، أنا الحسين بن إدريس، قال:

قال ابن عمار: ما رأيتُ قوماً أصحَّ في حديثهم من أهل البصرة، ولا أهل الكوفة.

١٩٤٢ ـ نا أبو طالب الدسكري، نا أبو بكر بن المقرىء، نا محمد بن علي ابن حيدرة إمام جامع البصرة، نا حسَّان بن الحسن، قال:

سمعتُ أبا داود يقول: كأن هذا الشأن لم يُعْنَ به إلا أهل البصرة؛ يعني: الحديث.

١٩٤٣ ـ والكوفيون كالبصريين في الكثرة، غيرَ أن رواياتهم كثيرة الدَّغَلِ[1]، قليلة السلامة من العلل. / /١٩٠:آ/

أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق، نا عارم بن الفضل، نا حمادُ بن زيد، عن النعمان بن راشد، قال:

سمعتُ الزهري يحدِّث بحديث زيد بن أبي أُنيسة، فقلتُ: يا با بكر! من حدثك بهذا؟ قال: أنت حدَّثتنيه، ممَّن سمعتَهُ؟ فقلتُ: رجلٌ من أهل الكوفة. قال: أفسدته، إن في حديث أهل الكوفة دَغَلاً كثيراً.

---

(١) (الدَّغَل)؛ بفتح الدال والغين: الفساد؛ كالدخل.

١٩٤٤ ـ أنا أبو سعيد الماليني، أنا عبدالله بن عدي الحافظ، أنا زكريا الساجي، قال: سمعتُ ابن المثنى يقول:

سمعتُ عبد الرحمٰن بن مهدي يقول: حديث أهل الكوفة مدخول.

١٩٤٥ ـ أنا علي بن أحمد بن إبراهيم البزّاز بالبصرة، نا الحسن بن محمد ابن عثمان الفسوي، نا يعقوب بن سفيان، قال: سمعتُ الحسن بن الربيع يقول:

سمعتُ ابن المبارك يقول: ما دخلتُ الشام إلا لأستغني عن حديث أهل الكوفة[١].

١٩٤٦ ـ وحديث الشاميين أكثره مراسيلُ ومقاطيعُ[٢]، وما اتصل منه مما أسنده الثقات فإنه صالح، والغالبُ عليه ما يتعلق بالمواعظ وأحاديث الرغائب[٣].

١٩٤٧ ـ نا محمد بن الحسن بن محمد المَتُّوثي، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا سهل بن أحمد بن سهل الواسطي، قال:

---

(١) ولكن كان للحديث رجاله وجهابذته، ونقاد رواته؛ أمثال: شعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وعبدالرحمٰن بن مهدي، ويحيى القطان، وغيرهم من الأئمة الذين كانوا في العراق وغيره، حتى قال الإمام الشافعي رحمه الله: «لولا شعبة؛ ما عرف الحديث بالعراق».
انظر: «الجامع لأخلاق الرواي وآداب السامع» (ف ١٤٩ ـ أ)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ١٩٣)، وانظر: «الجرح والتعديل» (١ / ٢١)، وكتابنا «السنة قبل التدوين» (٢٢٦ ـ ٢٣٨)، و«الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ» (ص ٦٦).

(٢) كان بعض الرواة لا يلتزم بذكر الإسناد؛ لذا كثر المرسل والمقطوع وغيره، وقد نبَّه الزهري أهل الشام لهٰذا في قوله: «يا أهل الشام! ما لي أرى أحاديثكم ليس لها أزمة ولا خطم....؟ فتمسك أصحابنا بالأسانيد من يومئذ». «تاريخ الإسلام» (٥ / ١٤٨).

(٣) انظر (ف ١٧٤٠) من هٰذا الكتاب.

قال أبو حفص عمرو بن علي: حديث الشاميين كله ضعيف إلا نفراً؛ منهم: الأوزاعي، وسعيد بن عبدالعزيز التنوخي، وعبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان، وعبدالله بن العلاء بن زيد.

١٩٤٨ ـ أنا محمد بن جعفر بن علّان، أنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي، نا أبو سعيد العدوي، نا أحمد بن عبيدالله الغُداني، قال:

قيل لعبد الرحمن بن مهدي: أي الحديث أصح؟ قال: حديث أهل الحجاز. قيل له: ثم مَن؟ قال: حديث أهل البصرة. قال: قيل: ثم مَن؟ قال: حديث أهل الكوفة. قالوا: فالشام؟ قال: فنفض يده.

١٩٤٩ ـ وللمصريِّين روايات مستقيمة، إلا أنها ليست بالكثيرة.

معرفة الشيوخ الذين تروى عنهم[1] الأحاديث الحكمية والمسائل الفقهية

١٩٥٠ ـ أنا محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا عثمان بن أحمد بن عبدالله، نا محمد بن إبراهيم بن يوسف المروزي، أنا علي بن الحسن بن شقيق، أنا أبو حمزة، عن جابر، عن عامر:

عن مسروق، قال: كان العلماء بعد نبيهم ﷺ ستة نفر؛ الذين يفتون فيؤخذ بفتواهم، ويفرضون فيؤخذ بفرائضهم، ويسنون فيؤخذ بسنتهم: عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعبدالله بن

(١) في الأصل: «عليهم»، وما أثبتناه أصوب.

مسعود، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري.

فانفرد عمر وانفرد معه عبدالله بن مسعود وزيد بن ثابت، فكان عمر بن الخطاب / إذا قضى برأيه قضاءً وقضيا برأيهما قضاءً؛ تركا رأيهما لرأيه تبعاً[1]. /١٩٠:ب/

وانفرد علي بن أبي طالب وانفرد معه أبي بن كعب وأبو موسى الأشعري، فكان إذا قضى برأيه قضاءً وقضيا برأيهما قضاء؛ تركا رأيهما لرأيه تبعاً.

فكان هؤلاء الستة بالكوفة ثلاثة، وثلاثة في سائر الأرض[2].

١٩٥١ ـ أنا علي بن محمد بن عبدالله المعدّل، أنا عثمان بن أحمد الدّقاق، قال: قرىء على محمد بن أحمد بن البراء وأنا حاضر، قال:

قال علي بن عبد الله المديني: لم يكن من أصحاب النبي ﷺ أحدٌ له أصحاب يقومون بقوله في الفقه إلا ثلاثة: عبدالله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وابن عباس. كان لكل واحد منهم أصحابٌ يقومون بقوله، ويفتون الناس[3].

١٩٥٢ ـ أنا منصور بن ربيعة الزهري خطيب الدينور بها، أنا علي بن أحمد ابن علي بن راشد، أنا أحمد بن يحيى بن الجارود، قال:

سمعتُ علي بن عبد الله بن جعفر المديني يقول: انتهى علم

---

(١) انظر: «إعلام الموقعين عن رب العالمين» (١ / ١٢ و١٤ ـ ٢٠).

(٢) انظر: «إعلام الموقعين عن رب العالمين» (١ / ٢١)، وقابل بـ(١ / ١٨ و١٩) منه.

(٣) «إعلام الموقعين عن رب العالمين» (١ / ٢٠ سطر ١٢ وصفحة ٢١).

أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[1] من الأحكام إلى ثلاثة ممَّن أُخِذَ عنهم وروي عنهم العلم: عبدالله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وعبدالله بن عباس[2].

أ ـ وأخذ عن عبد الله بن مسعود ستة: علقمة بن قيس، والأسود ابن يزيد، وعبيدة السلماني، والحارث بن قيس، ومسروق، وعمرو ابن شرحبيل. قال علي: وانتهى علم هٰؤلاء إلى إبراهيم النخعي، وعامر الشعبي. وانتهى علم هٰؤلاء إلى أبي إسحاق، والأعمش[3]. ثم انتهى علم هٰؤلاء إلى سفيان بن سعيد. قال علي: وكان يحيى ابن سعيد يميل إلى هٰذا الإسناد ويعجبه.

ب ـ قال علي: وأخذ عن زيد بن ثابت أحد عشر رجلاً ممَّن كان يتبع رأيه ويقدي به:

١ ـ قبيصة بن ذؤيب.

٢ ـ وخارجة بن زيد.

٣ ـ وعبيد الله بن عبدالله بن عتبة.

٤ ـ وعروة بن الزبير.

٥ ـ وأبو سلمة بن عبد الرحمٰن.

---

(١) ليست في الأصل، وإثباتها سنة السلف.

(٢) انظر: «إعلام الموقعين» (١ / ١٢ ـ وما بعدها).

(٣) انظر: «إعلام الموقعين» (١ / ٢٥ و٢٦)، وتقدمة المعرفة لكتاب «الجرح والتعديل» (ص ٣٤).

٦ ـ وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

٧ ـ والقاسم بن محمد.

٨ ـ وسالم بن عبد الله.

٩ ـ وسعيد بن المسيب.

١٠ ـ وأبان بن عثمان.

١١ ـ وسليمان بن يسار[1].

قال علي: ثم صار علم هٰؤلاء كلهم إلى ثلاثة: إلى ابن شهاب[2]، وبكير بن عبدالله بن الأشجّ، وأبي الزناد. ثم صار علم هٰؤلاء كلهم إلى مالك بن أنس، وكان عبدالرحمٰن بن مهدي يميل إلى هٰذا الإسناد ويعجبه[3].

جـ ـ فأما ابن عباس، فصار علمه إلى ستة نفر: إلى سعيد بن جبير، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة، ومجاهد، وجابر بن زيد، وطاوس. وصار علم هٰؤلاء كلهم إلى عمرو بن دينار[4].

قال علي بن المديني: وكان سفيان بن عيينة يعجبه هٰذا الإسناد، ويميل إليه[5].

---

(١) انظر: «إعلام الموقعين» (١ / ٢١ و٢٢ و٢٣).

(٢) انظر: «إعلام الموقعين» (١ / ٢٢ و٢٣).

(٣) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨٩٤ و٨٩٥ و٨٩٦)، وتقدمة «الجرح والتعديل» (ص ١٢٩).

(٤) انظر: «إعلام الموقعين» (١ / ١٨ ـ ٢٠ و٢٤).

(٥) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨٩٥).

١٩٥٣ ـ أنا أبو نعيم الحافظ، قال: سمعتُ محمد بن الفتح الحنبلي يقول: سمعتُ عبدالله بن أبي داود يقول:

سمعتُ أبي يقول: الفقه يدور على أربعة أحاديث: «الحلال بيِّن، والحرام بيِّن»[1]، و«الأعمالُ بالنِّيات»[2]، و«ما نهيتكم فاجتنبوه، وما أمرتكم به فأتوا[3] منه ما استطعتم»[4]، و«لا ضرر ولا ضرار»[5].

---

(١) أخرجه الستة عن النعمان بن بشير. انظر: «الجامع الصغير» (١ / ١٥٣)، وانظر: «صحيح البخاري بحاشية السندي» (١ / ١٩)، و«صحيح مسلم» (٣ / ١٢١٩ و١٢٢٠)، و«سنن أبي داود» (٣ / ٢٤٣ ـ حديث ٣٣٢٩)، و«عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي» (٥ / ١٩٨)، و«سنن ابن ماجه» (٢ / ١٣١٨ ـ حديث ٣٩٨٤)، و«مسند أحمد» (٤ / ٢٦٧).

(٢) متفق عليه، وأخرجه أصحاب «السنن»، ولكن بزيادة: «إنما»؛ عن عمر رضي الله عنه. وأخرجه أبو نعيم والدارقطني عن أبي سعيد الخدري. انظر: «الجامع الصغير» (١ / ٣). كما أخرجه ابن حبان: «الأعمال بالنيات»، ورُوي بألفاظ مختلفة. انظر: «كشف الخفا» (١ / ١١٦ ـ حديث ٤٣١). والمشهور: «إنما الأعمال بالنيات». وانظر: «صحيح البخاري بحاشية السندي» (١ / ٦)، و«صحيح مسلم» (٣ / ١٥١٥ ـ حديث ١٩٠٧).

(٣) في الأصل: «فايتوا».

(٤) أخرجه البخاري: عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن الرسول ﷺ، قال: «دعوني ما تركتكم؛ فإنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء؛ فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بأمر؛ فأتوا منه ما استطعتم». «صحيح البخاري بحاشية السندي» (٤ / ٢٥٨)، و«صحيح مسلم» (٤ / ١٨٣٠)، و«مسند أحمد» (٢ / ٢٥٨).

(٥) أخرجه مالك عن يحيى المازني، وأحمد، وعبدالرزاق، وابن ماجه، والطبراني؛ عن ابن عباس وغيرهم. =

١٩٥٤ ـ حدَّثني عبد العزيز بن علي الورَّاق لفظاً، نا أبو بكر محمد بن أحمد ابن محمد بن يعقوب المفيد، قال: سمعتُ عبدالله بن أبي داود السجستاني يقول:

سمعتُ أبي سليمـــان بن الأشعث يقـول: الفقـه يدور على خمسة أحاديث: «الحلالُ بيِّن والحرام بيِّن»، وأن رسول اللـه ﷺ قال: «لا ضرر ولا ضرار»، وأن رسول الله ﷺ قال: «إنما الأعمال بالنِّيَّات، وإنما لامرىء ما نوى». وأن رسول الله (ﷺ)[1] قال: «إنما الدين النصيحة»[2]، وأن رسول الله (ﷺ)[3] قال: «ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم».

١٩٥٥ ـ حدثني مسعود بن ناصر بن أبي زيد السجزي، أنا علي بن بشري السجستاني، نا محمد بن الحسين الأبريّ، قال: سمعتُ مَن أخبرني من الثقات، قال: سمعتُ أبا عبدالله محمد بن عبدالله بن داود بن الدِّلهات الحافظ الجزري يقول: سمعتُ الربيع بن سليمان يقول:

= وفي البـاب: عن أبي سعيد، وأبي هريرة، وجـابر، وعائشة، وغيرهم. انظر: «كشف الخفاء» (٢ / ٤٩١)، وانظر: «مسند الإمام أحمد» (١ / ٣١٣).

(١) ليست في الأصل، وإثباتها أولى.

(٢) أخرجـه البخاري في «التاريخ» عن ثوبان، والبزار عن ابن عمر. والحديث صحيح. «الجامع الصغير» (٢ / ١٨).

ورواه: مسلم، وأبو داود، والنسائي؛ عن تميم الداري، والترمذي، والنسائي؛ عن أبي هريرة؛ بلفظ: «إن الدين النصيحة ثلاثاً». قيل: لمن يا رسول الله؟ قال: «لله، ولكتابه، ولـرسله، ولأئمـة المسلمين وعـامتهم». انـظر: «كشف الخفـاء» (١ / ٤٩٨ ـ حديث ١٣٢٤)، وانـظر: «مسنـد الإمـام أحمـد» (١ / ٣٥١)، و«صحيح البخاري بحاشية السندي» (١ / ٢٠)، و«صحيح مسلم» (١ / ٧٤ ـ حديث ٩٥).

(٣) ليست في الأصل، وإثباتها سنة السلف.

سمعتُ الشافعي يقول: يدخل هٰذا الحديث ـ يعني: حديث عمر: «إنما الأعمال بالنِّيات» ـ في سبعين باباً من الفقه[1].

تخريج السنن على المسند

١٩٥٦ ـ قد ذكرنا طريقة التخريج على الأحكام، وأما الطريقة الأخرى، وهي التخريج على المسند، وأول مَن سلكها على ما يُقال نُعيم بن حماد. أنا أحمد ابن محمد بن غالب الفقيه:

أنا أبو الحسن الدارقطني، قال: وأول مَن صنف مسنداً وتتبعه نُعَيْم بن حماد[2].

١٩٥٧ ـ قال أبو بكر: وقد صنف أسد بن موسى المصري[3] مسنداً، وكان أسدٌ أكبر من نعيم سنّاً، وأقدمَ سماعاً، فيحتمل أن يكون نعيم سبقه إلى تخريج المسند، وتتبع ذٰلك في حداثته، وخرج أسد بعده على كبر سنه، والله أعلم.

١٩٥٨ ـ فينبغي لمن أراد تخريج مسانيد الصحابة أن يعرف المتون المرفوعة

---

(١) أخرجه النووي في «شرحه لصحيح مسلم». انظر: «صحيح مسلم بشرح النووي» (١٣ / ٥٣).

(٢) هو الإمام، الشهير، أبو عبد الله نعيم بن حماد الخزاعي المروزي الفرضي نزيل مصر. روى عنه: البخاري مقروناً بآخر، والدارمي، وأبو حاتم.
وثقه بعض أهل العلم، وضعفه آخرون؛ قال الإمام الذهبي: «كان من أوعية العلم، ولا يحتج به». انظر: «تذكرة الحفاظ» (٢ / ٤١٨ ـ ٤٢٠).

(٣) هو الحافظ أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم الأموي، المعروف بأسد السنة، نزيل مصر، مولده سنة (١٣٢هـ)، سمع شعبة بن الحجاج وطبقته، صنف التصانيف، توفي (٢١٢هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٤٠٢).

من الموقوفة، فإن فيها ما يُشْكِلُ على مَن لم يكن عارفاً بصناعة الحديث، ومثالُ ذلك ما أناه الحسن بن أبي بكر، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل بن إسحاق، نا أبو نعيم ضِرارُ بن صُرَد، نا المطلب بن زياد، عن عمر بن سويد:

عن أنس بن مالك، قال: كان باب رسول الله ﷺ إذا استفتح /١٩١:ب/ / قُرِعَ بالأصابع.

فهـذا يتوهمه مَن ليس من أهل الصناعة مسنداً لذكر رسول الله ﷺ فيه، وليس بمسند، وإنما هو موقوف على صحابي حكى فيه عن غير النبي ﷺ فعلاً[1].

١٩٥٩ ـ ومما يشكل أيضاً الحديث الذي أناه محمد بن الحسين القطان، أنـا دعلج بن أحمـد، أنا محمد بن علي بن زيد الصايغ، أن سعيد بن منصور حدثهم، قال: نا أبو عوانة، عن محمد بن المنكدر:

عن جابر، قال: قالت اليهود: إنما يكون الولد أسود إذا أتى الرجلُ امرأته من خلفها، فأنزل الله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾[2]. قال: من بين يديها، ومن خلفها، ولا

---

(١) أخرجه الحاكم النيسابوري بسنده عن محمد بن سيرين عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه.
ثم قال الحاكم: «هٰذا حديث يتوهمه مَن ليس من أهل الصنعة مسنداً؛ لذكر رسول الله ﷺ، وليس بمسند؛ فإنه موقوف على صحابي حكى عن أقرانه فعلاً، وليس يسنده واحد منهم. . .» «معرفة علوم الحديث» (ص ١٩).

(٢) البقرة: ٢٢٣. وأخرج حديث جابر: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي. انظر: «صحيح البخاري» (٥ / ١٦٠ ـ ط. دار الفكر)، و«سنن أبي داود» (٢ / ٢٤٩ و٢٥٠)، و«جمع الفوائد» (٢ / ١٨١ ـ حديث ٦٨١٤ و٦٨١٥ و٦٨١٦).
وفي أكثر روايات الحديث عن جابر أنه: «جاء الولد أحول» بدل أسود؛ كما ورد هنا.

يأتيهـا إلا في المأتى[1].

فهٰـذا يتوهم موقوفاً؛ لأنه لا ذكر فيه للنبي ﷺ، وليس بموقوف، وإنما هو مسند؛ لأن الصحابي الذي شاهد الوحي إذا أخبر عن آية أنها نزلت في كذا وكذا؛ كان ذٰلك مسنداً[2].

ترتيب مسانيد الصحابة

١٩٦٠ ـ الاختيار في تخـريج المسند إلى المُصَنِّفِ، فإن شاء رتَّبَ أسمـاء الصحـابـة على حروف المعجم من أوائل الأسماء، فيبدأ بأبي بن كعب، وأسامة بن زيد، ومَن يليهما.

وإن شاء رتبها على القبائل، فيبدأ ببني هاشم، ثم الأقربُ، فالأقربُ، إلى رسول الله ﷺ في النسب.

وإن شاء رتبهـا على قدر سوابق الصحابة في الإسلام، ومحلهم من الدين، وهٰذه الطريقة أحب إلينا في تخريج المسند، فيبدأ بالعشرة رضوان الله عليهم، ثم يتبعهم بالمقدَّمين من أهل بدر.

١٩٦١ ـ أنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن يوسف العلّاف، أنا محمد ابن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، نا الحسن بن سلام السواق، أنا علي بن قادم، نا سفيان بن سعيد، عن يحيى بن سعيد، عن عَبايَة بن رفاعة:

---

(١) انظر: «جمع الفوائد» (٢ / ١٨١ ـ حديث ٦٨١٥ و٦٨١٦)، و«مختصر تفسير ابن كثير» (١ / ١٩٧ ـ ١٩٨).

(٢) انظر: «تدريب الراوي» (ص ١١٤ و١١٥)، و«مقدمة ابن الصلاح» (ص ١٩)، و«أصول الحديث» (ص ٣٨١).

عن رافع بن خديج، قال: «أتى النبي ﷺ جبريل ـ أو قال: ملك ـ، فقال: كيف أهل بدر فيكم؟ قال: هم عندنا أفضل الناس. قال: كذلك شهداء بدر عندنا من الملائكة»[1].

١٩٦٢ ـ ويتلوهم أهل الحديبية الذين أنزل الله تعالى فيهم: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عنِ المؤمنينَ إذ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾[2].

أنا أبو سهل محمود بن عُمر بن جعفر العُكْبَري، أنا أبو طالب عبدالله بن محمد بن عبدالله، نا موسى بن هارون، نا قتيبة، نا الليث:

عن أبي الزبير، عن جابر، عن رسول الله ﷺ، قال: «لا يدخل النار أحدٌ ممَّن بايع تحت الشجرة»[3].

/١٩٢:آ/ ١٩٦٣ ـ ثم مَن أسلم وهاجر بين الحديبية والفتح / كخالد بن الوليد، وعمرو ابن العاص، وأبي هريرة[4].

---

(١) انظر: «صحيح البخاري» (٥ / ١٦٠)، و«مسند أحمد» (٦ / ٣٠٥)، و«سنن أبي داود» (٢ / ٢٤٩ ـ ٢٥٠)، و«جمع الفوائد» (٢ / ٩٨ ـ حديث ٦٤٩٦).

(٢) الفتح: ١٨.

(٣) أخرجه: مسلم، وأبو داود، والترمذي. «صحيح مسلم» (٤ / ١٩٤٢ ـ حديث ١٦٣)، و«عارضة الأحوذي» (١٣ / ٢٤٣). وانظر: «جمع الفوائد» (٢ / ١٣٠ ـ حديث ٦٦١٥).

(٤) هاجر أبو هريرة مع الطفيل بن عمرو الدوسي في سبعين أو ثمانين بيتاً من دوس من اليمن إلى المدينة المنورة ورسول الله ﷺ بخيبر، ثم لحقوا رسول الله ﷺ بخيبر، فأسهم لهم مع المسلمين.
وكان أبو هريرة رضي الله عنه قد أسلم قديماً على يد الطفيل بن عمرو الدوسي قبل هجرة المسلمين من مكة إلى المدينة المنورة، إذ لقي الطفيل رضي الله عنه رسول الله ﷺ في مكة قبل الهجرة، فأعجب بما عرض عليه من الدين الحنيف، وأسلم، وعاد إلى قومه، =

ثم مَن أسلم يوم الفتح، ثم الأصاغر الأسنان الذين رأوا رسول الله ﷺ وهم أطفال، كالسائب بن يزيد، وأبي الطفيل عامر بن واثلة، وأبي جحيفة السُّوائي، ونحوهم.

١٩٦٤ ـ أخبرني الحسين بن علي الطناجيري، نا عمر بن أحمد الواعظ، نا أحمد بن محمد بن سعيد الهَمْداني، نا الحسن بن علي الرازي (قال)[1]:

سمعتُ أبا زرعة الرازي وسئل عن عدة مَن روى عن النبي ﷺ، فقال: ومن يضبط هٰذا؟ شهد مع النبي ﷺ حجة الوداع أربعون ألفاً[2]، وشهد معه تبوك سبعون ألفاً[3].

١٩٦٥ ـ حدثني أبو القاسم الأزهري، نا عبيدالله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكبري، نا أبو بكر عبدالعزيز بن جعفر، نا أبو بكر أحمد بن محمد الخلّال، نا محمد بن أحمد بن جامع الرازي، قال:

= فدعاهم إلى الإسلام، فأسلم أبوه، ولم تسلم أمه، ولم يجبه من قومه إلا أبو هريرة رضي الله عنه، وأبطأ عليه قومه، فعاد إلى رسول الله ﷺ، وأخبره بإبطاء قومه، وقال: ادع عليهم، فقال: «اللهم اهد دوساً»، وفي رواية: «وائت بهم»، فعاد إلى قومه، فلم يزل بأرض دوس يدعوها حتى هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، ومضت غزوة بدر وأحد والخندق، ثم قدم على رسول الله ﷺ بمن أسلم من قومه...

انظر كتابنا «أبو هريرة راوية الإسلام» (ص ٦٨ ـ ٦٩) ط. الثالثة ومصادرهما، وانظر: «السنة قبل التدوين» (٤١٢).

(١) ليست في الأصل، وإثباتها أولى.

(٢) انظر الفقرة التالية (١٩٦٥)، وقارن بـ «نور اليقين» (ص ٢٥٦)، و«تلقيح فهوم أهل الآثار» (ص ٢٧ ـ ب).

(٣) انظر: «نور اليقين» (ص ٢٤٦)، حيث ذكر عددهم ثلاثين ألفاً، وقارن بـ «تلقيح فهوم أهل الآثار» (ص ٢٧ ـ ب)، وبـ «الإحكام» لابن حزم (٥ / ٦٦٥).

سمعتُ أبا زرعة، وقال له رجُلٌ: يا أبا زرعة! أليس يقالُ: حديث النبي ﷺ أربعة آلاف حديث؟ قال: ومَن قال ذا قلقَلَ الله أنيابه؟! هٰذا قول الزنادقة، ومَن يحصي حديث رسول الله (ﷺ)[1]، قُبِضَ رسول الله ﷺ عن مائة ألف وأربعة عشر ألفاً من الصحابة ممَّن روى عنه وسمعَ منه. فقال له الرجل: يا أبا زرعة! هٰؤلاء أين كانوا وسمعوا منه؟ قال: أهل المدينة، وأهل مكة، ومَن بينهما، والأعراب، ومَن شهد معه حجة الوداع، كلٌّ رآه وسمع منه بعرفة[2].

معرفة الشيوخ الذين تدور الأسانيد عليهم

١٩٦٦ - أنا أبو بكر البرقاني، قال: قرىء على الحسين بن علي التميمي وأنا أسمع، وقرأته على أبي حامد أحمد بن محمد بن عبدالله الصايغ: أخبركم محمد بن إسحاق بن خزيمة، قال: سمعتُ أحمد بن عبدة يقول:

سمعتُ أبا داود الطيالسي[3] يقول: وجدنا الحديث عند أربعةٍ: الزهري، وقتادة، والأعمش، وأبي إسحاق[4]. قال: وكان

---

(١) ليست في الأصل.

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٣ / ١١١ و١١٢).

(٣) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٩٤).

(٤) أبو إسحاق، هو أحد الأعلام، عمرو بن عبد الله الهمداني الكوفي، الحافظ، رأى علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، أحد شيوخ سفيان بن عيينة، توفي سنة (١٢٧هـ)، وقيل: (١٢٨هـ) انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ١١٤ - ١١٦)، و«تهذيب التهذيب» (٨ / ٦٣ - ٦٧).

قتادة أعلمهم بالاختلاف، وكان الزهري أعلمهم بالإسناد، وكان أبو إسحاق أعلمهم بحديث علي وعبد الله (رضي الله عنهما)[1]، وكان عند الأعمش من كل هٰذا، ولم يكن عند واحدٍ من هٰؤلاء إلا ألفين ألفين[2].

١٩٦٧ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق، قال:

سمعتُ علي بن عبدالله بن جعفر المديني يقول: نظرتُ في الأصول من الحديث، فإذا هي عند ستة ممَّن مضى: من أهل المدينة: الزهري/، ومن أهل مكة: عمرو بن دينار، ومن أهل البصرة: قتادة ويحيى بن كثير، ومن أهل الكوفة: أبو إسحاق وسليمان الأعمش[3]. /١٩٢:ب/

ثم نظرت فإذا علم هٰؤلاء الستة يصير إلى أحد رجلاً ممَّن جمع الحديث: من أهل البصرة: ابن أبي عروبة، وحماد بن سلمة، وشعبة، وأبو عوانة، وسفيان بن سعيد الثوري، وابن جريج، ومالك

---

(١) ما بين قوسين ليس في الأصل، وإثباته أولى.
وعلي: هو ابن أبي طالب رضي الله عنه. وعبدالله: هو ابن مسعود رضي الله عنه.
كما رواه الذهبي عن أبي داود الطيالسي في «تذكرة الحفاظ» (١ / ١١٥).

(٢) لعله أراد الأحاديث الأصول، ولم يقصد طرق الأحاديث المتعددة، وإلا؛ فإن الزهري قد أملى مرة أربعمائة حديث من حفظه. انظر: «السنة قبل التدوين» (ص ٤٩٢).

(٣) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨٩٤)، وتقدمة المعرفة لكتاب «الجرح والتعديل» (ص ٣٤).

ابـن أنس، وسـفـيان بن عيينـــة، وهـشيم، ومعمـــر بن راشـــد، والأوزاعي[1].

قال أبو بكر: إن كان حنبل قد ضبط عن علي بن المديني قوله: «من أهل البصرة» في الموضع الثاني، فإنما أراد بذلك سعيد بن أبي عروبة، وحماد بن سلمة، وشعبة، وأبا عوانة؛ لأن الباقين ليسوا بصريين سوى معمر، فالثوري كوفي، وابن جريج مكي، ومالك مدني، وابن عيينة كوفي في الأصل سكن مكة، وهشيم واسطي، ومعمر بصري انتقل إلى اليمن، وحديثه أكثره عندهم، والأوزاعي شامي[2].

بيان علل المسند

١٩٦٨ ـ يستحبُّ أن يصنف المسند معلَّلاً، فإن معرفة العلل أجلُّ أنواع علم الحديث، وقد أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضبِّي، قال: سمعتُ أبا محمد أحمد بن عبدالله المزني يقول: سمعتُ أبا بكر محمد بن داود ابن علي يقول: سمعتُ أبي يقول: مَن لم يعرف حديث رسول الله (ﷺ)[3] بعد سماعه، ولم يميز بين صحيحه وسقيمه، فليس بعالم.

١٩٦٩ ـ أنـا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، أنا أبو منصور

---

(١) أخرج نحو هذا الرامهرمزي عن علي بن المديني. انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨٩٥)، والخبر هنا مجمل ومفصّل في «المحدث الفاصل» بما لا يدع لبساً.

(٢) إجمال حنبل بن إسحاق للخبر حمل الحافظ الخطيب البغدادي على بيان الأمر وتوضيحه، وقد ورد واضحاً في «المحدث»، فقال بعد ذكر البصريين: «ومن أهل الكوفة: سفيان بن سعيد الثوري. . . ومن أهل الشام: عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي» آخر الفقرة (٨٩٥) «المحدث الفاصل».

(٣) ليست في الأصل، وإثباتها أولى.

محمد بن محمد بن عبدالله النيسابوري، نا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى ابن بلال، نا العباس بن محمد، نا قراد، قال:

سمعتُ شعبة يقول: لو أتيت محدِّثاً عنده خمسة أحاديث لأصبت فيها ثلاثة لم يسمعها.

١٩٧٠ - أخبرني محمد بن الحسين بن محمد المَتُّوثي، أنا أبو سهل أحمد ابن محمد بن عبدالله بن زياد القطان، نا أبو العباس المبرِّد، نا يزيد بن محمد بن المهلَّب المهلَّبي، قال: حدَّثني الأصمعي، قال:

سمعتُ شعبة يقول: ما أعلم أحداً فتَّش الحديث كتفتيشي، وقفتُ على أن ثلاثة أرباعه كذب[1].

قال أبو العباس: فحدَّثت به إسماعيل بن إسحاق القاضي، فقال: لا ينبغي أن يكون في الحلال والحرام. فقلتُ: أجل؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿وإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لاَ يَأْتِيهِ الباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ولاَ مِنْ خَلْفِهِ﴾[2].

١٩٧١ - أخبرني أحمد بن محمد بن عبدالواحد المروَرُّوذي، نا محمد بن عبدالله بن محمد الحافظ النيسابوري، أنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الهاشمي، نا أحمد بن سلمة بن عبدالله، قال: سمعتُ أبا قدامة السَّرخَسي يقول:

سمعتُ عبد الرحمٰن بن مهدي يقول: لأن أعرف علَّة حديثٍ

---

(١) كان شعبة يتتبَّع الكذَّابين، وكان شديداً عليهم. انظر: «السنة قبل التدوين» (ص ٢٣٠)، وانظر: «الجامع لأخلاق الراوي» (ف ١٦٣٧).

(٢) فصلت: ٤٢.

هو عندي أحبُّ إليَّ من كتب[1] عشرين حديثاً ليس عندي[2].

١٩٧٢ ـ أنا أبو نعيم الحافظ، نا أبو حامد بن جبلة النيسابوري، /نا محمد ابن إسحاق السراج، قال: سمعتُ محمد بن يحيى يقول: /١٩٣: آ/

رأيت لعلي بن المديني كتاباً على ظهره مكتوب: المائة والنيف والستين من علل الحديث[3].

١٩٧٣ ـ والسبيل إلى معرفة علة الحديث أن يُجمع بين طرقه، وينظر في اختلاف رواته، ويعتبر بمكانهم من الحفظ ومنزلتهم في الإتقان والضبط؛ كما أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم الأُشْناني بنيسابور، قال: سمعتُ أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي يقول: سمعتُ عثمان بن سعيد الدارمي يقول: سمعتُ نعيم بن حماد يقول:

سمعتُ ابن المبارك يقول: إذا أردت أن يصح لك الحديث فاضرب بعضه ببعض[4].

١٩٧٤ ـ أنا أبو طاهر محمد بن عبد الوهاب الكاتب، أنا علي بن عمرو الحضرمي، نا عبدالله بن سليمان بن الأشعث، قال: سمعتُ أبا حفص عمرو بن علي يقول: قلت ليحيى بن سعيد، نا أبو داود، نا حماد بن سلمة، عن هارون بن رِئاب، عن عبدالله بن عبيد:

---

(١) في الأصل: «أكتب»، والأولى ما أثبت، أو: «أن أكتب».

(٢) «علل الحديث» (ص ١٠)، و«معرفة علوم الحديث» للحاكم (ص ١١٢).

(٣) انظر الفقرة (١٩٨٦) من هذا الكتاب (٧ و٨ و٩).

(٤) انظر «علل الحديث» (ص ١٠ ـ وما بعدها)، و«معرفة علوم الحديث» (ص ١١٢ ـ وما بعدها)، و«أصول الحديث» (ص ٢٩١ ـ وما بعدها).

عن عبد الله بن عباس أن رجلاً قال: يا رسول الله! إن المرأة لا تدع يدَ لامس! قال: «طلقها». قال: يا رسول الله! إنها حسناء وأنا أخاف على نفسي. قال: «فأمسكها»[1].

فأنكره يحيى، وقال: حدثني ابن جريج، قال: حدثني عبدالله بن عبيد أن رجلاً أتى النبي ﷺ، قال يحيى: وقال حماد بن زيد، عن هارون بن رئاب، عن عبدالله بن عبيد مرسل. فقال له عفان وهو

---

(١) أخرج الإمام النسائي، قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا حماد بن سلمة وغيره، عن هارون بن رئاب عن عبدالله بن عبيد بن عمير، وعبدالكريم عن عبدالله بن عبيد بن عمير، عن ابن عباس ـ عبدالكريم يرفعه إلى ابن عباس، وهارون لم يرفعه ـ قالا: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: إن عندي امرأة هي من أحب الناس إلي، وهي لا تمنع يد لامس. قال: «طلقها». قال: لا أصبر عنها. قال: «استمتع بها».

قال أبو عبدالرحمٰن النسائي: «هٰذا الحديث ليس بثابت، وعبدالكريم ليس بالقوي، وهارون بن رئاب أثبت منه، وقد أرسل الحديث، وهارون ثقة، وحديثه أولى بالصواب من حديث عبدالكريم»، «سنن النسائي بحاشية السيوطي والسندي» (٦ / ٦٧ ـ ٦٨).

وانظر: «جمع الفوائد» (١ / ٥٧٥ ـ حديث ٤١١٦).

قال السيوطي: «. . . خشي عليه إن هو أوجب عليه طلاقها أن تتوق نفسه إليها، فيقع في الحرام. وقيل: معنى: «لا تمنع يد لامس»؛ أنها تعطي من ماله من يطلب منها، وهٰذا أشبه. قال أحمد: لم يكن ليأمره بإمساكها وهي تفجر» «زهر الربا» (٦ / ٦٨).

وقال السندي: «(لا تمنع يد لامس)؛ كناية عن الفجور، وقيل: هو كناية عن بذلها الطعام، قيل: وهو الأشبه. . . وقيل: إنها تتلذذ بمن يلمسها، فلا ترد يده، ولم يرد الفاحشة العظمى، وإلا لكان بذلك قاذفاً. . . فأرشده الشارع إلى مفارقتها احتياطاً، فلما علم أنه لا يقدر على فراقها لمحبته لها وأنه لا يصبر على ذلك؛ رخص له في إثباتها؛ لأن محبته لها محققة، ووقوع الفاحشة منها متوهم». «حاشية السندي على النسائي» (٦ / ٦٧).

إلى جنبه: نا حماد بن سلمة، قال: نا هارون بن رئاب وعبدالكريم المعلم، عن عبد الله بن عبيد، قال أحدهما: عن ابن عباس. قال يحيى: أبو داود لا يُفَضِّل بين هٰذين.

١٩٧٥ ـ نا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، أنا أبو علي محمد ابن أحمد بن الحسن الصوَّاف، قال:

سمعتُ أبا بكر أحمد بن هارون بن روح البرديجي يقول: إذا ورد عليك حديث لسعيد بن أبي عَروبة عن قتادة عن أنس مرفوعاً، وخالفه هشام وشعبة، حكم لشعبة وهشام على سعيد(١)، وإذا روى حماد بن سلمة وهمام وأبان ونحوهم من الشيوخ عن قتادة عن أنس عن النبي ﷺ حديثاً، وخالف سعيد أو هشام أو شعبة كان القول قول هشام وسعيد وشعبة على الانفراد(٢)، فإذا اتفق(٣) هٰؤلاء الأولون، وهم: همام بن يحيى، وأبان، وحماد بن سلمة على حديث مرفوع، وخالفهم شعبة وهشام وسعيد أو شعبة وحده، أو هشام وحده، أو سعيد وحده، توقف عن الحديث لأن هٰؤلاء الثلاثة شعبة وسعيد

---

(١) قال ابن معين: هو ـ يعني: سعيد بن أبي عروبة ـ أثبت الناس في قتادة، ومعه هشام وشعبة. انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٧٧).
وهشام: هو أبو بكر بن أبي عبد الله الدستوائي، المتوفى سنة (١٥٣هـ)، حافظ، حجة. قال شعبة: «هو أعلم بقتادة مني». «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٦٤)، وانظر (ص ١٩٣) منه.

(٢) انظر المصادر الواردة في التعليق السابق.

(٣) في الأصل: «اتفقوا»، وما أثبته أولى.

وهشام أثبت من همام وأبان وحماد[1].

١٩٧٦ - أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد، نا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي، قال:

قلت ليحيى بن معين: إذا اختلف يحيى القطان ووكيع؟ قال: فالقول قول يحيى[2] - قال أبو بكر: إذا اختلف (عبدالرحمٰن ويحيى؟ قال: يحتاج)[3] مَن يفصل بينهما[4] - قلت: أبو نعيم وعبدالرحمٰن؟ قال: يحتاج مَن يفصل بينهما[5]. / قلت: /١٩٣:ب/

---

(١) انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٠١).
وأبان: هو ابن يزيد البصري، العطار، الحافظ، روى عن قتادة وعمرو بن دينار وطبقتهم.
قال الإمام أحمد: «كان ثبتاً في كل المشايخ». انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٠١ - ٢٠٢ و٢٠٢ و٢٠٣).

(٢) أسلفت ترجمته في (ف ٣٠٣)، وانظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٩٩).

(٣) في الأصل ما بين قوسين عليه (صـ)؛ إشارة إهمال، فإما أنها وضعت خطأ، أو من الواجب أن توضع من عند: «قال أبو بكر» وتنتهي عند: «من يفصل بينهما»، والأولى إثباتها كما فعلت بين معترضتين ليكون واضحاً أنه كلام الخطيب، ولا صلة له بقول ابن معين، وبهذا تستقيم العبارة.

(٤) عبد الرحمٰن، هو ابن مهدي، أسلفت ترجمته في (هـ ف ٣٢٧)، كأن الخطيب يجعلهما على سواء.
وقال الإمام أحمد في عبد الرحمٰن بن مهدي: «هو أفقه من يحيى القطان». انظر: «تذكرة الحفاظ» (٣ / ٣٣٠).

(٥) أبو نعيم: هو الفضل بن دكين، أسلفت ترجمته في (هـ ف ١٦١)، وانظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٣٢٩ و٣٧٢ - ٣٧٣).

الأشجعي؟ قال: مات الأشجعي ومات حديثه معه[1]. قلت: ابن المبارك؟ قال: ذاك أمير المؤمنين[2].

ذكر الرجال الذين يُعْتَنَى[3] بجمع حديثهم

١٩٧٧ ـ أخبرني علي بن الحسن بن محمد الدقاق، أنا أحمد بن إبراهيم البزاز، نا عمر بن محمد بن شعيب الصابونيُّ، نا حنبل بن إسحاق، قال:

قال أبو عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ: مالك بن أنس، وزائدة[4]، وزهير[5]، والثوري، وشعبة: هٰؤلاء أئمة.

١٩٧٨ ـ حدثني أبو القاسم عبد الله بن محمد بن علي السوذرجاني لفظاً

---

(١) الأشجعي: هو الإمام، الحافظ، الثبت، أبو عبدالرحمٰن عبيدالله بن عبدالرحمٰن الكوفي، لزم سفيان الثوري مدة.
قال يحيى بن معين: «ما بالكوفة أعلم بسفيان من الأشجعي».
لما توفي سفيان، جلس الأشجعي موضعه، ثم تحوَّل إلى بغداد، توفي سنة (١٨٢هـ).
انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٣١٢).
ولعل ابن معين أراد بقوله ذاك أن أصحابه وطلابه لم يقوموا بنشر حديثه.

(٢) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٢٥٣)، وانظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٧٤ ـ ٢٧٩).

(٣) في الأصل: «يعتنيا»، وما أثبتناه أصوب.

(٤) زائدة: هو ابن قدامة، الإمام، الحجة، أبو الصلت الثقفي الكوفي، حدث عن عبدالملك بن عمير وطبقته، وحدث عنه ابن عيينة وخلق كثير، وكان من نظراء شعبة في الإتقان، كان صاحب سنة، توفي سنة (١٦١هـ).
قال الإمام أحمد: «كان وكيع لا يقدم على زائدة في الحفظ أحداً». انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢١٥).

(٥) وزهير: هو ابن حرب، أسلفت ترجمته في (هـ ف ١٦١٤).

بأصبهان، نا محمد بن إسحاق بن منده الحافظ، أنا أحمد بن محمد بن عبدوس، قال:

سمعتُ عثمان بن سعيد الدارمي يقول: يقال: مَن لم يجمع حديث هٰؤلاء الخمسة هو مفلسٌ في الحديث: سفيان، وشعبة، ومالك بن أنس، وحماد بن زيد، وابن عُيينة، وهم أصول الدين.

١٩٧٩ ـ قال أبو بكر: وأصحابُ الحديث يجمعون حديث خلق كثير غير هؤلاء، أنا أذكر ما حضرني من أسمائهم، فمنهم:

١ ـ إسماعيل بن أبي خالد البجلي.

و ٢ ـ أيوب بن أبي تميمة السختياني.

و ٣ ـ بيان بن بشر الأحمسي.

و ٤ ـ داود بن أبي هند البصري.

و ٥ ـ ربيعة بن أبي عبدالرحمٰن المدني.

و ٦ ـ الحسن بن صالح بن حيّ الكوفي.

و ٧ ـ زياد بن سعد الخراساني.

و ٨ ـ سليمان الأعمش الكاهلي.

و ٩ ـ سليمان أبو إسحاق الشيباني.

و ١٠ ـ سليمان بن طرخان التيمي.

و ١١ و ١٢ ـ صفوان بن سليم ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهريان.

و ١٣ ـ طلحة بن مصرف اليامي.

و ١٤ ـ مسعر بن كدام الهلالي.

و ١٥ ـ عبد الله بن عون البصري.

و ١٦ ـ أبو حصين عثمان بن عاصم الكوفي.

و ١٧ ـ عبدالرحمٰن بن عمرو الأوزاعي .

و ١٨ ـ عبيد الله بن عمر العمري .

و ١٩ ـ يحيى بن سعيد الأنصاري .

و ٢٠ ـ عمرو بن دينار المكي .

و ٢١ ـ محمد بن جُحادة الأوْدي .

و ٢٢ ـ محمد بن سوقة العبدي .

و ٢٣ ـ محمد بن واسع الأزدي .

و ٢٤ ـ مطر بن طهمان الخراساني .

و ٢٥ ـ يونس بن عبيد البصري .

١٩٨٠ ـ حدثني محمد بن علي بن عبد الله، قال: سمعتُ عبدالغني بن سعيد يقول: سمعتُ حمزة بن محمد الكناني يقول:

سمعتُ عبدان[1] يقول: جمعتُ ما يجمعه أصحاب الحديث إلا شيئين فإني لم أجمعهما: حديث مالك بن أنس، وحديث أبي حَصين[2]، فأما حديث مالك فإنه لم يكن عندي «الموطأ» بعلوٍّ عن أحد، وأما أبو حَصين فإن عامة حديثه عند قيس بن الربيع، ولم يكن

---

(١) هو عبدان الحافظ، أبو عبدالرحمٰن، عبدالله بن عثمان.

سمع من شعبة أحاديث، ومن مالك بن أنس، وعبدالله بن المبارك، وآخرين. وروى عنه: البخاري، وآخرون.

توفي سنة (٢٢١هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٤٠١).

(٢) أبو حَصين ـ بفتح الحاء ـ: عبد الله بن أحمد بن عبد الله اليربوعي الكوفي، ثقة، توفي سنة (٢٤٨هـ) وقد شاخ، أخرج له الترمذي والنسائي، انظر: «تقريب التهذيب» (١ / ٤٠١ ـ ترجمة ١٧٨).

عندي منها كبير علو ـ أو كما قال ـ، فتركته.

وسمعتُ حمزة يقول: سمعتُ عبدان يقول: جمعتُ بشر بن المفضل ستمائة حديث مَن شاء يزيد عليَّ. قال حمزة: / ولم يكن /١٩٤:آ/ عند عبدان لبشر بن المفضل عن مالك شيء. وقال حمزة: جمع عبدان الشيوخ حتى بلغ إلى هشام بن سعد، فجمعه.

جمع التراجم[1]

١٩٨١ ـ ويجمعون أيضاً تراجم ملحقة[2] بدواوين الشيوخ الذين تقدَّمت أسماؤهم، وذلك مثل ترجمة مالك عن نافع عن ابن عمر، وعبيدالله بن عمر عن القاسم عن عائشة، وسُهيل بن أبي صالح عن أبيه[3] عن أبي هريرة، وأيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة، ومعمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة، وأيوب عن عكرمة عن ابن عباس، والأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود، وجعفر بن محمد بن علي عن أبيه عن جابر، وهشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، وأفلح بن حميد عن القاسم عن عائشة، وإبراهيم النخعي عن الأسود بن يزيد عن عائشة.

---

(١) قصد الحافظ الخطيب بالتراجم هنا: بعض الأسانيد التي يراها الأئمة من أصح الأسانيد.

(٢) في الأصل: «ملحق»، وما أثبته أصوب.

(٣) في الأصل: «عن أبيه عن أبيه» مكررة، والأصح عدم تكرارها، فأبو صالح هو ذكوان السمان: كان يجلب الزيت والسمن إلى الكوفة.
سمع: أبا هريرة، وعائشة، وابن عباس، وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم. وروى عنه: ابنه سهيل، والأعمش، ويحيى بن سعيد، وغيرهم.
قال أحمد: «ثقة ثقة، من أجل الناس وأوثقهم».
توفي سنة (١٠١هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٨٩).

١٩٨٢ ـ أنـا أبو بكر البرقاني، أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن حسنويه الفوزي[1]، نا محمد بن عبدالرحمٰن السَّامي، نا أحمد بن سعيد الدارمي، قال: سمعتُ محمود بن غيلان يقول:

قيل لوكيع بن الجراح: هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، وأفلح بن حميد عن القـاسم عن عائشة، وسفيان عن منصور عن إبـراهيم عن الأسود عن عائشة؛ أيهم أحب إليك؟ قال: لا تعدل بأهـل بلدنا أحداً. سفيان عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشـة أحبُّ إلي. قال أحمد بن سعيد الدارمي: وأما أنا فأقول: هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أحبُّ إلي. هٰكذا رأيت أصحابنا يقدِّمون[2].

جمع الأبواب

١٩٨٣ ـ ويجمعون أبواباً يفردونها عن الكتب الطوال المصنَّفة في الأحكام، وعن مسـانيد الصحـابة أيضاً، فمنها باب رؤية الله عز وجل في الآخرة، وباب

---

(١) في الأصل في الهامش بخط مغاير: «الفوزيني، وفوز هو بلد بخراسان».
وفوزي: نسبة إلى فوزة، من قرى حمص فيما قيل. انظر: «المشتبه في الرجال» (٢ / ٥١١) وهامشها.

(٢) انظر أصح الأسانيد في: «معرفة علوم الحديث» للحاكم (٥٣ ـ ٥٦)، و«فتح المغيث» للعراقي (١ / ٢٦)، و«أصول الحديث» (٣٠٦).
وترجمة عبيد الله بن عمر عن القاسم عن عائشة ترجمة مشبكة بالذهب؛ كما قال يحيى بن معين. «معرفة علوم الحديث» (ص ٥٥).
وانـظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٦٠) ـ وفيها: «الذهب المشبوك بالدر» ـ، و«تهذيب التهذيب» (٧ / ٣٩)، و«سير أعلام النبلاء» (٦ / ٣٠٥).

الشفاعة، وباب المسح على الخفين، وباب النية في العبادات، وباب رفع اليدين في الصلاة، وبابُ القراءة وراء الإمام، وباب إفراد الإقامة، وباب الجهر ببسم الله الرحمٰن الرحيم والمخافتة بها في الصلاة، وباب القنوت في الفجر، وباب الغسل للجمعة، وباب إفراد الحج، وباب الوضوء من مَسِّ الذكر، وباب القضاء باليمين مع الشاهد، وباب إبطال النكاح بغير ولي[1]، وطرق قول النبي ﷺ: «مَن كذب عليَّ»[2]، و«إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً»[3]، و«أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل

---

(١) يستقصي المصنف أحاديث الموضوع الواحد، ويجعلها في باب مستقل، وكان هٰذا صنيع كثير من المصنفين الأوائل.

وقد سبق إلى هٰذا التابعي الجليل عامر بن شراحيل الشعبي (١٩ - ١٠٣هـ)، فقد روي عنه أنه قال: «هٰذا باب من الطلاق جسيم، إذا اعتدت المرأة ورثت»، وساق فيه أحاديث.

انظر: «المحدث الفاصل» (ص ١٥٥)، و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (فقرة ١٩٣٠ و١٩٣١)، و«تدريب الراوي» (٤٠)، و«منهج ذوي النظر» (ص ١٨)، و«الكفاية» (ص ٢٦٤)، وانظر كتابنا «أصول الحديث» (ص ١٨٢ و١٨٣)، و«الجامع لأخلاق الراوي» (ف ١٩٣٢ - ١٩٣٦).

وكثيراً ما يطلق أهل العلم على هٰذه الأبواب المفردة اسم «الجزء»؛ مثل: «جزء رفع اليدين في الصلاة»، و«جزء القراءة خلف الإمام» للبخاري، و«عمل اليوم والليلة» للنسائي...

(٢) أخرجه أبو داود الطيالسي وأحمد والشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أنس بن مالك، وأبو نعيم عن جندب الأنصاري، وأحمد والدارمي وابن ماجه وأبو يعلى وأبو نعيم والضياء المقدسي عن جابر، وأحمد عن سلمة بن الأكوع، والطيالسي وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن الزبير، وأبو يعلى عن أبي هريرة، والترمذي بسند صحيح عن علي؛ رضي الله عنهم أجمعين.

وله طرق كثيرة، وقد بلغ حد التواتر. انظر: «الجامع الكبير» (١ / ٨٢٩)، و«جمع الفوائد» (١ / ٥٥).

(٣) حديث: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً؛ اتَّخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسُئِلوا؟ فأفتوا بغير علم، =

الإمام»[1]، و«إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة»[2]، و«نضر الله مَن سمع منا حديثاً فبلغه»[3]، و«إن أهل الدرجات»[4]، و«طلب/ العلم فريضة»[5]، و«من /١٩٤:ب/

= فضلوا وأضلوا».

أخرجه الإمام أحمد وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه عن ابن عمر، والخطيب عن عائشة، والطبراني عن أبي هريرة. انظر: «الجامع الكبير» (١ / ١٨١).

(١) أخرجه الستة إلا مالكاً. انظر: «جمع الفوائد» (١ / ٢٤٧ ـ حديث ١٧٦٦).

(٢) أخرجه عبد الرزاق ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة، وابن عساكر عن ابن عمر. انظر: «الجامع الكبير» (١ / ٤٤).

(٣) له عدة طرق: أخرجه الترمذي عن زيد بن ثابت، وأحمد والترمذي وابن حبان والبيهقي عن ابن مسعود، والخطيب عن السيدة عائشة، وأحمد وابن ماجه والضياء المقدسي عن أنس.

وله طرق أخرى عن أبي هريرة وعمير بن قتادة الليثي وعن ابن عمر.

وقد أخرجه أحمد ومسلم والدارمي وأبو يعلى والطبراني والحاكم وابن جرير والمقدسي عن محمد بن جبير بن مطعم وعن غيره من الصحابة.

انظر: «الجامع الكبير» (١ / ٨٥٣)، و«المحدث الفاصل» (ف ٦٨٣)، و«تيسير الوصول إلى جامع الأصول» (٣ / ١٥٤) (حديث ١)، و« مسند أحمد» (٦ / ٩٦ ـ حديث ٤١٥٧)، و«مجمع الزوائد» (١ / ١٣٧ ـ ١٣٩)، و«فيض القدير» (٦ / ٢٨٤ ـ ٢٨٥).

(٤) الحديث: «إن أهل الدرجات عليين ليراهم من هو أسفل منهم كما ترون الكوكب الدري الطالع في أفق السماء، وإن أبا بكر وعمر منهم، وإنهما...».

أخرجه أحمد وعبد بن حميد والترمذي ـ وقال: «حسن» ـ وابن ماجه وأبو يعلى وابن حبان عن أبي سعيد، والطبراني والبغوي وابن عساكر عن جابر بن سمرة، وابن النجار عن أنس، وابن عساكر عن أبي هريرة، وله طرق أخرى.

انظر: «الجامع الكبير» (١ / ٢٣٠)، وقارن بصفحة (٢٢٩) سطر (٢٠ و٢٢) نحوه للبخاري ومسلم.

(٥) له طرق كثيرة عن أنس وابن عباس وابن عمرو وأبي سعيد الخدري وعن الحسين بن علي. انظر: «الجامع الكبير» (١ / ٥٦٦ و٥٦٧). =

سئل عن علم فكتمه»[1]، والأحاديث المسلسلات[2].

١٩٨٤ ـ ويجب أن يقدم من هٰذه الجموع كلها النية، ويبدأ بقوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيَّات»[3].

أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضبي، قال: سمعتُ أبا عبدالله محمد بن يعقوب الحافظ يقول: سمعتُ محمد بن سليمان بن فارس يقول:

سمعتُ محمد بن إسماعيل ـ يعني: البخاري ـ يقول: مَن أراد أن يصنِّف كتاباً فليبدأ بحديث: «الأعمال بالنيَّات»[4].

١٩٨٥ ـ حدثني مسعود بن ناصر بن أبي زايد، أنا علي بن بُشرى السجستاني، نا محمد بن الجنيد الأيادي، قال: سمعت بعض أصحابنا بالعراق:

يحكي عن عبد الرحمٰن بن مهدي أنه قال: ما ينبغي لمصنف أن يصنف شيئاً من أبواب العلم إلا ويبتدىء بهٰذا الحديث[5].

والحديث صحيح لغيره، وله شاهد عند ابن شاهين بسند رجاله ثقات عن أنس، ورواه عنه نحو عشرين تابعيّاً. انظر: «فيض القدير» (٤ / ٢٦٧)، و«سنن ابن ماجه» (١ / ٥٠).

(١) الحديث: «مَن سُئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار يوم القيامة».
أخرجه الإمام أحمد (١٤ / ٥ ـ حديث ٧٥٦١ و١٥ / ٨٦ ـ حديث ٧٩٣٠) وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم ـ وقال: «صحيح على شرطهما» ـ، ورواه ابن حبان. انظر: «فيض القدير» (٦ / ١٤٦)، و«الترغيب والترهيب» (١ / ١٢١).

(٢) في الأحاديث المسلسلة عدة مصنفات ذكرت بعضها في كتابي «أصول الحديث» (ص ٣٧٩)، وألمعتُ إلى مواضع المخطوط منها.

(٣) انظر بسط تخريجه في (هـ ف ١٩٥٠).

(٤و٥) انظر: «صحيح مسلم بشرح النووي» (١٣ / ٥٣ و٥٤).

١٩٨٦ ـ أنا أحمد بن جعفر القطيعي، نا محمد بن الحسين بن عمر بن حفص التميمي بمصر، نا محمد بن إسحاق أبو عبدالله القاضي، نا أحمد بن القاسم بن محمد، عن محمد بن شعيب، قال:

سمعتُ عليَّ بن المديني يقول: إذا رأيتَ (طالب)[1] الحديث أول ما يكتبُ الحديث يجمع حديث الغسل، وحديث «مَن كذب»، فاكتب على قفاه: لا يفلح[2].

١٩٨٧ ـ أنا أبو حازم العبدوي، قال: سمعت أبا عثمان سعيد بن أبي سعيد يقول: سمعتُ أحمد بن محمد بن السري التميمي يقول:

حدثني أبو عبد الله بعض أصحابنا، قال: كنتُ مقيماً على عبدان بالأهواز أكتبُ عنه، فرأيتُ ليلة النبي ﷺ في المنام، فقال لي: أنت مقيمٌ على عبدان تكتب عنه؟ فقلتُ: نعم. فقال: إيش جمع؟ فذكرتُ له. فقال: أما جمع: «نضَّر الله امرءاً سمع منا حديثاً»؟ فقلتُ: لا. فلما كان من الغد أخبرت عبدان، فجمع الباب.

١٩٨٨ ـ ويجمعون أيضاً ما روي عن سلف المسلمين من أخبار الأمم المتقدمين، وأقاصيص الأنبياء، وسير الأولياء، والذي نستحبُّه أن لا يتعرض لجمع شيءٍ من ذلك إلا بعدَ الفراغِ من أحاديث رسول الله صلى الله عليه (وسلم).

وقد أخبرنا الحسن بن شهاب العُكْبري، نا عبيد الله بن محمد بن حمدان

(١) زيادة على الأصل لا بد منها ليستقيم المعنى.

(٢) لأنه لم يبدأ بحديث: «إنما الأعمال بالنيات».

الفقيه، قال: حدثني أبو بكر محمد بن أيوب البزاز، نا أبو يحيى الناقد، قال:

حدثني عيَّاش القطان، قال: قلتُ لأحمد بن حنبل: أشتهي أجمع حديث الأنبياء، فقال لي أحمد: حتى تفرغ من حديث نبينا ﷺ.

وهٰذه تسمية كتب سبق المتقدمون إليها ونستحب لصاحب الحديث أن يُخَرِّج عليها

١٩٨٩ ـ أخبرني أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدالواحد المروَرُّوذي، نا محمد بن عبدالله بن محمد الحافظ / بنيسابور، قال: سمعتُ قاضي القضاة أبا /١٩٥: آ/ الحسن محمد بن صالح الهاشمي يقول:

هٰذه أسامي مصنَّفات علي بن المديني[1]:

١ ـ كتاب «الأسامي والكنى»، ثمانية أجزاء.

٢ ـ كتاب «الضعفاء»، عشرة أجزاء.

٣ ـ كتاب «المدلِّسين» خمسة أجزاء.

٤ ـ كتاب «أول مَن نظر في الرجال وفحص عنهم»، جزء.

٥ ـ كتاب «الطبقات» عشرة أجزاء.

---

(١) كثير من هٰذه المصنفات ذكرها بعض المشتغلين في الحديث وعلومه؛ كالعراقي في «فتح المغيث»، والسيوطي في «تدريب الراوي»، والسيد الكتاني في «الرسالة المستطرفة»؛ كما ذكرها بعض المصنفين في المؤلفين كالأستاذ رضا كحالة في «معجمه»، والأستاذ الزركلي في «الأعلام»، وأكتفي بالإشارة إلى الموجود منها في بعض المكتبات العربية والإسلامية.

٦ ـ كتاب «مَن روى عن رجل لم يره»، جزء.

٧ ـ «علل المسند»، ثلاثون جزءاً[1].

٨ ـ كتاب «العلل» لإسماعيل القاضي، أربعة عشر جزءاً.

٩ ـ «علل حديث ابن عيينة»، ثلاثة عشر جزءاً.

١٠ ـ كتاب «مَن لا يحتجُّ بحديثه ولا يسقطُ»، جزءان.

١١ ـ كتاب «مَن نزل من الصحابة سائر البلدان»، خمسة أجزاء.

١٢ ـ كتاب «التاريخ»، عشرة أجزاء.

١٣ ـ كتاب «العرض على المحدث»، جزءان.

١٤ ـ كتاب «مَن حدَّث ثم رجع عنه»، جزءان.

١٥ ـ كتاب «يحيى وعبدالرحمٰن في الرجال»، خمسة أجزاء.

١٦ ـ «سؤالاته يحيى»، جزءان.

١٧ ـ كتاب «الثقات والمتثبتين»، عشرة أجزاء.

١٨ ـ كتاب «اختلاف الحديث»، خمسة أجزاء.

١٩ ـ كتاب «الأسامي الشاذة»، ثلاثة أجزاء.

٢٠ ـ كتاب «الأشربة»، ثلاثة أجزاء.

٢١ ـ كتاب «تفسير غريب الحديث»، خمسة أجزاء.

---

(١) له: «علل الحديث ومعرفة الرجال» محفوظ في خزانة سراي أحمد الثالث (٦٢٤ / ٢٥) من ورقة (٢٥٥ ـ ٢٦٨)، «فهرس معهد المخطوطات العربية» (٢ / ٧٤٣).

٢٢ ـ كتاب «الإخوة والأخوات»، ثلاثة أجزاء.

٢٣ ـ كتاب «مَن يعرف باسم دون اسم أبيه»، جزءان.

٢٤ ـ كتاب «مَن يعرف باللقب والعلل المتفرقة»، ثلاثون جزءاً.

٢٥ ـ وكتاب «مذاهب المحدِّثين»، جزءان.

قال أبو بكر: وجميع هٰذه الكتب قد انقرضت، ولم نقف على شيء منها إلا على أربعةٍ أو خمسةٍ حسب، ولعمري إن في انقراضها ذهاب علوم جمَّة، وانقطاع فوائد ضخمة، وكان علي بن المديني فيلسوف هٰذه الصنعة وطبيبها، ولسان طائفة الحديث وخطيبها، رحمة الله عليه، وأكرم مثواه لديه[1].

١٩٩٠ ـ ومن الكتب التي تكثر منافعها إن كانت على قدر ما ترجمها به واضعها: مصنفات أبي حاتم محمد بن حبان البستي التي ذكرها لي مسعود بن ناصر السجزي، وأوقفني على تذكرة بأساميها، ولم يقدر لي الوصول إلى النظر فيها، لأنها غير موجودة بيننا، ولا معروفة عندنا، وأنا أذكر منها ما استحسنته، سوى ما عدلتُ عنه واطَّرحته، فمن ذٰلك:

١ ـ كتاب «الصحابة»، خمسة أجزاء.

---

(١) وله مما لم يرد ذكره هنا كتاب: «تسمية أولاد العشرة وغيرهم من أصحاب رسول الله ﷺ»، محفوظ منه أكثر من نسخة في المكتبة الظاهرية تحت الرقم (مجموع ٢٧ / ٣ ـ من الورقة ٢٣ ـ ٣٩)، كتبت سنة (٦٠٦هـ). انظر: «فهرس مخطوطات الظاهرية» (التاريخ) للدكتور يوسف العش.

وله أيضاً: «آراؤه في علماء البصرة الذين وصفهم يحيى بن معين بالقدرية»، وردت تحت عنوان (مسائل) في المكتبة الظاهرية بدمشق، تحت الرقم (مجموع ٤٠ / ٩ من ورقة ٢٠٦ ـ ٢١١ كتبت سنة ٥٢٠هـ).

٢ ـ كتاب «التابعين»، اثني عشر جزءاً.

٣ ـ كتاب «أتباع التابعين»، خمسة عشر جزءاً.

٤ ـ كتاب «تبع الأتباع»، سبعة عشر جزءاً.

٥ ـ كتاب «تباع التباع»، عشرون جزءاً.

٦ ـ كتاب «الفصل بين النقلة»، عشرة أجزاء.

٧ ـ كتاب «علل أوهام أصحاب التواريخ»، عشرة أجزاء.

٨ ـ كتاب «علل حديث الزهري»، عشرون جزءاً.

٩ ـ كتاب «علل حديث مالك بن أنس»، عشرة أجزاء.

/١٩٥:ب/ / ١٠ ـ كتاب «علل مناقب أبي حنيفة ومثالبه»، عشرة أجزاء.

١١ ـ كتاب «علل ما أسند أبو حنيفة»، عشرة أجزاء.

١٢ ـ كتاب «ما خالَفَ الثوريُّ شعبة»، ثلاثة أجزاء.

١٣ ـ كتاب «ما خالَفَ شعبة الثوري»، جزءان.

١٤ ـ كتاب «ما انفرد به أهل المدينة من السنن»، عشرة أجزاء.

١٥ ـ كتاب «ما انفرد به أهل مكة من السنن»، خمسة أجزاء.

١٦ ـ كتاب «ما انفرد به أهل خراسان»، خمسة أجزاء.

١٧ ـ كتاب «ما انفرد به أهل العراق من السنن»، عشرة أجزاء.

١٨ ـ كتاب «ما عند شعبة عن قتادة وليس عند سعيد عن قتادة»، جزءان.

١٩ ـ كتاب «ما عند سعيد عن قتادة وليس عند شعبة عن قتادة»، جزءان.

٢٠ ـ كتاب «غرائب الأخبار»، عشرون جزءاً.

٢١ ـ كتاب «ما أغربَ الكوفيون عن البصريين»، عشرة أجزاء.

٢٢ ـ كتاب «ما أغرب البصريون عن الكوفيين»، ثمانية أجزاء.

٢٣ ـ كتاب «أسامي مَن يُعْرَف بالكنى»، ثلاثة أجزاء.

٢٤ ـ كتاب «كنى مَن يعرف بالأسامي»، ثلاثة أجزاء.

٢٥ ـ كتاب «الفصلُ والوصل»، عشرة أجزاء.

٢٦ ـ كتاب «التمييز بين حديث النَّضر الجُدّاني والنضر الخزاز»، جزءان.

٢٧ ـ كتاب: «الفصل بين حديث منصور بن المعتمر ومنصور بن زاذان»، ثلاثة أجزاء.

٢٨ ـ كتاب «الفصل بين حديث مكحول الشامي ومكحول الأزدي»، جزء.

٢٩ ـ كتاب «موقوف ما رفع»، عشرة أجزاء.

٣٠ ـ كتاب «آداب الرحالة»، جزءان.

٣١ ـ كتاب «ما أسند جُنادة عن عبادة» جزء.

٣٢ ـ كتاب «الفصل بين حديث ثور بن يزيد وثور بن زيد»، جزء.

٣٣ ـ كتاب «ما جُعِلَ عبدُالله بن عمر عبيدالله بن عمر»، جزءان.

٣٤ ـ كتاب «ما جُعِلَ شيبان سفيان أو سفيان شيبان»، ثلاثة أجزاء.

٣٥ ـ كتاب «مناقب مالك بن أنس» جزءان.

٣٦ ـ «مناقب الشافعي»، جزءان.

٣٧ ـ كتاب «المعجم على المدن»، عشرة أجزاء.

٣٨ ـ كتاب «المقلين من الشاميين»، عشرة أجزاء.

٣٩ ـ كتاب «المقلين من أهل الحجاز»، عشرة أجزاء.

٤٠ ـ كتاب «المقلين من أهل العراق»، عشرون جزءاً.

٤١ ـ كتاب «الأبواب المتفرقة»، ثلاثون جزءاً.

٤٢ ـ كتاب «الجمع بين الأخبار المتضادة»، جزءان.

٤٣ ـ كتاب «وصف المُعَدِّلِ والمُعَدَّلِ»، جزءان.

٤٤ ـ كتاب «الفصل بين أخبرنا وحدثنا»، جزء.

٤٥ ـ كتاب «أنواع العلوم وأوصافها»، ثلاثون جزءاً.

٤٦ ـ ومن آخر ما صنف كتاب «الهداية إلى علم السُّنن»، قصد فيه إظهار

الصناعتين اللتين هما صناعة الحديث والفقه، يذكر حديثاً ويترجم له، ثم يذكر مَن ينفرد / بذٰلك الحديث، ومن مفاريد أي بلد هو، ثم يذكر تاريخ كل اسم في إسناده من الصحابة إلى شيخه بما يُعْرَفُ من نسبته، ومولده، وموته، وكنيته، وقبيلته، وفضله، وتيقظه، ثم يذكر ما في ذٰلك الحديث من الفقه والحكمة، وإن عارضه خبر آخر ذكره، وجمع بينهما، وإن ترادَّ[1] لفظه في خبر آخر تلطَّف للجمع بينهما، حتى يُعْلَمَ ما في كل خبر من صناعةِ الفقه والحديث معاً، وهٰذا من أنبل كتبه وأعزها[2]. /١٩٦: آ/

سألت ابن مسعود بن ناصر، فقلت له: أكلُّ هٰذه الكتب موجودةٌ عندكم

---

(١) في الأصل غير واضحة، ويمكن أن تقرأ: «رد، وتراد»، وبما أثبته يستقيم المعنى.

(٢) ومما لم يرد ذكره: «المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع»، يوجد منه عدة نسخ؛ منها نسخة في مكتبة الأزهر (حديث ٤٣١٨٢) مجلد فيه (٣٢٩) ورقة.
وقد أحسن ترتيبه أبو الحسن علي بن بلبان بن عبدالله الفارسي (المتوفى سنة ٧٣٩هـ)، وطبع الجزء الأول منه بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر بالقاهرة سنة ١٩٥٣م.
و «الثقات»، توجد منه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية، ولكنها ناقصة، والموجود يبدأ من أسماء أتباع التابعين، وقسم من أتباع أتباع التابعين في (١٨٣) ورقة تحت الرقم (٢٠٨ ـ طلعت مصطلح).
ورتب نور الدين الهيثمي (المتوفى سنة ٨٠٧هـ) هٰذا الكتاب على حروف الهجاء، وسماه: «ترتيب كتاب الثقات»، توجد منه نسخة مخطوطة في مجلدين في دار الكتب المصرية في (١٩٦ / ١٨٣) ورقة تحت الرقم (٣٧ ـ مصطلح).
وله: «معرفة المجروحين والضعفاء من المحدثين» في مجلدين، توجد منه أكثر من نسخة، انظر: «فهرس معهد المخطوطات العربية» (٢ / ٤٩٦).
وله: «أسماء الصحابة»، توجد نسخة منه في مكتبة شيخ الإسلام بالمدينة المنورة (مجموعة ٢٣٩) في (٧٢) ورقة.
وله: «مشاهير علماء الأمصار» في (١٣٣) ورقة، نشره فلايشهامر سنة ١٩٥٩م في فيسبارن، «مجلة معهد المخطوطات العربية» (٦ / ٢٩٦ ـ ٢٩٨).

ومقدور عليها ببلادكم؟ فقال: لا، إنما يوجد منها الشيء اليسير والنَّزْرُ الحقير. قال: وقد كان أبو حاتم بن حبان سبَّل كُتُبَهُ ووقفها وجمعها في دار رسمها بها، فكان السببُ في ذهـابها مع تطاول الزمان ضعف أمر السلطان، واستيلاء ذوي العبث والفساد على أهل تلك البلاد.

١٩٩١ ـ قال أبـو بكـر: مثـل هٰذه الكتب الجليلة كان يجب أن يكثر لها النسخ، ويتنافس فيها أهل العلم، ويكتبوها لأنفسهم، ويخلدوها أحرازهم، ولا أحسب المـانـعَ من ذٰلـك إلا قلة معـرفة أهل تلك البلاد لمحل العلم وفضله، وزهدهم فيه، ورغبتهم عنه، وعدم بصيرتهم، والله أعلم.

١٩٩٢ ـ أنـا محمـد بن أحمد بن أبي الفوارس، أنا علي بن عبدالله بن المغيرة، نا أحمد بن سعيد الدمشقي، قال:

قال عبـد الله بن المعتز: إنما ينفق[1] العالمُ بالعارف، وإلا فالعلم حسرةٌ، والفضل نقصٌ في المسرَّة.

١٩٩٣ ـ أنا أبو الحسن محمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفر، أنا عمر ابن محمد بن علي الناقد، نا أحمد بن الحسن بن عبدالجبار، نا يحيى بن معين، نا الأشجعي، عن موسى بن مُردي[2].

عن الحسن، قال: أزهد الناس في عالمٍ أهله.

□□□□□

---

(١) لعله يريد: إنما يروج العالم ويشتهر بعلمه لدى العارفين لمنزلة العلم والعلماء، ويخمل ذكره ويضيع علمه عند غيرهم.

(٢) في الأصل: «كردي»، والصواب ما أثبتناه.

٣٥

باب

قطع التحديث عند كبر السِّنِّ مخافة اختلال الحفظ ونقصان الذهن

١٩٩٤ ـ أنا أبو نعيم الحافظ، نا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، نا شعبة، قال: أخبرني عمرو بن مرَّة، سمع ابن أبي ليلى، قال:

كنا نجلسُ إلى زيد بن أرقم، فنقول: حدثنا حدثنا. فيقول: إنا قد كبرنا ونسينا، والحديث عن رسول الله ﷺ شديد[١].

/١٩٦:ب/ ١٩٩٥ ـ أنا محمد بن أحمد بن / رزق، أنا إسماعيل بن علي الخُطبي، وأبو علي بن الصواف وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا: (قال عبدالله بن)[٢] أحمد بن حنبل: حدثني أبي، نا أبو داود، نا شعبة، عن عمرو بن مرة، قال:

كان عبد الله بن سلمة قد كبر، فكان يحدثنا فنعرف وننكر[٣].

١٩٩٦ ـ قال أبو بكر: إذا بلغ الراوي حدَّ الهرم والحالة التي في مثلها يحدث الخرف، فيستحق له ترك الحديث، والاشتغال بالقراءة والنسخ، وهٰكذا إذا عمي بصره، وخشيَ أن يدخلَ في حديثه ما ليس منه حالَ القراءة عليه، فالأولى أن يقطع

(١) أخرج ابن ماجه نحوه (١ / ١١ ـ حديث ٢٥)، و «سنن البيهقي» (١٠ / ١١)، وأخرجه الرامهرمزي في «المحدث» (ف ٧٣٧)، والخطيب في «الكفاية» (ص ١٧١).

(٢) ما بين قوسين بياض في الأصل، وبما أثبتناه يستقيم السياق.

(٣) عبد الله بن سلمة ـ بكسر اللام ـ المرادي الكوفي، صدوق، تغير حفظه، من الطبقة الثانية، أخرج له أصحاب «السنن». انظر: «تقريب التهذيب» (١ / ٤٢٠ ـ ترجمة ٣٥٢).

الرواية ويشتغل بما ذكرناه من النسخ والقراءة.

١٩٩٧ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق ومحمد بن الحسين بن الفضل، قالا: أنا دعلج بن أحمد، نا ـ وفي حديث ابن الفضل قال: أنا ـ أحمد بن علي الأبار، نا أبو عبيدالله ـ يعني: أحمد بن عبدالرحمٰن البصري ـ، نا ابن وهب، قال:

كان عبيد الله بن عمر قد عمي، وقطع الحديث[١].

١٩٩٨ ـ أنا أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشار النيسابوري بالبصرة، نا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكري، نا بُهلول بن إسحاق ابن بُهلول الأنباري التنوخي، نا محمد بن معاوية، نا مالك بن أنس، عن عبدالله ابن أبي بكر، قال:

ما مات أبي حتى ترك الحديث[٢].

---

(١) هو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم ابن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، الإمام، الحافظ، المجوِّد، أبو عثمان القرشي.
ولد بعد سنة سبعين من الهجرة أو نحوها، وسمع من أكابر التابعين؛ كسالم بن عبدالله، والقاسم بن محمد، ونافع، وغيرهم. وروى عنه: ابن جريج، ومعمر، وشعبة بن الحجاج، وسفيان بن عيينة، وحماد بن سلمة، وآخرون.
قال يحيى بن معين: «عبيدالله بن عمر عن القاسم عن عائشة: الذهب المشبَّك بالدر».
كان من سادات المدينة وأشراف قريش فضلاً وعلماً وعبادة وشرفاً وحفظاً وإتقاناً، كان من احترام أخيه عبدالله بن عمر له وإجلاله يمتنع من الرواية بوجوده، فما حدث؛ إلا بعد وفاته، توفي سنة (١٤٧هـ)، وقيل غير ذلك. انظر: «سير أعلام النبلاء» (٦ / ٣٠٤ ـ ٣٠٦).

(٢) والد عبد الله بن أبي بكر هو: أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري الخزرجي القاضي.
روى عن أبيه، وأرسل عن جده، وروى عن خالته عمرة بنت عبدالرحمٰن، وروى عنه خلق كثير؛ منهم الزهري.
=

١٩٩٩ ـ حدثني محمد بن أحمد بن علي الدقاق، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي، قال:

قال أبو محمد الحسن بن عبدالرحمٰن بن خلاد: فإذا تناهى العمر بالمحدِّث، فأعجب إليَّ أن يُمْسِكَ في الثمانين؛ فإنها حدُّ الهرم. والتسبيح، والاستغفار، وتلاوة القرآن أولى بأبناء الثمانين، فإن كان عقله ثابتاً، ورأيه مجتمعاً، يعرف حديثه ويقوم به، وتحرَّى أن يحدِّث احتساباً، رجوتُ له خيراً[1].

٢٠٠٠ ـ نا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزق البزاز إملاءً، وأبو نصر أحمد ابن محمد بن أحمد بن حسنون النرسي قراءة عليه، قالا: نا عثمان بن أحمد الدقاق، نا يحيى بن جعفر، أنا علي بن عاصم، أنا داود بن أبي هند، عن عكرمة:

عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾.

= كان عابداً، تقيّاً، عالماً؛ من ثقات علماء المدينة، ولاَّه عمر بن عبدالعزيز المدينة، وهو الذي طلب منه أن يكتب ما عند عمرة بنت عبدالرحمٰن من العلم والقاسم بن محمد، توفي سنة (١٢٠هـ)، وقيل غير ذٰلك، أخرج له الستة. انظر: «تهذيب التهذيب» (١٢ / ٣٨ ـ ٤٠)، وانظر ترجمة ابنه عبدالله في: «تهذيب التهذيب» (٥ / ١٦٤ ـ ١٦٥).

(١) انظر الفقرة (٢٨٩) من «المحدث الفاصل بين الراوي والواعي»، وتتمة قوله فيه: «كالحضرمي، وموسى، وعبدان، ولم أر بفهم أبي خليفة وضبطه ناساً مع سنه». وانظر: «الإلماع» (ص ٢٠٤)، حيث ذكره القاضي عياض عن الرامهرمزي. وانظر ما بعدها إلى (ص ٢٩٠).

قال القاضي عياض: «وإنما كره من كره لأصحاب الثمانين الحديث؛ لأن الغالب على مَن بلغ هٰذه السن اختلال الجسم والذكر، وضعف الحال، وتغيُّر الفهم، وحلول الخرف، فحذر المتحري من الحديث في هٰذا السن؛ مخافة أن يبدأ به التغيُّر والاختلال، فلا يفطن له إلا بعد أن جازت عليه أشياء». «الإلماع» (ص ٢٠٩).

﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنونٍ﴾[1]؛ قال: رددناه أسفل سافلين: إلى أرذل العمر، ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنونٍ﴾[2]؛ قال: رجلٌ يعمل في شبيبته خيراً، فكبر، وعجز[3] عن ذٰلك، فهو يجري عليه من الأجر ما كان يجري عليه في شبيبته وصحته، لا يُمَنُّ عليه بذٰلك[4].

والسلام.

هٰذا آخر الكتاب، والحمد لله، وصلواته على محمد النبي وآله وسلم[6].

---

(١) التين: ٥ و٦.

(٢) في الأصل: «اعجل»، وما أثبتناه أولى.

(٣) انظر: «فتح القدير» (٥ / ٤٦٦ و٤٦٧).

(٤) انتهى تحقيق الكتاب، وتخريج أحاديثه وأخباره، والتعليق عليه؛ بفضل الله ومنه وتيسيره.

والحمد لله رب العالمين في الأولى والآخرة، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وقد كان البدء بنسخ هٰذا الكتاب للمرة الأولى سنة (١٣٨٢هـ)، الموافق (١٩٦٢م) بدار الكتب المصرية بالقاهرة، حماها الله تعالى وسائر بلاد المسلمين.

ثم نسخت الكتاب ثانية سنة (١٣٨٤هـ) الموافق (١٩٦٤م) بالقاهرة.

وتمت مراجعة المنسوخ على أصوله في دمشق المحمية برعاية الله سبحانه سنة (١٣٨٦هـ) الموافق لسنة (١٩٦٦م).

وأما تخريج أحاديثه وأخباره والتعليق عليه؛ فكان سنة (١٣٩٥هـ)، الموافقة لعام (١٩٧٥م)، وكان الانتهاء من ذٰلك كله في (١٢/ ١٠/ ١٤٠٠هـ)، الموافق (٢٢/ ٨/ ١٩٨٠م).

=

. . . .

□□□□□

= وقد حالت كثرة الأسفار والقيام بالتدريس والتأليف دون التفرغ لإنجازه قبل هذا التاريخ .
وأعيدت مراجعة الأجزاء الثلاثة الأخيرة منه عام (١٤٠١هـ) الموافق لعام (١٩٨١م) بمدينة العين من دولة الإمارات العربية المتحدة حماها الله تعالى وسائر بلاد العرب والمسلمين؛ لإردافها بسابقاتها من الأجزاء التي ألمعنا إليها في مقدمة الكتاب؛ غير أن حرب الخليج حالت دون ذلك ودون طبعه آنذاك.
وطال انتظارنا، فاضطررنا إلى طبعه عام (١٤٠٩هـ) الموافق (١٩٨٩م).
نسأل الله تعالى أن ينفع به العباد والبلاد، ويجعل أجره في صحائف مؤلفه الخطيب البغدادي ومحققه العبد الفقير إلى رحمة ربه محمد عجاج الخطيب الحسني الدمشقي.

العين

١٢ من ذي القعدة ١٤٠٩هـ

١٥ تموز (يوليو) ١٩٨٩م

الفهارس العامة

١
فهرس المصادر والمراجع

كانت مصادر ومراجع التحقيق والتعليق نحو مائة وخمسين كتاباً، ذكرناها في مواضعها، وهي الطبعات المشهورة المعروفة، وما عزوناه إلى غيرها بيَّنَّا طبعته وتاريخها.

أما «مسند الإمام أحمد»؛ فرجعنا إلى ما طبع من تحقيق المرحوم أحمد محمد شاكر، وإلى طبعة المكتب الإسلامي ببيروت، وكذلك «سنن الترمذي» ما طبع من تحقيقه ومن الطبعات الأخرى.

وأما «جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد» للإمام محمد بن محمد بن سليمان؛ فقد استعنَّا بطبعة المدينة المنوَّرة للسيد عبدالله هاشم اليماني المدني سنة ١٣٨١هـ / ١٩٦١م.

و «الأذكار» للإمام النووي بتحقيق عبد القادر الأرناؤوط، مطبعة الملاح بدمشق سنة ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.

و «الطب النبوي» للإمام ابن قيم الجوزية بتقديم الشيخ عبدالغني عبدالخالق، وتخريج محمود فرج، وتعليق الدكتور عادل الأزهري والدكتور أحمد علي الجارم.

فلتنظر المصادر في مواضعها، أولى من تكرارها هنا ثانية، وقد بلغت نحو سبع عشرة صفحة.

٢

فهرس آيات القرآن الكريم

طرف الآية	رقم الفقرة
(أ)	
إذا جاء نصر الله والفتح	٦٨٤
إليه يصعد الكلم الطيب	١٠٩٥
إن هم إلا كالأنعام بل هم أضلُّ سبيلاً	١٥٥٤ هـ
إنَّ الشرك لظلم عظيم	١٣١٤
إن في ذٰلك لذكرى لمن كان له قلب	٤٤٧
إنا أنزلناه قرآناً عربياً	١٥٣٣
إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً	٨٤٨ هـ
إنهم فتية آمنوا بربهم	٦٧٨
أو أثارة من علم	٥٣١
أولٰئك كالأنعام بل هم أضل	١٥٥٤ هـ
أولي الأيدي والأبصار	٦٦٣
(ث)	
ثم رددناه أسفل سافلين	٢٠٠٠

* وضعنا حرف (هـ) لما ورد في التعليق (الهامش).

(ج ـ خ)

(ذ ـ ر)

(س ـ ع)

(ف ـ ق)

(ل ـ ن)

(هـ)

(و)

(ي)

□□□□□

٣
فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(س)

(ش)

(ص)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

□□□□□

٤

فهرس الأعلام المترجم لهم

(ب)

(ت ـ ث)

(ج)

(ح)

(م)



٥

فهرس الأشعار

صدر البيت	القافية	رقم الفقرة
أجدِ الثياب إذا اكتسيت فإنها	تُكرَمُ	٨٩١
أحرقه الله بنصف اسمه	عليه	١٢٥٧
إخراجُك الأصل فعل الصالحين فإن	سبيلَهم	١١٢٨
أخرجوا كرهاً فما كان لديهم من نكير	وزير	٨٤٨
إذا أتى خبرٌ تُفْرى الشكوكُ به	ناقلِه	١٧٠١
إذا اقتُضي أم بهتا	يدفع	٤٩٧
إذا أنت صاحبت الرجال فكن	رفيق	١٧٩٦
إذا تشاجر أهل العلم في خبر	أصولهم	١١٢٨
إذا شُجَّ من إحدى الوشائج رأسه	يَنْفَتح	٥٢١
إذا فرغت فأسرع	الإعادة	٤٩٦
إذا قيل هٰذا منهل قلت قد أرى	الظَّما	٨٦٢
إذا لم تكن حافظاً واعياً	يَنْفَعُ	١٨٢٦
إذا ما تجلل قرطاسه	الأبرشُ	٥٤٢
إذا ما جرى في الطرسِ خلتَ سوادَه	الجَحْد	٥٣٠
إذا ما سللناهُنَّ يوماً لوقعة	الدما	١٦٨١

(ب)

(ت)

(ع)

(ف)

(ق ـ ك)

(هـ)

(و)

(ي)

□□□□□

فهرس الموضوعات

الموضوع .... الصفحة

المقدمة

الكتاب المحقَّق*

* بسطت مفردات موضوعات الكتاب في مقدمة التحقيق (ص ٨٠ ـ ٩٥) بما يغني عن تكرار ذكرها هنا.

تم الكتاب وفهارسه

والحمد لله رب العالمين

□□□□□

للمحقِّق

١ - «زيد بن ثابت الأنصاري»، نفد، دمشق ١٣٧٩ / ١٩٥٩م.

٢ - «أبو هريرة راوية الإسلام»، الطبعة الثالثة، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م.

٣ - «السنة قبل التدوين»، الطبعة الخامسة، بيروت، دار الفكر، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

٤ - «أصول الحديث»، الطبعة الرابعة، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

٥ - «قبسات من هدي النبوة»، الطبعة الرابعة، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

٦ - «لمحات في المكتبة والبحث والمصادر»، الطبعة الحادية عشرة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.

٧ - «المحدث الفاصل بين الراوي والواعي» للقاضي الرامهرمزي، تحقيق، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، دار الفكر، بيروت.

٨ - «الموجز في أحاديث الأحكام»، جامعة دمشق، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.

٩ - «الوجيز في علوم الحديث ونصوصه»، جامعة دمشق، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م، الطبعة الخامسة، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

١٠ - «المختصر الوجيز في علوم الحديث»، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

١١ - «نظام الأسرة في الإسلام»، بالاشتراك مع بعض الأساتذة، الطبعة الثانية، الكويت، مكتبة الفلاح، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

١٢ - «أضواء على الإعلام في صدر الإسلام»، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

١٣ - «قبسات من القرآن والسنة»، بالاشتراك مع بعض الزملاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م،.مكتبة الفلاح، الكويت.

١٤ - «في رحاب أسماء الله الحسنى وصفاته العليا»، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

١٥ - «في الفكر الإسلامي»، بالاشتراك مع بعض الأساتذة، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

١٦ - «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للحافظ المؤرخ الخطيب البغدادي، تحقيق، في مجلدين، مؤسسة الرسالة، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.

□□□□□

كلمة شكر لا بد منها

إلى قرينتي الفاضلة التي شاركتني في مقابلة أكثر المنسوخ على الأصل المخطوط، وإلى ولديَّ الغاليين: سحر ومحمد أنس، اللذين أسهما مع والدتهما في مشاركتي مراجعة تجارب الطبع وإعداد المرحلة الأولى من فهرسة الكتاب.

وإلى أسرة «دار البشير» التي أشرفت على إخراج الكتاب بهٰذا الثوب الذي يثلج الصدور.

جزاهم المولى عني وعن أهل العلم خير الجزاء.

أ. د. محمد عجاج الخطيب

□□□□□

